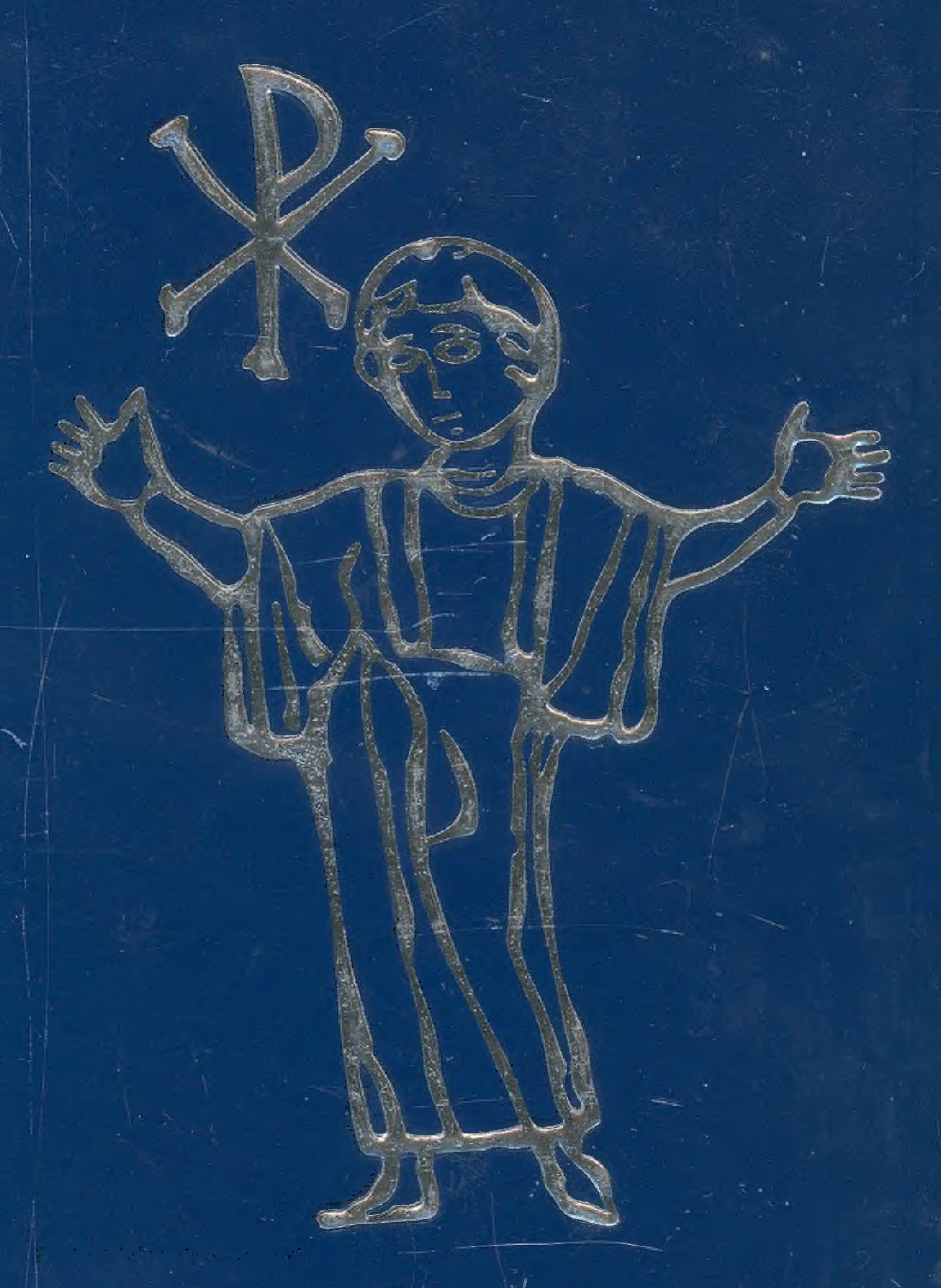
المسيحيون الأوائل



بقلم:
إبرهارد ارنولد

تقديم:
نيافة الحبر الجليل
الانبا انطونيوس مرقس
اسقف عام شئون أفريقيا

المسيحيون الأوائل

THE EARLY CHRISTIANS

تأليف

إبرهارد أرنولد

تقديم

نيافة الحبر الجليل

الأنبا أنطونيوس مرقس

أسقف عام شئون أفريقيا



طبعة أولى مايو ٢٠٠٠

المسيحيون الأوائل
THE EARLY CHRISTIANS

المؤلف: إبرهارد أرنولد
Author: Eberhard Arnold

Orignal Publisher:
The Plough Publishing House
Of The Bruderhof Foundation

Farmington, PA 15437 USA

ترجمة: د.هناء عزيز حبيب

مراجعة: أ/عزيز حبيب

الناشر باللغة العربية:
Publisher of the Arabic Edition:

مكتبة المنار
Lighthouse Book Center

١٧ش مراد الشريعي
17,Murad El Sherei

سانت فاتيما-مصر الجديدة
Saint Fatima, Heliopolis

القاهرة
Cairo,Egypt.

تليفون: ٢٤٠٣٨٤٨ /٢٠٢
Tel: (202)2403848

فاكس: ٥١٩١٠٧٧ /٢٠٢
Fax: (202)5191077

Mobile: 012/3233352

رقم الايداع: ٩٤٧٥ / ٢٠٠٠

الترقيم الدولى: 977-5674-40-4

المحتويات

تقديم
بقلم نيافة الحبر الجليل
الأنبا أنطونيوس مرقس

خلق الله الإنسان على صورته ومثاله وشابه الله في العقل الكامل والإرادة الكاملة وملء الحرية وحيث أن الله قدوس صارت للإنسان إمكانية القداسة.

والله حي خالد وصار الإنسان حياً خالداً وله طبيعة طاهرة مقدسة نقية بسيطة وكان يعيش مع الله ساعياً إلى أصل وجوده متطلعاً لله كمصدر حياته.

الإنسان الروحاني الأول كان ينمو في معرفة الله يوماً فيوماً يعمل على تجلي صورة الله في داخله محققاً إنسانيته خير تحقيق متمتعاً بالسلام الدائم والشبع الداخلي.

وكانت نقاوة الإنسان وشفافية طبيعته تساعده على حضور الله في حياته وكان آدم وحواء معاً في وحدانية تعكس جمال الخالق وتكشف عن سر الوحدة والمحبة الكائنتين في الطبيعة الإلهية.

وكان الإنسان في حالة خضوع وطاعة كاملة مقدسة لإرادة الله

وسقط الإنسان في الخطيئة وتحول الإنسان الأصيل-إنسان الله- الإنسان الروحاني الأول إلى الإنسان الطبيعي الذى يعيش منفصلاً عن الله حاملاً في داخله صورة لله مشوهة يفكر ويتصرف دون وعى لحضور الله ويسلك بالطبيعة

الإنسانية المشوهة متغرباً عن الله تدفعه غرائزه ورغباته وشهواته وفقاً لطبيعته الخاصة.

ولم يترك الله الإنسان هكذا بل يخاطب القديس اغريغوريوس الناطق بالإلهيات الله قائلاً: "وأردت ان تجدده وترده إلى رتبته الأولى... بل أنت بغير استحالة تجسدت وتأنست وشابهتنا في كل شئ ما خلا الخطية وحدها". وتم الفداء بالصليب وقام الرب ناقضاً أوجاع الموت وكسر شوكته.

+ ولدت الكنيسة المسيحية يوم حلول الروح القدس بنزوله على قلوب الملايين من البشر التى كانت تنتظر خلاص المسيا، وولدت في العالم نفوساً مفدية بدم الحمل، وولدت في العالم الإنسان الروحانى الجديد الذى تجدد بصورة خالقه خالعاً الإنسان العتيق وله القدرة على الغلبة بسكنى المسيح فيه.

+ آباؤنا المسيحيون الأوائل يمثلون صورة الإنسان الذى يحيا حياة ملتهبة بتكريس القلب يعيشون الإنجيل ومتطلباته ويمثلون لنا الحب الأول نحو الله في إيمان وفرح بالرب.

+ ولم تكن ولن تكون حياة الإنسان الروحانى الجديد سهلة وبسيطة وميسرة دون صراعات مع العالم والمادة والذات والخطية على مدى الأجيال بل كان له النصرة على الأنانية والفساد- حطموا أوثاناً كثيرة في حياتهم وحياة المخلصين وكسروا قيوداً كثيرة ونموا وكبروا واغتنوا في حب المسيح حتى صاروا شهداء يقدمون الدم والحياة من أجل فاديهم.

+ في عصرنا هذا الذى زاد فيه طغيان المادة والجسد واللذة والذات وزادت قيود الإنسان في الأرضيات. يعطينا كتاب المسيحيون الأوائل صورة جميلة

رائعة عن حياة وأقوال أباء الكنيسة الأوائل الذين عاشوا المسيح وكتبوا وعبروا عن مقدار التغير الذى نحتاجه في تفاعلنا مع الرب حتى نعود إلى حياة المسيحية الأولى مع الله ونصير حسب قلب الله في الإنسان الروحانى الجديد الذى اعد الله له مكاناً حيث يكون هو نكون معه نحن أيضاً في مسكن الله مع الناس.

+ كم من أوثان كثيرة في حياتنا وكم من قيود قيدنا أنفسنا بها، وكم نحتاج إلى العودة إلى روح المسيحيين الأوائل وحياتهم حتى نتحرر من رباطات العالم ونحطم الأوثان لكى نصير واحداً مع الرب المخلص يسوع المسيح.

بنعمة الله
أنطونيوس مرقس
أسقف عام شئون أفريقيا
عيد القيامة ٢٠٠٠/٤/٣٠
جوهانسبرج جنوب أفريقيا

تمهيد

كيف يمكن للمسيحيين الأوائل أن يتكلموا إلى هؤلاء الذين يعترفون بالمسيح في فجر الألفية الثالثة؟ أليست الهوة بين زماننا وزمانهم واسعة جدا؟ وحتى إذا ما أمكن عبورها، لماذا نبذل الجهد، أليس من الصعب بما فيه الكفاية أن نفسر متطلبات الإنجيل بينما نسعى لأن نفهمها في أيامنا هذه؟

إن القارئ هو وحده القادر على إجابة هذا السؤال إجابةً وافية. ومع ذلك فنحن نؤمن أن المؤمنين الأوائل لديهم الكثير ليقولوه لنا اليوم، وأن الكلمات التي تركوها وراءهم بالرغم من أن جذورها تضرب في أعماق حقبة بعيدة، إلا أنها ترتبط بالحياة اليوم كما كانت عندما تم تسجيلها. وهذا هو السبب وراء جمع هذه المجموعة من الوثائق.

إن كتاب **المسيحيون الأوائل** ليس مجرد مجموعة من الأقوال التاريخية والأحداث المسجلة، وإنما يعكس إيمان وأسلوب حياة تلتهب بحماس لا يُكبح وتكريس لا يتزعزع. إن هذا ليس بعجيب لأي إنسان اختبر "الحب الأول" المولود من إجابة دعوة يسوع لأن نتبعه. لأن العالم لم يرَ في أي مكان على الأرض ولا في أي زمان من قبل موجةً عارمةً من الحماس لا تستسلم (وتأبى حتى أن تتحطم، إذ نفكر في الآلاف الذين دفعوا ثمنا لها بالاستشهاد) أكثر من التي رأيناها في المؤمنين الأوائل.

إن النصوص المختارة هنا قد تم ترجمتها وتجميعها أصلا منذ ٧٥ عاما. ونحن لسنا بغافلين عن الكثير من الاكتشافات الهامة التي حدثت منذ ذلك الوقت، أو عن الضوء الذي ألقته الأبحاث الحديثة والحالية مؤخراً على

الوثائق التي أُكتشفت من قبل. إلا أننا لا نعرف مجموعة أخرى من المراجع المسيحية الأولى تناولت نفس الغرض المنظور مثل هذا الكتاب. وبالرغم من أن هذه المجموعة قد تم تسجيلها بدقة وشمول كاف حتى تكون مفيدةً للدارسين والقراء العلمانيين على حد سواء، إلا أن هدفها الرئيسي ليس دراسة الآباء. فما أهتم به أرنولد، ويهمنا اليوم أيضا، هو التراث الذي يفوق كل تحدٍ بهؤلاء الرجال والنساء الذين تم تسجيل إيمانهم هنا: ولاء لا يلين للملكوت الله، واستعداد لا يتزعزع للتضحية بكل شيءٍ من أجله. إن ترتيب الأولويات هذا، الروحية أولا ثم اللاهوتية، الفعلية قبل التاريخية،هو الذي يحدد شخصية هذا الكتاب.

إن المسيحيين الأوائل يثيرون فينا رؤية التلمذة كطريق يبتعد عن "الذات" تجاه نظام اجتماعي متحول تماماً. لقد تطلب الأمر منهم تكتلا انعقدت فيه أيدي الرجال والنساء من كل نشأةٍ ومن كل عقيدةٍ ومن كل ثقافةٍ ليرفضوا روح العصر باذلين حياتهم لهدف جديد يقع على نقيض روح العصر تماما: حكم المسيح على الأرض. إنهم رأوا أنفسهم، في تباين صارخ مع معاصريهم الوثنيين (حيث تعني الكلمة اللاتينية *pagani* "مدني" وتنطوي على معنى الانغماس في متع المخلوق)، كجنود يحدوهم قسم، وكمحاربين في حرب ضارية ضد رئيس هذا العالم.

ولكي نقرأ للمسيحيين الأوائل بكلماتهم هم يجب أن نُواجَه بجلاء ووضوح مدقق يمسح أفقنا منقيا إياه مجبرا إيانا على أن نلقي نظرةً جديدةً على موقفنا. أي أوثان تواجهنا إذ نجاهد تابعين المسيح؟ أي قوى تعوق ولاءنا؟ لقد

كان المؤمنون الأوائل يشكلون تهديداً للنظام الاجتماعي، وبنائه القوى، بل والأساس الأخلاقي ذاته للمجتمع الذي كانوا يعيشون فيه. هل نحن كذلك؟ لقد ضحوا بكل شيء حتى حياتهم، من أجل الحق الذي كان يشتعل في قلوبهم. هل نفعل نحن ذلك؟ لقد باعوا كل ما كان لهم وأعطوه للفقراء، ثم اتحدوا معا في جماعات مترابطة النسيج حيث كانوا يرعون الضعفاء والمرضى ويطعمون الفقراء. هل يمكن أن يُقال هذا علينا أيضا؟

إن كل ما نرجوه هو أن تضيق المسافة الروحية بيننا وبين المسيحيين الأوائل، أتباع يسوع الأُوَل، من خلال شهادة هذا الكتاب، بمعنى أننا بدلا من أن ندرس نصوصهم كمجرد وثائق تاريخية شيقة ومقومة، يمكن أن نتحمس بل ويتزلزل كياننا كله لنبحث بتعمق في حالنا اليوم.

المراجعون

نوفمبر ١٩٩٧



الفصل الأول

شهادة الكنيسة الأولى

على الصفحات التالية يهيئ إبرهارد أرنولد المشهد العام لباقي الكتاب، فيعرض مصادر ترجع إلى القرنين الأولين بعد قيامة المسيح. والسياق الديني والتاريخي يتم عرضه وأهم من ذلك هو بحث حيوية الإيمان الأول المملوء بالروح في ضوء مصدر إلهامه، أي تعاليم المسيح والرسل، حيث يظهر مدى تباينه مع الديانة المُؤَسَسة في القرون التالية بما فيها ديانتنا.

ترمز السفينة إلى الكنيسة. وقد أخذ معناها من فلك نوح، الذي خلص البشرية من الهلاك، ومن مراكب الصيد المرتبطة بقصص يسوع وتلاميذه في الجليل. وتشكل السارية وعارضة الشراع صليبا، وبالمثل ما يظهر في قوس السفينة. ويرشد طائر (الروح القدس) السفينة من قمة الساري.

بعد صلب يسوع وقيامته جاهرت جماعة التلاميذ الصغيرة في أورشليم بأنه بالرغم من تنفيذ حكم الموت على معلمهم، إلا أنه بالحقيقة حي، بل ولم يزل أيضا رجاؤهم وإيمانهم فيه على أنه سيأتي بالملكوت. فلقد كانوا يقولون بأن الزمان الحاضر يقترب من نهايته، فالجنس البشري كان يواجه في ذلك الوقت أعظم نقطة تحول في تاريخه كله، ويسوع سيظهر مرةً أخرى في المجد والسلطان. وسيترسخ حكم الله على كل الأرض.

ونحن يمكننا أن نرى حقيقة تلك الرسالة في الكنيسة الأولى في عمل قوى المستقبل. لقد كان الناس يتحولون. فالقوة على قبول الموت المتأصلة في ذبيحة يسوع قادتهم لأن يقبلوا ببطولة طريق الاستشهاد، بل وأكثر من ذلك، لقد أكدت لهم النصرة على القوى الشيطانية والشر والمرض. إن ذاك الذي قام إلى الحياة من خلال الروح القدس كانت له قوة تتفجر بتوجه جديد تماما للحياة: محبة الأخوة والأخوات ومحبة الأعداء، إنه العدل الإلهي للملكوت الآتي. ومن خلال تلك الروح الجديدة، ألغيت الملكية في الكنيسة الأولى. لقد سُلمت الملكية المادية لمبعوثي الفقراء في الكنيسة. ومن خلال حضور قوة الروح القدس ومن خلال الإيمان بالمسيا، أصبحت جماعة الأتباع هذه أخويةً فعلية.

لقد كانت هذه مهمة ضخمة: أن يتحد شعب إسرائيل في مواجهة كارثة وشيكة الحدوث، ولقد كانت البشرية كلها في الحقيقة، تحتاج لأن تصحو من اللامبالاة أمام هلاك أكيد حتى يستعد الكل للملكوت الآتي. لقد عرف أفقر الناس فجأةً أن إيمانهم الجديد هو العامل الفاصل، واللحظة الحاسمة في التاريخ كله. ولقد تسلمت الكنيسة الأولى قوتها اليومية للقيام بهذه المهمة من

كتابات الناموس اليهودي والأنبياء، ومن إيمان يوحنا المعمدان ويسوع ذاته، شهادة المعمودية، تناول الشركة الذي كانوا يحيونه ليعلنوا موت وقيامة يسوع، وفي الصلاة الجامعة لله وللمسيح. لقد كانوا يسمعون كلمات يسوع وكل ما رُويَ عنه وكل ما طُلِب فيها مرات ومرات. لذا فالمصدر الأصلي للأناجيل وللعهد الجديد يوجد في الكنيسة القديمة.

لقد كانت "تعال يا رب!" هي صرخة إيمانهم واشتياقهم غير المحدود بطول الزمان. إن الذي نُفذ فيه حكم الموت ودُفن ليس ميتاً. إنه يقترب إلينا على أنه الواحد الحي المهيمن. لقد قام المسيا يسوع من الموت وملكوته سيأتي بقوة عند مجيئه الثاني! لقد كانت هذه هي رسالة أتباعه الأولين، مثل بطرس، الذين قادوا الكنيسة في أورشليم وقت تأسيسها.

لقد أخذ أصدقاء أستفانوس، الشهيد الأول، هذه الرسالة من أورشليم إلى إنطاكية. وترتب على ذلك أن تلك المدينة القريبة ذات الثقافة اليونانية مهدت الطريق لعمل الرسل قبل وصولهم إلى أفسس بآسيا الصغرى أو كورنثوس أو روما. ففي إنطاكية صاغ أعداؤهم اسم "مسيحيين" كاسمٍ يُطلَق على "شعب المسيح". فمن المؤكد أن تلك الملائمة القوية لذلك الاسم، الذي كان يُستَخدم لتمييز هؤلاء الذين كانوا ينتمون إلى مستقبل المسيح المسياني، لم يبق غير ملحوظ. ولقد أُرسِل بولس وبرنابا من إنطاكية إلى الأمم كرسل للروح. هل كانا أول رسولين بعد دائرة الأثنى عشر الأصلية؟

إن شهادة بولس وإعلانه للصليب و القيامة وحرية ووحدة الروح القدس، أثرت بقوة على الكنيسة. لقد انتشر عمله في جزء كبير من العالم المعروف في

ذلك الوقت. ولقد كان بولس هو الذي أسس، تحت قيادته للكنيسة في أورشليم، معايير للسلوك وحدت كلاً من المسيحيين اليهود والامميين[1]. فمنع الانحلال الجنسي، ورفض الأوثان كقوى شيطانية. وتحريم تناول الدم في الطعام كونت الوحدة العملية بين اليهود والأمميين، وكانت لتلك الوحدة مدلولها. فلقد كانت تعني نصرةً قويةً على سلطان الشياطين، إذ ضُرِب بذلك في الصميم وافتُضِح كنجاسةٍ وعبادة أوثان وشهوة للدماء. وفي سفر أعمال الرسل نجد ميثاق هذه الاتفاقية.

وليست هناك سنةٌ معينة تحدد الحاجز بين السنين الأولى للكنيسة والرسل، وبين زمن التحول التالي لذلك والذي يتناوله هذا الكتاب. إن انطفاء الكنيسة اليهودية-المسيحية الأولى في سنة ٧٠ م يعطينا تاريخا تقريبيا. فيعقوب، الزعيم الموثوق به لجماعة المؤمنين في أورشليم لأكثر من ثلاثين عاما، وبولس وبطرس أكثر رسلها ثمرا، كانوا قد قاسوا الاستشهاد والموت قبل ذلك بسنين قليلة. والمراجع التي في هذا الكتاب تتكلم عن الزمن الذي تلا موت يعقوب، ونهاية أورشليم وشهادة بولس وبطرس.

ولقد تخللت شهادة الكنيسة الأصلية في أورشليم ورسلها كل تلك الفترة. فالاستمرارية في الروح الأصلية المُلهَمة من المسيح، أظهرت نفسها في العناصر الأساسية لكنيسة أورشليم: الرسالة المعلنة بواسطة الرسل وما كتبوه عن أعمالهم والكتابات اليهودية القديمة وكتاب العهد الجديد، وفوق كل ذلك، موقف الرسل المحدد ضد الروح الوثنية للنظام الموجود حولهم. لقد كان تأثير الكنيسة قوياً بكل الاعتبارات لأن الكنيسة الأولى (بمسيحيتها اليهودية الأولى)

اختفت في الحربين الضاريتين اللتين شنتهما روما ضد اليهود، في سنة ٧٠ ميلادية وسنة ١٣٥ ميلادية. وبدأ اليهود الاضطهادات التي أعقبت تلك الفترة إذ تحولوا إلى التعصب نتيجةً لذلك.

إن نظام الله الجديد لا يمكن أن يأتي بقوةٍ بكل مجده إلا بعد دينونة تجتاح الأرض. فالموت يجب أن يأتي قبل قيامة الجسد. والوعد بألفية مقبلة مرتبط بنبوة عن الدينونة التي ستضرب جذور النظام السائد. وكل ما نبع من الرسالة الأصلية قامت بنشره الكنيسة الأولى ذاتها. إن النزاع هو بين المستقبل والحاضر، بين الله والشياطين، بين الإرادة الأنانية المتملكة والإرادة المُحبة المعطاءة لله، بين النظام الحالي للدولة، التي تدّعي قوةً مطلقة من خلال الضغوط الاقتصادية، وحكم المحبة والعدل الآتي الذي لله. إن الصراع ينشب بين قوتين متعارضتين تثير كل واحدةٍ الأخرى بكل ضراوة. فزمان العالم الحاضر مُدان في الحقيقة، لأن المسيا الذي سيأتي قد غلب رئيسه! إن هذه الحقيقة قد تمت بالفعل. ولقد سلمت الكنيسة الأولى تلك الثورة التي فاقت التاريخ للجيل الذي تلاها. لقد قام يسوع من الموت: لقد أدرك رئيس هذا العالم بعد فوات الأوان أن قوته قد تحطمت[٢].

لقد كان الصليب بالنسبة للمؤمنين الذين كانوا يعيشون في زمن الكنيسة الأولى وزمن القديس بولس هو الإعلان الواحد الوحيد[٣]. فلقد عرف المسيحيون طريقا واحدا فقط، وهو أن يُصلَبوا على الصليب مع المسيح. لقد كانوا يشعرون أن موتهم معه يمكن فقط أن يقود إلى القيامة وإلى الملكوت[٤]. ولا غرابة في أن سيلسوس، أحد أعداء الكنيسة، كان متعجبا من مركزية القيامة بين

المسيحيين(٥). ولقد تعجب أيضا الكاتب الوثني الساخر لوسيان لحقيقة أن ذاك الذي قد عُلِق على الصليب في فلسطين يمكن أن يُدخل الموت كسرٍ جديد: الموت معه على الصليب كان جوهر ما يورثه لأتباعه(٦). لقد كان المسيحيون الأوائل يمدون ذراعيهم كرمز للانتصار، تمثلا بالذراعين الممدودتين على الصليب.

لقد أدرك المسيحيون المجتمعون معاً للعشاء الرباني، في يقينهم من النصرة،على سؤال الشيطان والموت المُرعب، "من ذا الذي يسلبنا قوتنا؟" وكانوا يجيبون، بتهلل، "هاهو المسيح، المصلوب!"(٧). وعندما يُعلَن موت المسيح في تلك المأدبة فهذا يعني أن قيامته قد تحققت والحياة قد انتصرت. فقوته الظافرة قد تمت في آلامه وموته، وقيامته من الموت وصعوده إلى العرش، وفي مجيئه الثاني. لأن ما فعله يسوع يفعله مرات ومرات في كنيسته. لقد تمت نصرته، والشيطان إذ ارتعب، يجب أن يتخلى عن نصرته. التنين ذو الرؤوس السبع قد ذُبح والسم الشرير قد باد.(٨)

لذا فالكنيسة ترنم وتسبح لذاك الذي تأنس، والذي تألم ومات، وقام مرة ثانية وغلب مملكة العالم السفلي عندما هبط إلى الجحيم. إنه "القوي،" "الجبار،" "الأبدي"(٩). إنه يأتي بشخصه إلى كنيسته، محاطاً بجيوش من رؤساء ملائكته. إن السماوات مفتوحة الآن للمؤمنين. إنهم يرون ويسمعون جوقة الملائكة المرنمين. إن مجيء المسيح المستمر إلى الكنيسة في قوة الروح القدس يؤكد مجيئه التاريخي الأول وظهوره الثاني المقبل. والكنيسة تعيش خبرة اللقاء مع ربها وسيدها كزائر لها في خشوع ورعدة مهللة: "الآن قد ظهر

لنا!"[10]. فالبعض يراه جالساً بشخصه على المائدة ليأكل معهم. إن الاحتفال بالعشاء الرباني هو بالحقيقة تذوق مسبق لعُرس الزمان الآتي.

إن الروح القدس قد نزل عليهم، والنعمة قد دخلت قلوبهم. و صارت شركتهم كاملة تامة. لقد اخترقت قوى روح الله الكنيسة المجتمعة. وإذ ارتبطوا وامتلئوا بالروح القدس أصبحوا واحدا مع المسيح. إن أوليس، إذ رُبط بسارية السفينة، أبحر راجعا إلى الغادات الفاتنات سالما. وبنفس الشكل، فهؤلاء الذين يصبحون واحدا مع المصلوب إذ يُربطوا، كما رُبط هو، بصليبه يستطيعون أن يثبتوا في مواجهة اغراءات وعواطف عالم تجتاحه العواصف."[11]

إلا أن تجارب كل أبطال الإغريق لا يمكن أن تُقارَن بضراوة تلك المعركة الروحية. فإذ أصبح المسيحيون الأوائل واحدا مع المسيح المنتصر، صارت حياتهم حياة جنود، متيقنين من النصرة على العدو الأعظم في الصراع المرير ضد قوى الظلمة في هذا العالم.والأسلحة الفتاكة، التعاويذ، وأعمال السحر ليس لها استخدام في تلك المعركة. وفي تلك الأوقات كانت تسمع الكنيسة المجتمعة الاعتراف الرسولي للإيمان، وقراءات الكتابات النبوية اليهودية، وأقوال الرب، والأناجيل. وكان الشهود المتلئون بالروح يعطون شهاداتهم، والمؤمنون يدعون المسيح في الصلوات، والعطايا تُقدم والترانيم تُرَتَل تسبيحا لله والمسيح. وكان الله يستجيب بمجيء المسيح ومجيء روحه.

ولقد كانت العطايا المُقَدمة تعكس شكر وتكريس جماعة المؤمنين[12]. فلقد كانت الثمار الأولى من كل محصول وكل دخل، "كثرت أو قلت"، تُعطَى

حتى بواسطة هؤلاء الذين كان يجب عليهم أن يقاسوا الحرمان كي ما يعطوا. وكان قائد الجماعة يتسلم الثمار والطيور والزهور وعناقيد العنب والخمر والخبز التي أتى بها كل أفراد الجماعة إلى المائدة. وكانت العناصر الاحتفالية للعشاء الرباني تقام طقوسها منفصلة: فتوضَع أرغفة الخبز في ثلاثة أو خمسة صفوف على المائدة ويُصَب الخمر في الكأس. وأحيانا ما كانت تُمزَج بالماء(١٣). لقد كان الطعام المُستخدَم في الوليمة العامة تقدمه شكر مرئية. وكان الخبز والخمر تتويجاً مهيبا مع الصلوات المرفوعة من قلوب خاضعة. وخلال الوليمة كان المؤمنون يشتركون في الطعام كله شاكرين ومُسبحين الله على كل ما أكلوه.

بهذا الأسلوب ارتبطت وليمة المحبة أصلا بالعشاء الرباني للخبز والخمر. و "وليمة الشكر" تلك أو "وليمة التقدمات"، التي كانت تُستخدَم فيها العطايا مباشرة لإطعام الفقراء والأنبياء والرسل، ليس لها مقابل في أي ديانة أخرى(١٤). لقد قال إيريناوس في تعاليمه إن تقدمات الشكر لله هذه هي الذبائح الوحيدة الحقيقية والعادلة(١٥). ولكن سيلسوس المعادي للمسيحيين انتقد المسيحيين على تقديم وأكل الباكورات وثمار الشجر والخبز والخمر في ولائمهم ورفضهم للذبائح الدموية كذبائح شيطانية(١٦). لقد كان الوثنيون واليهود يحرقون ذبائحهم ليمجدوا الله، ولكن المسيحيين استخدموها لكي يطعموا الفقراء. حتى أن الطعام المُقدَم في الوليمة كان يُسلَم للمتغيبين بسبب المرض أو السجن(١٧).

إن روح المسيح ترجمت محبة الله إلى خدمة إلهية لمحبة الآخرين. فمن يخدم الفقراء والمعوزين والمطحونين يخدم المسيح ذاته لأن الله قريب منهم. أن نُحَب بواسطة الله يعني أن نحب الله والآخرين: فالشركة مع الله تصبح

شركة مع الآخر. إن توقع الملكوت يشكل الحياة والخدمة في الكنيسة ويوحد المؤمنين في إرادة واحدة عامة. والشركة الحقيقية والتكريس العام ما هما إلا نتائج إيجابية لمناقضة الزمان الحاضر.

إن هذا التوحيد بالروح لا يحتاج لأي أشكال موضوعة. وحتى في الفترة الأولى، كان الشيوخ والشمامسة الذين تحتاجهم كل جماعة مؤمنين يحتفظون بالمهام المسندة لهم ولكنهم كانوا أيضا ينالون عطايا النعمة المعطاة لهم من الروح القدس. وبالرغم من أن السفريات التي قام بها الرسل والأنبياء بلا توقف ساعدت على تقوية الوحدة بين جماعات المؤمنين، كان الوعي بأنهم جميعا واحد موضوعاً فيهم بواسطة الله الواحد والرب الواحد والروح الواحد والإيمان الواحد والمعمودية الواحدة والجسد الواحد والنفس الواحدة المعطاة لهم.

ومن خلال الروح، أدت تلك الوحدة إلى مساواة استمدت جذورها من الله وحده. فتماما كما أن اغتراب الإنسان عن الله هو شيء شائع للكل، كذلك ينعم الروح القدس بعطيته الإلهية بمساواة وشمول على الكل. فهؤلاء المرتبطون بالله يرون عدم المساواة كدافع لأن يصبحوا أخوة وأخوات في محبة كاملة. لقد كان المسيحيون الأوائل "أخوة" و "أخوات"، لأنهم كانوا متحدين من خلال الروح القدس الواحد. لقد كانوا "مقدسين،" "قديسين،" "المختارين" و "المؤمنين". إن نفس الاحتياج والعوز جعلاهم كلهم "فقراء". وفي الأزمنة الأولى كانوا يُدعَون أيضا "فقراء" لأن اعتقادهم بالله وتوجههم إزاء كل ما هو زمني كان يُنظَر إليه على أنه فقر[١٨].

ولأن المسيحيين الأوائل أدركوا مساواتهم في الفقر وفي النعمة، كانت

رسالتهم بسيطةً جداً. لقد وصلت إلى أكثر المجرمين انحرافا وأدركت أكثر الفعلة والعبيد أميةً. لقد دعت كل إنسان إلى شفاء كامل. لقد أعطت أكثر العقول تعمقا الإعلان الأقصى. فكشف أسرار الله هو موهبة تُوهَب في وضوح بسيط. لقد أظهر يسوع المسيح الله. وبكشف طبيعته، أصبح يسوع طبيب المرضى والخطاة أيضا.

من يقبل روحه ويصبح إنسانا جديدا بنعمة الميلاد الجديد يكون حرا واثقا، متسماً بالحب صافياً، لابساً للقوة التي تجعل كل ما تتناهى صعوبته بل ويستحيل تحقيقه واقعياً جداً[19]. إن أوريجانوس في اشتياقه لذلك الزمان الماضي يصرخ قائلا:

" آه، ليت الرب يسوع يضع يديه على أعيننا، أيضا، حتى نبدأ نحن أيضا في أن نرى لا الأمور التي تُرى بل الأمور التي لا تُرى! آه، ليته يفتح أعيننا، أيضا، حتى نرى لا الأشياء الحاضرة وإنما الأشياء المستقبلة! آه، ليته يكشف لنا أيضا رؤية القلب تلك التي تدرك الله بالروح القدس من خلاله هو، الرب يسوع المسيح."[20]

إن مسيحيى ذلك الزمان كانوا "عابدي الله والكلمة". ولأنهم متمسكون بالروح في أعماق كيانهم كانوا يتخذون مواقفهم من الزمان الآتي. لقد كان إيمانهم يرى أعماق الله، ولهذا كان تحقيق "المستحيل" هو مصدر قوتهم. لقد رأى الوثنيون (كما يذكر مقاريوس الكبير هنا) أن هذا هو ما طلبته الكنيسة: "هؤلاء فقط الذين لهم إيمان مثل حبة الخردل، الإيمان لعمل المستحيل، يمكن أن يُحسَبوا ضمن أخوية المؤمنين."[21]

المساواة *التي تحققت بالإيمان* كانت تعني أن كل مؤمن نال غسيل المعمودية يُعتَبر طاهرا ومقدسا. لقد أفزع بورفيريوس المعادي للمسيحية أن غسيلا واحداً يمكن أن يطهر هؤلاء الذين يغطيهم الإثم والشر. إن الشره والفاسق والزاني والسكير واللص واللوطي والمفسد وأي خسيس أو شرير أو نجس بأي شكل يمكن ببساطة أن يعتمد، ويدعو باسم المسيح، وبذلك يتحرر بهذه البساطة طارحا عنه إثماً ضخماً بنفس السهولة التي تخلع بها الحية جلدها. "كل ما عليهم أن يفعلوه هو أن يؤمنوا ويعتمدوا".[٢٢] ويقول يوستينيانوس عن هذه المغفرة والمحو الكامل للإثم: "هؤلاء فقط الذين امتنعوا عن الخطية سينالون معمودية.[٢٣] فكل من اعتمد يجب أن يحافظ على الختم طاهرا لا يُنتَهك."[٢٤] أن مطلباً لا يُصدَق كهذا، الذي يتوقع تغيراً كلياً، لا يمكن أن يتحقق إلا بالإيمان بقوة الروح القدس الحي الذي ينزل على ماء المعمودية ويجعلها مغسلا للميلاد الجديد، ورمزاً لحياة جديدة وللطهارة.

إن الكنيسة الأولى كانت تشترط مطالب قاسية حتى أن أي شخص كان يطلب المعمودية كان يتم إعداده شخصيا (لو أمكن) إلى الطريق الجديد بخصائصه والتزاماته الأخلاقية التي يهبها الروح القدس. لقد كانوا يتعلمون كيف يشهدون لله وللمسيح. ويحوي كتاب تعاليم الرسل الأثنى عشر، النص الأوحد الذي لا يمكن أن نتعداه في هذا الكتاب، إرشادات للمعمودية من هذا النوع كانت تُعطَى في مستهل القرن الثاني[٢٥]. ومثل هذا التدقيق جعل من المكن للمعلم، المُدعَم بالروح القدس، أن يجيب بسلطان شخصي من أجل

هؤلاء المتقدمين لطلب المعمودية.

لقد كان اقتناع المسيحيين الأوائل يعتمد على اعتقادهم العميق في المعمودية. فمن خلال إيمانهم بالروح القدس كانوا هم كنيسة المؤمنين التي كانت قادرة على مغفرة كل خطية لأن كل خطية هُزِمَت فيها. وجاء الكثيرون إلى المسيحيين، منبهرين بإمكانية الحصول على طريق جديد تماماً للحياة وساعين لنوال قوة تخلصهم من حياتهم العديمة القيمة.[٢٧]

وتزايد أكثر فأكثر جنود الروح الذين أقسموا لرمز "القسم العسكري" من خلال المعمودية والاعتراف بالحق. لقد ربطهم هذا السر بخدمة المسيح وببساطة أعماله الإلهية. فمن خلال التغطيس، كان المؤمنون يدفنون قيودهم وارتباطاتهم بحياتهم السابقة. فإذ كانوا يغطسون في الماء كرمز لدم المسيح المصلوب، كانوا ينالون، نصرة الصليب وقوته التي مزقت كل القوى الشيطانية. وبذلك يستطيعون أن يحيوا في قوة القائم من الأموات وزمانه الآتي. لقد انشق كل مؤمن عن النظام القائم والتزم بأن يعيش ويموت من أجل هدف الإيمان. إن المسيرة الإنتصارية للمحاربين من أجل العصر الجديد غزت العصر القديم بالحق وبالقوة. ومن خلال المعمودية، وجد المسيحيون أنفسهم في صراع قاسٍ مع أقربائهم، فلقد تفككت بيوت وانشقت عائلات بأكملها، وفُسخت ارتباطات وتهدمت زيجات. ولقد شن سيلسوس هجوماً ضارياً على النساجين والإسكافيين والدباغين الذين كانوا يأتون للشباب والنساء من الحرفيين في محل عملهم عندما كانوا بمفردهم ليكلموهم، لقد أتهمهم بإغراء "ضحاياهم" بكلمات رائعة ليتركوا والديهم ومعلميهم حتى يتعلموا ما هو صالح. لقد اعترف

سيلسوس بأنـهم غالبا مـا كـانوا يحققون هدفـهم.[٢٨]

وخلال الفترة الأولى، كـان هـؤلاء المحـاربون المكروهـون مـن كـل العـالم يتجنـدون مـن الطبقـة المتوسـطة، الطبقـة العاملـة الـتي تكونـت مـن العبيـد المُحرَريـن، والعبيـد المشتغلين بالخدمـة والصناعـة. لم يكـن مـن المعتـاد أن ينضـم أنـاس مـن الطبقـات العليـا إلى الجماعـة المسيحية حتـى نهايـة القـرن الأول عندمـا زاد عددهـم. لقـد وصلـوا إلى أعـداد كبيرة بعـد القرن الثـاني فقـط. وفي زمـن الفـترة الـتي يغطيـها هـذا الكتـاب يكـاد الانتشـار الفعلي للحركـة أن يكـون قـاصرا علـى جمـهور الطبقـة العاملـة. فالقيمـة الـتي أعطتـها الكنيسـة للعمـل انعكسـت علـى تشكيل العضويـة. فلقـد كـان مفترضـاً في كـل فـرد أن يكسـب قوتـه وينتـج مـا يكفـي ليسـاعد الآخريـن المعوزيـن. كـان علـى الكـل أن يعمـل، لأن الكـل كـان عليـهم أن يقدمـوا تقدمـات حتـى يعيـش الكـل. ولهـذا فـإن الكنيسـة كـان عليـها أن تـزود أعضاءهـا بالوظـائف. إن هـذا الالـتزام بـتزويد المؤمـنين بـالعمل يبـين كيـف كـانت الجماعـات المسيحية تتشـارك بالكـامل في عملـها وفي مقتنياتـها.[٢٩] ومـن كـان لا يرغـب في عمـل العمـل الـذي يقـدر أن يقـوم بـه، ذلـك الـذي "كـان يجعـل مـن مسيحيته صفقـة"، لم تتسـامح معـه جماعـات المؤمـنين. "العـاطل عـن العمـل لا يقدر أبـدا أن يكـون مؤمنـا".[٣٠]

لقـد كـان المؤمنـون يضعـون قلوبـهم ونفوسـهم في أعمـالهم الـتي للمحبـه. وأعطـت حريـة تصميمـهم للوصـول إلى هـذه الغايـة في عملـهم طابعـاً تطوعيـاً تمامـا لكـل العمـل الاجتمـاعي الـذي كـان يقـوم بـه المسـيحيون الأوائـل. لقـد وصـف هرمـاس الـروح الـتي كـانت تحكـم الكنيسـة قـائلا إن الأثريـاء كـان يمكنـهم فقـط أن

يُدمَجوا في بنية الكنيسة بعدما يكونون قد جردوا أنفسهم من أموالهم من أجل أخوتهم وأخواتهم الفقراء.[٣١] لقد كان الغنَى يُعتَبر أمراً خطيرا لسعادة مالكه و كان لابد لهم أن يجعلوا منه نفعاً للجميع أو يتم التخلي عنه. وكان يُنظَر إلى المقتنيات المادية عموما كملكيةٍ عامة، تماما مثل النور والهواء والأرض والاحتياجات الطبيعية الأخرى.

لقد كانت ممارسة التخلي عن كل شيءٍ بالمحبة سمةً مميزةً للمسيحيين. وعندما زال هذا، نُظر إليه كفقدان لروح المسيح.[٣٢] حتى أن الكثيرين، إذ دفعتهم هذه المحبة، كانوا يبيعون أنفسهم للعبودية أو يذهبون إلى سجون المدانين من أجل الآخرين. لم يكن هناك شيء بالغ القيمة عند المسيحيين عندما كانت المصلحة العامة للكنيسة في خطر، وبذلك كان هذا يعتبر أداءً عجيباً لأعمال المحبة.[٣٣]

وفي الحقيقة، كل ما امتلكته الكنيسة في ذلك الوقت خُصص للفقراء. فشئون الفقراء كانت شئون الكنيسة، لقد ساندت الأرامل والأيتام والمرضى المعوزين.[٣٤] كانت روح العطاء التطوعي غير المحدود هي السمة الأساسية للحركة بل وكانت أكثر أهمية من الحياة الجماعية ورفض الملكية الخاصة الناتجتين عن ذلك. إن تلك المحبة جعلت حتى النساء المسيحيات اللاتي تنتمين إلى الطبقات العليا يتخلين عن أملاكهن ويصبحن متسولات. ولقد استنكر الوثنيون حقيقة أن تصبح هؤلاء النساء متسولات يقرعن على أبواب بيوت أقل منزلة بكثير من بيوتهن بدلا من مطالبتهن بالاحترام الواجب لثرائهن.[٣٥] ولقد أخذ المسيحيون على أنفسهم أصعب صور الحرمان لكي

يساعدوا الآخرين ولم يحدوا أبدا من أعمال محبتهم.[٣٦] حتى أن الإمبراطور جوليان أضطر لأن يعترف بأن "الجليليين الكفار قد أطعموا فقراءنا إلى جانب فقرائهم".[٣٧]

لقد كانت حيازة الملكيات الخاصة بالنسبة للمسيحيين شيئاً ناتجاً عن الخطية. فمهما كانت الملكية ضرورية للحياة في ذلك الزمان الشرير لم يستطع المسيحيون أن يتعلقوا بها. لقد كان على مستودع الطعام وغرفة التخزين الخاصة في كل بيت أن تكون متاحة لاستعمال الغرباء و عابري الطريق والمشردين تماما مثل الخزانة العامة لجماعة المؤمنين.[٣٨] ولم يستطع أحد أن يتملص من إلزام الكنيسة له بالقيام بأعمال الاستضافة. فكانت كل جماعة للمؤمنين تصل إلى من هم خارج مجتمعهم الصغير.

ولكن الجماعات ساعدوا أيضا بأسلوب آخر إخوانهم وأخواتهم في الأماكن المختلفة. وفي الفترة الأولى نالت الكنيسة في رومية أجل التقدير من كل الدوائر المسيحية لأنها "تصدرت أعمال المحبة". فالعاصمة الغنية كانت قادرة على إرسال المعونة في كل الاتجاهات، بينما كان على أورشليم تلك المدينة الأكثر فقرا أن تقبل الدعم من الكنائس الأخرى حتى تسد احتياجات جموع الحجاج الذين كانوا يحتشدون في شوارعها.

لقد كانت الكنيسة الصغيرة نسبيا في رومية تعطي دعما منتظما لحوالي ألف وخمسمائة شخص متضرر في عام ٢٥٠م.[٣٩]

وحتى في أصغر الجماعات الكنسية كان يجب أن يكون ناظرها محباً للفقراء[٤٠] وكانت هناك أرملة على الأقل مسئولة ليلاً ونهاراً عن متابعة ما إذا

كـان هنـاك مريـض أو محتـاج قـد أهملـت رعايتـه.[41] كـان الشـماس مسـئولا عـن البحـث عـن الفقـراء ومسـاعدتهم وأن يطبـع في داخـل الأغنيـاء الاحتيـاج لعمـل أقصى ما في وسعهم. ولقـد كـان الشمامسـة أيضـا يخدمـون الموائـد.[42] لم يكـن هنـاك أي عـذر لأي إنسـان بأنـه لم يتعلـم أو أنـه غـير قـادر علـى القيـام بتلـك الخدمـة.[43] كـان يُنتظر من كـل شـخص أن يذهـب، مـن شارع إلى آخـر، باحثـاً عـن أفقر المسـاكن. ونتيجـةً لذلـك، دفـع المسيحيون مـالا في الطرقـات أكـثر ممـا دفـع أتبـاع الأديـان الأخـرى في معـابدهم.[44]

لقد كان كـل واحـدٍ يُحـترَم ويُدان ويُدعَـى علـى قـدم المسـاواة. والنتيجـة كـانت مسـاواةٌ وشـركةٌ في كـل شـيء: نفـس الحقـوق ونفـس الالتزامـات في العمـل ونفـس الفرص. كـل هـذا أدى إلى تفضيـل مسـتوى بسـيط مـن العيـش. وحتـى حـاملي الروح والقـادة الذيـن كـانت الكنيسـة ترعـاهم لم يكونـوا أبـداً يتوقعـون لهـم أكـثر مـن مجـرد الحصـة المخصصـة للفقـراء. ولقـد أثمـر الاحـترام المتبـادل بـين أولئـك المسـيحيين الأوائـل تكتـلاً "اشـتراكياً" متـأصلاً في المحبـة الـتي نبعـت مـن الإيمـان بقيمة كـل البشـر.

إن المركـز الـذي كـانت تحققـه الملكيـة أو الوظيفـة كـان لا يتمشـى مـع شـركة وبساطة مثل هذه بـل ومُبغَضـاً منـها. ولهـذا السـبب وحـده كـان المسـيحيون يمقتـون جـدا أي مركـز قضـائي عـالٍ أو أي مهمـة في الجيـش.[45] لقـد وجـدوا أنـه مـن المستحيل أن يـأخذوا مسئوليةً في أي عقـاب أو سـجن أو تجريـد مـن الحقـوق أو حكـم بالحيـاة أو بـالموت أو تنفيـذ لأي نـوع مـن أحكـام المـوت تحكـم بـها المحـاكم العسـكرية أو الجنائيـة. ولم يكـن هنـاك نقـاش بالنسـبة للحـرف والوظـائف

الأخرى لأنها كانت متصلة بعبادة الأوثان والفسق. لذا كان على المسيحيين أن يستعدوا للتخلي عن وظائفهم. ولم يكن تهديد الجوع الناتج عن ذلك بأقل رهبة من موت قاسٍ من خلال الاستشهاد.(٤٦)

وحدة الكلمة والفعل كانت تدعم تلك النتائج العملية. وظهر شكل للحياة اليومية يتماشى مع الرسالة التي كان يعلنها المسيحيون. وكان أكثرها عجبا لمن يتأملهم من الخارج هو مدى القدرة على هزيمة الفقر في أحضان الجماعة، وذلك من خلال أعمال المحبة التطوعية. ولم يكن لهذا أية علاقة بالرخاء الاجتماعي الإلزامي للدولة، قل أو كثر.

العفة قبل الزواج والإخلاص المطلق في الزواج، والزواج الأحادي كانت كلها تحولات محسوسة أمام المجتمع الخارجي. ولقد كان هذا يظهر في البدء بوضوح في الالتزام بأن الأخوة في مراكز المسئولية يجب أن يكون لهم زوجة واحدة. ولقد كان تأسيس الزواج المسيحي دينيا تماما: فلقد كان يُنظر للزواج كرمزٍ لعلاقة الله الواحد بشعبه الواحد، المسيح الواحد بكنيسته الواحدة.

ومنذ ذلك الوقت أخذت تتشكّل بشريةٌ مختلفةٌ تماما حيث ظهرت في أوضح صورها في التأسيس الديني للأسرة كأساسٍ لكل أشكال المجتمع. لقد كان المؤمنون الأوائل يقولون إن كل الخليقة يجب أن تتحرك تجاه شيوعية المحبة. فهؤلاء الذين دعاهم الله يرتبطون بقوة بالثورة الآتية، أي تجديد النظام الأخلاقي والاجتماعي بأكمله. إنها مسألة أقوى لترسيخ الأرض والبشرية. فالمؤمنون ينتظرون الوصول من خلال خالقهم وقوته المعجزية للسمّو بالأحوال الاجتماعية إلى الكمال. لقد كان هذا أقصي اتجاه إيجابي يمكن

تخيله: العمل من أجل محبة الله الكاملة حتى تظهر على الملأ في كل الخليقة، ملبّيه للاحتياجات المادية واحتياجات النفس على السواء.

لقد عرف المسيحيون أن مثل ذلك التحول الكلي لكل القيم، وقلب طبقات المجتمع رأساً على عقب، لم يكن أبدا ليتحقق بقوة الإنسان. فبمعرفة هذا وبالإيمان بلا حدود بالله القادر على كل شيء، كان فكرهم أعمق بما لا يُقاس من أي تهديد سياسي- ثوري يشكله أي بشرٍ على بنية القوة الحاضرة. إلا أن الحقيقة الفعلية في أن قوتهم لم تكن تمرداً تأسس على معارضة بشرية أو عصيان مسلح يستخدم العنف، ذلك الذي يمكن سحقه بواسطة القوة القهرية للدولة، قد جعل من هؤلاء الممثلين للدينونة الوشيكة وجعل من خلق نظام جديد تهديداً أكبر بكثير. لقد كان هؤلاء الذين دعوا أنفسهم "أجانب" و "غرباء" في الدولة والمجتمع المعاصر، "مواطنين" ينتمون "لنظام سياسي وفوق-سياسي" مختلف تماما! ولقد ثبت أن الأسفار النبوية وأسفار رؤية الزمان الآتي التي كانوا يقرأونها، ورؤيا يوحنا كان ملؤها معارضةً ثوريةً للنظام المدني القائم. ألم يقفوا معترفين بذواتهم كخدام تابعين للمسيح الآتي في معارضةٍ مباشرةٍ للعبادة الطقسية للإمبراطور؟ نعم، لقد شعروا بأنهم كانوا "شعب الله" و "شعباً جديداً" و "شعب الزمان الآتي"، أي البداية والنقطة المركزية والنهاية لكل التاريخ البشري! لم يترددوا أبداً في أن يُظهروا أن وحدة الكنيسة التي اختبروها ستكون القوة المهيمنة للملكوت الآتي. لقد ذهبوا حتى إلى مدى التأكيد بأن أعضاء مجامعهم يستطيعون أن يديروا أي مدينة كبرى من مدن الله، إن كان مثل ذلك يمكن أن يحدث في زمان العالم

الحاضر، حيث لا يملك زعماء الحكومات المعاصرة، بافتقارهم للأخلاقيات وبشخصياتهم السيئة وأدائهم الضعيف، أي حق في إدعاء التفوق الإداري.(٤٧)

إن الإدانة الصارمة التي أعلنها المسيحيون على عدم الأمانة والفسق والعنف وحب المال في الحياة العامة فاقت أكثر بكثير ما كانوا يقبلونه من القانون والنظام الموجود حولهم وجعلت منهم بالأكثر مكروهين من المجتمع. لقد اعترفوا بالحكومة كضرورةٍ انتقالية، ولكنهم اعتبروها ذات قيمة أخلاقية نسبية فحسب. لقد عرف ثوار الروح هؤلاء أنهم كانوا بالفعل أفضل حليف للدولة من أجل الأخلاق والسلام العالمي(٤٨)، مما يثبت أن لهم اتجاهاً إيجابياً إزاء الأهمية الأخلاقية للدولة. لقد أدركوا أنه إن لم يتدخل الله فلن يقدروا على تغيير بنية النظام الحالي أو يأتوا بتحسينات كبيرة وإصلاحات اجتماعية للجماهير. فالعبودية والقهر الاجتماعي كانا بالنسبة لهم مجرد إحدى وسائل التعبير عن شرور النظام القائم، مجرد مظهر جزئي للجريمة الشاملة التي كانت ترتكبها الدولة ضد الحرية والمساواة. فبالاعتراض أعطى المؤمنون اعترافا كاملا بأخوتهم العبيد، وغالبا ما كانوا يشترون لهم أو يعطونهم حريتهم، ولكنهم لم يعترفوا بأي مطالبة أو إدعاء قانوني من جانب جهاز المال العام لدفع مثل تلك الفدية. فلقد كان من الممكن أن يعني هذا سماحاً لإدعاء قانوني بأن يكون بديلاً لحياة الإيمان والرجاء والتسليم والتضحية التي التزم بها كل مسيحي.

وبالرغم من هذا فمهما عظم اعتراض المسيحيين أو تبرهن ولاؤهم فلقد كانوا كياناً غير متوافق مع المجتمع. فاليهود كانوا إهانةً للمجتمع بانفصالهم

وبعبادتهم لله المجردة من التصوير، مما جعل منهم "جنساً ثانياً" أما الإيمان المسيحي بالله فقد خطا خطوةً تقريريةً للأمام. لقد خلع هذا الإيمان حتى الشخصية القومية الظاهرة "لإله اليهود" ومعبده وذبائحه. وكان هذا يوضح أمام الوثنيين الحياة الجديدة المكروهة التي كان يعيشها المسيحيون: إنها تكفر بالآلهة وبالتالي فالمسيحيون كان يُنظَر لهم "كجنس ثالث" رهيب يواجههم ومُتهَم بإلحادٍ لا يقبله أحد. وهذا يفسر سبب حرب الدولة الرومانية ضد المسيحيين لاعتبارهم "مجرمين،" و"يائسين ومنبوذين،" و"أعداء للجميع،" و"حثالة الأمم،" و"ظاهرة مخيفة".

إلا أن عبادة الأوثان التى كان المسيحيون يرونها في كل مكان حولهم تعتبر في نظرهم الجريمة الرئيسية التي ارتكبها الجنس البشري. لقد كانت النقطة الأساسية لاتهامهم لهذا الزمان الحاضر والعلة الحقيقية للدينونة الآتية.[٤٩] ولقد كان هذا يضرب صميم مفهوم الدولة ككيان مطلق يدّعي أنه الحاكم الأوحد لمصالحه وقوانينه وأفعاله. فطالما كانت الإمبراطورية ذات قوةٍ مطلقة، كان يمكن عبادة القيصر كإله واعتبار الدولة وقوانينها كثقافة وديانة ونظام أخلاقي.

لقد كره المسيحيون بل وهاجموا ذلك الخليط بين الأمور الدينية والوطنية. لقد كرهوا أي ديانة للدولة تجبر على حكم الله، ونفروا من كل تدين يتأثر بالسياسة الزمنية. وناضلوا ضد أي تمجيد لبنية القوة الموجودة. وكان هذا يشمل أي نظام سياسي له تركيز على الدين. لقد كان ذلك يُعتبر ميراثا لبابل، أعمال الخطية وعبادة الشياطين. لم يكن ذلك بأقل من دولة إبليس وخدمة

الشيطان.

لهذا كان لا مفر من أن تتهم الدولة هؤلاء الناس، رداً على ذلك، بالخيانة العظمى، وبأنهم أعداءٌ للحضارة. وكانوا، بعد كل ذلك، يعلنون أن "الأباطرة يمكنهم أن يؤمنوا بالمسيح فقط لو لم يكونوا أباطرة، حيث أن المسيحيين يمكنهم دائما أن يكونوا أباطرةً "(*) هكذا وقف الإيمان بملكوت الله في تعارض حاد ضد تأليه الإمبراطور وعبادة الإمبراطورية.

ومع هذا فإن هؤلاء المسيحيين أنفسهم أنزلوا من مكانة الإمبراطور من أجل الله وحده. فبعد الله كان هو الأول في هذا العالم. لأنه على وجه الدقة، وهو باقٍ في المراكز الشيطانية لكل الآلهة الوثنية يُعتبر فوقهم كلهم. لقد رأى المسيحيون في الحكومة الإمبراطورية، وحتى في نظام الجنس البشري الموجود، مجرد ظاهرة تاريخية عابرة، ورأوا في النظام الأخلاقي للخالق صلاحيةً مطلقة حتى في وسط حكم الشيطان. لذا فحتى الحكومة الموجودة (التي تمثل ذلك الحكم) تتأسس بواسطة الله. بالنسبة للمسيحيين كان تكريم واحترام مهمة الدولة الأخلاقية وحاكمها مسألة ضمير، لأنهم معينون من الله لكي يكونوا حصنا ضد أقصى طغيان للخطية والشر في تلك الأزمنة.

إن ذلك الاعتقاد (والذي ازداد نموا في المسيحية المتأخرة) لم ينقص أبداً، حتى في أكثر الدوائر أصولية في أزمنة الصراعات الصعبة. فبالشكل الذي، عليه العالم، لم يكن حتى أكثر الناس تطرفاً معادين للنظام بالمعنى الذي يجعلهم يرغبون في إلغاء الدولة على شكلها الموجود في ذلك الوقت.

إن المسيحيين الأوائل كانوا ثوار الروح، المنادين برسالة الدينونة الأخيرة

والتحول الآتي، وكان عليهم ان يكونوا مستعدين للاستشهاد في أي لحظة. كانت شهادتهم تعني أنهم يجب أن يحسبوا أنفسهم محكوما عليهم بالإعدام من الدولة والمجتمع. ولهذا، كان "الشهداء" هم هؤلاء الشهود المستعدين لأن يموتوا من أجل إيمانهم، هؤلاء الذين حملوا تلك الشهادة أمام ملوك وولاة بثبات جنود الله. لقد كانوا شهداءً، بمعنى "معترفين"، حتى وإن لم يكن عليهم أن يموتوا. فإعطاء الشهادة هو جوهر الاستشهاد. فالشهداء يتمسكون بحقيقة شهادتهم كشهود عيان للرب ولقيامته. فهم يرون المسيح ويصبحون حاملين لروح النبوة. فمن خلال الروح، تصير شهادة الدم التي يقدمها الشهداء جزءاً من المعركة المصيرية التي خاطر يسوع فيها، تلك المعركة التي مات هو ذاته كبطل وقائد للزمان الآتي. فبموته أدان واقتلع قوى الزمان الحاضر الشريرة. فالمسيح إذ تم تنفيذ حكم الموت فيه بواسطة الشعب اليهودي البالغ التدين والدولة الرومانية، قيد الشياطين وظلمتهم وجردهم من كل أسلحتهم بعمل الصليب. ومنذ ذلك الزمان صار كل استشهاد جديد، كل موت مع المسيح، احتفالاً بالنصرة على قوة الشيطان.

وربما يكون *من المستحيل* أن نتصور مدى الجدية التي مارس بها المسيحيون الأوائل الخدمة البطولية للروح. فالعتاد الحربي الذي أنعم به الروح كان واقعاً حياً، وليس مجرد تشبيه بليغ. إن المبدأين الأساسين لحياة الجيش، حق الأجر العسكري والأمر بعدم الانخراط في الحياة الاقتصادية والسياسية، كانا من السمات الواضحة لتكليف يسوع لرسله. فلقد ركز على حقهم كجنود للمسيح في أن ينالوا مؤناً

لخدمتهم (بالرغم من أنهم ظلوا فقراء كمبدأ أساسي) وأمرهم أيضاً بأن يمتنعوا عن كل مشاريع المصالح المادية أو جمع الثروة أو الممتلكات. إن حكم الإيمان ألزم كل المسيحيين بالتجنيد الرسولي والنبوي للروح. لذا كان غير المسيحيين يُدعون "علمانيين" أو *pagani* الكلمة التي اشتقت منها كلمة "pagan" التي تُترجم بوثني.

لقد تنبأ يسوع بأن الشرب من كأسه يعني المعمودية في حمام الدم هذا. ولقد اجتمعت الكنيسة مراراً حول الشهداء، كما كانوا يجتمعون حول العشاء الرباني، يحتفلون به بالدماء. وفي كل مرة كان يصبح المشهد المنفر لتنفيذ حكم الموت نصرةً مهيبةً للمسيح على حكم الشيطان، ويقين قيامة الرب، ذلك الحادث الذي كان يضمن في كل زمان حكم الميت الظافر. ولقد كان الاجتماع حول الشهداء هو العظمة القصوى التي تبلغها اجتماعات الكنيسة الأولى، بالرغم من وجود الجماهير الوثنية من حولهم. ولكن يسوع، القائد والمحارب إلى جانبهم، كان حاضراً في كل اجتماع سلمي، مهما كان صغيراً. وغالباً ما كان يُرى بتمام الوضوح الصليب المشع وحشود الشعب الذين يشاهدون تنفيذ الحكم على يسوع في مثل تلك الاجتماعات. والصيحات التي علت عند صلب المسيح وصرخات أحبائه وأعدائه كانت تدوي عالياً من الجلجثة.

إن ما كان يُرى ويُسمع في مثل تلك الاجتماعات الممتلئة بالروح غالبا ما كان يؤدي إلى حديث وأعمال تتجاوز العقل ويصعب فهمها. إلا أن الدينونة النارية للمعركة الأخيرة كانت تسيطر على كل شيء، معطيةً مولداً ملتهباً للنور والدفء إذ تأتي بنسيم الزمان الآتي المنعش. وهنا كان المسيح حاضرا بالحقيقة

بشخصه. فلقد كان يأتي بقوة كلمة الله وروحه وبفضائل الخير والنقاء والقوة.

لقد كان الكلمة يجيء إلى خاصته من خلال الصلوات والمزامير والتسابيح وفي التعليقات على الكتب المقدسة التي كان يعطيها الأنبياء والمعلمون. وكان تأثير الحق ينادي بالطهارة والصدق في الحياة الفعلية، والمحبة في العمل. ولم يكن هناك في الحماسة المملوءة ابتهاجاً التي انبثقت بحرية من الروح القدس أي مغالاة أو إسراف للعواطف الإنسانية. بل على العكس، أظهرت تلك القوة الصادقة الثورية التي للروح سلطان المسيح مثل ومضة من برق إلهي آتٍ من عالم آخر وأحيانا ما كان يعتنق الجمع بأكمله الإيمان تحت هذا التأثير الإلهي بعد الاستماع لهؤلاء الذين تعلموا على أيدي الرسل.[٥١]

إن وضوح الكلمة الإلهية، حقيقة الإعلان الإلهي، كان الفحوى الكلية لمثل تلك الخبرات الحماسية. وأحيانا ما كان يفيض نور الحق من الرسل كقوة مرئية عند إعلان الكلمة، أو عند قراءة كتب الناموس والأنبياء، أو المزامير القديمة لتراتيل التسبيح. ولقد حكى ترتليان مثلاً نموذجيا لذلك: فقد رأت أخت لديها موهبة النبوة رؤى أثارتها قراءات الكتاب المقدس، وبواسطة أشياء وُصفَت في الترانيم والمزامير والحديث الروحي. لقد صارت الكلمة المقروءة بصوت عالٍ واقعاً أمام عينيها وأذنيها. لقد رأت الرب ذاته والجيوش الملائكية ومعركة المسيح الظافرة وعودته بجيوش السماوات المجيدة[٥٢]. وآخرون ممتلئون بالروح رأوا بأعينهم كيف يطرد رئيس ملائكة الشياطين.[٥٣]

ومثل هذه الشياطين كانت تُرَى كظلال قاتمة أو دخان أو ثعابين حيث كانت تظهر الطبيعة المفسدة المضللة للظلمة. إلا أن ما كان يهم في ذلك هو

التأثير الديني والأخلاقـي على الشعب. لقد كانت هناك قصة عن عاهرة كانت تسمع ترنيم المزامير والتسابيح فتأثرت بعمق لدرجة أنها انهارت تحت وطأة أحمال حياتها وبدأت على الفور طريقاً جديداً.[٥٤] وقصة أخرى تحكي كيف أن يوحنا الأفسسي العجوز كان يبحث عن شاب مارق في الجبال. وإذ وجده، ألقى بذراعيه حول الشاب قاطع الطريق الذي بكى بكاءً مراً وسأل المغفرة. لقد أمن الرسول للرجل مغفرة المخلص وشفائه الكامل بقوة السلطان المُعطَى له. بعد ذلك ركع يوحنا على ركبتيه وراح يقبل يد قاطع الطريق. إن اليد التي أجادت استعمال السلاح القاتل قد غُسلَت الآن بالدم. فرجع به إلى الكنيسة كمثلٍ حي للتوبة والميلاد الجديد وكتذكار لانتصار قوة المسيح وقيامته.[٥٥]

وكما تظهر قصة يوحنا الرسول تلك، فحضور الله هو واقع ملموس لهدفه الإلهي. وإلا فليس هناك تمجيد لسلطان الروح القدس. فما يفعله الروح القدس يطابق روح الناموس والأنبياء وروح المسيح والرسل والكتاب المقدس نفسه. فعندما ينبثق الروح القدس في حياة الناس يأتي بالحرية الرسولية لإطاعة السلطان المُعطَى من الله. وهذا السلطان يضمن أن الحرية ستتحقق. وليس هناك إلا إرادة عازمة واحدة وراء سر عمل الروح القدس: الله ذاته كخالق ومانح الناموس والحاكم الآتي. إن الروح، إذ يُظهر الله، يوّلد بلا تغير مسئولية أخلاقية حازمة. فالصوت الداخلي الذي يُسمَع في كل ضمير يوقظه الروح، يتماشى مع غاية طرق الله. لذا فهذا الصوت يعرف متى يكون صامتاً في إجلال حتى يسمع الله يتكلم ومتى يسبحه "بالشكل اللائق وباستحقاق".[٥٦]

وفي أي وقت يُظهر الله ذاته فإنه يأتي بالغفران والتجديد وهذا يعني أولا

عفة وتطهراً تاماً. لقد كانت هناك امرأة لم يحتجب نفاقها ودنس حياتها أمام الروح العامل في بولس، فوقعت على الأرض مشلولة(٥٧). وكذلك الشاب الذي يبست يداه عندما اشترك في الوليمة لأنه حاول أن يخفي عملاً إجرامياً عن الروح الناظر الكل(٥٨). لقد كان الرسل متسلحين بكل من قوة إظهار الوضع الحقيقي للشخص وسلطان الغفران له. وكلتا الموهبتين لا تنفصلان الواحدة عن الأخرى، فكلتاهما يظهران الحق. وكان الامتلاء بالروح يعني النقاء والحق والمحبة في الحياة اليومية وإرشاداً حقيقياً في كل ما كانوا يفعلونه. وفي ذلك الوقت فقط كان الروح يستطيع أن يقول ما بقلب الناس، أو ينطق بمغفرة الخطايا كما وهبها المسيح ذاته معطياً قوةً لحياة جديدة.(٥٩) لأن المغفرة كانت تعني أن الله يرفع الخطية عن الإنسان، القوة من عند الله هي التي تمحو حكم الخطية.

كانت مهمة من يملؤهم الروح هي إعلان الكلمة، والتشهير بالشر، والإتيان بالدينونة إزاء كل موقف. لقد أعطوا سلطاناً لأن يغفروا وأن يعطوا قوة الشفاء والحياة الجديدة. وكرجال نبوة نطقوا بالكلمة التي قالها الله.

كل هذا يلقي ضوءاً قوياً على موهبة القيادة ثلاثية الجوانب في الكنيسة خلال سنيها الأولى. لقد كان القادة الروحيون أولاً رسلاً، وثانياً أنبياءً، وثالثاً معلمين. أعطاهم الله إلى الكنيسة في هذا الثالوث وهذا الترتيب(٦٠). لقد أعطَى ذلك إلى الكنيسة الأولى. ومثل أشياء أخرى كثيرة، كان هذا النظام من أصل يهودي. فكل من هذه الخدمات الثلاث يمكن أن تُوجَد بين اليهود، الذين كانت لهم وظائف واحدة متشابهة وإن كانت بدون

المسئولية المثلثة للقيادة.

إن الاحترام غير المشروط تجاه المعلمين اليهود كان معروفاً جداً. لقد كان المعلم الأسير يُفدَى قبل الأب الأسير. وكان المعلم يُعفَى من أعبائه قبل الأب. وبالنسبة للمسيحيين كان المعلمون بالمثل بين القادة المكرمين في الروح: فلقد خُصص لهم مركز ثالث بعد الرسل والأنبياء. وهم أيضا كانوا حاملي كلمة الحق والروح القدس، و كانت لديهم أيضاً القوة على ولادة أبناء بالروح. وهؤلاء الذين كانوا يطلبون المعمودية كانوا يأتون بهم إليهم. وفي بعض الكنائس، حتى في زمن أوريجانوس كان المعلمون الملؤون بالروح القدس يتكلمون بحرية في حضور ملاحظي الكنيسة والشيوخ. لقد كانت مهمتهم أن يقدموا الحقيقة من خلال الإرسالية وأن يعطوا توجيهات كاملة في الكتاب المقدس والاعتراف بالإيمان. لقد كانت مهمتهم أيضا أن ينشروا معرفة الحياة الجديدة بكل اتساعها وعمقها وقوتها. وكانت إرشاداتهم صوتا لروح الحق شاملةً وملزمة وكان لها وزن مختلف تماما عن أي شيء آخر يُقال في الاجتماعات.(٦١)

لذا لم يحسب ترتليان المعلمين كإداريين أو نظار أو شيوخ أو شمامسة، وإنما اعتبرهم ضمن القادة الموهوبين بالروح. وفي ذلك الزمان كان هؤلاء هم الشهود . لقد اعتبرهم ترتليان كشهود لروح النبوة. ولقد كان يمكن أن يُجرَدوا بواسطة الكنيسة فقط في حالة ما لم تتطابق أعمالهم مع كلماتهم، أو إن سلبت ثقتهم المتعالية بذواتهم الله من مجده. فيما عدا ذلك، كان المعلمون خاضعين فقط للترتيب الأعلى للأنبياء والرسل، لأن الروح ائتمن هؤلاء على الموهبة الخاصة للفهم والتمييز. لقد كان كل التعليم الموحَى من الروح مشروطاً بأن

يكون لـه سمـة وشـهادة الـروح وليـس أي محتـوى آخـر. ولقـد كـانت القـوة والسـلطان مُسـلَماً بـهما للشـهادات، إذ كـان يفحصـها ويملأهـا روح الله، فـلا يمكـن أن يُسمَح لـلأدوات البشـرية أن تصير العـامل المقرر في ذلـك. لقـد كـان روح المسيح وحده هـو الـذي يُسمَح لـه بالهيمنـة.

وعندما كان الـروح يعمـل بشـكل مباشـر كـان يعلـن الكنيسـة، تلـك التي كـانت تتحـول إلى واقـع بحكمتـه النهائيـة وفي حضـرة تلـك الوحـدة، ولم يكـن هنـاك أي تساؤل في وجـود تنظيم أو صياغـة إنسـانية. ولهـذا السـبب ففـي تلـك السـنوات المبكـرة لم يكـن تعريـف القـادة مثـل "نـاظر" و"رئيـس" أو "شـيخ" قـد تحـدد بعـد بشـكل واضـح. لقـد ظلـت الكنيسـة موضعـاً لإيمـان المسيحيين الأوائـل، كمـا كـان الـروح القـدس والآب والابـن. إن تلـك الحقيقـة التاريخيـة ذات مدلـول محـوري.

وهكـذا مثلـت جماعـات المسـيحيين كـل علـى حـدة الحقيقـة القصـوى للكنيسـة التـي كـانت حياتـها في الله. فنظـام الكنيسـة الوحيـد الـذي لـه صلاحيتـه كـان هـو إرشاد الروح الـذي يتحـرك بحريـة فيـها. لا يجـب أن نبحـث عـن الكنيسـة حيـث يوجـد الإنسـان وإنمـا حيـث يوجـد الله، إلا أن الكنيسـة الإلهيـة غـير المرئيـة كـانت تعبـيراً فعليـاً في كـل اجتمـاع للعبـادة. إنـها تصبـح واقعـا بـالروح كـأم للمؤمنين، وعـروس المسـيا الآتـي، وجسـد المسـيح. إن الـرب هـو الـروح، والـروح هـو الكنيسـة. وهكـذا فالكنيسـة في أعضائـها تصبـح الكنيسـة باعتبارهـا "المسـيا الآتـي".[٦٢] الكنيسـة هـي عمـل الله المتحـول تجـاه الجنـس البشـري، الإسـتعلان الدينـي والاجتمـاعي للـروح الـذي يعمـل علـى الأرض.

ولقـد نتـج عـن هـذا نظـام. مجتمـع مـن الرجـال والنسـاء الـتزموا بطريـق للحيـاة

محدد بوضوح وكانوا ينتمون معا بطول الحياة. وكانت مشاركتهم العملية تعبيراً لإيمانهم الراسخ المتزايد قوة والمتعمق روحياً. واهتم المعلمون بالنتائج العملية لنظام الشركة الذي كان يسعى للخير العام لكل الجماعة[٦٣]. ومن هذه النظرة كان المعلمون مسئولين لأن يلتقي كل المسيحيين يومياً ويجتمعون بانتظام.[٦٤]

إن المعلمين الممتلئين بالروح إذ كانوا حريصين على تلك المبادئ العملية، كانوا مكلفين أيضا بالتمسك بتعليم الرسل، وتسليم تقليدهم خالصاً. ولقد كان هذا هو الخط المتدفق لحياة الإيمان، قاعدة الحق التي كانت كل الأشياء تُقاس عليها. فالإيمان بالكنيسة كان جزءاً متكاملاً للاعتراف الرسولي بالإيمان الذي نبع من طقس المعمودية. لقد كان المؤمن يتم تغطيسه ليموت مع يسوع باسم الآب والابن والروح القدس.

وفي السنين الأولى، كان يمين الولاء هذا ينتقل بكلمة الفم مثل كلمة السر العسكرية. ولم يكن ممكناً أن تُكتَب في ذلك الوقت. كان الاعتراف في شكله الأول ذا تسعة جوانب. ففي الكلمات البسيطة التالية كانوا يعترفون بالإيمان بالله الآب القادر، وبيسوع المسيح (أو المسيا) ابنه، ربنا، وبالروح القدس، وبالكنيسة وبقيامة الجسد (تحول المادة من أجل الملكوت الجديد).[٦٥]

لقد كان الإيمان بالله يشير رأساً إلى يسوع، أمير مُلك الله الآتي، وبعد ذلك إلى الروح القدس الذي يعمل فيه شخص الله. إن الإيمان بالله يشير إلى الابن وإلى الكنيسة التي هي أم لكل المؤمنين إذ تعمل من خلال الله. وأخيراً، الإيمان بقدرة الله كلية القوة ويعترف بالمسيح كرب لنا ويعبر عن انتظار الملكوت على الأرض تحت حكمه في أقوى استعلان له، وهو قيامة الجسد.

إن الله هو كل ما يهم هنا، وإذ نعترف به نعترف بأن الكلمة المتجسد سوف يجدد خليقة الله. فالكلمة، بحسب ما قال الرسل، يخرج من يسوع، ومن خلال الروح، الذي يجمع الكنيسة،التي تغزو مختلف ظروف الواقع الإنساني على اختلاف أحواله. إن الله هو الواحد والمسيا الآتي، هو كل من اللوجوس الخالق ويسوع الذي عاش في التاريخ. إنه واحد لا يتجزأ، إنه رب الكنيسة والمخلص الشافي للجميع. "اقبله! اقترب منه! عش كما عاش، وافعل كما قال!". إن المعلمين الموهوبين بالروح القدس كانوا يهدون الناس إلى المسيح، إلى كنيسة الإيمان الواحد والشهادة الواحدة، انطلاقا إلى الحياة الجديدة التي تحكمها المواطنة الإلهية للزمان الآتي.

وفي أيدي هؤلاء المعلمين كانت الكتابات اليهودية تتجه باستمرار في نفس الاتجاه. فلقد ظلت تلك الكتابات نبعاً للمعرفة لكل الاجتماعات، ولكل الإرشاد الشخصي، وللقراءة الفردية الهادئة. لقد أراد أوريجانوس أن يكرس كل مسيحي من ساعة إلى ساعتين يومياً من أجل هذا[٦٦]. إن لغة الكتاب المقدس القوية على قدر بساطتها تركت أثراً قويا على المسيحيين الأوائل. لقد تقووا بكاتبي المزامير، بالأنبياء، بمعرفتهم المسبقة المُلهمة عن الزمان الآتي، بما حُكي عن خلق العالم، بالقوة الأخلاقية الإلهية والوضوح الروحي لمسلمي الناموس الموسويين. لقد تكلم تاتيان، وتوستنيانوس، وكاتب إعلان بطرس إلى كثير من المسيحيين المعاصرين لهم عندما كانوا يصفون كيفية تحولهم إلى الإيمان المسيحي من خلال كتابات العهد القديم.[٦٧]

ومنذ البدء، كانت النبوات الكتابية القديمة، وتحقيقها، وأيضا الأخبار

السارة الأكثر قوة هي جوهر تعليم الروح. وفي كل مكان كانت "أقوال الرب" وقصص أحداث حياة يسوع (التي كان بابياس يملك مجموعة فريدة منها)[٦٨] تنتقل من واحد إلى آخر. وكان الشكل الأصلي للبشارات كما نعرفها الآن هو ما سُمّيَ "مذكرات الرسل"[٦٩]. واتسعت ذكريات يسوع، التي سُميت بشارات في زمن مبكر، ثم أضيفت بعد ذلك الرسائل الرسولية، وهكذا تم وضع الأساسات الدائمة للعهد الجديد بواسطة المعلمين الأوائل للمسيحية.

ولقد حمل الرسل والأنبياء الأوائل على عاتقهم رسالة تعليم الكلمة الموحاة بالروح القدس. قدمها المعلمون وفسروها وأعلنوها.

ويتضح من تكليف المعلمين أنهم كانوا في موضع يلي الأنبياء والرسل، وبالأخص بعد الرسل. وكان التزامهم مختلفاً أيضا. فبينما كان الرسل لا يملكون شيئا ودائمي الترحال، كان يُطلَب من الأنبياء فقط أن يتخلوا عن ممتلكاتهم. أما المعلمون فلم يكونوا بالضرورة يتخلون عن الممتلكات أو يرتحلون. ولأن الحياة الترحالية للرسل كان لها مثل هذا التأثير فالمسيحية الأولى دُعيَت بحق ديانة ترحال، حيث كانت تجوب العالم بأسره.

لقد كانت أسفار الرسل إلهاماً بالإرسالية من أجل المسيحيين الآخرين. إن ذلك التفاعل الحي، مع تبادل الرسائل والكتابات، يفسر كيف أنهم حافظوا على نفس الرباط بين كل جماعات المؤمنين. لقد ركز أوريجانوس دائماً على أن الرسل والأنبياء كانوا يرحلون من مدينة إلى مدينة آخذين على عاتقهم صعوبات تلك الأسفار، وكانوا يقبلون مجرد ضروريات الحياة حتى من المؤمنين.

إن شدة نضال المسيحيين الأوائل والإرسالية الأولى احتاجت مثال الرسل هذا. وغالباً ما كان الصيام والتبتل بطول الحياة نتيجةً للتحكم في الذات في قلوب كانت تتحرك لتحيا على مستوى عظمة تلك المهمة. لقد أعطت بنات فيلبس الأربع المتنبآت، واللاتي كن عذارى، وبعدهن النبيات الجبليات، وكن أيضا عذارى، مثلاً لحياة كثير من الرسل والأنبياء في ذلك الوقت. ولكن لا يجب خلط هذه السيطرة على الذات التي كان يمارسها المسيحيون من أجل الملكوت مع اتجاهات النسك التي تلت ذلك. والتي كانت تمارس لأجل ذاتها. فلم يكن المسيحيون الأوائل يسعون إلى الخلاص من خلال الممارسة النسكية والدينية، ولكنهم كانوا يركزون كل قواهم على التنبؤ بالملكوت الآتي، موجهين كل طاقاتهم من أجل المعركة الضارية التي دُعوا للخوض فيها. لقد كانت كل طاقاتهم مركزة على هدف واحد، وهو المهمة التي أمامهم. لقد أراد الأنبياء شيئاً واحداً: أن يُسمَع الله، وأن يتكلم ويعمل بذاته.

إن الذين أخذوا تلك الدعوة من الله بجدية لم يمكنهم أن يبقوا في الخفاء. فالوثنيون مثل لوسيان عرفوا الأنبياء الذين كانوا يعلنون كلامهم الموحى بالروح في اجتماعات العبادة وخلال رحلاتهم[٧٠]. ويحكي سيلسوس من خلال اختباره الخاص عن كثير من الأنبياء في وقته الذين تنبأوا في الأماكن المقدسة وجالوا في المدن وارتحلوا في طرق الأسفار. وعندما كانت تمسكهم النشوة الروحية كانت كلمة الله والمسيح تتكلم من خلالهم.

إن فيض النبوة المسيحية الأول ضعف شيئاً فشيئاً حتى نهاية القرن الثاني حيث تلاشت قوته ولقد كان ميليتس الساردسي واحدا من أواخر من دعوا

أنفسهم أنبياءً. ولقد اضمحلت النبوة اليهودية قبل ذلك بسنوات قليلة فقط، بعد دمار أورشليم. وحتى ذلك الوقت كان هناك نشاط نبوي ضخم. ولقد كان هذا مقصورا على بعض الأنبياء اليهود وعلى الكثير من الرؤى اليهودية المعاصرة وعلى المتكهنين بالغيب في ذلك الزمان. إلا أن ذلك انتقص من قوة سلطان أنبياء القدم لأنهم لم يخدموا إلا هدفا حرفيا. وفي ذلك الوقت أعلن الأنبياء المسيحيون وحدهم سلطان الروح القدس فلقد تكلم الروح من خلالهم كصوت الله.

أي واقع عظيم كان لله والروح القدس في تلك الجماعات الأولى! وهناك مخطوط قديم يصف الروح النبوية التي كانت شائعة بين كل من الرسل والأنبياء والتي نسبها أوريجانوس، فيما بعد، للرسل وحدهم[٢٢]

إن الروح النبوية هي تلك التي تجعل نظام
الحياة النبوي المؤسس مرسخا رسوخ الجسد.
إنه ينعم على الجسد المادي ليسوع المسيح
بنفس حية.[٢٣]

فجسد المسيح باعتباره الكنيسة الحية هو بالحقيقة الواقع المُعطَى من الله. وهذا يعتمد كلية على الإيمان، فالكنيسة تنال كجسد روحها بواسطة روح الرسل والأنبياء.

ومع ذلك فالمهمة الأساسية للسفراء الرسولين لم تكن تؤتمَن للأنبياء: فلقد فاقت دائما أهمية الدعوة الرسولية دعوة الأنبياء. وما كان يُقال عن الأنبياء كان

ينطبق على الرسل أيضا. وكان للرسل أيضا الروح النبوية، فكانوا أنبياءً ومعلمين. ولكن الله ائتمنهم على مهام فاقت بكثير التنبؤ أو التوجيه. إن سفارة الرسل حملت أهميةً أكبر من رسالة النبوة وكان لها مدلول أكبر بكثير من مهمة التعليم. لقد امتدت إلى ما وراء النبوة لأنها، فوق وفيما يتعدى كل مهماتها الأخرى، كان لها هي فقط قوة وضع الأساسات للكنيسة. لقد قال تداوس الرسول أنه سيصمت إذا ما وُجد في دائرة صغيرة، لأنه علم أنه سيُرسَل لكي يعلم الكلمة على الملأ. ولهذا طلب أن يجتمع كل سكان المدينة معاً "وبعد ذلك سوف أتكلم إليهم".(٧٤)

ولقد صرح إيزيبيوس أن هؤلاء الرجال استنزفوا أنفسهم بنيران المحبة، وإذ عملوا ما قال لهم يسوع أن يفعلوه فوزعوا ممتلكاتهم على الفقراء انطلقوا ليعلنوا خلاص المسيح إلى هؤلاء الذين لم يسمعوا عنه أبدا. وإذ عينوا رعاةً في مكان، كانوا ينتقلون إلى أناس آخرين في أراض أخرى.(٧٥) إن إرسالية الرسل لكل العالم شملت كل إنسان فلقد كانوا مكلفين بتأسيس وبناء جماعات الكنيسة في كل مكان. ولقد كان الرسل هم القادة بين كل حاملي الكلمة المُلهَمين في كل الأرض. وكان عمل سفراء المسيا الأوائل هؤلاء يُرى كعمل أساسي مُكرسا تماما لله، وجزءاً لا يتجزأ من الإيمان بالروح، لدرجة أن عملهم قد تضمن حتى الاعتراف بالإيمان.(٧٦) فالله وحده والمسيح ذاته يمكن أن يدعو أناسا لرسالة بهذه الأهمية.

ومن خلال الرسل الأولين، صنع سلطان الروح معجزات ملموسة وبُنيت الكنيسة بشكل ظاهر في كل مكان بما يثبت بدون أي مجال للشك أن دعوتهم

كانت من الله. وإنه لمن العجيب جدا أن "تعليم الرسل الاثني عشر" وكتاب هرماس "الراعي" يستخدمان كلمة "رسول" بمعنى أوسع بكثير من استعماله طوال الأجيال اللاحقة.(٧٧) ولكن الله دعا آخرين ليكونوا رسلا جددا، حتى بعد أن أرسل الإثني عشر وبولس. ولقد أكد كل من ترتليان وأوريجانوس ذلك وأطلقوا اسم "رسل" على الرسل السبعين الذين ذُكروا في البشارات.

لقد ارتفعت رسالة الرسل المسيحيين المعطاة من الله عاليا فوق كل شيء آخر. تركزت هذه النظرة من خلال حقيقة أن كلمة "رسول" كانت تشير أصلا إلى اليهودية غير المسيحية. فمهمة الرسل اليهود كانت مقصورة على حمل الرسائل من مركز الرئاسة في أورشليم إلى اليهود المشتتين في كل مكان، جامعين عطايا للمركز الرئيسي، وممارسين إشرافا وقوة تنظيمية، ومرسخين رباط كل اليهود بأورشليم. وبنفس الشكل كانت تضع الكنيسة الأولى في أورشليم، مركز الرئاسة المسيحية، مع بولس كرسول، الالتزامات المالية المعروفة وكذلك مهمة صنع القرار المُسنَد إلى "المجلس الرسولي". إلا أن سلطان الملكوت، حقيقة الله، كان يقف وراء السفارة الرسولية. وكانت مهمات الرسل المسيحيين أعظم. لذا فكل من العمل المُنفذ بواسطة الرسل والقوة المُعطاة لهم يجب أن يكونا بنفس القوة ولم تكن رسوليتهم لتقارن أبداً بالرسولية اليهودية التي كانت تنظيمية بحتة.

لقد كانت مهمة الرسل هي إعلان حق الله مباشرةً من خلال الروح. لذلك أصبحت هذه المهمة أساسا لكل رؤية إيمان الكنيسة. لقد كان الرسل هم الذين يشرفون على الكنيسة ويمارسون النظام، ولهذا السبب، كانت مهمتهم تعني

وحدةً وحرية للجماعات الكنسية. ولقد كانت القوة الرسولية، لأنها رسالة معطاة من الله، تظهر في أعمال معجزية مثل تلك التي صنعها المسيح: العرج يمشون، العميان يبصرون، الصم يسمعون، المرضى يُشفون، الموتى يقومون، والأرواح الشريرة تُطرَد خارجا. كل هذا اثبت أن يسوع كان هناك بشخصه في الرسل، خلال اتصال روحه العامل فيهم. ولقد كان يحدث الشفاء الفعلي من الخطية والضعف، مظهرا أن بشارة الرسل كانت شفاء الله، أي استعادة الله للصحة وللحياة الجديدة التي فيه. لم يكن الرسل يشفون الناس بالأعشاب أو العقاقير أو السحر ولكن بالإيمان بالله. فبوضع الأيادي، كان الرسل يعلنون شفاء المسيح، وفي هذا كل الفرق. فالطبيعة المحاربة لمهمة الرسل غالبا ما كانت تصل بالمرض إلى ذروة الخطر. ولما كانت الشخصية الشيطانية التي تتخفى وراء المرض تتحطم بشكل بالغ الرهبة، كانت قوة الشفاء تظهر في أقوى تأثير لها.

لقد خرج الرسل والأنبياء إلى العالم ليطردوا الشياطين. لقد عرف المسيحيون الأوائل أن الأرواح الشريرة كانت تعمل وراء سيطرة الشياطين والأمراض المميتة على هذا الزمان الحاضر. فالشر يعمل، بقيادة حاكمه الروحي، على أن يُهلك البشرية بالمرض والفساد، محطما كلا من العقل والنفس، مقوضا الأخلاقيات. إن زماننا هو بالحقيقة محكوم بقوة الشرير. إنه إله هذا العالم، الروح الذي يسيطر على البشر. فالآلهة الوثنية هي شياطين، والمصالح والأحوال العامة تُحكَم بتأثيرهم. إنهم يقفون في معارضة عدائية أمام الخالق الذي يُعيد بناء العالم ولكن الرسل تحدوا تلك القوة في معركة مصيرية.

و كانوا قادرين على فعل ذلك لأنهم كانوا متيقنين من انتصارهم. لقد كان كل شيطان يُهزَم ويُطرَد من خلال اسم يسوع المسيح.[٧٨] ولقد صار ابن الله إنسانا ليدمر الشياطين وأعمال الشيطان.[٧٩] ولهذا فإن هناك أموراً أخطر بكثير من شفاء أناس بذاتهم. فالقضية الحيوية هي تطهير جو الأرض، وتحرير الحياة الاجتماعية والسياسية بأسرها، والظفر بزمان عالمنا الحاضر تماما.

لقد كان للمسيحي وحده قوة على العدو الثائر وجيوشه،[٨٠] لأنه يعلن قوة المسيح الفائقة، والتي تعترف بها القوة الشيطانية مُكرهة.[٨١] لأن كل مسيحي مؤمن قادر على خلع أقنعة الشياطين وليس هناك شيطان يقدر على مقاومة أمر المسيحي أو الاستمرار في أي أكذوبة لتضليله، فالشياطين لا يسعهم إلا أن يستسلموا لخدام الله لأنهم يخافون المسيح في الله والله في المسيح. إنهم يتخلون عن حصونهم في خوف وغضب وألم عند أستعلان المصلوب.[٨٢]

إن كنت تقدر على سماع الشياطين وترى ما يحدث عندما يطردون من الأجساد التي امتلكوها، إذ يتم إخراجهم بواسطتنا وكأنهم يتعذبون بسياط الروح. وإذ يصيحون ويولولون تحت تأثير القوة الإلهية، يشعرون بعظم قدرة الله ويعترفون بالدينونة الآتية! تعال بنفسك وانظر، صدق ما نقوله وسترى كيف يتوسل إلينا من تتوسلون إليهم وتُهاب من هؤلاء الذين تهابونهم.[٨٣]

مرة أخرى انطلقت تلك المعركة الروحية الفريدة في آخر حقبتنا في حركة الإحياء، التي كانت تُدعَى بحركة "الجبليين"، وراء أحد قوادها. وهذه الحركة، إذ نبعت أصلا من فريجية، أثرت في أكثر المناطق الهامة للمسيحيين المعاصرين في تلك الفترة، وخاصةً آسيا الصغرى، والغال،

وأفريقيا. ولقد سيطرت لبعض الوقت على كل الكنائس، مثل تلك التي في ثياتيرا. لقد انتقل بعض قادة الكنائس إلى الريف مع جماعاتهم، حيث عاشوا معا واعتنوا بعضهم ببعض، يملؤهم توقع الملكوت. وحتى أن روما كونت، في محاولة للمحافظة على قوة وروح هذه الحركة في الكنيسة المؤسسة، رسالة اعتراف ولكنها لم ترسلها أبدا.

إننا نواجه هنا الأزمة التي فرضها التاريخ لعلم النهايات (الاسخاتولوجي) المسيحي المبكر. فحركة الجبليين كانت آخر انبثاق للانتظار المتلهف لزمان الله الآتي. لقد كان أنبياء تلك الحركة ينتظرونه بحماس حتى يتدخل ويحول كل الظروف والعلاقات التي في هذا العالم. إن ذلك الاقتناع والإيمان البطولي أعلن ذاته مرةً أخرى عندما حاولوا أن يسترجعوا حرية الروح المعطاة من الله، والتي إذ وُعد بها في إنجيل يوحنا، كانت يجب أن تقود وحدة الكنيسة من خلال النبوة الجديدة. وفي البداية لم يكن لتلك الحركة أية نوايا لفصل نفسها عن جسد المسيح. بل على العكس كانت حركة داخلية للكنيسة.

وفوق كل شيء، أرادت الحركة ترسيخ الإيمان الأصلي للرسل. فمثل الرُسل الأولين، أرادت حركة الجبليين الجديدة أن تحمي الكتابات المقدسة القديمة للناموس والأنبياء، والعهد الجديد (الذي كان في طريقه إلى أخذ شكله الواضح)، وحكم الإيمان الذي كان يسود تدريجيا ضد كل الهجمات والمفاسد. وفي حالة عدم وضوح معاني هذه الكتابات (خاصة رسائل بولس الرسول) كانت النبوة الجديدة تحاول إيضاحها بالروح.

إلا أن الكنيسة المؤسسة في روما عارضت في الفترات الأخيرة هذا التجديد

الروحي. وفي نفس الوقت تضاءلت هذه الحركة إلى مجرد مذهب. وأصبحت، كمجموعة من الأنبياء الموغلة في شكلها التنظيمي، ضيقة وناموسية وأخلاقية بأقصى المعايير. وهذا التأثير المتبادل جعل الانفصال نقطة تحول في تاريخ المسيحية الأولى.

وبالنسبة لهذا الكتاب كان مُلك الإمبراطور العظيم ماركوس أوريليوس (الذي مات سنة ١٨٠ م) يعتبر فترة ختامية لعصر المسيحيين الأوائل. لقد جاء هذا مباشرةُ بعد الكنيسة الأولى والرسل الأوائل، لذا فهذه المجموعة من المراجع تغطي قرنا واحدا. ولقد اتضح التغيير الأساسي في الاتجاه، والذي أدى إلى تكوين الكنيسة المؤسسة إلى أعراض حادة عديدة، يجب علينا أن نصف أهمها هنا حتى نعين حدود حقبتنا.

منذ ذلك الوقت دخلت المسيحية حشود كبيرة من الناس. ولم تعد نفس المطالب تُطلب منهم كما كان يحدث مع الجماعات الأولى الممتلئة من الروح. والسؤال الذي يفرض نفسه الآن هو كيف يمكن الحفاظ على المسيحية ونشرها في العالم أجمع، بعد أن تأخر التجديد المتوقع من الله في المجيء. لقد استنتجت الكنيسة المؤسسة الصاعدة أنه كان عليها أن تحمل أقصى ما تستطيع من نور الإيمان إلى كل طبقات الإنسانية، وحاول المذهب الصاعد أن يستمر في النضال العلني الحاد الذي بدأه المسيحيون الأوائل بدون إعتام النور، حتى وإن كان نور العالم، في محاولاتهم تلك، قد اختفى تحت مكيال الضيق والانفصالية.

في نقطة تحول الأحداث هذه انطلقت اللعنة المنتظرة على تاريخ الكنيسة

المنظمة، لعنة التمثيل المتبادل المفتقر للمحبة. لقد تحول هدف المسيح في وحدة الناس في المحبة إلى ظلم التعصب وكراهية وانقسام. ولقد كانت الكنيسة المؤسسة التي قامت غير قادرة على تحمل روح هذه الحقيقة المصيرية، ولقد أتت بمذهبية. والمذهبية، من جهة أخرى، لم تكن قادرة على أن تتحمل روح المحبة المنتشرة والتي تؤدي إلى تشكيل مؤسسة الكنيسة الكبيرة. وهذا حدد بداية انقضاض الهرطقات على الكنيسة، والتي هي بوجه خاص "مسيحية" بالرغم من أنها ليست على الإطلاق على مثال المسيح. ومن الواضح أن سبب عدم ثقة حركة الجبليين في الاتجاه العالمي النامي للكنيسة المؤسسة، ومن جهة أخرى، رقابة الكنيسة المؤسسة وغياب ثقتها في الروح التي تعمل بحرية كان لهما أسباب تاريخية لم تقل أهمية.

وفي نهاية القرن الثاني، كانت هناك أسباب قوية للبحث عن الحماية من تأثير الأرواح النبوية الكاذبة. فلقد اجتاح جماعات الكنيسة سيل من التصوفية الوثنية أتى من الأديان الهلينية والشرقية، مع الفكر الفلسفي وتعاويذ الطقوس السحرية. ولقد جابهت الكنيسة المؤسسة ساعة التجربة والخطر الغير مسبوق الذي حملته موجة الغنوسية تلك. ولقد كان يمكن مقارنة هذا تماما بالأزمة التي سببتها الناموسية اليهودية، التي هزمها بولس في أيامه. لم يرد أحد في الكنيسة أو في حركة الجبليين أن يتصل مع أيٍ من طرق هذا الخمير الشيطاني. فباسم روح المعرفة الكاذبة (التي أدركت فقط في وقتها)، كانت جماعات الكنيسة كلها ستهلك وتنجرف إلى أيدي الشياطين. ولقد سُجل أن بوليكاربوس المسن كان غالبا ما يتأوه قائلا، "يا إلهي الحبيب، إلى أي زمن

ستبقيني هنا، لكي أتحمل كل هذا".[84] ولقد ذهب حتى إلى تسمية أحد قادة الحركة الغنوسية ببكر الشيطان.[85] ولم يكن يرى المسيحيون، تحت أي ظرف، أي شيء "مسيحي" في هذه "الغنوسية" أو "المعرفة السرية"، ولا كمجرد صيغة من المسيحية. فأبسط صلة مع هؤلاء المزورين كان يُعتبر خطرا إلى أبعد الحدود. لقد هرب يوحنا من مبنى كان به في أفسس، خوفا من أن ينهار عليه، لأن أحد أعداء الحق هؤلاء كان بداخله.[86]

وعندما جمعنا النصوص لهذا الكتاب تغاضينا عن هذا الخليط الغنوسي للوثنية والمسيحية، بالرغم من حقيقة أن الكنيسة المؤسسة أدخلت كثيرا من العناصر الوثنية في ممارستها الدينية في تلك الفترة وما تلاها.

وفي نهاية الفترة المسيحية المبكرة، دافعت المسيحية عن نفسها ضد تلك الهجمات الخطيرة أساسا بطريقتين: تأسيس العقيدة وصياغة قانون الإيمان حرفيا، و تدعيم قوة الأساقفة. ولقد حددت تلك النقطة نهاية عصر الإعلان الأول، ذلك العصر الخلّاق الذي أسس فيه الله علامات على طريق التاريخ. ولقد أخذ العهد الجديد صياغته الأولى بين عام ١٤٠م و ٢٠٠م. ومنذ ذلك الوقت كان يُعتبر كعطية الروح المؤثقة وكان موقرا حتى فوق العهد القديم بل لقد كان، في الحقيقة، الثمرة الرائعة للحقبة الخلاقة للمسيحية. وفي نفس الوقت تأسس قانون الإيمان الرسولي، لأن في تلك الفترة وُضع حكم الإيمان الذي كان ينتشر تدريجيا في صيغة مكتوبة.

لقد سُجلت في تلك الفترة الأولى، التي عبرت بدون رجوع، رسالة الإعلان المسيحي الأول لكل العصور في هاتين الوثيقتين. وهنا صاغ الروح مرةً أخرى

الأسلحة الحادة التي أستخدمت في وقت الحرب منذ ذلك الوقت فصاعدا، لتُستخدم أولا وقبل كل شيء ضد التعاليم الباطلة، بل وضد تلك التعاليم التى كانت في الكنيسة المؤسسة ذاتها وتضمن ذلك رؤيا يوحنا والبشارات وأعمال الرسل والرسائل الرسولية.

لقد أصبح هذا هو الكتاب الثوري للروح، المرتبط بتوقع الزمان الآتي. وفي الحقيقة، فإن هذا الكتاب، المتناقض مع ذلك العصر استمر في إدانة بابل عصرنا . والمفترض أن يطّلع قارئ مجموعة النصوص هذه على العهد الجديد. ونحن نأمل أن يستمر ذلك الكتاب في العطاء فيزودنا بفهم أوضح للعهد الجديد ككتاب للإعلان المسيحي الأول.

لقد كان هناك أجراء حماية آخر ضد الأخطار التي تهدد المسيحية في ذلك الوقت وذلك كان تحويل الكنيسة إلى منظمة من خلال منصب الأساقفة. ففي جماعات الكنيسة الأولى (التي بُنيت بدون التفكير في الدوام وكانت على استعداد للانطلاق في أي لحظة) كان خطر تلك الهجمات يُهزَم بقيادة الروح القدس المُعطاة بواسطة الرسل والأنبياء والمعلمين، وبواسطة المحبة الأخوية التى كانت تحكم وسط كل أعضاء الكنيسة.

في هذا الكتاب نجد الشهادات الأصلية للفترة الانتقالية بين المسيحية الأولى والكنيسة النظامية التى تتكلم فى وقتنا الحالى. فى نار الحب الأول التى تدل بعلامات كثيرة على عمل الله الغنى وسوف يتحدث إلينا ذات الروح الذى كان سائدا فى العصور المبكرة مره ثانيه.كل لحظات القوه والحق والتى كانت تسود فى عهد المسيحية الأول سوف تلمس هنا بما يشمل بداية التطورات التى أخيرا ما أدت الى وجود ما يعرف بالكنائس النظامية. وكما نجد تعريفاً جلياً لطريقه الحياة والإيمان المنبعثة من إعلان الله فى العصور المسيحية المبكرة وبالرغم من صرامتها فى القرون الأخيرة والتغير الذى أثر كثيرا فى المسيحية حينذاك لكن هذه الطريقة تستمر لتبقى حيه وقويه هذه الأيام. أنها تأتى من ينابيع الحق الحية ولن يمكن أبدا أن تصبح محاكاة قديمه منقولة تأخذ الشكل التقليدى.

وهناك المقياس الوحيد لتقييم طريقه الحياة هذه : وهى الشهادة التلقائية والمباشرة التى يأتى بها الروح القدس بنفسه من الله ومن المسيح. إنها شهادة الإيمان المتحدث إلينا من خلال الاختبارات الرسوليه والنبوية من خلال صفحات هذا الكتاب.

وينبغى أن تقودنا تلك الشهادة الأصلية للكنيسة جميعا حتى على اختلاف مواقعنا إلى اتحاد ونقاء واضحين جليين. يجب أن يكون عصر الإعلان الأصلى نقطه تحول لأى حوار بين الكنائس والطوائف والحركات الدينية فى يومنا هذا. وكل من يريد حقاً ان يتبع المسيح سوف يأخذ المصدر من يسوع نفسه وليس من أى مكان أخر.

أبرهارد أرنولد/ ١٩٢٦

ملاحظات على

فصل شهادة الكنيسة الأولى

١- أنظر (أعمال الرسل ١٥) وقارن أيضا (لاوين ١٧) السبعة آيات الأخيرة (طاعة السلطان، تقديم اسم الله، التحفظ من عباده الأصنام، ومن الفجور، ومن القتل، ومن السرقة، تحريم أكل الدم) والتى كان يستخدمها أوائل الذين عاشوا حول إبراهيم من الأمم والمتغربين الذين يعيشون داخل أبواب إسرائيل.

٢ - رسالة إغناطيوس إلى أهل أفسس أنظر صفحات ٢٤٩من هذا الكتاب.

٣ - نفس الكلمات استخدمت فى أعمال بطرس،أعمال فارسيلى ص٣٧، ٣٩. "هذا الصليب بمفرده هو الكلمة المعلنة". ان الروح يقول أن الصليب وليس شيئاً أخر. أما كلمه عارضتى الصليب ترددان صوت الله والمسامير فهى تعلن قدرته على تغيير القلب، الكلمة هى الحياة المعطاءة المغروسة كشجره على الصليب. الصليب هو التقاء الإنسان مع الروح لكى يقبل فقط من خلال الروح ويسبح من خلال صمت صوت الإنسان..

- ***اسم الصليب هو السر المخبأ، النعمة التى لا تحد. ولا يوجد أى إنسان يمكن ان يتوقع الفداء بعيدا عن ذلك الصبير المسحوق الناصرى ذاك الذى صلب ومات وقام ثانيه"***

وفى أعمال يوحنا توجد ٩٩ شهادة عن الصليب.. الذى من خلال الكلمة "كلمه الصليب" جمع كل شي لنفسه ليلد كل شي ليؤثر فى كل شي ويجمعه إلى واحد. وأيضاً انه سر النغم الجميل فى أعمال يوحنا الذى شرح كتناقض ظاهرى لتألم المسيح على الصليب. قارن ذلك في طعن وألم واحتضار المسيح ومن الجانب الأخر طرد الشياطين ودوره فى ذلك مع أعمال توما المجلد الخامس ص ٤٧ قوة." أداه الإعدام الخشبية " تدعى قوه الانتصار لكل من يوضع عليها. انه القوه الأنتصارية الوحيدة التى تهب الخلاص والشفاء (أعمال توماس ٨: ١٥٧)

٤ - الغرض هنا أن المؤمنين صلبوا مع المسيح وقاموا معه كما يقول بولس. وعبر أغناطيوس عن هذا فى رسالته إلى أهل سميرنا وفى نفس الرسالة يقر ان دم المسيح هو أساس المحبة. ويكتب أغناطيوس أيضا للفلادلفيين ليشاركهم معاناة الدم التى فى موت المسيح. وفى رسالته لأهل سميرنا قدم التحية فى أسم يسوع لكل من اتحدوا بالله لأنهم بهذا يكونون متأصلين فى جسده ودمه والآمة وقيامته. ولقد حظى الالم والاحتضار معا باهتمام من قبل اغناطيوس فى رسالته لبوليكاربوس والتى تمحورت حول "اتباع الصليب" الذى شهد له من خلال بعض المؤمنين بالمسيح حتى هذا اليوم عدا أن اتباع الصليب كانوا أكثر ألما وحقيقة من اليوم. الأمر الذى كان من المؤكد انه يجب الاضطهاد والاستشهاد لأتباعه.

٥ - اوريجانوس ضد سيلسوس ٦ : ٣٤

يقول سيلسوس: "ان المعتقد المسيحى لقبول الحياة والقيامة من خشبه

الصليب نشأ من حقيقة أن سيدهم صلب عليه وأنه كان يعمل بالنجارة"

ويضيف سيلسوس: "لو كان المسيح قد القى من فوق حافة الجبل أو دفع الى حفره الرجم أو شنق بحبل حينئذ سوف يقولون أنها حافة جبل الحياة أو حفره القيامة أو حبل الخلود "

٦ - لوسيان في موت بريجرينوس Peregrinus الثاني. لوسيان في القرن الثاني هو شاعر وثني كان عدواً للمسيحيين.

٧ - مأخوذ من العهد السرياني ربنا يسوع المسيح ومن الدسقولية العربية (تعاليم وقوانين الرسل كما جمعها فونك بادربوزين Funk, Paderborn سنة ١٩٠٥ المجلد الثاني الفصل الرابع والعشرين ومقدمته سر يسوع المسيح)

وفيه يتحدث عن صليب المسيح الذى يجلب النصرة على الموت وعن الصليب الذى يعتبر تساؤلاً مرعباً لذلك الشيطان الذى يمثل دور الانتصار ومن الناحية الأخرى فهو يمثل الإجابة لهؤلاء الذين يعرفوه.

"هنا المسيح المصلوب!"

قارن نشيد سليمان ٢٢ صفحة ٣٠٨

٨ - أنظر نشيد سليمان ٢٢ صفحة ٣٠٨

٩ - أنظر الليتورجية الشرقية ليعقوب صفحة٣٣، وليتورجية مرقص، وليتورجية أبيسينيان صفحة ٢١٨ في كتاب إف. إيه. براتيمان F.E.Brightman الليتورجيات الشرقية والغربية. أنظر أيضاً المسماة "ليتورجية كليمنتين في قوانين الرسل، والعهد السرياني لربنا.

١٠ - مجموعة ويتر في بريمان Wetter in Brighman صفحة ٤٥٢ (الليتورجية الارمنية) وفي أماكن أخرى كثير (في قوانين الرسل٨، وليتورجية كليمنتين، ومز ١١٨ :٢٦) وهي مذكورة على أنها قديمة الزمان.

وعمل "ويتر" كان مؤسسا على إعادة البحث الليتورجي والذى يمدنا بمواد رائعة فيما يختص بالعبادة الأصلية ليسوع واختبار حضوره فى الكنيسة. وكان الإيمان بقوه المسيح والقيامة وبمجئ المسيح أمرا ممكنا وواردا لان المسيحيين الأوائل آمنوا بحقيقة يسوع المسيح التاريخية وان الروح القدس كان حقيقيا.

١١ - قارن بين تقرير "بليني" للإمبراطور تراجان. والمقارنة فى أعلى صفحه ٧ بين هؤلاء الذين ارتبطوا بالصليب (المسيحيون كاتحاد واحد مع المصلوب)

ويعتبر اوليسوس انه بين الأوقات المسيحية المبكرة جداً. تاريخ روما والباباوات باريس ١٩٠٦ ص ١٣٠، أنظر لوريس النبي في الكنائس الأولى طبعة المراجع نيودورك ١٩٦٥ ص ٧٥ لوحه ٢٣.

١٢ - رساله ترتليان الدفاعية رقم ٣٩. مؤسسه على بعض الليتورجيات القديمة، ويبرهن ويتر أن هذه العطايا تستحضر واحداً من أعظم الأشكال وهو عشاء الرب وليمة المحبة التى كانت تتم فى زمان المسيحى الأول.

١٢ - أنظر في براتيمان Brightman في الليتورجية الابسينيه صفحة ١٩٩ -٢٠٣ والليتورجية القبطية ص ١٤٥ وآخرين. وأنظر أيضاً الليتورجيات السريانية والبزنطية صفحة ٥٤ ، ٥٨ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ٤٤٤ ، والليتورجية النسطورية طبيعة أيزيب رينودت Eusebe Renaudor مجلد ٢

ص ٦٣٦ وخصوصاً الليتورجيـة الرومانيـة.

١٣ – أنظر .MS. Parasimus 974

١٤ – هيبوليتنـس، التقليـد الرسـولى ٢٨، ب.أس.ايسـتون.B.S.Easton

ص٥٢.

١٥ – ايرينـاوس ضـد الهراطقـة ١٧٠٤ ٤٠ –٥

١٦ – اوريجـانيوس ضـد سيلسـيوس ٨: ٢٨، ٣٣، ٣٤

١٧ – أنظـر ويـتر wetter في Alrehri stliche liturgien

مجلـد ص ١٠١ –١٠٢

١٨ – أ.هارنـاك "الإرسـالية وانتشـار المسـيحية فـى القـرون الثلاثـة الأولى" وفـى ترجمتـه الإنجليزيـة المجلـد الأول صفحـات ٤٠١..الخ. أكـد أنـه طبقا للعـهد القديـم "الفقـير" والـذى كـان مختلفـا ومميزا فإنـه طبـق علـى طائفـة صغـيره مـن اليهود ـ المسيحيين مـن الأبونيـين والذيـن" دعـوا بعـد فقـد موقـع "

١٩ – هنا فـى الرسالة الرابعـة لدونـاتيوس يمتـدح كابريـان مـلء الـروح والـذى لا يمكن ان يحد بـأى حـدود لكنـه يتدفـق تمامـا فـى وفـره غنيـة طالما هنـاك قلـوب عطشـى ومنفتحـة لذلـك.

٢٠ – اوريجـانوس عظـة ١٥ في التكويـن ٨ جمعـها هارنـاك Harnack في مؤلـف بعنـوان Die Mission

21 - macarius magnes. Apocriticus III. 17.prophry harnak`s edition..fragment no.95 in

> *إقرأ شهادة كابريان بعد تجديده (TO DONATUS 4):*

"فجأة وبطريقه رائعة ما كان غير يقيني أصبح يقينيا، وما كان مقفلا أمامي أنفتح، وما كان ظلمه أنير، وما كان يبدو صعبا صار الآن سهلا ميسورا وما كان مستحيلا صار ممكنا".

22 - macarius magnes. Apocriticus IV. 19. In porphyrius gegendie christen. 15 bucher. (quoted by harnack in zeugnisse, fragmente und referate abhandlung der preuss. Akad. Der wissenschaften, no. 88.p. 97. 1916)

ومع ذلك يتمسك "بورفيريوس" بأن القصد من تفلسفه هو تطهير النفس.

أنظر كابريان (TO DONATUS 3) "عندما كنت لا أزال في ضعفي في تلك الليالي المظلمة متخبطا برياح بحر العالم البائس. اعتبرته أمرا غير محتمل خاصة عندما تأملت في شخصيتي في ذلك الوقت. رجل ولد ثانيه. سألت نفسي كيف أن مثل هذه النقلة الهائلة جعلتني أعصف مره بكل شي فطرى وبأى شي قد أصبح عاده متأصلة بشده ؟"

٢٣ – يوستينيانوس الدفاع الأول ٦١

٢٤ – أنظر الرسالة الثانيـة لاكلمينضوس ٩ : ٦

"إن لم نحفظ معموديتنا قويه وبلا دنس كيف يمكننا أن نثق في دخولنا ملكوت الله؟"

٢٥ – أنظر صفحات٢١٧–٢٢٦. في هذا النص ملاحظة خاصة يجب أن تؤخذ في الاعتبار عما قيل في بداية "الدداخي" أو "التعليم الرسولي"

بخصوص الأثنى عشر طريقا التى تؤدى إلى الحياة أو الموت وعن محبه الأعداء وعن تسليم كل الممتلكات وعن الحياة على نمط الموعظة على الجبل

وفيما يختص بأهمية وصف المعمودية فى العصر المسيحى الأول.

أنظر صفحات٢٢٠-٢٢٢. وربما يجب ان يتخذ التعليم الرسولى كإرشادات خاصة لطالبى العماد وذلك لتدريب النفس على الحياة الجديدة أثناء فتره تلقى تلك الإرشادات وقد دون أورجانوس تعليقاته (ضد سيلسوس ٣ -٥١)

"كانوا يتعلمون كمستمعين وعندما كانوا يعطون فقط برهاناً نجد لديهم الميل بأن ينقادوا به إلى الحياة الصالحة التى توجد وسط جماعه المؤمنين. وعين بعض المسيحيين ليراقبوا سلوكيات الحياة ليقيموا عمليه انضمام هؤلاء الجدد الذين يريدون الالتصاق بهم. ويرفضون قبول المذنبين وفاعلى الشر فى جماعتهم بينما يقبلون آخرين بفرح عظيم فيقودونهم إلى الأفضل يوما فيوماً"

٢٧ لم يوصف التناقض بين الحياة الجديدة والعتيقة بأكثر وضوحا وبهاء وتميزا مما وصف فى رسائل "كابريان" إلى "دوناتيوس" حيث تحدث عن التحول النورانى الذى حدث فى حياته. ومن النص الثالث إلى الخامس يصف كابريان بحثه عن تلك القوه التى عوضته عن شكل حياته الدميم البائس الذى عاشه فى سنواته الماضية. فى رسالة كابريان الرابعة لدوناتيوس: " يا قوة الروح القديرة.. القوه العجيبة يا من فصلت الواحد بعيدا عن الاتصال بذلك العالم المهلك وقديته وطهرته وحررته من خطر التدنيس بمهاجمه العدو وأما هو فلا زال ينمو فى قوه وطهارة قادرا أن يقود جيش بأكمله ليتغلب على غضب

مقاومية بسلطان ملوكي".

٢٨ - أوريجانوس ضد سيلسوس ٣: ٥٥، ٥٦،كابريانوس الرسالة ٢. ترتليانوس الدفاع ٤٢

٢٩ - أنظر تعاليم الرسل الأثني عشر ١٢: ٤،كليمنتين هوميليس ٨ (مجموعة هرناك المجلد الأول ص ١٧٥)

٣٠ - الدسقولية ١٢ (انظر أيضاً الترجمة الإنجليزية كونللي R.H.Connelly صفحة ١٢٨ -١٢٩)

٣١ - هرماس في الراعي ٦: ٥-٧ أنظر صفحات ٣٤٩-٣٥٨

٣٢ - يوحنا ١٣: ٣٥

٣٣ - يصف لوسيان الوثني (peregrinus 13 in) كيف كان المسيحيون يساعدون المساجين.

٣٤ - أنظر يوستنيانوس الدفاع الأول ٦٧

35 - macarius magnes. Apocriticus III.5, porphyry p.82. harnack.fragment no. 58 in harnack`s edition et.voi.2.pp. 74-75.

٣٦ - أنظر الدسقوليه ١٥ أنظر أيضاً كونللى Connellyصفحة ١٣٨

٣٧ - يوليان ، سوزومان ٥: ١٧ أنظر أيضاً هرناك المجلد الأول صفحة١٦٢.

٣٨ - ترتليانوس الى زوجته ٢ : ٤

٣٩ - وفـي ايزينـوس ٤٣٠٦ هارنـاك في طبعـة ١٩٢٤ عـن رسـالة صفحـة ١٨٣.

يحسـب الأسـقف كرنيليـوس أن الكنيسـة فـى روميـه كـانت سـنويا تـوزع كميات كبيره من الأموال لنجدة الفقير.أنظر هارنـاك المجلد الأول صفحـة ١٥٧

فـي مقدمه رسالته لأهل روميه يقول أغناطيوس إن روميه "تصـورت أعمـال المحبـة".

٤٠ - ترتليـانوس إلى زوجتـه ٢ :٤

٤٢ - كـان الاخـوة والأخـوات الذيـن يخدمـون خدمـه الموائد يراقبـون العطايـا المقدمـة لعشاء الرب ولوليمـة المحبـة ويشـرفون علـى توزيعـها علـى الفقـراء وبـهذا الشكل كـانت خدمه الموائد فـى الاجتماعـات تخـدم فقراء المدينـة وتجمعـهم معـا..

٤٣ - فـي رسـائل "كابريـان" وخاصـة الرسـالة رقـم ٦٢ إلى أبـاء -Amte Nicene والمجلد الخـامس صفحـات ٣٥٥، ٣٥٦. شـرح كيـف أن المسـيحيين الأحـرار تحملـوا الآم الحبـس والسـجن بـدلا مـن البعـض واعتبروهـا الآمـهم الشـخصية وذلك كلـه بسبب "واجب الإيمـان" الذى حثـهم على أن يفدوا هـؤلاء المساجين لأنهم كـانوا يـرون "المسيح نفسـه" فـى كـل أخ يتـألم..

٤٤ - ترتليـانوس الى زوجتـه

٤٥ - وكـان يمكـن أن يوافـق المسيحى علـى ان يكـون لـه الحـق فـى ان يتقلـد منصبـا رسميـا تفـوض لـه مـن خلالـه سلطه القضـاء بـالحقوق المدنيـة وذلـك إن لم يـدن أو يعـاقب أى واحـد أو يضـع أى واحـد فـى الأصفـاد أو يلقـى فـى السـجن أو

التعذيب. (ترتليانوس في ١٧ عبادة الأوثان)

٤٦ – " الإيمان لا يخاف الجوع" ترتليان في عبادة الأوثان ١٢

وبحسب أوريجانوس لا يوجد مسيحي يستطيع أن يشهر قوة السيف ضد أى واحد.

٤٧ – ويوضح أوريجانوس (ضد سيلسوس ٣ :٢٩–٣٠)أن كنيسة المسيح كانت تختلف في طريقتها الأدارية وفي تصورها عن المواطنة عن تلك التي كانت لدى عابدى الشياطين. كان للمسيحيين وضعهم بين الشعب لدرجه ان أحترهم كان يبدو اكثر حكمه من الوثنيين وذلك بسبب تصرفات قادتهم ومشيريهم–حتى غير الكاملين منهم–كانوا يتفوقون أدبيا في مجالس البلدية..

٤٨ – يوستيانوس وأورجانوس أنظر صفحات ١٣٠–١٣٢

٤٩ – ترتليانوس في عيادة الأوثان ١.

٥٠ – أنظر ترتليانوس الدفاع ٢١. وللسطور التالية أنظر ترتليانوس الدفاع٣٠

حيث يقول أن الإمبراطور كان ينظر إليه على أنه "خليفه الله والمتسيد على كل الالهه" (أنظر أيضاً هرناك المجلد الأول صفحة ٢٩)

٥١ – ايزيبيوس ٣: ٣٠٣٧

٥٢ – ترتليانوس في الروح ٩

يعلن ايريناوس أنه سمع بنفسه في اجتماعات الكنيسة حديث كثير من

الأخـوة الذيـن امتلكـوا مواهـب نبويــة بواســطة الــروح وتكلمـوا بمختلـف الألسـنة والقـوا الضـوء علــى بعــض الأمــور الخافيــة وأعلنــوا أســرار الله. (ايرينــاوس ضــد الهراطقـة ٥: ١٠٦) وفـى كتـاب (عـهد أيـوب صفحـة ٤٨) نقرأ عـن تلــك المــرأة المسـيحية التـى تسلمت قلبـا جديـدا فنظمـت أشـعاراً وقصـائد تسـبيح لله علـى غــط الملائكـة..

intexts and (see m.r. james anecdota studies. Voi. 5.p. 135)

53 - Reported in apophthegmata patrum. Migne. Patrologie graeca 65,p. 276. كاختبـار مقـاريوس فـى مصـر في

العبـارة التاليـة مـن النـص، فـإن وصـف الأشـكال التي تأخذهـا الشـياطين مـأخوذ عــن ابيفـانيوس، وتيموثـاوس مــن القســطنطينية.

54 - Reported by egyptian monk serapion in apophthegmata patrum. 65,pp. 313 ff. Similarly in historia lausiaca 37 (ed. C. butler, texts and studies 1-2, 1904,p.109),and in irenaeus, against heresies II. 31.2.

حيث يتكلم عن قيامه الميـت مـن خـلال إعـلان الحـق.

٥٥ – أكليمنضــوس الاســكندرى كيــف يخلــص الغـنـي؟ ٤٢ في ايزيبيــوس ٣: ٣٢ : ٦–١٩

٥٦ – يقـول فــي:

Mystagogia. In the testament of our lord, acts of peter 39:

" لسـت أقــدم شــكوى لهــاتين الشــفتين ولا لتلـك الكلمـات التـى خرجـت بمهارة جسديه أرضيـه بـل أشـكرك أنـت أيـها الملك لأن صوتـك يسـمع فقـط عندمـا

نصمت لأنـه هـادئ وخـافت ولا يـأتي مـن أي عضـو بشـري ولا يجتـاز الأذن البشرية ولا يسمع بـأي شي قـابل للفسـاد. أنـه لا يخـص هذا العـالم ولا ينتمـي لـه ولا ينطق بصوره علنية على الأرض.. أشكرك سيدى يسـوع المسـيح مـن أجـل ذلك الصوت الهـادى الـذى ينقلـه الـروح داخلـى والـذى يحبـك ويتحـدث معـك ويراك. أنـت لا تـدرك إلا مـن خـلال ذلك الروح..

٥٧ – أعمـال بطـرس ٢.

٥٨ – أعمـال تومـا ٥. ٥١

٥٩ – اوريجـانوس في الصـلاة ٢٨

٦٠ – ١كـو ١٢ : ٢٨

٦١ – أكليمنضـوس الاسـكندرى ، رسـالتان بشـأن البتوليـة ١. ١١ ، هرمـاس الراعـي صفحـة ٣٤٦-٣٥٣

يعتبر ترتليان المعلمـين كحـاملى الـروح ومـن ثـم فمنزلتـهم مثـل منزلـه.

(في وصـف الهراطقـة ٣ ، ٤)

٦٢ – أنظـر ترتليـان (في التوبـة ١٠) وهرمـاس "الراعـى " فـى صفحـات ٣٤٩-٣٥٨والرسـالة الثانيـة لاكليمنضـوس صفحـات ٣٤٥-٣٤٩ وأيضـا بـابيلس مـع أكلنميضـوس السكندرى وطبقـا لهـؤلاء فقـد أطلـق علـى شـيئين فقـط أسـم " كنيسـة " فـى عصـر المسـيحيين الأوائل (قـارن هارنـاك وشـوم) الأول: كنيسـة الله كموضـوع للإيمـان.

ثانيـا : الكنيسـة المتفـردة المسـتقلة والتـى اتخـذت بـالله شـكلا متفـردا ومميـزا

ومستقلا بذاتـه فـى جميـع كنائسـها المحليـة بحسـب قيـاس إيمانـها.

٦٣ – الرسـالة الأولى لاكليمنضـوس ٤٨، برنابـاس ٤: ١٠

٦٤ – تعليـم الرسـل الاثـني عشـر ٤: ٢، يوسـتتيانوس الدفـاع الأول ٦٧.

٦٥ – يمكـن أن يقـرأ أقـرار الإيمـان الصريـح الأول للمسـيحيين الأوائـل مـن أعلـى إلى أسـفل وكذلـك مـن اليمـين إلى اليسـار.. وقـد دون هـذا ليوضـح أهميـه أجزائـه المتفـردة وارتباطـها المتبـادل :

أناأومن

باللـــــه	بـالأب	بالجبـار
بيسـوع المسـيح	بـالابن	ربـنــا
بالـروح القـدس	بالكنيسـة	بقيـامه الجسـد

٦٦ – قـارن عظـة أوريجـانوس ٢: ١٠ بسـفر العـدد.

وبحسـب ترتليـان (الرسـالة الدفاعيـة رقـم ٤٦) برهنـت الشـهادة المسـيحية علـى صدقهـا مـن خـلال الأتـى:

➢ *أولا :الكتابـات الالهيـه القديمـة الأثريـة وشـهادة الإيمـان التـى وجـدت فيـها.*

➢ ***ثانيـا : معرفـة المسـيح كمنتصـر علـى القـوى والأرواح الشريرة.كـان ذلك أمـراً حاسـماً ومقنعـا بشـده بالنسـبة لترتليان.***

٦٧ – أنظـر تاتيـان ص١٣٧ (خطـاب تاتيـان ٢٩):

" بينما كنت أمعن النظر بجديه فيما هو حسن جاءت إلى يدى بعض الكتابات الأجنبية غير اليونانية وكانت أقدم من التعاليم اليونانية وأكثر وحيا من الكتابات اليونانية المزيفة. لقد نجحت هذه الكتابات في إقناعي (شهادة تاتيان هنا عن اقتناعه بتأثير الكتاب المقدس مشار إليها في صفحه ٤٠ وأيضا في صفحات١٩٥-١٩٧)

من أعلان بطرس الذى جاء من خلال أكليمنضوس السكندرى (Miscellanies VI. 15): "حينذاك فتحنا كتب الأنبياء وأدركنا أن ما كتب فيها يقودنا إلى الإيمان بالله."

٦٨ – كانت الكلمات التى تكلم بها يسوع أو قيل انه تكلم بها لها سلطان منفرد ومتميز في وسط جماعه المؤمنين وذلك قبل صياغة قانون العهد الجديد. أنظر صفحات ٢٠٨-٢١٦ والملاحظات المنقولة التي تربو على التسعين والتى توضح أقوال يسوع التي لم تدون في العهد الجديد وبما يختص بذلك الوقت الذي تكلم فيه يسوع. ومن المحتمل أن يكون "بابياس" قد كتب في مجلدة الخامس أقوال الرب مشروحة قبيل منتصف القرن الثاني وقد استشهد بالمصادر الأساسية لتلك الأقوال لكي يثبت موثوقيتها، وتكلم مع الذين سمعوا أندراوس وبطرس وفيلبس وتوما ويعقوب ويوحنا ومتى وتلاميذ آخرين.(أنظر بابياس، مقدمة في ايزيبيوس ٣: ٣٩: ٣)

٦٩ – أنظر صفحه ١٩٢

٧٠ – وهكذا يقول يوستتيانوس، في موت بريجرنيوس:

"من المسلم أيضا أن النساء كن مباركات بموهبة النبوة واستطعن ان ينجزن

عمل النبى المتواجد من خلال الترجمة القبطية المصرية لأعمال بولس حيث تم ذكر نبيتين".

وحتى أوريجانوس أشار الى دبورة وهى واحدة من قضاه إسرائيل والتى كانت نبيه وأمراه فى ذات الوقت. وإعلان هذه النعمة يتوقف فقط على الذهن النقى وليس على اختلاف الجنس.(عظة اوريجانوس ٢٠٥ في القضاة ١١)

٧٢ – أوريجانوس المبادىء الأولى ٨٢: ٥ "جماعه المؤمنين هم جسد المسيح والرسل هم روح هذا الجسد ومن ثم أطلق أورجانوس على الرسل "ملوك"(العظة ٢٠١٢ في سفر العدد ١٠)

ويدعوهم أكليمنضوس السكندرى "منقذى البشريه"(eclogae (propheticae 16

Compare pistis sophia 7.

حيث أنه نظر الى الرسل بصوره مبالغ فيها على انهم الاثنا عشر منقذا لكنز النور وهؤلاء هم الذين يخلصون العالم أجمع.

٧٣ – جريتفل وهونت ، اكسرينشوس بابيروس ٥٠١ صفحة ٢١-٢٢

وفى نهاية عام ٢٠٠ م كتب سرابيون الانطاكى فى (ايزيبيوس٥: ١٩) سلطان الحياة المحدد بوضوح فى الروح النبوية.

٧٤ – ايزيبيوس ١٣٠١

٧٥ – ايزيبيوس ٣٧٠٣

٧٦ – هارناك تاريخ العقيدة المحلية الأول صفحة ١٨٥-١٩١

٧٧-عرف أوريجانوس وايسابيوس رسلا من النساء في القرن الميلادى الثاني وفي أعمال بولس وجدت أمراة تدعى "تكلا" اعتبرت رسوله.

٧٨ – أنظر اوريجانوس ضد سليسوس ١: ٦ ، ايريناوس ٢: ٣١: ٢ ويوشينيا في الدفاع الثانى ٦ حوار مع تريفوس ٣٠ ، ٨٥ أنظر أيضاً ترتليانوس (الدفاع ٢٣-٢٧ ، ٣٧) وتاتيان (خطاب إلى اليونانين ٧-١٨)

٧٩ – يوستنيانوس الدفاع الأول ٦ "صار أبن الله إنساناً لكى يحطم الأرواح الشريرة "

أنظر أيضاً ترتليانوس الدفاع ٢٣، رسالتان بشأن البتولية ١: ١٢

٨٠ – سبريانوس إلى دوناتوس ٥

٨١ – ترتليانوس الدفاع ٤٦

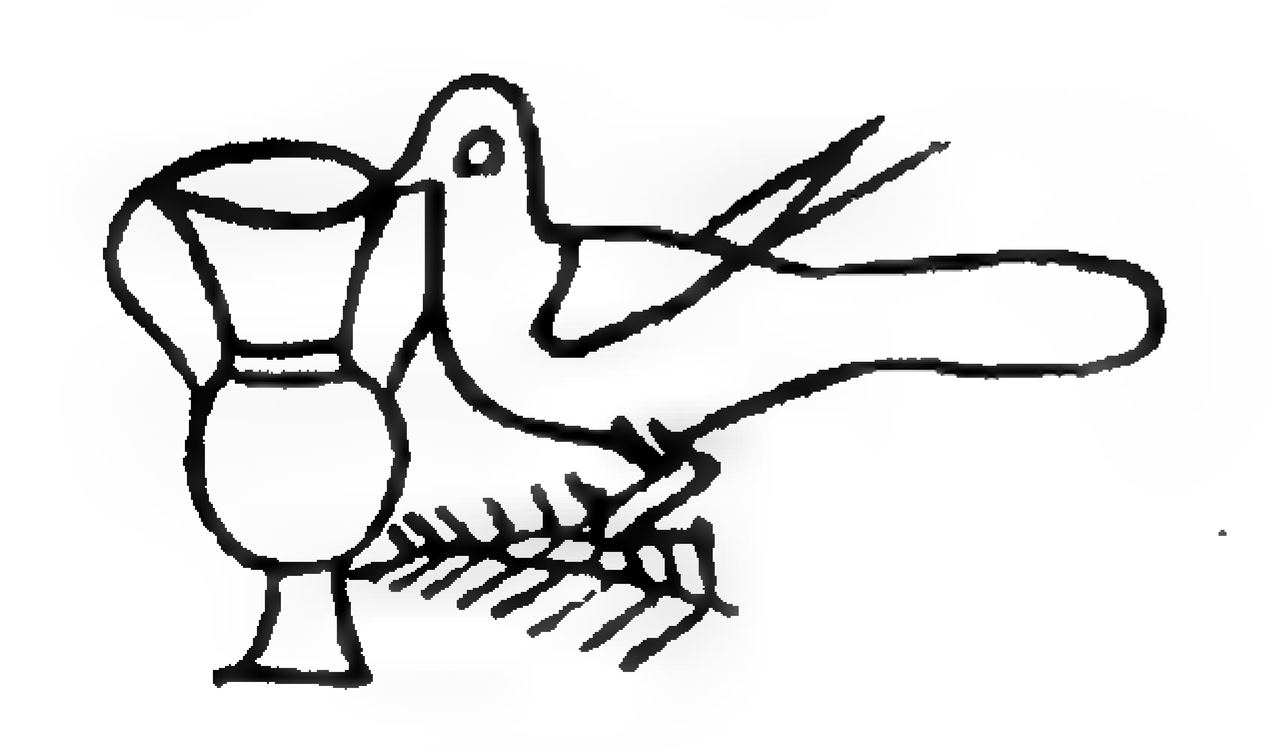
٨٢ – ترتليانوس الدفاع ٢٧ ، خطاب إلى اليونانيين ١٦

٨٣ – سبريانوس إلى دمتريانوس ١٥ ، أنظر أيضاً دوناتوس ٥

٨٤ – ايريناوس إلى فلوريفوس في ايزيبوس٥: ٢٠: ٧

٨٥ – ايريناوس ٣: ٣: ٤، ايزيبيوس ٤: ١٤: ٧

٨٦– ايريناوس٣: ٣: ٤، ايزيبيوس٣: ٢٨: ٦، ٤: ١٤: ٦



الفصل الثانى

الدولة والمجتمع والشهداء

إكتـوت شهاده الكنيسـة الأولى بنـيران الشـكايه المزيفـة والتعذيـب والمـوت مـن خـلال الديانـة الموحـدة للدولـة حيـنذاك والبنـاء الحكومى الـذى كـان يرمـى إلى المحافظـة على كـل مواطـن فـى قبضتـه الحديديـة، وقـد أبـاحت الإمبراطوريـه لنفسـها السـلطة المطلقـة بحيـث لا يقـف أمامـها أى مقاوم أو تهديد، ولقـد نبـه يسـوع تلاميذه الأوائـل " وتسـاقون أمـام ولاه وملـوك وتكونـون مبغضـين من الجميـع مـن أجـل أسمـى " (مـت ١٠ : ١٨ ، ٢٢).. وقـد حدث ذلك وأستمر يحـدث لكـل هؤلاء الذيـن تبعـوه تمامـا بكـل قلوبـهم.

صوره الطائر الذى يشرب من الأبريق (وعاء وحمامه) مأخوذه من شكل كلاسيكى قديم وهى ترمز لأشتراك المؤمن فى سر الخمر المقدس والذى دعاه يسوع "دمى" وأيضا كنايه عن وعد يسوع بالسعاده الابديه من خلال "ماء الحياه"

١ - لا تدع أحداً يعبد آلهته ولا آلهه جديده ولا غريبه بل فقط تلك التي تعينها الولايه وممنوع على أى واحد ان يقيم أيه اجتماعات مسائيه في المدينه.

قانون من الاثني عشر لوحه ٤٥٠ سيشرون في القانون ٢: ١٩

٢ - هؤلاء من ينادون بأديان جديده تعلن طقوساً غامضه وعادات غريبه تشوش على عقول الناس ان كانوا من أصحاب الطبقات العليا سوف ينفون وان كانوا من أصحاب الطبقات الدنيا سوف يعاقبون بالاعدام.

(الحكم الشرعى طبقا لشرع القرن الثانى الوثنى جوليوس بوليوس)
Collected sentences v.21.

٣ - عندما نؤكد ان الله هو صاحب هذا الكون وهو الواحد نصبح بطريقه غير مفهومه ضمن الخارجين عن القانون.

اثيناجورس حجة بشأن المسيحيين ٧ عام ١٧٧ م.

٤ - نتهم بأننا كفار وبما هو أكثر وهذه نظره الاباطره لنا ان رفضنا الخضوع لأسرارهم الموقره ولعبقريتهم ورفضنا أن نقسم الولاء لها. كما نتهم بجريمه الخيانه العظمى التي هي مناهضه للدين الرومانى. انها جريمه الكفر لأنه ينظر اليها من منطلق انها تسبب الاذيه والالم للإله. وأعتبر المسيحيون أعداء الدوله، وضد سعادة وخير ورفاهية الشعب وبما يختص بالاحترام الدينى فنحن كمسحيين متهمون بتدنيس المقدسات لأننا لا نقيم احتفالات الكرنفال التي يقررها القياصره. وندخل في المعركه عندما نتحدى لنواجه المحاكم القضائيه. وهناك نخاطر بالحياه بينما نشهد بالحق ويستجلب علينا المخبرون والحراس اتهامات مسيحيتنا بأننا جانحون جنسيا أو قتله أو مجدفون أو

خونـه أو أعـداء الحياه والمجتمـع او مدنسـون للـهياكل أو منـاهضون للديانـة الرومانيـة. أنظـر أن ثبتـت عليـك احـدى تلـك الجرائـم الرسميـه سـوف تعتـير مسيحيا مذنبا بكـل جريمـه وسـوف يجعلونـك تعـترف بـأنك عـدو الالهـه والاباطره والقوانين والاخـلاق، نعـم كـل شـي.. "لاتفعـل" لـذا فـهم يخبروننـا "أعبـدوا الالهـه ولا تقدمـوا ذبـائح للابـاطره" وتبعـا لذلـك نكـون تحـت طائلـه اتـهام تدنيـس المقدسـات والخيانـه العظمـى.

وهنـا نكـون متـهمين بصـوره أو بـأخرى مـن الـراى العـام بـالكفر والاجـرام والذى هـو لـب الخيانـه العظمـى.

ترتليانوس إلى الأمم ١ : ١٧ الدفاع ٢٤ و٢٧ و٣٥ و٢ و١٠، يوستنيانوس الدفاع الثاني ٨

٥ - ويـأخذ الشـكل المسـيحى بينـهم طـابع المجتمعـات السـريه الخارجـه عن النظم والقوانـين فينظـرون اليـها علـى انـها مجتمعـات مغلقـه بـالغموض والابـهام توجد فى حالـه ثـوره وعصيـان وتـزداد بصـوره مطـرده.

اوريجانوس ضد سيلسوس ٨: ١٧، ٣: ١٤

٦ - اتـهامنا يـأتى مـن نقطتـين: أننـا لا نقـدم الذبـائح ولا نؤمـن بالهـه الدولـه الرومانيـه.

(أثيناغوراس ١٣)

٧ - قـاوم طيبـاريوس الاديـان الاجنبيـه والمصريـه والطقـوس اليهوديـه وواجـه كـل مـن أسـتعبد لهـذه الانـواع مـن الخرافـات مـن خـلال حـرق ملابسـهم الدينيـه وكـل مـا يتعلـق بطقـوس دياناتـهم. وقـد شـتت بعـض الشـباب اليـهودى فـى المقاطعـات المختلفـه ذات المنـاخ الصعـب بحجـه ارسـالهم للانضمـام للخدمـه العسـكريه وخصـص آخريـن منـهم لخدمـه شـعبه وكذلـك كـل مـن اتبـع نهجـهم

وأفقنى مثل هذه المعتقدات. وقد أزال من المدينه بشكل مؤلم واستعبادى كل من لم يرد أن يطيع.

سيوتونيوس (١٤٠ م) في طيباريوس الذى حكم من سنة ١٤ - ٣٧ م. الفصل ٣٦

٨ - لم تكن مساعى الكرم و العطف والشفقة والجهود لتسامح الالهه ووقف تيار غضبها قادره على ازاحه التهمه الشينه التى كان احتراق المدينه نتيجه لها لإسكات هذه الشائعه. دفع نيرون بالتهمه الى المسيحين وعاقبهم بذكاء قاسي حيث جعلهم مكروهين وذوى سمعه سيئه.لدرجه أن كل من ينطق بذلك الاسم "المسيح" أعدم وذلك خلال فتره حكم طباريوس على يد وكيله بيلاطس بنطس. وبعد زمن قليل أخمدت هذه الفكره الخرافيه الضاله. لكنها لم تلبث وان انتشرت فجأه من جديد ليس فقط فى اليهوديه حيث بدأت، لكن أيضا فى كل المدينه حيث كان كل شى يبدو أثيما ومخجلا بسبب كل ما ينساب من الارباع معا ويجد تابعين له.

ولنبدأ بهؤلاء الذين اعترفوا عندما قبض عليهم وقد أدينوا بتهمه حريق روما مما جعلهم سلاله ممقوته. وكانت طريقه الاعدام مصممه على هيئه لعبه فقد كانوا يغطون بجلود الحيوانات البريه وتطلق عليهم الكلاب المتوحشه الجائعه لتمزقهم إربا. علقوا على صلبان من الخشب وأحرقوا وطليت أجسامهم بمواد قابله للاشتعال قبل ان تشتعل فى اوصالهم النار لتضئ ظلمه الليل.وهنا أفتتح نيرون ساحته لهذا المشهد ليضعهم فى سيول العابه. هو نفسه اختلط بالجمهور متنكرا ومرتديا ثياب السائق ووقف فوق العربه ليشاهد. وبالرغم من ان هولاء الناس من يمثلون ذلك الجمهور العظيم كانوا مذنبين ويستحقون أشنع عقاب الا ان حالهم كان يدعو للشفقه لانهم ضحايا ليس لشى جيد فى

صالحهم بل لاشباع رجل واحد قاسي.

كتب تاسيتوس في عام ٦٤ م. في (Annals xv.44

٩ - عندما علم الامبراطور "نيرون" بخبر وفاه "فستوس" أرسل "البانيوس" كوكيل له في مقاطعه اليهوديه وهنا أخذ الملك [هيرودس أغريباس الثاني] وظيفه رئيس الكهنه [في أورشليم] بعيدا عن "يوسف" ومنحها لابن "حنانيا" الذى كان أيضا اسمه "حنانيا". وكان هذا الابن شديد القسوه وذا شخصيه فظه. وكان ينتمي الى جماعه "الصدوقيين" الذين كانوا أكثر قسوه من بقيه اليهود.

ولكونه من هذا النوع من الرجال فكر انه قد جاء الوقت المناسب بالنسبه له منذ وفاه " فستوس"، البانيوس الذى كان لازال يقف في طريقه. لذا دعا مجلس السنهدريم اليهودى الى الإنعقاد وأوقف أمامه يعقوب أخا الرب وأخرين واتهمهم بتأثيم الشريعه ورجمهم مما ادى الى إستياء البعض الذين ذهبوا سرا الى الملك وطلبوا منه أن يأمر "حنانيا" ان لا يفعل هكذا ثانيه لانه لم يفعل الصواب في هذا الامر.

(حدث ذلك في ٦٢ أو٦٣ م) يوسفيوس في آثار اليهود ٢٠ ٩٠٢٠١

١٠- وفي نفس العام ٩٥ م أعدم "دوستيان" بين كثيرين أخرين وذلك بالرغم من أنهم أقرباء أميلافيوس كليمنس والذى كان أبن عمه وأبن عم زوجته "فيلافيا دوميتلا" والتى كانت ايضا تنتسب لدومتيان وكان الاتهام الموجه اليهما هو "الكفر" وعلى أساس هذا الاتهام أدين أيضا كثير ممن تبنوا بعض عادات اليهود وآخرون حرموا على الأقل من حقوقهم ونفيت دوميتلا الى جزيره بانديتريا.

دى كاسيوس تاريخ الرومان ٦٧ الفصل ١٤ (بعد سنة ٢٠٠م)

١١ - من "جايوس بلينى" قاضى أسيا الصغرى الى الامبراطور تراجان.

" سيدى، انه من عادتى ان أخبرك بكل شى بخصوص ما أنا فى شك منه، ومن يستطيع ان يرشدنى ويمحو جهلى سواك؟

أنا لم أحضر أبدا عذابات المسيحين ومن ثم لا أعرف الى أى حد يكون عقابهم وكيفيه التحرى عنهم. وأيضا غير متيقن ان كان الزمن قد صنع فيهم اختلافا أو عوملوا بالشده واللين أو هددوا باكثر قوه أو الذين تابوا وتأسفوا أو تجاه من كان مرة مسيحيا وارتد عن مسيحيته، أو من لم يعرف كمسيحى وهو منهم لذا فأننى اعتقد انه يجدر ان نعاقب كل من سمى مسيحيا حتى وان لم يرتكب اى جريمه. ويجب ان نعاقب كل الجرائم المرتبطه بهذا الاسم.

وبينما اتبعت هذا الاجراء مع هؤلاء الذين بدوا لى كمسيحيين كنت أسألهم ان كانوا مسيحيين أم لا. وان أعترفوا كنت أكرر عليهم السؤال ثانيه وثالثه واحيانا كان ذلك يحدث تحت التهديد بعقوبه الموت. وان قاوموا بأصرار كنت أقودهم الى الموت لانه وقتئذ لن يكون لدى اى بادره شك بعد ان يعترفوا على الاقل بعنادهم وتشبثهم الجامد الذى يستحق العقاب.

وقد وجد أخرون كثيرون من مواطنى روما جنحوا الى نفس ذلك الجنون. وقد عملت على أن يرسلوا الى المدينه وبينما يحدث التحرى عن هذه الجريمه انتشر هذا الجنون باكثر سرعه وظهرت حالات خاصه كثيره. وهنا ظهر شخص ما ليعلن عن عدد كبير من الاسماء الهامه. لذا فقد شعرت انه

يجب على أن الزم هؤلاء أن ينكروا مسيحيتهم وأن يتبنوا خطواتي ويعبدوا الهتي وأن يقفوا أمام تمثالك بالبخور والخمر التي آمر أن يجلبوها من أجل هذا الغرض مع تماثيل الالهه وان يتركوا المسيح جانبا. لقد قيل ان هؤلاء المسيحيين لا يمكنهم ان يفعلوا ايا من هذه الاشياء تحت أى ظرف..

وأخرون مما وصلتنا أسماؤهم أنكروا سريعا مسيحيتهم وقالوا إنهم كانوا مسيحيين. وفي الحقيقه كانوا قد عاشوا فى مسيحيتهم سرا لمده ثلاثة أعوام أو أطول أو حتى الى عشرين عاما. هؤلاء سجدوا لتمثالك ولتماثيل الالهه ولعنوا المسيح.

اما من أستمروا في تمسكهم بهذا الامر ليزيدوا من جرمهم وخطأهم فقد كانت لهم عاده ان يتقابلوا في يوم محدد فى اجتماع ليرتلوا للمسيح كإله. ولقد أقسموا أن لا يرتكبوا أى جريمه بل لكى يتعهدوا بعدم السرقه أو السطو أو الزني أو الحنث بالوعد أو خيانه من يثق بهم.وبعد أن يفعلوا ذلك يسلم كل منهم على الاخر ثم يتقابلون من جديد لكي يتشاركوا معا في تناول وجبه ما. وحتى ان قالوا إنهم كفوا عن القيام بذلك فمنذ ان توليت منعت من باب الاحتياط أى تجمعات سريه منغلقه.

وقد أعتقدت أن كل هذا ضروري لاكتشف فى النهاية ما كان حقيقيا من خلال تعذيب جاريتين لكنني لم أجد شيئا الا بعض الخرافات الكثيره. لذا أرجأت التحرى والان اتجه اليك طالبا النصح.

الا مر بالنسبه لى يستحق النظر فيه خاصه لان عدداً كبيراً من هؤلاء عرضه للخطر وكذلك كل العصور القادمه بما تحمل من طبقات بشريه، الاجناس

برتبها فى خطر، وسوف يزداد عدد من هم فى خطر. لقد انتشرت عدوى هذه الخرافه ليس فقط فى المدن بل أيضا فى القرى والاقاليم. لكننى لازلت أشعر أنه يمكن ايقاف ذلك وإرجاع كل شى الى سابق عهده. وسوف يعود الناس ثانيه الى معابدهم الجميله التى هجروها والطقوس التى أهملوها ويبدأون من جديد فى علف الحيوانات ليقدموها كذبائح والتى صارت لا تباع ولا تشترى. وتعود نفس الجموع الغفيره من الناس الى الطرق الفضلى وذلك ان منحت لهم الفرصه ان يتوبوا.

رد " تراجان" على "جـايوس بلينى":

رد بلينى سكاندوس: لقد أتبعت الاجراء الصحيح فى اختبار هؤلاء المتهمين أمامك بأنهم مسيحيون.. فأنه لا يوجد حاكم يمكنه ان يلقى سلاحه ويستسلم. لذا لا يجب ان يغض الطرف عن هؤلاء الذين وجدوا أمامك مذنبين بالبرهان بل يعاقبون. إنه من الممكن ان يترك المجال لأى منهم ان ينكر أنه مسيحى وهنا بالطبع سوف يبرهن على ذلك من خلال عبادته وسجوده للالهه. آلهتنا التى سامحته وقبلت توبته ولن تكون هناك شبهه على ماضيه.

أما بخصوص اتهام هؤلاء المجهولى الاسم فلا يجب التسليم به فى اى حاله أجراميه لان هذه قد تعطى سابقه سيئه وشكلاً أقل من المستوى فى عهدنا.

مراسلات تراجان مع بليني خطابات ١٠٠٩٦ -٩٧ حوالى عام ١١٢ م.

١٢ - لقد تسلمت خطابا من الموقر سلفك "سيرنيوس جرانيانوس " وأنه لا يبدو شيئا صائبا بالنسبه لى أن أترك هذا الامر يمر دون وقفه خاصه. والا

سـوف يصـاب النـاس بـالاضطراب ويجـد المخـبرون الفـرص لان يفعلـوا أمـورا حقيره. ومن ثم يكون الشعب قادرا على تزييف شكايته ضد المسيحين بشكل واضح وهنا سيجد المسيحيون فرصه لهم لمحو تلك الاتهامات أمام ساحه المحكمه لذا دعهم يستخدمون تلك القنوات الشرعيه فقط، وهم يلجأون الى الشكاوى والصياح بصوت عال. وهنا يجب ان تسرع فى بدء التحرى المفصل ان وقع احدهم تحت الاتهام. ومن ثم اذا اشتكى أى واحد وأثبت ان هؤلاء الناس (المسيحيين)يفعلون امورا ضد القانون بطريقه ما. هنا يجب ان تصدر حكمك فى اتفاق مع قدر معين من الدفاع. لكن بتجّبر . وان دافع أى واحد منهم عن مهمته بافتراء يجب ان تأخذ هذا الامر المشين فى حسبانك وترى أنه عوقب من أجله.

(الامبراطور هارديان ١١٧ م ١٣٨ م) إلى مينسيوس فونذايوس حاكم آسيا مقتبساً من يوستينيانوس الدفاع الأول ٦٨.

١٣ – من كنيسه الله فى سميرنا الى كنيسه الله فى فيليمون [فريجيه أسيا الصغرى] والى كل الاجتماعات المقدسه التى تحتضنها الكنيسه فى كل مكان.

نحن نكتب لكم أيها الاخوه بخصوص ما حدث مع بعض منا من قدموا شهادتهم حتى النفس الاخير وبصفه خاصه مع المبارك " بوليكاربوس " الذى وضع نهايه للاضطهاد بتصديقه عليه وبشهادته.

لقد مُزقوا بالسياط حتى برزت الاعضاء التشريحيه لاجسادهم واضحت واضحه للعيان وخرجت العروق والشرايين من مكانها.. كان كل شئ فى أجسادهم الى الخارج، حتى ان بعضاً ممن كانوا يشاهدون أشفقوا عليهم وبكوا

من أجل ذلك المشهد. هؤلاء هم الشهداء النبلاء الذين تحصنوا بضبط أنفسهم بحيث لم يوجد أبدا منهم من صرخ أو عبرعن الآمه بصوره من الصور. لقد برهنوا لنا جميعا انه في ساعه معاناتهم لهيب التعذيب كانوا متحررين من الجسد وان الرب بذاته كان يقف بجوارهم ويتحدث معهم.

وبنفس الطريقه اجتازوا العذاب المخيف والقوا مدانين للحيوانات المفترسه، وكانوا يدورون في الساحه حيث كانوا هم أنفسهم موضوع كل أنواع العذابات الاخرى ، ذلك لان الطاغيه كان يريد اجبارهم على انكار الايمان باطاله وقت التعذيب كلما أمكن.

أما المجرب الخبيث فقد أستخدم العديد من حيله وتدابيره معهم. لكن شكرا للرب لان أبليس لم يكن مخيفا بالنسبه لهم. وهاهو النبيل "جرمانيوس" يقوى ضعف الاخرين من خلال ثباته ورسوخه ورباطه جأشه. لقد صارع ببساله الوحوش الضاريه. لكن عندما سمع أحد المعذبين يقول انه يصارع خوفا من الموت أسفا على شبابه جذب ناحيته الحيوان المفترس وتركه يمزقه متمنيا ان يتحرر بأكثر سرعه من تلك الحياه الوثنيه التافهه.. وقد أرتعب هؤلاء الغوغاء الذين كانوا يراقبون بطولة هؤلاء من أحبوا الله وخافوه فكانوا يصرخون قائلين:

"اغربوا عنا ايها الكفار! تحركوا! أبحثوا عن "بوليكاربوس". وشخص واحد فقط كان يدعى " كوينتوس" جاء من "فريجيه" حديثا هذا قد عاد أدراجه عندما رأى الوحوش البريه. كان هو الشخص الوحيد الذى سلم نفسه طواعيه. وعمل أيضا على محاوله اقناع غيره بأن يفعلوا مثله وذلك بعد ان

أقنعه المعذبون بأن يقسم الولاء للالهه ويقدم لها القرابين. ومن ثم ايها الاخوه نحن لا نجد هذا الامر مشرفا ان اتجه بعضنا الى الاستسلام طواعيه. والكتاب لا يعلمنا هذا. أما بوليكاربوس فقد كان على النقيض من ذلك ولم يظهر أى جزع بشكل عجيب وعندما جاءوا اليه ليمسكوه ولم يجدوه قبضوا على اثنين من غلمانه العبيد وواحد منهما ارتد فى خيانه تحت وطأة التعذيب.

أما الثانى فقد أوسعوه ضربا مبرحا بأيديهم غير الطبيعية وأخبروه أنهم سوف يأتون ثانيه ليلة الجمعه. وفى وقت متأخر من الليل وجدوا بوليكاريوس، جالسا فى ركن حجرته الصغيره وقد تعجبوا من رباطه جأشه وهدوئه الثابتين وفى الحال أمر بتقديم الطعام والشراب لهم كما أرادوا وطلب منهم ان يمهلوه ساعه لكى يصلى وعندما جاءت لحظة الرحيل شدوه على حمار واحضروه الى المدينه بهذا المنظر.

وكان ذلك اليوم هو السبت العظيم حيث ركب "هيرودس" رئيس الشرط و"نيستوس " أبوه ليقابلوه وأخذوه الى مركبتهم وجلسوا بجواره يحثوه على الكلام قائلين: ماهو الخطأ فى القول "الرب"، "القيصر" وتقديم الذبائح..

هل يمكنك أن تترك ما أنت فيه لتخلص من كل هذا؟

وفى البدايه لم يجبهم بشى ولكن عندما الحوا عليه بشدة وبشكل ضايقه قال: "أنا لا أريد أن أفعل ما تنصحونى به". وعندما دخل الى مكان المحاكمه كان هناك ضجيج هائل ولم يفهم احدهم شيئا حينذاك عن هذا الضجيج.

وعندما قيد هذا الرجل سأله الوالى ان كان هو بوليكاربوس حتى يتأكد.

وهنا أراد الوالى ان يقنعه بأن ينكر ايمانه فقال له: "أنظر الى تاريخك". وكان كل الواقفين يصيحون "أحلف بعبقريه قيصر. غير رأيك عما أنت فيه.. أغرب ايها الكافر". وهنا نظر بوليكابوس نظره تحمل تعبيرا جادا الى هؤلاء المتجمهرين فى مكان المحاكمه ورفع يده نحوهم ونظر بعمق الى السماء وقال "ليغرب الكافر".

أما الوالى فقد زاد من الضغط عليه بالقول " أحلف وسوف أطلقك ! العن المسيح" فأجابه "بوليكاربوس": ثمانون سنه وأنا أخدمه ولم أر منه سوى الخير كيف أستطيع ان أجحد ملكى ومخلصى؟"

وعندما زاد الوالى من تضييق الخناق عليه قائلا: "احلف بعبقرية القيصر" أجابه: "ان كنت ترغب فى انتصار تافه لتجعلنى احلف بعبقرية القيصر كما ترمى، ان كنت تريد ذلك فأنت لا تعرف من أنا.. أسمع اعترافى الصريح.. أنا مسيحى. اما ان كنت تريد ان تتعلم عن المسيحيه خصص وقتا لتسمعنى"

رد الوالى "حاول ان تقنع الناس".. أجابه "بوليكاريوس": ليكن فى علمك أننا نكن كل الاحترام للحكومات والسلاطين التى عينها الله طالما لا تؤذينا لكن بالنسبه لهذا الجمع أنا لا أعتبرهم يستمعون دفاعى "

وهنا أعلن الوالى: "لدىّ الحيوانات المفترسه سوف القيك لهم ان لم تغير رأيك " أجابه بوليكابوس": دعهم يأتون. إنه أمر خارج عن ارادتنا أن نتحول من الافضل الى الاسوأ لكنه على العكس أمر مشرف أن نتحرك من الشر الى العدالـه.

وأستمر الوالى قائلا: "ان قللت من شأن الوحوش ولم تغير رأيك

سوف ألقيك في النار". أجابه "بوليكابوس": تهددني باحراقي في النار لكنها ساعه وستأتي في أسرع وقت ستعرف فيها نار الدينونه الآتيه والعقاب الابدى للكفر بالله. لماذا تنتظر ؟! أفعل بي ما تشاء."

وبينما يتكلم بوليكاربوس بمثل هذه الكلمات أمتلأ شجاعه وفرحاً وأشرق وجهه بنور براق ولم يبدُ عليه الارتعاب بسبب كل هذه التهديدات وعلى الجانب الاخر كان الوالي مندهشا كل الاندهاش وثلاث مرات يرسل المنادى ليعلن في قلب ساحه المسابقات (التعذيب): " لقد أعترف بوليكابوس بأنه مسيحي".

وبمجرد أن أعلن المنادى هذا. صاح الجمع كله يهوداً ووثنيين. سكان سميرنا جميعا قائلين في ثوره من الغضب بأعلى أصواتهم " انه معلم آسيا! أبو المسيحيين! لقد دمر الهتنا وأقنع الكثيرين ألاّ يقدموا لها ذبائح ولا يعبدوها" وبهذا صرخوا طالبين من "فيلبس" رئيس الكهنه ان يحل الاسد ليمزق بوليكاربوس لكنه وضح لهم أنه لم يسمح بهذا منذ أن اوقفت عمليه نزال الحيوانات المفترسه. وهنا صاح ثلاثه من الجمع ان بوليكاربوس يجب ان يحرق حيا.

وبهذه الطريقه كان لابد للرؤيه ان تكتمل فيوما ما بينما كان يصلى رأى وسادته تحترق فأخبر بعض الاشخاص الامناء القريبين منه هذه الكلمات النبويه " سوف أحّرق حيا ".

الان حدث كل شي بصوره أسرع مما يمكن.. وهنا جمع العامه فروع الخشب وقطع الخشب من الورش ومن الطرق العامه وكالمعتاد كان اليهود

غيوريـن خاصـة فـى هـذا العمـل. وعندمـا تراكمـت كومـه الخشـب خلـع بوليكـاربوس ملابسـه الخارجيه وحل منطقته وفك حـذاءه، ولم يكـن معتـادا أن يفعـل ذلـك بنفسـه لأن كـل تلاميـذه الامنـاء كـانوا يتمنـون ان يكونـوا أول مـن يلمسـون جسـده. وبالفعل وقبل استشهاده كان ممتلئاً بكثير مـن الكرامـه وذلـك بسبب الصـلاح الذى فـى حياتـه.

وهنـا سكبوا الوقود على كومه الخشـب وعندمـا ارادوا ان يثبتـوه بالمسـامير فـى القـائم الخشبى وسط الكومـه رفض وقـال لهـم " دعونـى هكـذا" هـو سيعطينى القـوه لأتحمـل النـار، وسـوف يعطينـى أيضـا القـوه لان أبقـى ملتصقـا بـدون مساميركم ". وعندمـا قـال أمين وأنـهى صلاتـه، القـى الجـلادون النـار.

وفـى النهايـه، عندمـا رأى هؤلاء العامـه الوثنيـون ان جسـده لم يتلـف بالنـار أمروا الجـلاد ان يضربـه فـى صـدره. عندمـا رأى المجرب والمفترى والشرير عـدو كـل ابنـاء البر عظمـه أستشهاده وحياتـه التـى كـانت بـلا لـوم من البدايـه حـرض "نيسـتوس" والـد "هـيرودس" وأخ "اليـس" ان يطلـب مـن الـوالى عـدم انـزال الجسـد. وكـانت هـذه كلماتـه: " لانـهم ربمـا يـتركون المصلوب ويبـدأون فـى عبـاده الرجـل" وقـد طردوا هـذه الفكـره ليحرضـوا ويحثـوا اليـهود لكـى يراقبـوا ان كنـا سوف نأخذه بعيدا عن النار ولم يفطنـوا أننـا لـن نتخلـى عـن المسيح الـذى تـألم مـن أجـل خـلاص هؤلاء الذيـن خلصـوا علـى الارض كلـها بذلـك الشـخص الواحـد البرئ مـن أجـل الاكـثرين المؤمنيـن.. نحـن لا نسـتطيع أن نعبـد أى واحـد آخـر نحـن نعبـده لانـه ابـن الله. وبالنسبه للشهداء فنحـن نحبـهم ونحـن تلاميـذ لهـم وتـابعون للرب ونتمثـل بحبـهم للكـهم وسـيدهم الـذى هـو ملكنـا وسـيدنا.. كـم

نتمنى أن نكـون فـي صحبتـهم كتلاميـذ لهـم!

وعندمـا رأى الضـابط المشرف علـى الجثمـان المحاجـه التـى حدثـت بـين اليهود أخـذ الجثمان ووضعـه وسـط الحطـب والخشـب المشتعل طبقـا لعادتـهم. لـذا استطعنا بعـد ذلـك أن نـأخذ عظامه والتـى هـى اكثر قيمـه مـن الجواهـر واثمـن مـن الذهب، ودفناهـا فـى مدفننـا الخـاص وهنـاك سـوف نكـون معـا حيـث يجمعنـا الله فـي تـهليل وفـرح وسـوف نحتفـل بذكـرى استشـهاده وموتـه مثـل عيـد ميـلاد وسـوف يتذكـره كـل هـؤلاء الذيـن جـاهدوا وربحـوا معركتـهم وايضـا ذكـراه سـتقوى هـؤلاء الذيـن لازالـوا يعدون لمواجهـه ذلـك.. وهـذا هـو تقريرنـا عـن "بوليكـاربوس" المبارك والذى يعد ترتيبـه الثـانى عشر ضمـن هـؤلاء الذيـن نـالوا اكليـل الشـهاده مـن الفلادلفيـين فـي سميرنـا.

(استشهاد الطوب" بوليكاربوس" ٢٢ فبراير عام ١٥٦ م)

١٤ - عندمـا جـاء الـوالى الى "بـيرجمم" [أسـيا الصغـرى] أحضـر اليـه "كـاربوس" و"بـابيلوس" الشـهيدان الفرحـان بالمسـيح.. وهنـا جلـس الـوالى وسـأل أحدهمـا: "مـا أسمـك ؟!" فأجابـه سـائله: " أسمـى الاول والمختـار هـو مسيحى أمـا إن كنت تسأل عـن اسمـى فـى العـالم فأنـا " كـاربوس ".

فقال الـوالى: انـت تعـرف قوانـين الامـبراطور وهـى أنـك يجـب أن تعبـد كـل الالهه المقـسيده لـذا أنصحـك أنـت وزميلـك ان تأتيـا وتقدمـا القرابـين.

قـال كـاربوس: أنـا مسيحى وأتشرف بالمسيح ابـن الله الـذى جـاء فـى آخـر الازمنـه ليخلصنـا وقـد أنقذنـا مـن جنـون أبليـس لـذا لـن أقـدم أى ذبـائح أو قرابـين لمثـل تلـك الاصنـام. أفعـل مـا يسـرك فأنـه مـن المسـتحيل بالنسـبه لى ان أذبـح لتلـك الاشـباح الخادعـه والارواح الشـريره لأن مـن يقـدم لهـا تلـك الذبـائح يصـير مثلـها.

هنا حمى غضب الوالى وقال " كلاكما سوف يقدم الذبائح وسيستمع لصوت العقل! قال كاربوس بفرح لتذهب الى الجحيم تلك الالهه التى لم تخلق السماء ولا الارض، يجب أن تقدم الذبائح كما أوصى قيصر أجاب كاربوس: "الحى لا يقدم ذبائح للميت".

سأله الوالى: هل تؤمن ان الآلهه ميته؟

رد كاربوس " ان اردت ان تعرف.. فهى لم تكن لها حياة أبداً في ذاتها لأنها لا تقدر ان تحيا ولا تستطيع الموت. صدقنى أنك في ظلام الضلال".

رد الوالى: لقد تركتك تتحدث كثيرا بذلك الكلام الفارغ وقد قدتك أن تجدف على الآلهه وجلالها لكنك ستكف عن ذلك وستقدم الذبائح والا! ماذا تقول؟

أجاب كاربوس: لا أستطيع ان أقدم الذبائح " فأنا لم أذبح قط للاصنام" وفى النهايه أمر "الوالى" بأن يعلق كاربوس ويسلخ جلده بالآت التعذيب واثناء التعذيب كان يصيح مره بعد الاخرى "أنا مسيحى. أنا مسيحى. أنا مسيحى" وبعد وقت قصير فقد قوته ولم يستطع الكلام ثانيه. لذا حول الوالى انتباهه الى "بابيلوس" وهنا سأله: هل أنت عضو فى المجمع الكنسى ؟" أجابه: "أنا مواطن" سأله الوالى " لأية مدينه؟"

رد بابيلوس: "ثياتيرا" سأله الوالى: "هل لديك أبناء؟"

أجاب بابيلوس: " نعم الكثير.. بواسطه الله " وهنا صاح واحد من الجمع الملتف: "انه يعنى ان لديه أبناء في ايمانه المسيحى" فصاح الوالى في بابيلوس": لماذا تكذب وتقول أن لديك اولاداً؟"

أجابـه بـابيلوس: هـل ستفهم أنني لا أكـذب بـل أقول الحـق؟ انـه لى فـى كـل اقليم ومدينـه أبنـاء لله". قـال الـوالى: سـوف تقـدم الذبـائح والا..! مـاذا تقـول؟"

أجـاب بـابيلوس: "لقـد خدمـت الله منـذ كنـت شـابا ولم أذبـح قـط للاصنــام. أنـا مسيحى ولا يمكنـك أن تتوقـع منـى أن أفعـل أى شـى أخـر.. أنــه لا يوجـد شئ أسـتطيع أن أقولـه أعظـم ،اعجــب وأروع مــن هــذه."..وهنـا علـق بـابيلوس أيضا وسـلخ جلـده بثـلاث مـن كلابـات الحديـد كـانت مخصّصـه للتعذيـب وبـالرغم من ذلك لم يصـدر أى صـوت لكنـه كمقـاتل شـجاع تجلـد أمـام غضب المجـرب.

وعندمـا رأى الـوالى ثباتـهما الواضـح أمـر ان يُحرقـا أحيـاء.. وهنــا نــزلا مـدرج السـاحه بخطـوات خفيفـه وسـريعه لشـعورهما انـهما سـوف يتحـرران مــن هــذا العالم بسرعه كلمـا عجلـوا مـن أمرهمـا. وعلـق بـابيلوس اولا بالمسـامير علـى الخشـبه وعندمـا بـدأت السـنه اللـهب ترتفـع صلـى بهـدوء وأسـلم الـروح. وامـا كـاربوس فقـد سمر بعده. وكان ملآناً بالفرح وعندمــا بـدأ يتكلـم كـانت النـار قـد بـدأت فـى احراقـه لكنـه صلـى قـائلا" مبـارك أنـت ايـها الـرب يسـوع المسـيح إبــن الله لأنــى الآن لا أقـف أمـامك كخـاطى مستحقا ذلـك كعقـاب لى "وبعـد ان قـال هـذه الكلمـات أسـلم الـروح.

وفـى اثنـاء ذلـك كـانت أجاثونيكـا حـاضره وقــد رأت مجـد الـرب الـذى رآه كـاربوس ووضعـه وهنـا أدركـت نـداء السـموات لهــا حينئـذ رفعـت صوتـها بقـوه وقـالت" هـذه الوليمـه قـد اعـدت مـن أجلـى. يجــب أن أشـترك فيـها. يجــب أن آخذ وليمه المجـد". وهنـا صـاح النـاس" اشـفقى علـى أبنـك".

أجـابت أجاثونيكـا بفـرح: "لديـه الله الـذى يسـتطيع الاعتنــاء بــه لانــه المدبـر

لكل شي. لكن لماذا أقف هنا؟" وقد ألقت ملابسها عنها وهي تهلل لأنها سمحت لنفسها أن تسمر على الخشبه. أما هؤلاء الواقفون فأنخرطوا في بكاء ودموع صائحين " حكم قاسي ! يالها من أحكام غير عادله !". لكنها وقفت منتصبه وسط النيران وصرخت ثلاث مرات: " يارب. يارب. يارب ساعدني لأهرب اليك". وهنا أسلمت الروح وأنضمت الى بقيه القديسين.

عام ١٦٥م أعمال في أيزيبيوس ٤: ١٥-٤٨

١٥ - قال روستكوس حاكم المدينه ليوستينيانوس أمام كرسي القضاء: "أول كل شئ يجب أن تثق بالالهه وتطيع الامبراطور"

أجاب يوستينيانوس: "طاعه كلمات مخلصنا يسوع المسيح لا تقودنا الى اللوم والادانه" سأل حاكم المدينه العنيد: "أي فرع من المعونه درست ؟"

أجاب يوستنينيانوس: "لقد جاهدت أن أتعلم بنفسي كل المنظومات وفي النهايه سلمت التعاليم الحقيقيه للمسيحيين وهذه التعاليم لا تسر هؤلاء الذين يتمسكون بالتعاليم الكاذبه" أجاب حاكم المدينه روستكيوس: " وهل تتمتع بتعاليم هؤلاء الناس وأنت انسان بائس وحقير" أجاب يوستينيانوس: " عباده اله المسيحيين مؤسسه على إيماننا بالاله الواحد.. الذى صنع الخليقه المنظوره وغير المنظوره وأتى بها أمامه وأرسل لنا يسوع المسيح الذى تكلمت عنه النبوءات من قبل وقالت إنه سوف يأتي للانسان كمناد للخلاص والحق الذى لا يتغير. ولكونه الانسان الوحيد أشعر أنه أمر لا يعتد به أن أقول أى شئ يتناسب مع الوهيته غير المحدوده.. لكنني أعرف سلطانه النبوى. وهو من أدعوه الان ابن الله الذى تودى به من قبل. اعرف ذلك من خلال وحي الله الالهي المرسل للانبياء قبل مجيئه كإنسان".

وهنا سأله حاكم المدينه روستكوس: " وأين تجتمعون ؟"

أجاب يوسيتنيانوس: " حيث يريد كل واحد فيكون قادراً على الحضور. ومن المحتمل ان تعتقد أننا نجتمع فى مكان واحد فقط لكنه ليس كذلك لان اله المسيحين غير محدود بأى مكان. هو يملأ السماء والارض فهو مستحق الجلال والمجد من كل أمنائه فى كل مكان". قال حاكم المدينه روستكوس: "أجب. أين تجتمعون وفى أى مكان تجتمع مع أتباعك؟" أجاب يوسيتنيانوس: " أنا أعيش على الجبل ملتصقا بخطوات "تيموثاوس" وأثناء هذا الوقت (والان أعيش فى روما للمره الثانيه) لم أعرف مكانا آخر للاجتماع. ولقد وصّلت تعاليم الحق لاى واحد اراد ان يرانى هناك ".

سأل روستكوس: " الازلت مصرا على كونك مسيحيا ؟"

أجاب يوسيتنيانوس: " أنا مسيحى "

وهنا تحول حاكم المدينه الى "كاريتون" قائلا له: " والان أخبرنى هل أنت أيضا مسيحي ؟".

أجاب كاريتون: "أنا مسيحى بمشيئه الله". وهنا سأل الحاكم " كاريتو: وأنت يا كاريتو ماذا تقولين؟. أجابت كاريتو: " أنا مسيحيه بنعمه الله". وهنا التفت روستكيوس الى أيلبستيوس وقال: "أخبرنى من أنت؟"

أجاب ايليبستوس عبد الامبراطور: " أنا مسيحى لقد حررت بواسطه المسيح وبنعمه المسيح أشارك نفس الرجاء ".

سأل حاكم المدينه هيركس: " وهل أنت أيضا مسيحي ؟"

أجابه هيركس: " أنا مسيحى وسوف أظل مسيحيا ". اما" بيون " والذى

لم يكن متهما معهم قال بينما كان واقفا: " أنا أيضا مسيحى ". قال روستيكوس حاكم المدينه: " من كلمك ؟"

قال بيون: "أباؤنا الذين قبلوا هذا الاعتراف الرائع ".

قال ايلبستوس: " لقد سمعت كلمات يوسيتنيانوس بفرح لكنني تعلمت أيضا أن أكون مسيحيا من آبائي ".

سأل روستيكوس: " أين أباؤك ؟"

قال ايلبستوس: " في كبدوكيا (أسيا الصغرى)"

سأل " روستيكوس " أيضا "هيركس": " من هم أباؤك ؟"

فأجابه: " المسيح هو ابونا الحقيقي، وإيماننا به هو أمنا. وأبواى الأرضيان قد ماتا. لقد أنتزعت من اكونيوم في فرجيه (أسيا الصغرى) ومن ذلك الوقت أنا هنا".

وهنا تحول حاكم المدينه الى "لبريان" وقال: " ماذا تقول الان ؟ هل أنت أيضا مسيحي؟ أكافر أنت أيضا ؟"

أجابه لبريان: "أنا مسيحى لأنى أسجد وامنح الكرامه للاله الواحد الحقيقى" ومره أخرى التفت حاكم المدينه الى يوسيتنيانوس: " أسمع يا من تدعى المعلم. أنت تعتقد أنك تملك الادراك الحقيقي.. لكن إن جلدتك وضربت عنقك هل تؤمن أنك سوف تصعد الى السماء ؟"

أجاب يوسيتنيانوس: " أومن بذلك وأيضا أنى ان تحملت هذه الاشياء سوف أمتلك كل ما وعد به. أعرف أن العطيه العظمى سوف تبقى مع جميع من عاشوا بهذه الطريقه حتى نهايه العالم ".

قال روستكوس حاكم المدينه: ان لم تطع سوف تعاقب بلا رحمه "

أجاب يوسيتنيانوس: إنه أشتياقنا ان ننال الشهاده من أجل ربنا يسوع المسيح وهكذا نخلص.. وهذه الاراده هي خلاصنا وثقتنا أمام كرسي قضاء ربنا ومخلصنا المهيب والذى سيأتي بالعالم كله أمامه ".

وهنا قال بقيه الشهداء الواقفين: " أفعلوا ما تريدون لاننا مسيحيون ولا نذبح للاصنام". وهنا أعلن روستكوس حاكم المدينه حكمه: " هؤلاء الناس الذين رفضوا ان يذبحوا للالهه وان يطيعوا وصايا الامبراطور يجب أن يجلدوا وتضرب رقابهم طبقا للقوانين"

(شهاده يوسيتنيانوس. في روما تقريبا عام ١٦٣ م أو ١٦٧ م.)

١٦ - من خدام المسيح الذين عاشوا كغرباء في "فيينا"، "ليون" في "بلاد الغال" (فرنسا) الى الاخوه في أسيا الصغرى وفريجيه: " لقد انقض علينا المضايق بكل قوته وقد منحنا ان نتذوق عينة من العار قبل ان يقتحم بعد ذلك.

كان "فيتيوس أباجاثيوس" الذى هو واحد من اخوتنا ممتلئا بمحبه فياضه نحو الله ونحو جاره الذى لم يتردد لحظه أبدا في ان يقدم له خدمه ما. وقد كان يحمل غيرة هائله نحو الله في قلبه، لقد كان ملتهبا بالروح ولقد أختير أيضا من وسط دائره الشهداء ليكون مدافعا ومحاميا عن المسيحيين وهو من حمل روح زكريا الدفاعيه. لقد كان ومازال تلميذا حقيقيا للمسيح بمعنى الكلمه. لقد سار وراء الخروف حيثما ذهب..

وفي حضور كل الناس أمر الحاكم بالتحرى عنا وجميع من هم داخل أبوابنا وكان المشتكي وراء كل تلك العذابات والالآمات التي رآها أناس الله

ووراء هؤلاء الجنود الذين شهدوا ضدهم وهؤلاء العبيد عطفنا عليهم والذين شهدوا كذلك ضدنا. وكانت تلك الاتهامات الكاذبه أكل لحوم البشر وممارسات جنسيه شاذه وأشياء مختلفه شاحبه والتى لا يجب ان نذكرها أو نفكر أو نصدق أنها حدثت بين البشر بالفعل. وعندما عرف هذا للوثنيين غضبوا جميعا علينا..

ومن خلال الخادمه "بلاندينا "، أعلن المسيح ان ما يبدو حقيرا وغير جذاب للناس له نظرة مستحقه وممجده فى نظر الله بسبب ان المحبه تجاهه تبرهن عن نفسها بالقوه والسلطان ولا تقبح نفسها من أجل صنع انطباع ما.. تعزيتها وراحتها وتجديد نشاطها وتخفيف الامها وهى تقتل فى ألم كانت تلك الصرخه " أنا مسيحيه ولن يحدث شئ شرير بينكم ".

وأيضا "سنكتوس" الاخ الخادم الذى تحمل التعذيب بثبات والذى تجاوز كل حدود وكل قوه للبشر. كل العذابات التى يمكن لإنسان أن يبتلى بها. وحاول هؤلاء الرجال الذين كانوا بلا قانون من خلال التعذيب والالم ان يجبروه على ان يقول شيئا يؤلم المسيحيين. لكنه قاوم بثبات لا يتزعزع. لم يقل شيئاً حتى أسمه أو نسبه أو عن مدينته الاصليه أو إن كان عبدا أو حرا. ولكنه كان يعطى عن كل سؤال اجابه باللغه اللاتينيه" أنا مسيحى". وهذا كان مجده.. انها كانت اجابته لكل شئ بدلا من إعطاء أسمه أو بلدته الاصليه أو عائلته. ولم يسمع الحاكم الوثنى اى صوت آخر من شفتيه. وهنا صار الحاكم والمعذبون اشد مراره وذلك عندما فكروا ان يحموا أطباقاً من الحديد لتلتهب وتحمر بالنار ويضعوها على أكثر المناطق حساسيه فى جسده.. هذه الاطباق

كانت تحرق جسده حتى فنى لكنه بقى واقفا راسخا فى اعترافه.

كانت "ببليس" واحده من هؤلاء اللاتى انكرن المسيح وكانت هى الوحيده التى استسلمت أمام احساسها بالالم الشديد أثناء التعذيب. وهنا استثناها المعذبون من العقاب بعد ان عقدت مع هؤلاء المفترين عهدا تافها..

حتى الطوباوى " بوثنيوس" ناظر الكنيسه فى ليون والذى وصل إلى سن كبير تجاوز التسعين عاماً. جُرجر أيضاً أمام كرسى القضاء ولقد كان ضعيفا جدا من الناحيه الجسمانيه ويكاد يكون قادرا على التنفس لكنه كان متقويا من الداخل بفرح وشوق لنوال الشهادة. لقد كان جسده متعبا حتى الموت بسبب شيخوخته وظروفه الجسديه لكن روحه كانت محفوظه بقوه انتصار المسيح فيه. لقد قيد أمام كرسى القضاء بواسطه العسكر الذين أستحضروه أمام سلطات المدينه أيضا. وهنا تجمع جمهور عظيم وظلوا يصرخون فى زئير مفترس عال مثلما حدث عندما أدين المسيح.. لقد شهد شهاده حسنه عندما سأله الحاكم: "من هو اله المسيحيين؟" أجابه : "ان كنت تستحق سوف تعرف". لقد كان يحتاج للعلاج بطريقه معجزيه من أمراضه أما هؤلاء فقد قيدوه وربطوه وركلوه بقسوة ولم يجعلوا إعتبارا لسنه المتقدم بل أستخفوا بشيخوخته.وقد كانوا يقذفونه بكل ما وصل الى أياديهم. ولم ينبس "بوثنيوس" بأى كلمه بعدما القى فى السجن وبعد يومين أسلم الروح..

والقى ماتيورس،وسانكتوس، بلاندينا و أتلوس الى الحيوانات المفترسه فى ساحه المدرج ليكونوا مثل مشهد ساخر ومسلى لذلك الجمهور الوثنى الذى لا توجد لديه اى نزعات انسانيه ولقد ركضوا فى الساحه بعد سيل من السياط

العملاقه ليتركوا أنفسهم طواعيه لأن يجروا ويمزقوا بواسطه الحيوانات المفترسه. كل شئ تم كما أراد الجمهور، كل ما أراد الجمهور ان يفعل فيهم قد تم بالفعل لكنهم تحملوا: " لقد اجلسوا على مقاعد من الحديد المتوهج لكى تشوى أجسادهم بينما كان الدخان يتصاعد عاليا. وهنا صارت كل حواسهم مضطربه حتى أنهم لم يسمعوا أى شئ من أعتراف "سانكتوس" الايماني الذى كان يكرره مره بعد الاخرى. وبينما كانوا لا يزالون على قيد الحياه لم تكن لاجسادهم أى قدره بعد على الشعور بالألم حينئذ كانوا يقتلون..

عُلقت "بلاندينا" على صاريه كانت تتخذ شكل الصليب لتسلم كطعام للحيوانات الضاريه الجائعه بحيث يمكن ان ترى من بعيد ومن خلال صلواتها كانت تزداد غيرة وحماسة هؤلاء الذين يجاهدون من حولها بينما يرون بعيونهم فى شخص أختهم، ذلك الشخص الذى صلب من أجلهم وبهذه الطريقه كان هذا واضحا لكل من آمن به وان كل من يتألم من أجل مجد المسيح دائما يجد نفسه فى رباط مع الله الحى.

وبينما لم يجرؤ واحد من الحيوانات المفترسه ان يلمس "بلاندينا" أنزلت من على الصاريه والقيت فى السجن مره أخرى لتكون مستعده للمره الثانيه.

معظم هؤلاء أنكروا ايمانهم فى البدايه لكنهم رجعوا ثانيه الى حضن الكنيسه وأضرمت نار حياتهم من جديد وصارت ملتهبه فيهم وتعلموا ان يقروا ويعترفوا أمام كرسى الحاكم ثانيه ملآنين بالحيويه والعافيه ومره بعد الاخرى لاقوا الازعاج والاضطراب من قبل الحاكم. وحينما يصل قائد الامبراطور يطلق سراح من أنكر ايمانه ويعدم من لم يفعل.

وبمجرد ان يبدأ المهرجان الكبير تجد أعداداً كبيره من الناس تتجمع وتتشابك من كل مكان. وأمام أعين هذا الجمع يأخذ الحاكم كل محظييه والملتفين حول كرسيه ليشتركوا في مراسم الموكب.. ومره أخرى يبدأ فى أمتحانهم وكان كل من له الجنسية الرومانية يكتفون بضرب عنقه أما البقية فترسل الى الحيوانات المفترسه. وكان المسيح ممجدا بقوه من خلال هؤلاء الذين أنكروه سابقا.. ولم يدرك الوثنيون شيئا. لقد قدّم هؤلاء شهادتهم. وجلس "أتالوس" على كرسى الحديد المحمى وأحترق جسده وصعدت الأبخره. سأله أحدهم "ما هو أسم الله؟" فأجابه : " الله ليس له أسم مثل أسماء البشر". أما المباركه "بلانديناً" فقد اختبرت الجلد والحيوانات الضاريه والكى بالحديد المحمى المزمهر احمرارا. وفى النهايه ربطوها فى شبكه صيد والقوها الى الثور. وقد انقضى وقت طويل حتى قذفها ذلك الحيوان وماتت.. لم تكن تفكر فيما يحدث لها لانها عاشت فقط برجاء وتوقع للاشياء التى أعدت من أجلها من خلال إتحادها بالمسيح. لم تكن هذه المشاهد كافيه بالنسبه للوثنين لإشباع غضبهم وقسوتهم تجاه القديسين.

وأما أجساد هؤلاء الذين ماتوا فى السجن فقد ألقيت الى الكلاب وظلوا يراقبون بشغف الليل كله أنه ليس واحد منا جمع شيئاً ليدفنه.. ومزقت بقايا هؤلاء الى قطع صغيره بواسطه الحيوانات المفترسه. ومن تفحم منهم بالنار وضعوه فى كومه فى مكان عام ليراها الجميع وحرست رؤوس وجذوع الاخرين من قبل العسكر لضمان بقائها فى العراء غير مدفونه لأيام أخرى. الا ان بعض هؤلاء الوثنيين كانوا يغضبون محرقين اسنانهم طالبين أن يأخذوا ابناءهم منهم

انتقاما بصوره أكثر من ذلك. وظل بعضهم يضحكون ويقهقون وهم يرفعون أصنامهم والتى أعتبروا أنها عاقبت هؤلاء الشهداء..

واكثر الاشياء معقوليه ان هؤلاء الذين أستطاعوا ان يصدقوا أنهم يعرفون الشفقه بشكل واسع افتروا عليهم وصاحوا فى وجوههم: " أين الهكم ؟ بماذا ساعدكم الايمان الذى أحببتموه اكثر من حياتكم ؟ ولمده سته أيام كانت اجساد الشهداء موضع سخريه بكل طريقه ممكنة. وفى النهايه أحرقت وصارت رمادا وكنست من الارض التى لم يعد عليها ذرة واحدة منها لانهم كانوا يعتقدون أنهم بذلك سوف يهزمون الله ويفوتوا عليه فرصه أن يقيمهم ثانيه. وقالوا انهم يجب ان لا يسمحوا لاى شخص ان يمتلك رجاء القيامه لانهم اعتقدوا ان ذلك ربما يقوى ذلك الدين. وكان لسان حالهم يقول "دعنا نرى ان كانوا سيقومون ثانيه أو ان كان الههم سوف يساعدهم أو ان كان يستطيع ان يخلصهم من أيدينا ".

(خطاب من فيينا وليون [شمال فرنسا] الى فريجيه) ايزيبيوس في سنة ١٧٧

١٧ - فى اليوم السادس عشر وقبل بدايه شهر أغسطس [١٧يوليو-١٨٠ م] حدث ان برايسنس، كلودينيوس، دوناتا، سكوندا، فيستا، سبراتيوس، نارتزالوس وهم أعضاء متقدمون فى المجلس أحضروا جميعاً الى دار حاكم قرطاجه.

قال سترنيوس الحاكم: " يمكنكم ان تفوزوا بسماحه ربنا الامبراطور ان عدتم الى رشدكم ".

أجابه سبراتيوس: " نحن لم نقبل ما يؤخذ علينا ولم نشترك فى أى جريمه على الاطلاق ولم نلعن أبدا أحدا وحتى ان هددنا فلن يكون امامنا

الاالشكر لـذا نحـن نكـرم أمبراطورنـا ".

قـال الحـاكم: " انتـم ايضـا رجـال ديـن وديننـا بسـيط. نحــن نحلـف بعبقريــه ربنا الامـبراطور ونقدم الذبـائح لسـيادته ويجـب أنتـم ايضـا أن تفعلـوا كذلـك ".

أجابــه ســبراتيوس: " ان أقرضتنـــى أذنـــاً صاغيــه ســوف أخــبرك عــن ســر البســاطه".

قـال سـترنيوس الحـاكم: " بمجـرد ان تبـدأ فـى تلـك الامـور الآثمـه في طقوسـكم سـوف لا أقرضـك أذنـي. أحلـف بعبقريـه ولى نعمتنـا قيصـر ".

أجابـه سـبراتيوس: " أنـا لا أرى أى أمبراطوريـه أمــامى فــى هـذا الزمـن. أنـا أخدم هذا الالـه الـذى لم يـره أحد والـذى لا تسـتطيع العيـون ان تبصـره. أنـا لسـت سـارقا بـل علـى العكـس عندمـا أشـترى أى شـيء أدفـع الضرائـب التـى تقرر علّـى لانى أعرف رباً واحداً فقـط هـو ملـك الملوك المتسلط علـى كـل أسـم "

وهنا قـال سـترنيوس الحـاكم لآخريـن: " تخلـوا عـن هـذا الاقتنـاع "

رد سـبراتيوس: " أنـه امـر شـرير ان تقتـل وكذلـك أن نحمـل شـهاده مزيفـه "

قال الحـاكم: " كفـوا عـن هـذا الهذيـان ".

وهنـا تكلـم سـتنيوس: " أنـه لا يوجـد احـداً نخشـاه سـوى الــرب الهنـا الــذى فـى السـموات ".

قالت دوناتـا: " نحـن نكـرم القيصـر لانـه القيصـر لكننـا نخـاف الله ".

قـالت فسـتيا: " أنـا مسـيحيه ".

قالت سـكوندا: " كـل مـا أريـده لنفسـى أن أكـون هكـذا (مسـيحيه) "

وهنـا وجـه سـترنيوس الحـاكم سـؤاله الى سـبراتيوس: " هـل تبقـى مسـيحيا "..

أجابه: " أنا مسيحى".. وقد أتفقوا معه جميعا فى ذلك.

قال سترنيوس الحاكم: " هل تريد بعض الوقت للتفكير ؟"

أجابه سبراتيوس: " فى مثل هذه الحاله لا يكون هناك مجال للتفكير "

قال الحاكم: "ماذا تحمل فى حقيبتك هذه ؟"

أجابه سبراتيوس: " رسائل وكتابات بولس وهو مجرد انسان ".

قال الحاكم: " أمامك ثلاثون يوما ومن الافضل لك ان تفكر فى الامر ".

وهنا قال سبراتيوس مره ثانيه: " أنا مسيحى ".. ووافقه الجميع على ذلك..

وهنا قرأ سترنيوس الحاكم الحكم من فوق المنصه:

" إن سبراتيوس، نارتزالوس، ستينيوس، دوناتا، فستيا، سكوندا وبقيه المعترفين بأنهم يريدون ان يعيشوا بحسب المذهب المسيحى سوف يضربون بحد السيف وذلك لانهم بقوا متمسكين برأيهم بالرغم من الفرصه التى عرضت عليهم لكى يعودوا الى ممارسه التقليد الرومانى "

قال سبراتيوس: " نحن نشكر الله ".

قال نارتزالوس: " اليوم نكون شهداء السماء. شكرا لله "

وهنا أمر سترنيوس الحاكم بأن يعلن هذا الحكم بواسطه المنادى فيقول:

"لقد أمرت ان يقاد سبراتيوس، نارتزالوس، ستنيوس، فيتيوريوس، فيلكس، اكوالينيوس، لتيانيتيوس، جانيارا، فستيا، دوناتا، سكوندا الى الاعدام ".

وهنا قالوا جميعا: " شكرا لله " وفى الحال ضربوا بحد السيف.

(أعمال الشهداء محاضر رسميه من محكمه قرطاجه ١٧ يوليو عام ١٨٠ م)

١٨ - أيها الرومان، ان الامور التى حدثت مؤخرا فى مدينتكم بواسطه "أربيكيوس" والتى حدثت بالمثل ضد كل حق من خلال السلطات دفعتنى أن اسطر لكم الكلمات الاتيه..

عندما يلفت نظر أى واحد من خلال أب أو جار أو طفل أو صديق أو أخ أو زوج أو زوجه عن وجود اى نقص فيه تجده يطلب هؤلاء للموت. فهو يفعل ذلك لأنه عنيد وسكير ولأن لديه صعوبه لأن يسير الى الافضل. ومن الناحيه الاخرى فتجد الارواح الشريرة تسعى لان تقتلنا لانها تكرهنا وبما أنها وجدت هؤلاء الحكام الناسبين للقيام بذلك الأمر، فهم يستخدمونهم كأدوات وخدام لهم. وهذا ما فهمته من خلال ما حدث بواسطه "أربيكيوس" وسوف أخبرك الان بما حدث.

كانت هناك امرأه تعيش مع زوج فاسق، وعاشت تلك المرأه في بداية حياتها بشكل متهور وخليع وبعد ان تعلمت تعاليم المسيح تغيرت وهنا حاولت اقناع زوجها ان يعيش ايضا هذه الحياه النقيه. فأجبرت نفسها ان تبقى معه بعد أن أقنعها أصدقاؤها ان تستمر فى زواجها منه على أمل ان يغير زوجها طرقه الفاسده فى المستقبل. وعندما سافر الى مصر وصلتها الاخبار بأنه تعمق اكثر فى فساده. وهنا انفصلت عنه حتى لا تشترك فى رذائله واكتفت بالبقاء كمجرد زوجه له تشاركه مائدة الطعام والفراش. لقد أعطته ورقه الطلاق بحسب العرف الرومانى.

كان على هذا الزوج ان يفرح بزوجته وذلك لأنها بعد سلوكها المستهتر فى الماضى مع خدام وموظفى البلاط وترنحها فى السكر وكل رذيله تابت عن كل

هـذه وأرادت ان تمنعـه مـن فعـل هـذه الاشياء. وبمـا انـها فصلت نفسـها عنـه دون أرادته وجـهت لهـا تهمـه أنـها " مسيحيه"..

لـذا فقد كتبت لـك عريضـه سيدى الامبراطور وهـى تطلـب فيـها ان تضـع شئون بيتها فى المقام الاول وبعد ذلك سوف تدافع عـن نفسـها مـن تلك التهمـه. ولقـد أعطيتـها الاذن بذلـك. وبـهذا لم يصبـح لزوجـها حـق شـرعي فـى ان يحاكمـها. امـا زوجـها فقـد اتجـه تفكـيره الى "بطليمـوس" الـذى تم أسـتدعاؤه بواسطه "أريكيـوس" وذلـك لأنـه هـو الـذى علم هـذه المرأه التعـاليم المسيحيه. وهـذا مـا حـدث. فقد اقنـع الـزوج صديقـه قـائد المئه ان يلقـى القبـض علـى بطليمـوس ويستدعيه للمحاكمه ويسـأله فقط سؤالا واحدا وهـو إن كـان مسـيحيا أم لا ؟ وأمـا بطليمـوس الـذى احـب الحـق وتعلـم ان يعـترف بـه دون مواربـه أقـر بمسـيحيته وهكـذا أعطـى الفرصـة لقـائد المئـه ان يضعـه فـى الاصفاد والتعذيـب لوقـت طويـل بـين جـدران السـجن المظلمـه. وفـى النهايـه احضـره السـجان مـره أخـرى الى أريكيـوس الـذى سـأله ايضـا نفـس السؤال ثانيـه ان كـان مسـيحيا أم لا ؟.. ومـره أخرى أقر بتعـاليم المسيح التـى أعلـن انـها جعلتـه علـى درايـه بـأمور حسـنه وبأنـه مديون لهـا.

وهنـا عندمـا أمـر اريكيـوس ان يقـاد بطليمـوس الى الاعـدام ظـهر " ليسـيوس" الذى كان أيضا مسيحيا ووجـه سؤاله الـذى يعـبر عـن احتجاجـه علـى هـذا الحكـم لذلك القـائد:

" لاى سـبب أمـرت بقتـل هـذا الرجـل ؟ انـه لـيس زانيـا ولا فـاجراً ولا قـاتلاً ولا لصـاً ولا سـارقاً ولا خارقـاً لأى قـانون أخـر. لقـد اعـترف فقـط بأسـم المسـيح،

إن حكمكم أيها القائد سوف يشين الامبراطور "بيوس" وأبنه وبـ "فليوسوفر" (الذى تبع الامبراطور ماركوس أو ريليوس) والحاكم السرى. " وكانت الاجابه الوحيده التى تلقاها " ليسيوس" هى: " وأنت أيضا تبدو لى مثله ".. وعندما أجابه: "نعم" أمر أيضا أن يقاد الى الموت فقال ليسيوس أنه فقط الان سوف يكون سعيدا لانه سوف يتحرر من مثل هؤلاء الحكام الاشرار وسوف يكون مسموحا له بأن يذهب الى الآب وملك السموات. وهنا جاء واحد ثالث أيضا وأدين معهم ونال نفس العقاب.

(رساله يوسيتنيانوس الدفاعيه [١ ، ٢] عام ١٥٠ م)

١٩ - ونحن أيضا كنا مثلكم، عمياناً وقساة نشارككم أفكاركم التى كانت تقول إن المسيحيين عبدوا الوحوش وأبتلعوا الاطفال وارتبطوا مع بعضهم البعض بأمور شهوانيه بحته واما الان، وقد أخذنا على عاتقنا الدفاع القانونى وحمايه القضايا الشخصيه من تدنيس المقدسات وجماع المحارم أو حتى قتل الوالدين أو أحداهما لكننا نراقبهم (المسيحيين) ولا نحكم بشئْ حتى نسمع. نعم. أحيانا احتقارنا لهؤلاء يجعلنا نعذب كل من أعترف منهم بكل وحشيه وقوه..

مينوشيوس ميلكس ، اوكتافيوس ٢٠٢٨ ،٣ (حوالى سنة ١٦٠ م)

٢٠ - أنتم أيها اليهود أخترتم رجالا معينين وأرسلتموهم من اورشليم الى العالم لكى ينادوا أن المذهب المسيحى الكافر قد أنتشر ولكى تلصقوا بنا الاتهامات التى يتمسك بها الان هؤلاء الذين لا يعرفوننا"

(حوار يوسيتنيانوس مع تريفوس اليهودى ١٧ ، ١)

٢١ - وأنت أيضا أتهمت يسوع بتلك التعاليم الكافره والمجرمه وقد ينشأ

فيك الدافع الذى تربيت عليه ان تدين هؤلاء كل من اعترف بأن المسيح معلمه وبأنه أبن الله. وعلاوه على ذلك بعد انتصار مدينتك وارتفاع شأنها لم تتب. بل تجرأت ولعنت يسوع وكل من آمن به.

يوستينيانوس ، حوار مع تريفوس اليهودى ٨: ١: ٢: ٣

٢٢ - أصدقائي، هل يوجد أى أمر تلقون من خلاله اللوم علينا سوى أننا لا نعيش طبقا للناموس ولا نختتن الغرله كما فعل السابقون ولا نحفظ السبت؟ أم ان هناك افتراءاً على حياتنا واخلاقياتنا بينكم؟ يجب ان نسألكم. ما رأيكم هل نحن نأكل اللحم البشرى بعد شكر ونطفئ الأنوار وندخل فى علاقه جنسيه مشوهه ؟ أو هل ببساطه تدينوننا لاننا أتبعنا الواحد او لان تعليمنا يختلف عن التعليم الذى تتمسكون به؟

وأما رد تريفوس فكان كالآتى:

هذا ما يدهشنا.. لكن فيما يختص بتلك الامور التى تحدثتم بها فهى لا تستحق التصديق لانها تتعارض مع الطبيعه البشريه وعلاوه على ذلك أعرف أن تعاليمك دونت فيما يسمى " الانجيل" وهى رائعه وعظيمه جداً وفى رأي أنه لا يوجد من يقدر أن يفهمها تماما لأنى قرأتها بأهتمام بالغ. لكن ما لا نستطيع أن ندركه على الاطلاق أنكم تريدون مخافه الله وأنكم تصدقون أن لكم فضلاً على هؤلاء الملتفين حولكم من الضالين حتى انكم لم تنسحبوا من وسطهم تحت أى ظرف ولم تلقوا بالاعياد الدينيه ولا بالسبوت، ولم تختتنوا وجعلتم رجاءكم كله على ذلك الرجل الذى صلب وصدقتم أنكم سوف ترثون أشياء حسنه من الله. بالرغم من أنكم لم تطيعوا وصاياه.

يوستينيانوس . حوار مع تريفوس اليهودى ١: ١: ٢

٢٣ - فى كل مقاطعه يوجد حشد من النساء والمخنثين والشواذ مستعدين للقيام بأى أفعال جنسيه شريره وأنت [الدوله الرومانيه] أهتميت بجمع الاجور والضرائب والجزيه بدلا من أن تستأصليهم من امبراطوريتك وعلى الجانب الأخر أتهمنا كمالو كنا فعلنا أحداها فى الظلام بمنأى عن النور.

يوستينيانوس الدفاع الأول ٢٧

٢٤ - إن المشتكين علينا يلصقون بنا تلك الحفلات الماجنه والممارسات الجنسيه الفاجره وهم يفعلون هذا من ناحيه ليقنعوا أنفسهم أن هناك ما يدعوهم لكراهيتنا ومن الناحيه الاخرى يفعلون ذلك على أمل جذبنا بعيدا عن طريق الحياه التى نعيشها من خلال التخويف والترهيب. أو يفعلون ذلك ليؤثروا على السلطات فتنحاز ضدنا ويحرضوهم على ان يدوسونا بقسوه وطغيان بسبب شناعه الاتهامات..

أثيناغواس بشأن التعاليم المسيحية ٣١

٢٥ - ولأننا لا نصنع أى اختلافات فى مظهرنا أو فى شكلنا الخارجي أو فى صحتنا أو فى عمرنا أو فى جنسنا لفقوا لنا اتهاما بأننا ناكل لحم البشر ونمارس العهاره والجنس.

تاتيان ، خطاب الى اليونانيين ٣١: ٧-٣٥

٢٦ - هم الذين دبروا مؤامره التدنيس الخسيسه وكان يتم تآمرهم هذا من خلال اجتماعات ليليه تمارس فيها طقوس رهيبه وما جنه ، أستبدلوا الطقوس المقدسه بجرائم غامضه يصعب تفسيرها ، أزدروا بالهياكل كما لو أنها مقابر، حطوا من شأن الالهه وسخروا من طقوسنا الكنسية ، نظروا بأحتقار الى كهنتنا بالرغم من أنهم مساكين ، احتقروا الالقاب الشرفيه ورداء الحاكم العام القرمزى

مع أنـهم بصعوبـه استطاعوا تغطيـه عريـهم.

كـان هـذا يشبه عشباً ضـاراً ينمو وهو يتكـاثف بصوره واضحـه وكلمـا كـانت هذه الاجتماعـات التآمريه الكريهـه تتكـاثر وتنمـو فـى كـل مكـان فـى العـالم كلمـا عرفنا سبب زيادة الاباحيه فيـه. لـذا فمهما كلـف الامـر يجـب أبادة ولعـن الجـذور والفـروع، هـؤلاء الذيـن يعـرف كـل منـهم الاخـر مـن خـلال علامـات ورمـوز سـريه فتجدهـم يحبـون بعضـهم البعـض دون ان يعرفـوا بعضـهم أو حتـى يتحدثـوا مـع بعضهم. وفـى كـل مكـان يمارسـون نوعـا مـن طقوسـهم الدينيـه المؤسسـه علـى الشهوه، ويدعـو كـل واحـد الآخـر " أخ " أو " أخـت " دون تفريـق أو تمـيز، وهكـذا تحـت سـتر هـذه الاسمـاء المباركـه يتـم الفجـور الجنسـى بـين الاخـوه وبعضـهم ببسـاطه.

يحتفلـون ويعبـدون رأس حمـار الـذى هـو أحقـر الحيوانـات. حتـى أنـهم يحـترمون الاعضـاء الجنسيه لزعيمـهم وكاهنـهم ويـهيمون بتلـك القـوه الخلاقـه لأبيهم. وربمـا تكـون هـذه التهمـه مزيفـه لكنـها علـى اى حـال تليـق بجوهـر طقوسـهم الليليـه السريه. لـذا يجـب ان يوضـع فـى الاعتبـار ان هنـاك اسـتقصاء وعقابـاً للمجـرم ومشـانق وصلبـان خشـبيه لهـؤلاء الذيـن يغـوون المسـاكين بلباقـة وبلاغـه الكـلام. والذيـن لعقـوا دم الرضيـع بشراهه، يالهـا مـن بشـاعه وقسـموا اعضاءه فيمـا بينـهم بشغف ولهفـه.

وهكـذا أمتـازت احتفالاتـهم بالسـمعه الرديئـه، وهـذا مـا يشـهد بـه أيضـا "كرنيليـوس فرونتـو" معلـم الامـبراطور " مـاركوس أورليـوس" وبعـد مـا ينتـهى الاحتفـال ويشبع المحتفلـون ويصبـح الـدم غـير مستسـاغ وتنطفـى شـهوة الشـرب

الجامحه كانت الكلاب تلتف حول المتبقى من تلك الوليمه فى نباح وهياج حتى يزول هذا ببزوغ نور الفجر، تتستر الظلمه على عدم حيائهم وعلى تبادلهم ذلك العناق الشهوانى غير اللائق. كل هذه الامور وافق عليها جميعهم، وخلافا لذلك، لماذا ليس لهم مذابح أو هياكل أو تماثيل ؟ لماذا لا يتكلمون بصوره علنيه؟ لماذا لا يتقابلون أمام عيون الناس؟ أليس لأن ما كانوا يعبدونه ويخبئونه يجلب العار والخزى!؟

مينوسيوس فيلكس ، اوكتافيوس ٨: ٤، ٩: ١-٦، ١٠: ٢

٢٧ - يقولون إنى متهم بأننى أضاجع أخوتى وأخواتى.. أنى قاتل الرضع... أنى متطاول على الالهه والاباطره لكنهم لا يريدون أن يسمعوا لى.

(رساله ترتليان الدفاعيه الرابعه)

٢٨ - أعلن الاباطره سيفريوس، أنطونيوس هذا المرسوم:

" من الآن فصاعدا من يخرب تمثال الامبراطور بالقاء حجر عليه سوف يعلن مذنبا ومدانا بالخيانه العظمى فإن لم يكن قد فعل ذلك عن عمد عليه أن يبرهن "

٢٩ - يقول سيلسوس، " يفتخر المسيحيون بأنهم يجدفون ويضربون صور الآلهه".

(أوريجانوس ضد سيلسوس)

٣٠ - عندما يمر مسيحى بين هياكل الالهه سوف يبصق على الدخان الصاعد من المذابح ويشيح عنه بوجهه.

أما بخصوص استئصال الآلهه الغريبه من كل مكان فلقد أمر " يجب أن تدمر تماماً كل مكان تقدم فيه ذبائح وثنيه لالهتهم ويجب ان تهدم أعمدتهم

حتى تصير قطعا صغيره يجب ان تقطع غاياتهم وتحرم تماثيلهم المنحوته. ويجب أن تدمر أسماؤها ".

ترتليان في عبادة الاوثان ٢ ، سكوزيباس ٢

٣١ - هل أتهم واحد منا لأى سبب أكثر من أنه يحمل أسم " مسيحي؟" وهنا صار على المسيحي ان لا يتألم من أجل أمور أخرى غير دينه حيث أنه خلال هذا الزمن الطويل لم تثبت أى تهمه مثل جماع المحارم أو الاعمال الوحشيه على أى واحد منا، وهذا نتيجه لسلامه نيتنا المتفرده وأمانتنا الكبيره وعدلنا ونقائنا ومحبتنا للحق. نعم إنه من أجل الله الحي أحترقنا حتى الموت وهكذا تأتون بنا الى العقاب الذى لاتقدمونه عادة لمن يسرق معابدكم ولا لأعداء الدوله ولا حتى للأعداد الكبيره ممن أتهموا بالخيانه العظمى.

ترتليان الى سكالولا ٤

٣٢ - ويبقى دليل وهو ان الجرائم الفعليه التى شهدنا بها ليست مؤسسه على أعمال شريره من جانبنا لكن من أجل الاسم. قول الاسم ليس جريمه لكن حمله هو الجريمه، ومره بعد الأخرى إنه الاسم الذى يجب أن يعاقب كل من يحمله بالسيف، الشنق، الصلب أو بالحيوانات المفترسه الضاريه.

ترتليان الى هيثين ١ : ٣

٣٣ - أنا مهتم أن أعلن من خلال تلك الامور التى أعتبرت مشرفه فيما بينكم أن أخلاقياتنا وسلوكياتنا طاهره على النقيض من أخلاقياتكم وسلوكياتكم التى تبدو مجنونه من وجوه كثيرة. كيف أنكم لاتخجلون ان تفتروا على الاسم الحسن لنسائنا، أنتم من لديكم عدد كبير من الفاسدات والشاعرات عديمي النفع والنسوه الفاجرات والرجال الذين لا قيمه لهم ؟ كيف تحتملون أن تعطوا

الكرامه لشخص يقتل أخاه بينكم؟! اخجلوا يا من تعلمتم أن تكونوا تلاميذ للنساء ويا من تسخرون بالنسوه اللاتى أنضممن إلينا فى الكنيسة التى وقفت بجانبهن.

تاتيان ، رسالة الى اليونانيين فصل ٣٣-٣٤.

٣٤- ليت أحدهم يتسلق المنصه العاليه ويصرخ بأعلى صوته:

" أخجلوا يا من تتهمون الابرياء بكل جريمه ترتكبونها فى مجون أنتم يا من تهجمون على هؤلاء الذين لا يحملون أى تفاهه، الامر الذى يجعلكم والهتكم مذنبين! غيروا طرق حياتكم. وتعالوا إلى معناها الحقيقي"

يوستنيانوس الدفاع الثاني ١٢

ملاحظات على

فصل: الدوله والمجتمع والشهداء.

الارقام الهامشيه تشير الى القطع المنقوله فى الصفحات السابقه.

٧- سيوتونيوس حياة القياصرة الاثنى عشر ٣٦٠٣

٨ - الاهميه الكبرى لهذا التقرير المبكر تكمن فى أن " تاسيتوس" يشير بشئ من الايجاز الى تلك الجرائم التى قام بها نيرون ضد المسيحيين الذين أتهموا وصاروا مكروهين كسلاله بشريه وهذا الاتهام يعكس الشعور العام نحو المسيحيين تلك الايام.

٩ - وبعد رجم الشهيد الاول أستفانوس (أع ٧) كان موت يعقوب الشهيد المعترف الذى قتل بواسطه اليهود أمرا هاما جدا، وأستفانوس الذى رأى التاريخ الاسرائلى بشكل نبوى وأتهم اليهود بقتل الانبياء والمسيا، أعتبر عدوا للقدس والشريعه. أما يعقوب فقد لقى تكريما خاصا من اليهود بسبب صيته الحسن واخلاصه فى حفظ الشريعه. وقد أكمل الموقر " يوسيفوس" تأريخه فى ٧٧ م وقد دافع عن يعقوب صديق الفريسيين، ومزج نظره اليهود للحياه بالجهود المبذوله للتمثل بالثقافه الرومانيه والاغريقيه.

أعطى " هيجيسبوس" تقريرا مفصلا عن يعقوب ومصيره فى كتاب مذكراته الخامس ايزيبيوس تاريخ الكنيسة٢: ٢٣-١٩، ٤: ٢٢: ٤، ٣: ٣٢: ١-٧ قارن أكليمينضوس الاسكندرى. وهو اليهودى المولود الذى تحول الى الايمان الجديد وينتمى هيجيسبوس الى الجيل المسيحى الاول بعد الرسل

وقد كتب:

"يعقوب أخو الرب الذى كان ضمن مجموعه الرسل الناجحين فى الكنيسه فى أورشليم غالباً ما كان يوجد راكعاً يصلى طالبا الغفران للشعب لذا فقد صارت ركبتاه متجمدتين وخشنتين مثل ركب الجمل وذلك بسبب ثنيهما المستمر بقصد الصلاه لله ليطلب الغفران لشعبه وبسبب شعوره المشفق. هذا سمى "العادل" أو "obdias" والتى تعنى " حامى الشعب" و" البار"، وعندما سئل ماذا يعنى " باب يسوع" أجاب: " هو المخلص الشافى " وهنا جاء اليه بعض الناس ليؤمنوا ان يسوع هو المسيح المنتظر. وعندما جاء اليه عدد من القاده ليؤمنوا ظهر الاضطراب بين اليهود والكتبه والفريسيين وقد قالوا ان هناك خطرا على الامه كلها ان قُبل يسوع كالمسيا. لذا قابلوا يعقوب وقالوا له " نحن نطالبك بكبح الناس لانهم مخطئون فى اعتقادهم بأن يسوع هو المسيا. وضح الحقائق المختصه بيسوع للناس لان كل الناس بما فيهم نحن جميعنا نتبعك. أصعد فوق سور الهيكل حيث يمكن ان ترى وتسمع من الناس".

وهكذا جعل هؤلاء الكتبه والفريسيون يعقوب يقف على سور الهيكل وصاحوا قائلين له: " أيها العادل لزاما علينا أن نتبعك وبما أن الناس ضلوا عندما ساروا وراء يسوع الذى مات متفذا فيه حكم الخزى أخبرنا عما يكون " باب يسوع".

أجاب يعقوب بصوت مرتفع " لماذا تسألونى عن يسوع أبن الانسان! هو الان جالس على العرش فى السموات عن يمين القوه وسوف يأتى سريعا على

السـحاب ".

وهنـا تسـلقوا السـور والقـوا "العـادل" أرضـا وقـالوا بعضـهم للبعـض " هيـا نرجـم يعقـوب العـادل " لـذا شـرعوا فـى رجمـه وبمـا أنــه لم يمـت مباشـره نتيجـه سـقوطه فى الحفره فقد ركـع علـى ركبتيـه أيضـا وبـدأ يصلـى.

وبينمـا هـم يضربونـه بالحجـاره نـادى واحـد مـن الكهنـه قـائلا " قفـوا مـاذا تفعلـون ان العـادل يصلـى مـن أجلكـم " وهنـا امسـك واحـد منــهم بـهرواه خشـبيه كانت تستخدم فـى ضـرب الملابـس المغسوله وضـرب بـها يعقـوب علـى رأسـه.

وبعـد أن واجـه يعقـوب مـوت الاستشـهاد مثـل الـرب وبنفس التهمــه. أصبـح سمعان كلوبـاس أبـن عـم الـرب نـاظرا فـى الكنيسـه ولقـد أختـير مـن الجميـع لانـه كـان أبـن عـم الـرب، وابـن كلوبــاس هــذا أتـهم أيضـا أمـام " أتكيـوس" حـاكم المقاطعـه بنفس التهمـه لانـه كـان مـن بيـت داود ومسيحى. وبعـد أن عـذب بأيـام لاقـى أيضـا الآم الاستشـهاد. وكـان الجميـع متعجبـين كيـف أسـتطاع أن يتحمـل كل هذا بينما عمره ينـاهز الماثه والعشـرين عامـا وقـد حكـم عليـه بـالموت صلبـا.

10 - On the charge of atheism, see p 18 above. Asimilar report is contained in suetonius`s book on Domitian, lives of the twelve caesars VIII. 15, Written ca. A.D. 130, Where suetonius speaks with contempt of flavius clemens` lack of energy.

11 - This imperial document of is elucidated by c.f. Arnold in his studien Zur plinianischen christen verfolgung. 1888, and by

T.Zahn in his skizzen aus dem leben der alten kirche, pp. 271 dence. Given here by christians who deserted their faith. That christ was worshipped like a god, that the christians lived a resolutely

moral life. That they refrained from quorreling about possessions, and that their lovemeal was harmless, ordinary meal.
describes the nature of the diakonia.

It is the same in the gallic Acts of martyrs. Where mention is made of brothers serving at table. Here again a basic reason for criminal investigatian was the early belivers` dogged

gods.

١٣-١٨ في الصفحات السابقة جُمعت أعمال الشهداء وقد رُكز بشدة على أهم الحقائق والشهادات والتقارير التي سجلت في قرطاجة(صفحات ٨٣، ٨٥) وكان من الواضح بصورة حقيقية أنها قدمت كل شيء. وحالات الاستشهاد الكثيرة التي شوهدت هنا وهناك في أسيا الصغرى وإلى جانب "فيينا"، "ليون" وكذلك إستشهاد "بوليكاربوس" في "سميرنا" والذي يعتبر دليلاً لا يدحض يعكس فكره الكنيسة عن الاستشهاد. وقد أعطي يوسيتنيانوس الشهيد وصفاً سريعاً وواضحاً للأخلاق المعاصرة وللنقد الادبي للمسيحيين الاوائل.

وتلك الشهادات تُظهر بوضوح أن شكل الاختلاف والتميز بين المسيحيين ومعاصريهم كان سببه في ذلك الوقت ثباتهم في الخدمة التي تتطلب حياتهم الكاملة الامر الذي جلب لهم الشكل الملعون من القانون ، ورسوخهم هذا ورفضهم أن يحلفوا بعبقرية الامبراطور جعلهم يدانون "كملحدين".

أما بالنسبة لهؤلاء الشهداء فقد كانت نعمة الخلاص تكمن في حقيقة أن يسوع البار الذي هو بلا لوم، تألم من أجل الشرير. وقد حسبوا أنفسهم مستأهلين لأن يشتركوا في هذه الآلآم ، وهذه المشاركة أسفرت عن أمور

منظورة وذلك يظهر عندما صاحت تلك المرأة التي في طريقها للاستشهاد وقد تاقت إليه بكل عقلها وقلبها "هذه المائدة أعُدت من أجلي أيضاً" وبهذا فهي تشهد بسر موت الاستشهاد وهو "مائدة وليمة دم الرب التي وصفت في صفحة ٢١ والإيمان بالقيامة والملكة التي أسست بالفعل في السماويات وبوعد الرب عنها الذي كان كفيلاً أن يدفع أحد الشهداء أن يقول " أنا لا أري أي أمبراطورية-مملكة-في هذا الزمان الحاضر ".

١٣ - صلاة بوليكاربوس الاخيرة صفحة ٣٢٢

١٥- وبصورة مطلقه ينكر يوسيتنيانوس على حاكم المدينة تصوره بأن المسيحيين يتقابلون في مكان واحد لأن الله لا يمكن أن يُحد بمكان واحد لأنه يملأ السموات والأرض وهو ممجد في كل مكان. وقد ذهب يوسيتنيانوس ليعلن أنه لا يعرف أي مكان للعبادة غير بيته وقد أشار لذلك فقط لأن حاكم المدينة سأله أين يجتمع تلاميذه.

١٦- والدليل أن العبيد صاروا خونة من خلال أبلاغهم عن سادتهم المسيحيين تلك النبذه المختصرة في ص١٤٧، ولكنها ربما تبين أن الوضع لم يكن بهذه الصورة في كل مكان.

١٧- الحقيقة أن رسائل وكتابات الرسول بولس وجدت في حقيبة أحد الشهداء والتي أتخذت كـ "أدلة أتهام" هامة. لأنها تشير إلى إعتراف متقدم بحسب ما ندعوه الآن العهد الجديد.

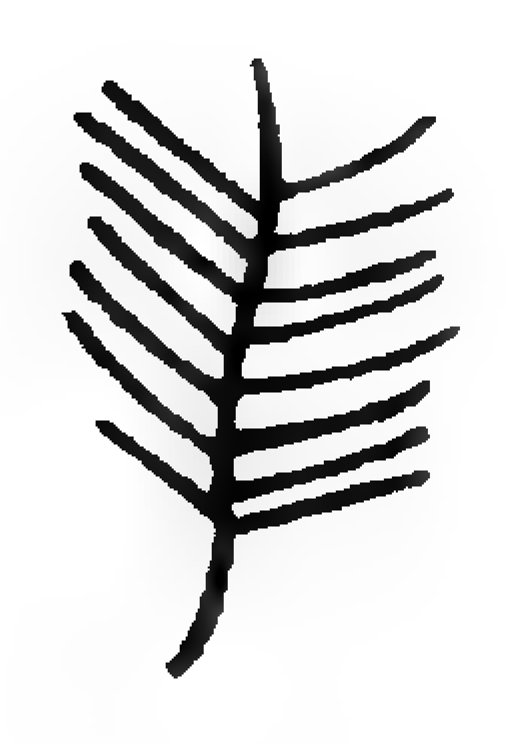
١٨- وبسبب أن المعلم "بطليموس" لم يرد إقناع وإغواء تلميذته فقد عوقب بالموت.

١٩ - كان "منسيوس فيلكس" محامياً وقد أشترك في إدانة المسيحيين غير العادلة قبل تجديده.

هذه السطور الاربعة من كوكولا R.C.Kukula هي نفس كلمات تاتيان في الفصول ٣١: ٧-٣٥: ٣

وفي نفس النص يقول "تاتيان": " وأيضاً كانت التعاليم تقدم مجاناً للفقراء كل من أراد أن يسمع. حتى للعجائز وللمراهقين غير الناضجين، كل الناس وفي كل عمر، وفي أي سلاله، جميعهم نالوا تلك المعرفة ".

٢٦ - مباحثات يرجع تاريخها إلى عام ٢٠٠م تقريباً أو أواخر القرن الميلادي الثاني. وقد وضعها المحامي "ماركوس منسيوس" في فم كيسليوس الوثني للوشاية بالمسيحيين والتي أُقتبس منها هنا. ومما لاشك فيه أن هذه الامور الشنيعة التي تكلم بها كانت تحدث في الحقيقة من خلال الدوائر الغنوسية والذين رُفضوا رفضاً باتاً من قبل المسيحيين الأخرين.



الفصل الثالث

أوصاف وتصويرات شخصيه

من هم المسيحيون الأوائل؟.. ليس هناك مجال لاكتشاف ذلك أفضل من أن نقرأ تلك الأوصاف التى وصفوا بها أنفسهم وتلك التصويرات الشخصية التى رسمها اليهود والوثنيون المعاصرون لهم، وعندما نحاول معرفة الشكل الإيمانى للمسيحيين الأوائل نواجه مشهد حياة تختلط فيه ألوان الشموخ والإباء مع ألوان القسوة والفظاظة، كانت الكنيسة الأولى جسداً عضوياً لرجال ونساء أمسكوا فى قبضه الروح وانقادوا به فى كل لحظه من حياتهم اليومية.

لقد توقعوا ترجمة وافية لكل ما يحيط بهم من خلال الروح، وهذا ما أظهرته كلماتهم، وقد جاهدوا أيضا من أجل الحصول على ثماره التى هى المحبة ونقاوة القلب والسلام والعدل تلك التى لا ينتبه إليها مسيحيو هذه الأيام وان كانوا فى الحقيقة يفتقدونها.

كـان فـرع السـعف رمـزاً كلاسـيكياً قديمـاً وعلامـة تـدل علـى النصـرة، وبالنسبة لجماعـه المؤمنين الأوائل، كـان رمـزاً للتضحيـة بـالنفس والاستشـهاد، الـذى تجلى فـى الموت فـى السـاحة أو علـى الخشـبة، ومـن ثـم فـهو رمـز لا للهزيمة بـل للحيـاة الأبديـة والنصرة على سلطان الخطيـة والظلمـة.

١ – المسيحية ليست مجرد كلمات مقنعة. لكنها حقيقة عظمى طالما هى مكروهة من العالم.

رسالة أغناطيوس إلى أهل روميه عام ١١٠ م٣:٣

٢ – الله سوف يرسل عصا سلطته من أورشليم، وهذه هى نبؤه"اللوجوس"القدير التى خرج بناء عليها الرسل من أورشليم وبشروا فى كل مكان، نحن عبدناه وعلّمنا بهذا فى كل مكان بالرغم من الموت المقدر على كل هؤلاء الذين يعلمون أو حتى يحملون أسم المسيح.

رسالة يوستينيانوس الدفاعية الأولى ٤٥

٣ – وحتى دون أن يظهر يسوعنا ببهائه المُشع فقد أرسل قضيب سلطانه إلى أورشليم، وهذا"اللوجوس"المرسل كان يتحرك بالروح، وقد ذهب إلى جميع الأمم التى حكمتها الشياطين، وكما شهد داود بأن"آلهه الأمم شياطين"، لذا فقد إنقاد الكثيرون بقبضه الروح القوى من خلال كلمته تاركين الشياطين الذين خدموهم، والآن آمنوا بالله القدير بواسطة يسوع الذى هو"اللوجوس"ذاته.

حوار يوستينيانوس مع تريفوس ٨٣: ٤

٤ – كانت هذه النبوة"ارفعن أيتها الارتاج رؤوسكن وارتفعن أيتها الأبواب الدهريات"تتحدث عن مسيحنا، وكما شهد أشعياء وداود وكل نصوص الوحى فلقد ظهر بدون بهاء أو كرامة، وهو السيد على كل السلاطين لأنها كانت إراده الآب أن تعطى جميعها له، وقام من الموت وصعد إلى السماء كما أعلن كاتب المزامير وبعض كتاب الوحى، ويمكنك أن تدركه بصوره أعمق وهو فى

منظره الحقيقي الرب المتسلط على كل السلاطين والرياسات ان أردت ذلك، أيضا أنظر إلى الأمور التى حدثت أمام عينيك تجد أن كل شيطان قد طرد وقهر وأخضع فى نفس إسم أبن الله الذى هو بكر كل خليقة، والذى تأنس وولد من عذراء وتألم وصلب بواسطة شعبك الذى يترأس عليه بيلاطس البنطي، وقد مات وقام من بين الأموات وصعد إلى السموات.

حوار يوستينيانوس مع تريفوس ٨٥: ١-٢

٥ - الشياطين هى كائنات خارجه عن نظام الدين الآلهى، ونحن أنفسنا اعتدنا فيما مضى على عبادتها، وباستمرار نحن نتوسل لله من خلال يسوع أن نتحرر منها لأن بواسطته نستطيع التقرب لله ونكون بلا عار لأننا ندعوه مخلصا وفاديا! الشياطين تقشعر من أسمه القدوس، وحتى أيامنا هذه تجدهم يخضعون له عند إعلان أسم يسوع المسيح الذى صلب بواسطة بيلاطس البنطى حاكم اليهودية. إن ما يحدث اليوم يوضح للجميع أن الآب أعطاه سلطانا عظيما لأنه حتى الشياطين تخضع بأسمه وبسلطان الامه.

حوار يوستينيانوس مع تريفوس ٣٠: ٣

٦ - يمكن أن تجد بيننا أناساً غير متعلمين، وأصحاب صنعة، وأمهات مسنات فاضلات، ومن ثم لا يمكننا أن نضع خلاصة تعاليمهم فى كلمات، ولكن من خلال الوثائق التى تركوها لنا شرحوا بوضوح خلاصة تلك التعاليم، ولم يكرروا فيها كلمات محفوظة لكنهم قدموا حججا دافعه وجيده. فعندما كانوا يضربون لم يردوا الضربة، وعندما كانوا يسرقون لم يذهبوا إلى المحكمة وكانوا يعطون لجميع من يسألهم لأنهم أحبوا الشخص الذى كانوا

يتبعونـه كأنفسـهم.

مجاوبه أثيناجوراس عن التهمه الموجهة للمسيحيين ٢

٧ – نحـن جميعـا مختلفون عـن بقيـه البشـر فنحـن نرفـع رايـة المعونـة و نحن حلفـاء السلام.

رسالة يوستينيانوس الدفاعية الأولى ١٢

٨ – إن صار الجميع مثلكم (مسيحيين) سـوف تُـهجر الحكومـة القوميـة سريعا وستصير بـلا عـون، وسـوف تتسرب شئونها مـن بـين أصابعـها لتسقط فـى يد هـؤلاء التعسـاء مـن المتوحشـين غـير اليونـانيين.

ويحرضنـا سيلسوس مـره أخـرى أن نسـاعد الإمـبراطور وأن نكـون جنـوداً لـه، وعلـى هـذا نحـن نـرد: "يمكنـك أن تطلـب مـن المسـيحيين الاشـتراك فـى الخدمـة العسـكرية إن اسـتطعت أن تطلـب ذلـك مـن الكهنـة بسـهوله". نحـن لا نصير جنـوداً للإمـبراطور حتـى ان طلـب هـو ذلـك، ولكننـا نقـاتل مـن أجلـه مـن خلال تكويـن جيشـنا. جيـش الإيمـان مـن خـلال صلاتنـا لله.

أوريجانوس ضد سيلسوس ضد المسيحيين ٨: ٦٨ ، ٧٣

٩ – نحن أنفسـنا كنـا تواقين للحـرب والقتـل ولكـل شر، ولكنـه فـوق الأرض الفسـيحة التـى نعيـش عليـها جعـل لأسـلحه محاربتـه سمـه خاصـة، فلقـد استبدلنا سـيوفنا بشـفرات المحـراث، ورماحنـا بـأدوات المزرعـة، والآن نحـن نـزرع خـوف الله والحـق والعـدل بـين بعضنـا البعـض والآخريـن، ومـن المتوقـع فـى المستقبل أن يمنحنـا ذلـك الآب نفسـه مـن خـلال المصلوب. لـن نتنـازل عـن إقرارنـا هـذا حتـى لـو ضربنـا بالسـيف أوصلبنـا أو ألقينـا للوحـوش البريـة أو وضعنـا فـى

سلاسل أو عرضنا للنار أو أى صورة أخرى من صور التعذيب، وكلنا يعلم ذلك. بل على العكس كلما نضطهد ونتال أكليل الشهادة كلما أزداد هؤلاء الذين يريدون أن يكونوا مؤمنين وخائفين الله فى أسم يسوع.

حوار يوستينيانوس مع تريفوس ١١٠: ٣، ٤

١٠ - أنا لا أتمنى أن أكون حاكما، ولست أجاهد من أجل الثروة، وأرفض تقلد مناصب القيادة العسكرية، وأقرف من الفجور، ولا يوجد لدى جوع للذهب يقودنى للذهاب إلى البحر بحثا عنه، ولا أقاتل من أجل أكاليل الغار، أنا بعيد عن كل عطش مجنون للشهوة والصيت، وأحتقر الموت لأنى أغلب كل مرض ولا توجد كآبه تستطيع أن تضغط على نفسى.

رسالة تاتيان لليونانى ١١: ٢

١١ - نحن لا نقاوم. لأن الله لم يردنا أبداً أن نقتدى بالشرير. بل بالأحرى حفزنا أن نقود الجميع بعيدا عن العار والفرح بالشر من خلال الصبر واللطف، لذا يمكننا فى الحقيقة القول ان الكثيرين ممن كانوا بينكم فيما مضى والذين تركوا طرقهم العنيفة والمتغطرسة كانوا مأسورين بسلوك جيرانهم، والذى كان يعلن الحياة الصبورة فأقتنعوا بعد أن لاحظوا اللطف غير العادى والصبر فى كل احتكاك بهم سواء فى سفر أو أى نوع من المعاملات الخاصة، وأى واحد لا يحيا بحسب تعاليم الله لا ينبغى أن يعتبر مسيحيا حتى ان أعترف شفاهيه بتعاليم المسيح. لأنه قال إن هؤلاء فقط سيخلصون وهم الذين لا يتكلمون بل بالحرى يقومون بأداء أعمال فعليه.

رسالة يوستينيانوس الدفاعية الأولى ١٦

١٢ – حتى يومنا هذا تتواجد فيما بيننا المواهب النبوية. أنتم [أيها اليهود] يجب أن تدركوا أن هذه المواهب التى كانت مرة حيه بينكم انتقلت إلينا. وبالمثل كما كان بينكم أنبياء كذبه وآخرون حقيقيون مقدسون هكذا يوجد وسطنا الآن عدد كبير من التعاليم المزيفة والمعلمين الكذبة، والرب نفسه فى يومه حذرنا من مثل هؤلاء الناس.

لذا لن نترك أنفسنا نؤخذ بالمفاجأة بأى حال لأننا عالمون أنه كان يعرف مقدما ما سوف يحدث لنا بعد قيامته من الموت وصعوده الى السموات، ولذا فقد أخبرنا أننا سُنقتل ونُكره من أجل أسمه، وأن هناك الكثير من الأنبياء والمسحاء الكذبة سوف يأتون بأسمه ليخدعوا الكثيرين، وهذا ما حدث بالفعل. كثيرون فى خداعهم نشروا آلهه مجدفه، وتعاليم كاذبة تحت أسمه، وقد وضع أبليس ذلك الروح النجس فى أذهانهم لأن يستمروا فى بث هذا التعليم إلى هذا اليوم، ونحن نفعل ما بوسعنا بهدف تحويل عقول هؤلاء الناس وعقولكم أيضا عن الخطأ حتى نجنبهم ونجنبكم منه.

حوار يوستينيانوس مع تريفوس ٨٢: ١–٣

١٣ – هم يعلمون تجاديف بطريقه أو بأخرى عن خالق الكون وعن المسيا المتوج وعن مجيئه الذى تنبأ به. الأمر الذى يعتبر تعديا على اله إبراهيم وأسحق ويعقوب، وليس لنا علاقة بأى واحد منهم لأننا نعرف أنهم فى غير نقائهم وتسيبهم؛ وفى أثمهم وافترائهم – لأنهم اعترفوا إسمياً بيسوع فقط دون أن يعبدوه شكلوا أنفسهم من الخارج بشكل المسيحيين لكنهم احتفظوا بالصورة الوثنية فى الداخل. فينسبون أسم الله على عمل أياديهم؛ وينهمكون

في طقوس شريرة آثمه.

وكما أسلفت. نحن نعلم ليس فقط من هذه الأحداث [ظهور الأنبياء الكذبة] أن يسوع يعرف المستقبل مقدما بل نحن نعلمه أيضا من خلال بعض الأحداث الأخرى التى نبه عنها هؤلاء الذين آمنوا واعترفوا أنه هو المسيح. حتى أنه نفسه تنبأ بأننا سوف نتألم وسنقاد إلى الموت بواسطة أقربائنا، وهكذا يكون من الواضح أنه لا يوجد شئ فى كلماته وأفعاله يمكن أن يرفض، ونحن نصلى من أجلك لكى تؤمن به وتخلص عندما يأتى ثانيه ويظهر فى إشراق مجده.

حوار يوستينيانوس مع تريفوس ٣٥: ٥–٨

١٤ – نحن من ناحية تكلمنا – ونؤمن بيقين – أن الله فى رحمته قبل فقط هؤلاء الذين عاشوا بحسب الخيرات الموضوعة فى الله، وضبطوا أنفسهم، وتقلدوا بالحق، وأحبوا شركاءهم، وفعلوا كل أمر يأمرهم به الله. هؤلاء أنفسهم قد برهنوا بأعمالهم وسلوكهم هذا أنهم هم المدعوون حسب قصده.

رسالة يوستينيانوس الدفاعية الأولى ١٠

١٥ – عندما نجتمع معا يذكر كل منا الآخر بأن نقدم المساعدة والمعونة لكل من يتألمون بقدر ما نستطيع، ونعمل على أن نحافظ على تجمعنا فى انسجام، ونقدم الحمد لخالق الكون من خلال إبنه يسوع المسيح والروح القدس من أجل أى شئ ننالـه

رسالة يوستينيانوس الدفاعية الأولى ٦٧

١٦ – لقد اعتدنا أن نحصل على السرور من تلك الأمور النجسة، والآن تحولنا إلى العفة وحدها، نحن الذين كنا نعمل فى فنون السحر. الآن وجهنا أنفسنا إلى الاله الحى الباقى إلى الأبد، نحن الذين كنا نداوم على كنز الأموال والممتلكات أكثر من الجميع. الآن نعطى كل شئ كنزناه لمن يطلب، ونشارك به كل هؤلاء الذين لهم احتياج، نحن الذين كنا نكره ونقتل بعضنا الآخر ونعيش فى تفكك أسرى، الأن بعد ظهور المسيح صرنا نعيش معا، ونجلس على نفس المائدة، ونصلى من أجل أعدائنا ونحاول أن نربح هؤلاء الذين يكرهوننا بلا سبب مؤكد، وذلك حتى يعيشوا بحسب تعاليم المسيح الرائعة فينتظروا بشوق أن يحصلوا على نفس الأشياء الصالحة التى سوف نستقبلها من الله حاكم هذا الكون.

رسالة يوستينيانوس الدفاعية الأولى ١٤

١٧ – كثير من الرجال والنساء الذين كانوا تلاميذ للمسيح بقوا فى نقاوة منذ صغرهم حتى صاروا فى سن الستين والسبعين، وأنا قادر على أن أبرهن أنه كان يوجد مثل هؤلاء الناس فى كل طبقه من طبقات البشرية، والتى كانت تنخرط فى زحام الحياة وتعيش الحياة الخليعة المتهورة لكنها تابت وقبلت هذه التعاليم. المسيح لم يدعُ أبرارا أو صالحين للتوبة بل من ليس لهم اله، لقد دعا المزدرى والغير موجود.

رسالة يوستينيانوس الدفاعية الأولى ١٥

١٨ – هؤلاء الذين عاشوا فى براءه يتبعون وصايا الله سموا "أطفالاً" فى العصور المبكرة، وذلك ما يخبرنا به "بابياس" فى كتابه الأول "أقوال الله

المشـروحة"

كتب أكليمينضوس السكندرى

١٩ - إما نـتزوج بـهدف إنجـاب الأطفـال أو ننبـذ الـزواج ونبقـى فـى تبتـل.

ومؤخراً قـدم واحـد مـن جماعتنـا عريضـة إلى فيلكـس حـاكم الإسـكندرية يطلـب فيـها أن يسمح لـه بعمـل جراحـه لإزالـة غـدده الجنسـية لأن الأطبـاء أعلنـوا أنـهم لـن يقومـوا بـأجراء مثـل تلك العمليـة دون أذن الحـاكم، وعندمـا رفـض فيلكـس أن يؤشر علـى مثـل هـذه العريضـة تحـت إى ظـرف بقـى ذلـك الشـاب بـدون زواج، وقـد كـان راضيـا بذلـك، وقـد فعـل أيضـا مثلـه الكثـير مـن المؤمنـين الذيـن شـاركوه هذه الفكـرة.

رسالة يوستينيانوس الدفاعية الأولى ٢٩

٢٠ - أليـس مـن الخطـأ أن نستحسـن جـزءاً (عضـوا) خلقـه الله ونرفـض آخر قـد خلقـه الله أيضـا ليسـتخدمه الإنسـان.

الرسالة إلى ديوجين ٤

٢١ - أن النسـاء اللاتـى يرتديـن الزينـات الذهبيـة علـى مـا يبـدو أنـهن خائفـات أن يكـن بـدون تزينـهن أو ارتدائـهن الجواهـر عرضـه لأن يؤخـذن كإمـاء، ومـع ذلـك فـإن الحقيقـة السـامية موجـودة فـى جمـال وطبيعـة النفـس، ولا يتـم تميز العبـد مـن خـلال الثمـن الـذى يبـاع بـه بـل مـن خـلال روحـه المقيـدة ومـدى إذلالـه وخضوعـه، وبالنسـبة لنـا أن مـا يمنحنـا الحريـة ليـس هـو الشـكل الخـارجى بـل كوننـا أحـراراً بـالله الـذى قبلنـا لأن نكـون أولاده وهـذا مـا تعلمنـاه. لـذا يجـب أن نصـل إلى أقصـى درجـه فـى الحريـة بالطريقـة التـى فيـها نحمـل

أنفسنا على الراحة، وبالطريقة التى نسلك بها فى العالم وفى كل جزء من الحياة.

كتب أكليمنضوس السكندرى

٢٢ – فى المقام الأول يجب أن نعرف أن الاهتمام بالفقراء ليس أمرا مخجلاً بالنسبة لنا بل بالحرى مشرفا. إن حياه القصور تضعف النفس، وحياه التقشف تقويها، ولكن كيف يستطيع أى واحد أن يهتم بالفقير الذى لديه اكتفاء ذاتي ولا يشعر بأى احتياج ولا يشتهى ما مع الآخرين إذ هو غنى فى عين الله؟.. ألسنا كثيرا ما نعيّر الفقير أنه دائما ما يطمع في المزيد بينما هو بالفعل قد نال الكثير. دعنى أخبرك بما أفكر. الطيور تعيش بدون مخازن لكنها تلتقط طعامها كل يوم، حتى هذه المخلوقات الموجودة على الأرض تفعل كذلك وهى عظه لنا. نحن نمتلكها جميعاً إن لم نطمع فيها (نشتهيها)، تماما مثل الرجل المسافر على الطريق الذى سيكون حاله أفضل إن خفف صره حاجاته، سوف يجعل نفسه بالتأكيد منطلقا اكثر في خفه خلال افتقاره هذا لأنه غير مضطر لان يرزح تحت حمل الثروة، وسيكون سعيداً في رحلته خلال الحياة. واذا وجدنا منفعة من الثروة سوف نسأل الله من أجلها، وبالتأكيد سوف يعطينا الله نصيبنا منها لان كل شئ له، لكننا بالأولى ننبذها أكثر من أن نقتنيها في أيدينا.

منسيوس فيلكس في رسالته التى أسماها اوكتافيوس ٣٦: ٣-٧

٢٣ – إن السعادة لسيت مؤسسة على تسلط الواحد على جيرانه أو على اشتهاء مالدى شريكه. وليست مبنية أيضا على الغنى أو على اضطهاد من هو

أقل منه مكانة، ولا يمكن أن يكون الإنسان ممثلا لله بينما يفعل هذه الأمور. فهي غريبة عن جلاله، وعلى النقيض فإن من يأخذ حمل جاره ويحمله بدلا منه، ومن يحاول أن يساعد الضعيف من خلال تقديم بعض ما يملك، ومن يعطي ما قد أخذه من الله لهؤلاء الذين يحتاجونه. هذا يمثل الله أينما كان في عيون هؤلاء الذين يمكن أن يقبلوه من خلال ذلك الشخص، ومن خلال هذه الطريقه سوف تعرف كم أنه أمر مهيب أن هناك إلهاً يملك السموات، وسوف تبدأ في أعلان اسرار الله، وحينئذ سوف تتعلم أن تحب وتقدر هؤلاء الذين عوقبوا بسبب رفضهم أن ينكروا الله، وبهذا الشكل سوف تحتقر غرور وضلال العالم.

الرسالة إلى ديوجين ١٠

٢٤ – إنهم المسيحيون أيها الامبراطور من رأوا الحق وأدركوه، وقد أدركناه نحن من خلال كتاباتهم. هؤلاء كانوا ملتصقين بالحق ويفهونه أكثر من غيرهم بسبب معرفتهم لله، ولقد آمنوا أنه خالق وباني هذا الكون، والذى به كان وكونت كل الاشياء، وهم لا يعبدون إلهاً آخر، ولقد طبعوا وصايا الله الحقيقى على قلوبهم ولاحظوها لأنهم عاشوا على رجاء وانتظار وقت مجيئه للعالم، ولم يرتكبوا الزنى ولم يعيشوا فى فجور، ولم يتكلموا غير الحق، ولم يكنزوا لانفسهم أفضل الاشياء الزمنية، ولم يشتهوا ما مع الاخرين، وكرموا الأب والأم، وأظهروا محبتهم لجيرانهم وأعلنوا العدل فى معاملاتهم، ولم يأكلوا طعاما مقدما للأوثان، ولم يشتركوا فى شئ لا يريدونه. لقد كانوا يتكلمون بلطف مع هؤلاء الذين يضطهدونهم وبهذه الطريقه ربحوهم كأصدقاء

وقد وجهوا عاطفتهم بالخير نحو أعدائهم. نساؤهم أيها الامبراطور أنقياء مثل العذارى، وبناتهم طاهرات، طيبات، لطيفات، ورجالهن أمتنعوا عن أن يقيموا لهم أى علاقه غير شرعيه. لقد حفظوهم وصانوهم من كل الملوثات لانهم يعيشون فى توقع للمجازاه التى سيحصلون عليها فى الزمان الاتى، وأى عبد أو أمة كان فى وسطهم أقتنع أن يصير مسيحياً بسبب المحبه التى شعر بها من خلالهم، ولأنهم كانوا يعاملون العبد أو الأمة الذى صار مسيحيا مثل الحر أو الحرة، كأخوه وأخوات لهم دون تمييز.

لم يعبدوا آلهه غريبه، عاشوا مدركين حجمهم الصغير، يحملون شفقه فى طبيعتهم ولم يكن بهم غش. كانوا يحبون بعضهم الاخر، ولم يهملوا الارامل، وأنقذوا الايتام من المتجبرين عليهم. كل واحد منهم كان يعطى أى شئ يملكه طواعيه لمن ليس لديه، وان رأوا مسافرا غريبا كانوا يدخلونه تحت سقفهم، وكانوا يفرحون به كأخ حقيقى لانهم كانوا يعتقدون أنهم ليسوا أخوه بمفهوم الجسد بل أنهم أخوه فى الروح والرب، وان رأى أحدهم فقيراً أوشك ان يفارق الحياه كان يدبر له لوازم دفنه كلما أمكن، وان سمعوا ان واحداً منهم قد سجن أو أضطهد بواسطه أعدائهم من أجل المسيح كانوا يهتمون بكافه احتياجاته، وكانوا يسعون الى تحريره ان أمكنهم. وان كان واحد منهم فقيرا أو لديه احتياج ما وليس لديهم فائض يمكنهم تقديمه له، كانوا يصومون عن الطعام يومين أو ثلاثة لأجله ولأجل إطعام بيته بطعامهم. وبهذه الطريقة كان يمكنهم ان يمدوا اى فقير بالطعام الذى يحتاجه.

كانوا مستعدين أن يتخلوا عن حياتهم من أجل المسيح لأنهم فهموا

كلماته وحفظوها وانتبهوا إليها وهي التي كانت توجه حياتهم الى الشكل العادل والمكرس، وفي كل صباح، كانوا يقدمون الحمد والكرامه لإلههم من أجل كل الأشياء الصالحة التي أعطاها لهم، ويشكرونه من أجل الطعام والشراب. حتى ان مات أحدهم كانوا يبتهجون ويشكرون الله ويسيرون بجسده كما لو أنه ببساطه أنتقل من مكان الى آخر. وعندما كان يولد لأحدهم طفل كانوا يمجدون الله، وان حدث ومات الطفل كانوا يمجدون الله بصوره أكبر لأن الطفل خرج من العالم بدون خطيه، وان كان عليهم أن يختبروا موت واحد منهم في خطيه. كانوا يبكون بمراره لأنه سيذهب ليلاقي عقابه الابدى.

هذا أيها الامبراطور هو قانون الحياه بالنسبه للمسيحيين، وهذا أسلوبهم في الحياه، وبينما تجدهم رجالاً ونساءً يطلبون من الله طلبات خاصه تجد أن الله يمنحهم ما يطلبونه. يعطيهم الحق في قبول ما يمنح لهم من قبله، وهكذا تدور دورة حياتهم. فهم يعرفون يد الله الصالحه نحوهم، وأنظر فبسببهم تتدفق الخيرات على العالم ! حقا فهم الذين رأوا ووجدوا الحق، ومما فهمناه هنا ويجب ان نستنتجه. أنهم يلتصقون بالحق ولا يصرخون في أذان من يحضر القداسات ويقولون أنهم يفعلون حسنا بل بالأحرى يحرصون على ألا يلاحظهم أحد. هم الجياع من أجل البر لأنهم يعيشون في توقع رؤيه المسيح في مجده وإتمام وقبول تلك الوعود التي وعد بها.

خذ كتاباتهم وأقرأها وسوف ترى أنني لم أدّع أى شئ هنا، وأنني

لا أتكلم كمتحيز لهم بل بالحرى أنه من خلال قراءتى لكتاباتهم اقتنعت بها تماما، وأيضا بتلك الامور المستقبليه التى يشهدون عنها، وأنه من أجل هذا السبب شعرت بالدافع لأعلن الحق لهؤلاء المستعدين أن يعرفوه فيكونوا أدوات يستخدمها الله فى خلاص العالم من المستقبل الآتى عليه.

رسالة أريستديس الدفاعية ١٥و١٦ كتبت حوالى ١٣٧م

٢٥ – أنه أمر حسن ان تكون متضرع القلب وتكره الشر، وفوق كل هذا. أن يحب الواحد جاره مثل نفسه.

ان محبه الله ساكنه فى نفس كل شخص يخدمه،

ولأجل هذا قد سمينا "أخوه" فإننا ننحدر من السلالة المقدسة

سلاله المسيا فى السموات، وفى اجتماعاتنا للعبادة نتذكر الفرح

وندوس الخطى فى طريق الحق والالهيات.

لا نقترب أبدا من هياكل الاصنام أو مذابحها أو نقدم تقدمات للاوثان أو نكرمها بالنذور أو بعطور الزهور المبهجه أو حتى بوميض المشاعل.

لا نزينها بالعطايا الرائعه ولا بالقرابين. ولا نضيئها بالمشاعل أو نصعد عليها بخورا..

ولا نشترك حتى بسكب الدم بعد عمليه التضحيه بثور أو بخروف لأنها تحسب فديه لدينونه الارض.

ولا نلوث صفاء السماء بالدخان المشبع بالزيت أو بالروائح الكريهه الناتجه عن حرق الاجساد.

لكن دعنا نسر بقداسه الذهن والفهم وفرح القلب وبمواهب المحبه الوفيره، وبالايادى الوديعه السخيه، وبالتسبيحات والمزامير المجيده التى تعظم الهنا المستحق.

نحن لدينا الدافع الذى يحفزنا ان نغنى ونشدو لك أيها الابدى فى أمانتك. الله الاله.. لكل من يعرفك..

من كتاب سبللين، اوركلوس٨: ٤٨-٥٠

٢٦ - عندما يتجرأ هؤلاء الناس ويعلنون معرفتهم بأسرار أخرى. فأنهم يعلنون أنه يمكن لاى واحد ان تصير له أياد طاهره أو كلام حكيم. أو يدّعون أنه يمكن للجميع ان يتحرروا من كل ذنب ومن كل خطيه ليعشوا حياه نبيله وعادله، ومثل هذه الدعايه الاعلانيه يتفوه بها أولئك الذين يعدون بالخلاص من الخطيه.

أسمع الآن أى نوعيه ينشر هؤلاء المسيحيون بينهم دعايتهم هذه:

"أى خاطى أو جاهل أو بسيط، أو تعس أو بائس، أو دون المستوى، يدعون ان مثل هؤلاء لهم ملكوت السموات. على الرغم من أن هؤلاء الذين تقدم لهم الدعوة ليسوا سوى أشخاص غير أسوياء، سارقين، لصوص، مدنسين للهياكل ولصوص مقابر. وان أراد أحد أن يرى فرقه من اللصوص سوف يجدها بينهم.

ويقدم المسيحيون هذا العرض: "هيا أيها الجهلة وغير الحكماء، وأصحاب الشخصيات الضعيفة تعالوا الينا، وان كنتم تعرفون أيضاً أحداً غير

مثقف أو أحمق أو جاهل دعوه يتشجع ويأتى الينا"، وذلك بزعم أن هؤلاء الناس لهم قيمه ومكانه عند آلهـهم. وهم يبرهنون أنهم يرغبون وقادرون على الفوز بهؤلاء الجهلة والبسطاء، والمنحطين، والعبيد، والنساء العجائز، والاطفال الصغار، وهم يقولون"الله أرسلنا للخطاه". وماذا يعنى هذا؟ ألم يرسل الله سواهم لمن يريد ان يحرره من الخطيه؟ هل هم لا يخطئون. ربما؟

سليسوس ضد المسيحيون، في اوريجانوس ضد سلسوس٣: ٤٤، ٥٩- ٦٢

٢٧ - أما هؤلاء الوافدون حديثاً الى جماعه المؤمنين فكانوا يواجهون السؤال من قبل المعلمين بخصوص الدافع من اتخاذهم قرار الانضمام الى جماعه المؤمنين وذلك قبل سماع كلمه قبولهم فى الجماعه، وكذلك على هؤلاء الذين أحضروهم أن يكونوا مستعدين لأن يقدموا تقريرا عن وضع هؤلاء المدعوين، كل من كان ملبوسا بالارواح الشريره كان يحتاج الى تطهير قبل اشتراكه فى التعليم، و أصحاب الحرف والمهن التجارية كان يجب عليهم ان يقدموا تقريرا عن أنفسهم قبل ان يقبلوا فى الجماعة. فتاجر البغاء الذى يعمل فى حانه (متجر لبيع الخمور) أما ان يترك هذا العمل أو يرفض، ويجب ان يوجه للفنان أو النحات التحذيرات ألا يصنع أحدهم أى صور وثنيه وان أطاعوا قبلوا. أما ان رفضوا الخضوع رفضوا من الجماعة. وان كان هناك ممثل أو عارض فى مسرح يجب ان يقلع عن ذلك ويرفض، وان كان هناك سائق عربه أو مصارع أو مدرب مصارعين أو من يقاتل الوحوش البريه أو يصطادها أو من يدير وظيفه أو عملاً رسمياً فى سيرك الألعاب. يجب أن يترك هؤلاء هذه الأمور والا رفضوا. ويجب ان يمنع من كان يعمل فى البوليس العسكرى من

ان يقتل أحدا، واذا أمر ان يقتل لا يجب ان يأخذ هذا منهجاً له ولا يقسم بذلك، وان كان لا يريد ان يطيع تعليمات الجماعه هذه يرفض. أما الحاكم أو القاضي المدني الذى يرتدى الثياب القرمزيه أو السيف يجب ان يقلعوا جميعا عن ذلك والا رفضوا. أى واحد يشترك في طقس معمودية أو ان كان واحد تعمد بالفعل وأراد أن يكون جنديا يجب ان ينبذ من الجماعه لأنه أحتقر الله.

أى زانيه أو لوطى أو شخص خصى نفسه عمدا أو كل من يفعل أمورا شقيه في الخفاء يجب ان يرفض لانه ملوث، ويجب ان يوضع الساحر تحت فتره اختبار طويله. أى صاحب رقيه أو منجّم أو عراف أو من يقود الناس للبغاء أو من يمارس السحر على قطع من الملابس أو من يتكلم برموز شيطانيه أو من يضع التمائم. جميع هؤلاء يجب ان يكفوا عن ذلك أو يرفضون، والأمَة التى هى معشوقه لسيدها وقد انجبت أطفالاً منه وليس لها أى علاقات سوى مع سيدها عليها ان تطيع وتخضع لله، واما ترفض، ومن كان له عشيقة يجب أما أن يتركها أو يتزوجها شرعيا، وان رفض ذلك يجب ان يرفض. نتمنى ألا نكون نسينا أى شئ هنا، وفى الحياه العمليه سوف تتعلمون المزيد وكذلك من خلال روح الله الذى يحيا فينا.

التقليد الرسولى.. كتب هيبوليتس ١٦ حوالى سنه ٢١٨م

٢٨ - لا يختلف المسيحيون عن بقيه البشريه بالبلد أو باللغه أو بالعادات. فهم لا يعيشون في مدن خاصة، ولا يتكلمون لغه خاصه، ولا يقومون بعمل سلوك غريب فى الحياه، وتعاليمهم غير مخترعه بصوره فنيه بشرية، وهم لا يدافعون عن مجرد كتاب تعليمى كالجماعات الأخرى. فهم

يعيشون فى المدن اليونانية، ومنهم من يعيش خارجها بحسب كثره عددهم وهم يحافظون على عادات بلادهم فى الملبس والمأكل والشكل العام للحياة وهم يظهرون ترابطهم غير العادى من خلال تجميعهم معا فى اجتماع واحد. وأما من يعيشون فى بلدانهم فهم يسلكون كغرباء، ويشتركون فى كل شئ كمواطنين ويحتملون كل شئ كغرباء.

كان كل قطر أجنبى وطنهم، وكان كل وطن أجنبياً بالنسبة لهم، ولقد تزوجوا كما يفعل الجميع ورزقوا أطفالا لكنهم لم يتخلوا عنهم بعد ان ولدوهم. كانت لديهم منضده عامه وليس فراشا عاما، وعاشوا على الأرض دون ان يجعلوها موطنهم لان وطنهم كان فى السماء. كانوا يطيعون الأوامر الصادرة بما يتمشى مع حياتهم الروحية التى يعيشون بها لكنهم لم يتجاوزوها. أحبوا جميع الناس وأضطهدوا من جميع الناس.لا أحد يعرفهم وهكذا أوصوا، كانوا يوضعون للموت وبمجرد ان ينالوه كانوا ينالون الحياة، كانوا مساكين مثل المتسولين ولم يصنع أحدهم ثروة.

لقد أفتقروا لكل شئ ولم يكن لديهم ما يفضل عنهم، بدوا وكأنهم بلا كرامه لكن المجد كان يحط عليهم، أهينوا لكنهم تزكوا، عوملوا معامله سيئه لكنهم نالوا البركة، هجم عليهم لكنهم أظهروا الاحترام، حكم عليهم عندما فعل جميعهم الحسنى وعوقبوا وكأنهم فعله شر. عندما عوقبوا بالموت كانوا وكأنهم ينالون أجازة مريحه من العالم، هاجمهم اليهود كأنهم سلاله مختلفة عن البشر، وأضطهدهم اليونانيون حتى ان هؤلاء الذين كانوا يكرهونهم لم يجدوا أيه عله يبررون بها معاملتهم هذه لهم.

وكما يكون الروح في الجسد كان المسيحيون في العالم. الروح حاضر في كل أعضاء الجسد، وكذلك المسيحيون حاضرون في كل مدن العالم، وكما ان الروح تختلف عن أى عضو في الجسد وتعيش فيه هكذا يعيش المسيحيون في العالم وهم ليسوا منه، وكما أن الروح غير المنظور مرتبط بذلك الجسد المنظور بنفس الطريقة يعرف المسيحيون أن يكونوا في العالم المنظور بحيث يبقى كيانهم الروحي غير منظور، وحتى ان تألمت أجسادهم لم تكن الآمهم تؤثر أطلاقا على أرواحهم، وكما أن أجسادهم كانت تكره وتقاوم الروح وتعمل ضده لانها مكبوته به وممنوعه من ان تنقاد وراء شهواتها من خلاله (الروح) هكذا العالم أيضا. فالآمات واضطهادات العالم لا تؤثر أطلاقا على المسيحيين، وحتى ان كان العالم يكرههم لانهم يقاومون شهواته. فالروح يحب الجسد على الرغم من ان الجسد يكره الروح، وكما أن الروح يحب أعضاء الجسد هكذا يحب المسيحيون أولئك الذين يكرهونهم، الروح يرتبط بالجسد لذلك فهو يحافظ على تماسك الجسد معاً.

إن المسيحيين كانوا حراسا للمساجين في السجون أينما كانوا، بل وكانوا من أفضل النوعيات التى تحافظ على تماسك العالم معاً، وكما أن الروح الحي يعيش في البيت الميت هكذا يعيش المسيحيون في وجود فاسد كأقوياء منتظرين الحياة النقية كل يوم من السموات. وعندما يبدأ الجسد في إنقاص الطعام والشراب بهدف إضعاف الروح يتقوى الروح ، وبالمثل فان عدد المسيحيين يتقوى ويزداد يوماً بعد يوم عندما يعاقبون بالموت والاضطهاد ، وهذا العمل الهام أسنده الله للمسيحيين – وهو أن يتزايدوا – وعليهم ألا يتركوه.

رسالة الى ديوجين. نهايه القرن الميلادى الثانى ٥و٦ (نهاية القرن الثانى)

٢٩ – نحن جسد واحد ، ونرتبط معاً بمجمع ديني واحد وبنفس التلمذه الالهيه وبرباط الرجاء الواحد. نحن شكل من أشكال المجتمع نجتمع معاً في شكل واضح كما لو كنا نشكل جيشاً يحيط بالله ويحاصره من خلال صلواتنا ، وهذه هي نوع القوة التي توجد في التسبيح لله. نحن نصلي أيضاً من أجل الامبراطور ومن أجل المسئولين عن الوظائف الرسمية ومراكز السلطة، ونصلي أن يتأني الله عليهم. نحن نجتمع لكي نشرح لبعضنا البعض محتويات الكتب المقدسة لأن وضع العالم غالباً ما ينبيء بنهاية وشيكه.

وفي هذه الحالة نتجه الى الكلمة المقدسة لنتغذى بها من خلال الايمان وانتظار المجيء السريع لمخلصنا. نحن لا ننادي بتعاليمنا الكثيرة التي لا تحصي بل بكلامه هو ، وفي إجتماعاتنا يوجد التشجيع والعظة والتقويم الالهي لكل من يحمل أحمالاً ثقيلة ، وهذا ما يجب أن يكون بين كل من يثق في حضور الله. وعندما يخطئ شخص ما بخطية معينة ولا يريد الأبتعاد عنها يجب أن يستبعد من شركة الصلاة ومن الاجتماعات السرية ، ويكون ذلك تمهيداً لاستقبال دنيونته من الله.

وأكثر الرجال أشراقاً بيننا هم"الشيوخ"كما نسميهم ، وقد نالوا هذا الشرف فقط من خلال الاسم الحسن الذي أطلق عليهم ، وليس من خلال استخدام المال لانهم يثقون فقط أن الله هو الذي يحضر المال ، وحتى إن امتلكنا نوعاً من صناديق التوفير بأن مصدر المال كان لا يأتي من الاجور الناتجة من بيع كل واحد مكانته أو عضويته في المجتمع لأن ذلك يشبه

شخصاً يبيع "مبادئه الدينية" بل بالحري كان كل واحد يهب ما يضعه في فمه عن طيب خاطر دون أن يعترض طريقه أحد ، وهذه العطايا كانت تعتبر أموالاً مودعه لمجد الله وكانت لا تصرف في المآدب أو جلسات الشرب أو في الاكل بينهم لكنها استخدمت بالاولي لإطعام ودفن الفقير ، وانفقت على الاولاد والبنات الذين هم بلا عائل أو أحد يساعدهم. وعلى البحارة الذين تحطمت سفنهم، والذين يعملون في حمل الأحجار في المناجم ، وعلى المنفيين الي الجزائر البعيدة أو الذين في السجن كل هؤلاء كان الله يسمح أن نساعدهم لتخفيف ما أصابهم من أجل شهادتهم بالله. كنا نقدم لهم المعاشات بموجب اعترافهم بالايمان. ولكن حتي هذه الاعمال التي تحمل محبة فائقة قد ترجمت أمام عيون الناس وكأنها تضع لطخة من الشك علينا. فنجد الناس تقول: "أنظروا كيف يحبون بعضهم البعض" وذلك لانهم يكرهون بعضهم الاخر.. ويقولون أيضاً: "أنظروا كيف هم على أستعداد لأن يموتوا من أجل بعضهم البعض" وذلك أيضاً لأنهم سريعاً ما يقبلون بعضهم البعض ، والذي يزيد من حماستهم ذلك الاسم الذي تقلدناه وهو "أخوة"، وأعتقد أن السبب الوحيد لهذا أن كل كلمة تتخلل علاقه الشركة عادة ما كانت تعبر عن مشاعر القلب الودودة لهم كانوا يعتبرونها تصنعاً ورياءاً من جانبنا. لكننا أخوة من خلال قوانين الطبيعة وأمهاتنا اللاتى ولدتنا بالرغم من أنكم في تعاملكم معنا هجرتم كل صفات الانسانية الحسنة ! لكن بالرغم من ذلك كيف لا نعتبرهم أخوة لنا ، وكذلك كل هؤلاء الذين جاءوا مفزوعين ومندهشين من نفس بطن الجهل إلى إنارة الحق، ولكن ربما لا نعتبر شرعيين لأن أخويتنا لا تلقي

خطاباً بصوت عال أو بطريقة مأساوية ولأننا نتنازل بممتلكات عائلاتنا أيضاً.

لدينا الرباط الواحد الداخلي في الروح والنفس ، ولا يمكن أن يكون لدينا أي تردد في تسليم ممتلكاتنا. نحن لا نمنع أن نعطي أي شيء سوى زوجاتنا ، لهذا لا تتفكك جماعتنا لان ذلك ما يتمسك به جميعنا ، وهذا مثال للحكمة اليونانية وعزة النفس الرومانية القديمة. أذاً كيف يمكن لأي واحد أن يفاجأ إذا جاءت هذه المحبة الفائقة وظهرت كتعبير جماعي في الولائم الجماعية التي نصنعها ، ولكنكم تفترون علينا وتدعون وتزعمون أن تلك الولائم هي تبذير بعد أن تتهموننا وكأننا مجرمون ، وترسلون لعمل التحريات بخصوص ولائمنا المسيحية وتمنعونها بطريقة قانونية لانكم تعتبرونها اجتماعات خارجة عن القانون ، وبحسب القانون الذي صنعتموه ليوافق أغراضكم تكون مثل هذه الولائم تحت طائلة الإدانة وكذلك بمجرد أن يقدم أحدنا شكوى ضد نصوص هذا القانون الذي شن ضد المجتمعات السرية. لكن هل تقابلنا مرة لكي نؤذي أحداً؟! بل في إجتماعاتنا ندخل كما نخرج فرادى أو جماعات وليس لدينا أي نيه لأن نؤذي أي واحد . وعندما ينضم إلينا المؤمنون والأبرار والأنقياء بدلاً من أن تطلقوا علينا مجلس شيوخ تطلقون علينا لقب"المجتمعات السرية"، وتتآمرون معاً علينا لانكم تكرهوننا ولكي تبرروا كراهيتكم لنا أدعيتم أننا سبب كل كارثة تجوز فيها الأمه وكل تعاسة تصيب الناس ، واذا إرتفع منسوب نهر"التايبر"على أسوار المدينة ، وتوقف نهر النيل عن الجريان في الحقول، وإن ساء الطقس وحدث زلزال أو جاء طاعون قتال كانت الصيحات تعلو للوقت"القوا المسيحيين إلى الاسود".

رسالة ترتليان الدفاعية ٣٩و٤٠ حوالى سنه ١٩٨

٣٠ – نحن نعلم أن أتباع المدرسة الرواقية كانوا مكروهين أيضاً ، وقُتلوا بسبب تعاليمهم الادبية والتي أظهروا بسببها المحبة بموجب بذور اللوجوس التي زرعت كنسيج حي في كل البشرية. وبالمثل قوبل بعض الشعراء بنفس الطريقة، وعلى سبيل الذكر لا الحصر أشير إلى"هيرامليتس"و"موسونيوس"اللذين هما خادمان للشيطان في وقتنا الحالي. هذان كانا دائماً شغوفين لان يجعلا هؤلاء الذين يعيشون بحسب الكلمة المتجسد (يسوع) ويتجنبون الشر مكروهين، ولا عجب أن تحاول الشياطين أن تجعل هؤلاء الذين يعيشون في رؤية ومعرفة الكلمة الكامل مكروهين بقدر الإمكان. هؤلاء الذين هم في المسيح والذين ينتشرون بين البشر كبذور ، وهنا لابد أن ينزع القناع عن الشيطان من خلال الكلمة فيظهر خدامه ، وستظل الارواح الشريرة تحث على كراهيتهم حتى تذهب إلى النار الابدية وتتألم بعذابات الغضب الالهي ، وحتى الآن كل رياسة أو روح شرير أو شيطان مغلوب بواسطة المؤمنين في أسم يسوع المسيح.

رسالة يوستينيانوس الدفاعية الثانية بعد عام ١٥٠م

٣١ – ويظهر بوضوح أن أيماننا أكثر سمواً من أي عقيدة بشرية ، وذلك بسبب أن المسيح الذي أظهر من أجلنا هو الكلمة الكامل جسداً وروحاً.. أما سقراط والذي كان أنشط الجميع في زمانه أتُهم بنفس الجرائم التي أتهمنا بها نحن، وأدعوا أنه ينادي بآلهه جديدة ويزدري بآلهه الدولة. إنه ليس أمراً سهلاً أن تجد أباً وخالقاً لكل الأشياء لأنه عندما يجده أحدهم يواجه الخطر

من كل جانب وذلك بسبب إعلانه أنه وجد الاله الحقيقي للناس. ، ولكن مسيحنا فعل هذا بسلطانه وأعلن الاله الحقيقي خالق الكل. لم يؤمن أحد بسقراط الذي كان يريد أن يموت من أجل تعاليمه والتي كانت تقترب بدرجه ما من معرفة المسيح. لكننا آمنا بالمسيح الذي مات لا من أجل تعليم ما بل من أجل الخطاة. المسيح الذي هو"اللوجوس"الذي يسكن في كل أنسان ليرشده ، وهو نفسه الشخص الذي تجسد ليأخذ الطبيعة البشرية ويلبسها لينقل لنا هذه التعاليم ! لكن ليس فقط الفلاسفة أو معلمو المدارس هم الذين آمنوا بالمسيح. بل أيضاً أكثر الناس بساطة قد نالوا هذا الشرف وأن كانوا قد حصلوا عليه من خلال استشهادهم. وهكذا أعلن المسيح سلطان الأب الذي لا يوصف في وضوح متناه لهذه الأدوات البشرية.

رسالة يوسيتنيانوس الدفاعية الثانية ١٠

٣٢ – يجب أن أكون مقبولاً عند الله ، وهذا هو موضوع صلواتي وجهادي المستمر. غايتي أن أصير مسيحياً ، وليس هذا من تعاليم أفلاطون الغريبة لنا نحن المسيحيين. لكن ما أقصده أن هذه التعاليم التي أقتنعنا بها لم نتعلمها من الرواقيين أو الشعراء أو المؤرخين. مثل هؤلاء تكلموا بطريقة رائعة لكن بعيداً عن الشكل الحقيقي لبذره الحق والتي هي الكلمة الالهيه التي بذرت في كل مكان ، فلقد عارض كل منهم الآخر في موضوعات هامة ليظهروا نقصاً في بعد نظرهم وفي وضوح فهمهم.

أما نحن فنعبد الله والكلمة (الذي هو نفسه) أتي من نفس حضن الله القدير الذي لا يوصف ، ونحن نحبه لأنه صار أنساناً من أجلنا واشترك في

آلامنا لكي يشفينا. كل هؤلاء المفكرين استطاعوا أن يحسوا لمحه سريعة فقط من الحق ، وهذا ليس تقصيراً من جانب بذره الحق بل بسبب عدم قابليتهم الكاملة لادراكه.

رسالة يوستينيانوس الدفاعية الثانية ١٠

٣٣ – لقد تعلمت بصورة كافيه الان ، وأنني أري أن المسيحيين على حق وأنهم متحفظون من الخطأ ونقص الحكم ، وأيضاً من التطفل والتفاخر على اليهود. لكنك لا تتوقع أن تتعلم من أي أنسان طبيعة أسرار عبادتهم لله.

رسالة إلى ديوجين ٤

٣٤ – كل جيل هو تحت اللعنة كما هو موضح في شريعة موسي ، لذلك فإن آب هذا الكون قد أرسل أبنه يسوع المسيح ليحمل حبه للبشر في كل جيل، وأخذ اللعنة بدلاً من جميع البشر ، وقد وضع في حسبانه أنه سيقيمه مرة ثانية بعد موته بالصليب.

حوار يوستينيانوس مع تريفوس ٩٥: ١، ٢

٣٥ – تقول كلمات الشريعة"ملعون كل من علق على خشبه".. قوة رجائنا أن نتعلق بالمسيح المصلوب.. ويمكن أن ترى بعينك ما قد حدث بالفعل الآن لأن مجمعكم اليهودي قد لعن كل من آمن بيسوع المسيح ، وقد قلدكم الوثنيون ونقلوا تلك اللعنة ووضعوها من جانبهم على راس من يقول أنا مسيحي، وذلك بالرغم من قولنا لكم"أنتم أخوتنا ونشترك معاً في الحق الذي أعطاه لنا الله"، ولكن صار الوثنيون مثلكم ، وبدلاً من أن يتبعونا عملوا كل ما في طاقتهم ليجعلوننا ننكر إسم المسيح ، ولذا فضلنا أن نموت. نحن نتألم لأننا مقتنعون

أنه من خلال المسيح سوف يمنحنا الله كل الاشياء الطيبة التي وعد بها.

حوار يوستينيانوس مع تريفوس ٩٦ : ١-٢

٣٦ – كان الشيوخ المسيحيون الاوائل يتألمون إن لم يتألموا ويتعذبوا جسدياً بطريقة ما كل الوقت.لقد فضلوا أن يتكلموا بالحق أفضل من أن يدونوه فقط

أكليمنضيوس السكندرى عن التقليد الشفوي للشيوخ في عصور المسيحية الاولي ١١ : ٢٧

٣٧ – إن كنا نوضع للموت فإنه ليس للظالمين أو للأرواح الشريرة قوة أو سلطان علينا لأن كل إنسان ولد يجب ان يموت يوماً دون ان يدرى بموعد موته ، ومن ثم ففي هذا اليوم نكون سعداء لأنه حينئذ سوف يُسمح لنا أن نرد الدين ونقدم ثمرة أعمالنا إلى سيد الحياة.

رسالة يوستينيانوس الدفاعية الثانية ٢

٣٨ – والأن أريد أن أتحدث مع الشخص الذي يزعم ويصدق أننا قد تربينا على القتل ودم الاطفال الرضع. هل تعتقد أنه من الممكن تصديق أن شخصاً ما يجرح طفلاً صغيراً بجروح مميته ويستنزفه ثم يشرب هذا الدم البريء؟ لا يمكن لأحد أن يصدق هذه الاشياء إن لم يكن قادراً هو نفسه على أن يفعل ذلك، ومع العلم إني أري أناساً فيما بينكم يتخلون عن أطفالهم حديثي الولادة ويلقونهم للوحوش وللطيور ، وفي مرات أخرى يضعونهم للموت بسبب معاني غريبة وأمور أخرى مرعبة. بعض نساءكم يميتون الاجنة في بطونهم بواسطة بعض العقاقير ، وهكذا يرتكبون خطية الاجهاض قبل أن يولدوا.

أما نحن فغير مصرح لنا من قبل أنفسنا أن نرى ونسمع حتى عن القتل. نعم نحن بعيدون عن كل مجال للدم البشري ، وحتى دم الحيوانات نحن لا نستخدمه في الطعام بل أننا نطبخ طعامنا جيداً لنضمن خلوه التام منه. وبالرغم من ذلك فإن فرق الشياطين قد الفت الاساطير الخيالية عن ولائمنا لتلقي لطخه قبيحة من العار على الأسم الحسن لعفتنا ، وقد حاولوا إثاره الآراء ضدنا ليقودوا الناس بعيداً عن طلب معرفة الحق ، وحتي"فرنتو"الذي دعوتموه للمثول أمام المحكمة لم يستطع أن يقدم أي دليل ضدنا مؤسساً على شهادة راسخة لكنه ببساطة قدم حديثاً بليغاً. إن الولائم التي ننظمها جميعها عفيفة ونقية ، نحن لا نحب الطعام الفاخر غالى الثمن ، ولا أن نزود ولائمنا بنوبات من السكر والترنح.نحن نعرف كيف نسير باستقامة.

كتب مينوسيوس فيلكس في حواره الذي أسماه"أكتافيوس"٣٠: ١و٢ ، ٣١: ١و٥

٣٩ – نحن في غاية البعد عن ممارسة الاختلاط الجنسي الشنيع ، ولا نسمح أبداً حتى لأنفسنا بأي صفة شهوة ، وما يستطيع أن يبرر أي شك هو أن هؤلاء الذين يعيشون حياة نقية الآن قد انقادوا بهؤلاء المسيحيين الذين سبقوهم إلى الايمان والذين لم يسمحوا لأنفسهم أن يستخدموا عيونهم في أي غرض أخر غير الذي خلقهم الله من أجله وهي أن تري النور. وبالنسبة لهم يعتبر أي شعور بالشهوة زنا ! وأن دينونة الله تأتي حتى على مجرد الأفكار!

إننا غير مطالبين بالقوانين البشرية التي ربما يتملص منها الشرير، ومن البداية وأنا أحاول أن أقنعكم بألوهية تعاليمنا. لدينا قانون مختلف تماماً وكذلك العمل الذي قادنا لرؤية القياس الكامل للعدالة والذي يوجد في محبتنا

لبعضنا ولجيراننا. نحن ننظر إلى بعضنا البعض بحسب العمر فالبعض نعاملهم على أنهم أولادنا وبناتنا والبعض الآخر نعاملهم كإخوة وأخوات ، وكذلك من هم أكبر منا سناً نعتبرهم آباء وأمهات ، وشيء في غاية الاهمية بالنسبة لنا أن تبقي أجسادهم مصانة وغير فاسدة لاننا نعتبرهم أخوة وأخوات لنا.

لقد تكلم "اللوجوس" وقال لنا أكثر من مرة: "أن قبل أحدكم شخصاً ما لمرة ثانية لأنه أستمتع بذلك يكون زانياً! ، ويضيف: "وهكذا يجب على الواحد أن يمنح القبلة بكل عناية لأنه إن راعي إثماً في قلبه سرقت منه الحياة الابدية". ومن ثم لأننا ننتظر الحياة الابدية ، ونزدرى بكل سعادة تختبر في ظل ذلك العالم الغارق في خيالاته. فإن كل واحد منا له زوجه واحدة تزوجها بحسب الشريعة الالهية وبهدف إنجاب الأطفال ، وبمجرد أن يبذر الفلاح بذوره في الارض ينتظر حتى الحصاد دون أن يلقي بذوراً جديده. وهكذا فإن رغباتنا محصورة في هدف إنجاب الأطفال فقط ، ومع ذلك يمكنكم أن تجدوا كثيراً من المؤمنين من الرجال والنساء ممن تقدموا في السن لم يتزوجوا أبداً ، وذلك لأن لديهم رجاءاً داخلياً حميماً أن يرتبطوا دائماً بالله، وإن كانت حالة التبتل لنا رجالاً ونساءً تقرب صاحبها من الله ، وإن كان مجرد التفكير والرغبة الشهوانية يقودنا بعيداً عنه فكم وكم سوف نحتقر تلك الاعمال والافكار الشريرة التي منعنا أنفسنا عنها؟.. حياتنا مؤسسة على عبارات وجمل رائعة ، بل على أعمال صالحه.

كل رجل أما أن يبقي كما ولد أو يتزوج واحدة فقط . ومن يتزوج ثانية فهو قد زنا ، ومن يفصل نفسه عن زوجته الاولي حتى بعد موتها فهو

يعتبر زانياً في الخفاء لأنه بهذا يتجاوز تعيين الله الذي كان من البدء ، وهو أن يخلق رجلاً واحداً فقط وأمراه واحدة فقط.

لكن لماذا يجب على أن أتكلم عن تلك الاشياء السرية؟! وبالرغم من هذه المباديء السامية نسمع أخطر الاتهامات توجه لنا والتي تثبت القول"الزانية تُبكت العفيفة".نفس هؤلاء الذين يتهموننا ينظمون تجارة الرقيق الابيض ويخترقون القانون بعرض هؤلاء العبيد والاماء من الشباب والشابات في كل شكل للفجور والدعارة ، ولم يعفوا الذكور من ذلك بل قاموا بأفعال تصدم كل من يراها. فقد جعلوهم يفعلون الفحشاء ببعضهم البعض بينما يقفون عرايا في صفوف خلال معابر الاسواق ليعرضوا أجسادهم القوية العارية أمام أعين الزباين، وبهذا يجرجرون صنعة يد الله الى التراب - لأن الجمال ليس في الارض نفسها بل في يد الله التي صنعته - ، هؤلاء أنفسهم يتجرأون ويأتون إلى أبوابنا ويضطجعون ويصنعون أموراً مريبة ، وهم مقتنعون أن هذه الامور تمجد الهتهم ، وأن ما يفعلوه أمام بيوتنا يعتبر من الامور النبيلة التي تمجد وترضي الهتهم.

كيف يستطيع واحد في عقله السليم أن يتهمنا بالقتل ونحن نتمسك بمباديء الله الصالحة ، وهل علينا أن نقتل شخصاً ما ونأكل لحمه !! ، وهكذا كما هم كاذبون في التهمه الاولى يكذبون أيضاً في الثانية ، وان سألت أحدهم إن كان قد رأى ما يزعم به سوف لاتجد لديه الشجاعة الكافية لأن يقول"نعم".

نحن أيضاً لدينا عبيد لكن بصورة أقل منكم، ولا يوجد شيء يمكن أن نخبئه

عنهم ولم يوجد واحد منهم أمكنه اختراع مثل تلك الخرافات ضدنا. نحن لا نستطيع أن نتحمل رؤية رجل أو أمراه يقاد للموت وحتى إن كان يستحقه. فكيف يستطيع أى واحد أن يتهمنا بأننا قتله وأكله لحوم البشر؟.. كيف نستطيع أن نقتل أى أنسان ونحن نعلم مدى الذنب الذى يلاحق من يفعل هذه الأمور؟ وكيف تستطيع نساؤنا أن تقتل أجنتها في بطونها وتجهضها بالعقاقير، ونحن نعلم أننا سوف نعطي حساباً أمام الله يوماً؟ نحن نعلم أن الله يفحص كل أمر ويعرف كل ما يحيط بالجسد، وإن كان أحد يخدم دوافعه ورغباته الآثمة فسوف يأخذ نصيبه من العقاب، نحن نكره حتى أقل خطية.

مجاوبة أثيناغوراس التهمه الموجهه للمسيحيين ٣٢-٣٥

٤٠ - بالرغم من زعمهم أننا قبلنا مثل هذه التعاليم -المسيحية- التي تمكننا من القيام بممارسات مشوهة وأختلاط جنسي حقير وبعض الممارسات الغير آدمية مثل أكل لحوم البشر ! لكننا في الحقيقة نمنعها ونجرمها لأننا إن كنا لم نتساهل مع مصارعي الوحوش الذين يقتلون الوحوش بلا رحمة ، فكيف نتهاون مع هذا الامر الذي أن اهملناه أصبحنا نشترك في القتل.الامر الذي يعرض المصارع للموت بقرون الحيوان. فنحن لا نستطيع حتى أن نراقب حلبات المصارعة ولا نقدر بحال أن نرى المصارع المسكين دون أن نشفق عليه بينما الجماهير تحتفل بأغاني وطرب ؛ وأما بخصوص التحدث عن أكل لحوم البشر فلقد حرمها المسيحيون ، وعن الزنا فهذا الموضوع يعتبر من الامور التي تسبب لهم الألم.

إن فكرة عمل تلك الامور الشريرة بعيدة تماماً عن المسيحيين. فهم يتدربون على ضبط النفس ، ومحاربة الشهوة ، ويتزوج كل منهم شخصاً واحداً، ويحرسون عفتهم، ويتجنبون الظلم ويحطمون الخطية من جذورها. فالعدالة والقوانين محفوظة بالنسبة لهم ، ويرفعون راية الايمان المشهود له بأعمالهم ، يعترفون بالله ويخضعون للحق ، وتحميهم النعمة ويقف السلام درعاً لهم وتقودهم الكلمة المقدسة وتعلمهم الحكمة. الحياة هي وطنهم الأخير والله ملك عليهم.

من ثاوفيلس الانطاكي إلى أتوليكوس الكتاب٣: ١٥

٤١ - أتُهمنا لكوننا مسيحيين ، ومرة أخرى تبرئون أى واحد منا ينكر أيمانه ويقول أنه ليس منا كما لو كان ليس عليه شيء ولم توجه له أى تهمه ، ولكن إن إعترف أى واحد منا أنه مسيحي تسرعون في القاء القبض عليه ومعاقبته من أجل أعترافه هذا ، ونسيتم أنه من واجبكم أن تتحروا عن كل من أعترف بمسيحه أو أرتد عنه (المنكر دينه) لأن أعمال كل واحد منهما تظهره سواء بالبراءه أو بالذنب.

رسالة يوستينيانوس الدفاعية الاولى٤

٤٢ - لا يضع مضطهدونا أى أعتبار لما نمتلك عندما يضطهدوننا ، ولا لإسمنا الحسن كمواطنين عندما تنهال علينا الاهانات منهم ومن الشعب، ولا يعطوننا أقل أهمية وهم يسوقوننا إلى الموت ، وكل هذه الامور الحقيرة قد عانينا الكثير منها على أيديهم. وبالرغم من ذلك لم نتكلم بالسوء على من الصقوا بنا كل هرطقة ، ولم نذهب إلى قاعة القضاء لنقدم شكوانا ضدهم،

وبينما كانوا يضايقوننا ويوجهون لنا الاتهامات من كل جانب كنا نحول لهم الجانب الاخر من وجوهنا في سرور.

عندما كانوا يأخذون معطفنا كنا نعطيهم أيضاً غطاءنا ، وبالرغم من مكايدهم كنا نقدم لهم أفضل ما نملك حتى اللحظة التي لا يوجد فيها لدينا ما نقدمه لهم ، وإذا أداننا أحدهم بأفعال شريرة سواء كانت كبيرة أو صغيرة لا نهرب وإن فعل واحد منها وهرب كنا نطلب أشد وأقسي العقاب له.

وأما على الجانب الآخر منا تجد متهمين ادينوا بالفعل من جراء جرائم شنيعة ولم ينالوا العقاب قبل أن يتم الحكم عليهم مثلنا. أما نحن المسيحيين فالأمر لا يتطلب أن ندان أولاً. لأن مجرد كوننا مسيحيين تلك هي الجريمة.

مجاوبة اثيناجوراس التهمه الوجهه للمسيحين ١٢

٤٣ - يا لها من نظرة رائعه لله عندما يرى المسيحي يصارع الالم ويجاهد ضد التهديدات والعقاب والتعذيب. وعندما يراه يهزأ بأدوات التعذيب والموت ولا يلتفت برعب الى الجلادين، وعندما يجاهر بحريته في وجه الملوك والامراء ليعلن طاعته لله وحده والذي خصص نفسه له، وعندما يقف في إنتصار وغلبه بينما يتلي على مسامعه الحكم لأنه فاز بالوصول إلى هدفه الذي يطمح له.

هل يوجد جندى لا يواجه بشجاعة أى خطر وهو تحت عيون قائده العسكرى؟ بل يثبت بجداره أنه يستحق الجائزة ، وذلك بالرغم من أن قائده العسكرى هذا لا يستطيع أن يطيل عمره كمكافأه ، لكن الجندى يعمل بجد من أجل تكريم جيشه.

وأما الذي يجاهد ضد الالم فلن تجده يشعر بأنه متروك في آلآمه أو يشفق على نفسه بسبب العذاب المتوقع الذي سيجوز فيه ، وهكذا يبدو المسيحي للعيان وكأنه بائس حزين. لكنه ليس كذلك في الحقيقة. أنتم أنفسكم أثنيتم بأفراط شديد على "مسيوس سكافولا" وشيعتموه الى السموات ذلك الشخص الذي حين كان يعذبه أعداؤه (وأعداؤكم) فقد ذراعه اليمني ، ولكن كم واحداً منا لم يضح بذراعه اليمني فقط بل باكثر من ذلك. لقد تألمنا وأحترقت أجسادنا كاملة دون أن نطلق صيحة الم واحده. لكن لماذا علينا أن نقارن أنفسنا برجال أمثال مسيوس ، أكلوليوس ، ويجوليوس؟ فبيننا صبيان ونسوة ضعفاء يستهزئون ويضحكون بكل أشكال التعذيب والموت مثل الصليب والالقاء للوحوش الضارية ، ولكل وسائل الاعدام المرعبة في آلآمهم يظهرون تحملاً عجيباً يأتيهم من السماء.

كتب فسيوس فيلكس في حواره الذي سماه "أوكتافيوس" ٣٧: ١-٥

٤٤ – هؤلاء البائسون التعساء – يقصد المسيحيين – وضعوا في أذهانهم أنهم سوف يحيون معاً إلى الابد.

كتب لوسيان الشاعر الوثني ١٣

٤٥ – وكم من المسيحيين اُلقوا الى الحيوانات المفترسة لكي يُرغموا على أنكار الرب. وكم كانوا راسخين وثابتين على موقفهم. هل رأيت المزيد منهم وقد أعدموا ليفسحوا المجال لأعداد أخرى لكي تدخل في حظيرة المسيحية؟ وهكذا يظهر بوضوح أن هذا لم يكن بقوتهم أو بمجهودهم الشخصي بل بقوة الله الذي يثبت حضوره.

رسالة إلى ديوجين ٧

ملاحظات على

فصل: أوصاف وتصويرات شخصية

الارقام الهامشية تشير إلى القطع المنقولة في الصفحات السابقة.

٦-٢٣ ان سلوك المسيحيين الاوائل كما وصف هنا، يمكن فهمه فقط من خلال سياق قبولهم الكامل وتأكيدهم على الموعظة على الجبل (مت٥) لذلك يجب قراءة هذه النصوص مع الوضع في الاعتبار تعليم يسوع.

١٩. في هذه المناسبة، كانت عملية الإخصاء تتم نتيجة لفهم نظرى بحت لكلمات يسوع عن الختان لأجل ملكوت الله (يلاحظ هنا أن أوريجانوس قد خصا نفسه في شبابه، بالرغم من أنه أدان فيما بعد هذا الفعل) وكقاعدة عامة، لم يكن هذا الإجراء يقابل فقط بالرفض، بل أدين بوضوح من قبل الاعلانات الهامة للكنيسة الأولى مثل التقليد الرسولي.

٢٢-٢٣ ان كراهية الممتلكات والغنى الظاهر هنا. هى بحسب تعاليم المسيح في الموعظة على الجبل، ويشترك في هذه الكراهية معظم وان لم يكن جميع المسيحيين الاوائل.

٢٤. نرى معا في المقاطع الموجودة في صفحات ١٤٣-١٤٨ من هذا الكتاب هذا التصور الشخصى التقليدى الذى يعتبر أساساً في فهم الانطباع الذى كان موجوداً والذى جاهد لأجله وعاشه المسيحيين الاوائل بطريقه عملية إلى حد كبير.

٢٥. إن طريق المسيحيين الاوائل هو طريق محبة الله ومحبة الغريب. إن العبادة بدون معابد أو ذبائح والسلام والعطف توصف هنا أقوال سيبيلين Sibylline على أنها كانت في الأصل وثنية تماماً. ولقد أستفاد المسيحيون بالفعل بل ونشروا الأقوال النبوية للنساء اليونانيات اللاتي بحسب شهادتهن قد تكون نابعة من اصل بابلى.

٢٦. اعترف سيلسوس أكثر معاندى المسيحية الأولى اللامعين، بان محبة وقبول المعاق والتافه والفقير والذليل ينفرد بها العالم المسيحى.

٢٧. بعكس المقطع السابق، فان تقليد هيبوليتس الرسولى في القرن الثالث (ومن الواضح أنه يقتبس من مبادئ قديمة جداً لحياة الكنيسة) هذا التقليد يظهر الطبيعة الواضحة للشروط والمتطلبات الخاصة بالمهتدين الجدد قبل قبولهم في مجتمع المؤمنين. ومرة أخرى، تشير هذه الشروط والمتطلبات إلى القبول الكامل سواء نظرياً أو روحياً للموعظة على الجبل.

٣٠-٣٢ منذ وقت المدافعين اليونانيين، أصبح مفهوم اللوغوس كلمه الله متداولاً في الفكر المسيحى فهو فكر الله وإعلانه. وليس من قبيل الصدفه أن يذكر يوستينيانوس اللوغوس في هذه النصوص وارتباطه مع الفلسفة الشعبية اليونانية ومع هيراقليطس وأيضاً سقراط ومع الشعراء اليونانيين بل والمفكرين بصفة عامة. ان فكرة اللوغوس المنتشرة في كل مكان تظهر هنا بالفعل عند فيلو ومشابهة لبعض الأفكار لدى بلاتو.

لقد أصرّ المدافعون الاوائل على أن اللوغوس قد أُظهر بالكامل في المسيح فقط، وبالرغم من ذلك فإن فكرتهم عن اللوغوس قد تشكلت في وضع الإيمان

المسيحي إلى جانب الفلسفة اليونانية، هذا التطور الذى أوضحناه من قبل حتى يساعد القارئ على تمييز المرحلة الانتقالية من المسيحية البدائية إلى اللاهوت الحديث للكنيسة المؤسسة.

وبالنسبة لمسيحي آسيا الصغرى، يظهر اللوغوس والروح مثل يدى الله الخالق وواهب الناموس الذى أصبح فادياً. ومع ذلك يظل الله أبعد وأعلى من كل تشبيه. فهو الذى من خلال اللوغوس يحتضن كل العالم. لقد أنبثق اللوغوس من الله لخلق العالم. هكذا رأى يوستنيانوس تقريباً على أنه إلهاً آخر في العدد (يوستنيانوس حوار مع تريفوس اليهودى٥٦). وفي يسوع أصبح اللوغوس إنساناً ظهر في الجسد. وأتى يسوع إلى التاريخ بالخلاص وبالخليقة الجديدة وهكذا محا تاريخ الخطية. وفي المسيح أظهر اللوغوس على أنه أقل مرتبه من الله بداخل الله ذاته. وبالنسبة لمسيحي آسيا الصغرى يعتبر اللوغوس والروح تقريباً متداخلين، ينبثقان من الله كما ينبثق الشعاع من الشمس، وفي إدارة مسكن الله، فإن اللوغوس والروح اللذين هما متوغلان في كل نواحي الحياة، قد جُعلا للسكنى في الابن التاريخي حتى أنه بهذا يصبح كل شئ في الله مرة أخرى.

٣٩. يظهر اثيناغوراس في هذا النص كالعادة جاذبية قوية مع ترتليانوس. فمفهومه عن الزواج الذى هو تقريباً مثل تولستان واعتباره الزيجات الثانية زنى مقنعاً، ومفهومة الراسخ عن الزيجة الواحدة (خصوصية الزواج من إمراه واحدة بهدف انجاب أطفال) كل هذا كان منتشراً بين مسيحيى القرن الثانى وخاصة من خلال تأثير حركة المونتانيين. ويعتبر وصف أثيناغوراس للقبلة

الأخوية، وهى العلامة على الشركة الداخلية بين المسيحيين الاوائل، مثالاً على حرية السلوك. ومسموحاً بها فقط في نطاق ضبط النفس.

فيما يختص بالإعلان (صفحة١٤٧) ان عبيداً لدى السادة المسيحيين لم يوجهوا إلى المسيحيين تهمه الاباحية الجنسية أو القتل. قارن صفحات٩٤-٩٩

٤١-٤٢ إن حاجة الولاية لإقناع المسيحيين على أساس سلوكهم الحالي فقط- بمعنى عند توافر دليل اتهام-يدل هنا على شهادة واضحة على حياة تأسست في الموعظة على الجبل، حياة من عدم المقاومة تخلّت عن كل الممتلكات وجعلت كل إدانه مستحيلة وهذا يساند التأكيد بان مضطهديهم كانوا يهدفون في النهاية إلى حياتهم نفسها وإلى القضاء التام عليهم.

٤٣-٤٥ تشير القوة الآلهية المعلنة في شجاعة الشهداء والواضحة حتى في النساء والأطفال، إلى الحضور الحقيقى للمسيح الذى اعتبروه "القائد" وعنده فقط كانوا يستطيعون أن يتخلوا عن المقاومة والصراع.



الفصل الرابع

العقيدة – الاعتراف – المكتوب

بماذا كان يؤمن المسيحيون الأوائل؟ انه على الرغم من التشتت الذي كان يميز الكنيسة الأولى وعلى الرغم من الحاجة (في ذلك الوقت) إلى قانون العهد الجديد فانه كان هناك أساس لإيمان مشترك يتمثل في "جسد واحد، روح واحد، رجاء واحد، إيمان واحد، معمودية واحدة، رب واحد وأب واحد للكل " (أفسس ٤ : ٤-٦) وفى أيامنا الحاضرة ينظر إلى التعبيرات الدينية بنوع من الازدراء إلا أنه بالنسبة للمؤمنين في الكنيسة الأولى كان قانون الإيمان يشكل قاعدة لكل الأفكار وقياساً للسلوك. وكان حديثوا الإيمان يوضعون تحت مظله السلطة الرسولية وذلك أنار أذهانهم وشكل بحثهم لكي يفهموا ويعلنوا أيمانهم الحديث.

١- أؤمن باله واحد

الآب ضابط الكل

وبابنه الوحيد

ربنا يسوع المسيح

وبالروح القدس

واهب الحياة الجديدة

وبقيامه الجسد

وبكنيسة واحدة رسوليه مقدسة في كل مكان

التي هي كنيسته

٢- (ان النص القبطي المعمداني الأول لا يزال أقصر من مختلف النصوص المصرية الأخرى.)

إننا نعلن إيماننا

بالآب ضابط كل العالم

وبابنه يسوع المسيح مخلصنا

وبالروح القدس المحامى عنا

وبالكنيسة المقدسة

وبمغفرة الخطايا

(رسالة الرسل ٣-٥)

٣-وبعد دخولنا في مياه المعمودية نعلن الإيمان المسيحي بكلمات هذا القانون ونعلن بأفواهنا أننا قد جحدنا الشيطان وملائكته وقواته.

إن وحدانية الكنيسة كانت تتأكد من خلال تحيات السلام المتبادلة وباستخدام كلمه "أخ" وبالضيافة المتبادلة ولا يعتمد الحصول على هذه الامتيازات إلا على التقليد المماثل لقسم الولاء بعضهم لبعض.

هناك قاعدة واحدة للإيمان: وهذا المعتقد (مشهود عنه فيما يلي) يوجد اله واحد وحيد ولا يوجد اله آخر سوى خالق الكون الذي من خلال كلمته المرسلة قبل كل شي خلق من عدم كل الأشياء. وهذا الكلمة يدعى ابن الله وأدركه الأباء بواسطة طرق مختلفة بأنه الله وهو معروف في الأنبياء على مر العصور ونزل أخيرا إلى أحشاء العذراء مريم بالروح القدس وبقوة الله أبيه أصبح جسداً في بطنها وولد منها كيسوع المسيح.

وهكذا أعلن العهد الجديد وبشر بملكوت السموات وصنع أعمال قوة عظيمة وصلب على الصليب وقام ثانيه في اليوم الثالث وصعد إلى السموات وجلس عن يمين الآب وأرسل الروح القدس كقوته المنبثقة منه ليحرك أولئك الذين يؤمنون به وسوف يأتي ثانيه في مجد ليأخذ القديسين لنوال الحياة الأبدية ووعوده السماوية ولكي يدين الخطاة بنار لا تطفأ وذلك بعد قيامه الأموات واسترداد الأجساد. هذه القاعدة وضعها السيد المسيح ولا سبيل لدينا للشك فيها.

إننا نؤمن كما آمنا دائما – بل الآن نؤمن أكثر بعد أن تعلمنا بواسطة الروح القدس الذي يرشد الناس بالحق إلى كل الحق. نؤمن بأنه يوجد اله واحد

حقيقي أي في ذلك التدبير الـذي صنعـه لبيتـه والـذي نطلـق عليـه "الخـلاص" يوجـد ابـن وحيـد لـلآب الوحيـد الـذي هـو كلمتـه الوحيـدة والمولـود منـه والـذي بـه كـان كـل شـي وبغيره لم يكـن شـي والـذي أرسـل مـن الآب إلى العـذراء مريـم وولـد منها هو إنسـان والـه. إبـن الإنسـان وإبـن الله يدعـى أسمه يسـوع المسيح وهـو ذاتـه الـذي تـألم ومـات ودفـن بحسـب مـا جـاء في الكتـب المقدسـة وأقيـم مـن الأمـوات بقـوة الآب وأستقبله الآب ليجلس عـن يمينـه وسـوف يـأتي ثانيـه ليديـن الأحيـاء والأمـوات. هـو ذاتـه الـذي بحسـب وعـده أرسـل الـروح القـدس المنبثـق مـن الآب وهـو المحـامى والمدافـع الـذي يقـدس إيمـان أولئك الذيـن يؤمنـون بـالآب وبـالابن وبالروح القدس. هـذا هـو التعليم السـائد منـذ بدايـة العـهد الجديـد.

إن قـانون الإيمـان بـالقطع هــو واحــد لا يتغـير ولا يتبــدل. انــه الآتــي : أن نؤمن بالإلــه الواحـد الوحيـد الـذي لـه السـلطان علـى كـل شـي خـالق العـالم وبابنـه يسوع المسـيح المولـود مـن العـذراء مريـم الـذي صلـب في عـهد بيلاطـس البنطـي وقـام ثانيـه مـن المـوت في اليـوم الثـالث وصعـد إلى السـماوات وهـو الآن جـالس عـن يمـين الآب وسـوف يـأتي ثانيـه ليديـن الأحيـاء والأمـوات مـن خـلال قيامـه الأجسـاد.

ترتليانوس في الإعلانات ٤-إرشاد الهراطقة ٢٠-١٣ وضد براكسيس ٢ وفيما يختص بسهر العذارى ١

٤- مـن يسـتطع أن يبقـى ثابتـاً لم يـتزعزع في قلبـه عـن الحـق الــذي نالـه من خلال المعموديـة يمكنـه أن يـرى مـن خلالهـا كـل ضـلالات المعلمـين الكذبـة.

إن التلميـذ الروحـي لديـه المعونــة الثابتــة للإيمــان بالإلــه الواحــد ولديــه الإقتنـاع الثـابت عـن المسـيح وكذلـك المعونـة الحقيقيــة بــالروح القـدس. وهــذا هــو تعليم الرسـل المتبـع في الكنيسـة منـذ العصـور القديمـة في كـل أنحـاء العـالم.

إن الكنيسة تنتشر في كل أنحاء العالم وحتى أقاصي الأرض وقد قبلت الإيمان من الرسل ومن تلاميذهم. الإيمان باله واحد الآب القدير خالق السماء والأرض والبحر وكل ما فيها والإيمان بالمسيح يسوع الواحد (مسيّا) ابن الله الذي من أجل خلاصنا تجسد ونؤمن بالروح القدس الذي أعلن بواسطة الأنبياء خطة الله للفداء ونؤمن بمجيء الرب مرتين : ميلاده من العذراء وتألمه وقيامته من الموت وبصعود ربنا الحبيب يسوع المسيح (المسيّا) بالجسد إلى السماء وأيضاً بمجيئه الثاني من السموات بمجد الآب لكي يصنع كل شي جديداً ولكي يقيم البشرية بأجساد جديدة ليدين بالعدل كل واحد.

إيريناوس ضد الهراطقة ١ : ٩ : ٤، ٤ : ٣٣؛ ١ : ١٠ : ١

٥- أؤمن باله واحد قدير (الآب)

وبالمسيا يسوع ابنه الوحيد الذي هو ضابط الكل

الذي ولد من الروح القدس ومن مريم العذراء

الذي صلب على عهد بيلاطس البنطى وقبر

وقام في اليوم الثالث من بين الأموات

وصعد إلى السموات

وجلس عن يمين الآب

ومن هناك سوف يأتي ليدين الأحياء والأموات

وبالروح القدس الذي هو قدوس

وبكنيسة واحدة

وبمغفرة الخطايا

وقيامة الأجساد أمين

الاعتراف العمداني الرومي ومستخدم في النص الرومي الشرقي بهذا الشكل عام ١٢٥ - ١٣٥

٦- طوبى لكم أيها الممجدون في الرب يا من تعترفون بالإيمان الرسولي الكامل في قلوبكم وحتى الآن لم تعلموا شيئاً عن أيه عقيدة مكتوبة.

إنكم لم تحتاجوا إلى الرسالة لان الروح القدس فاض فيكم ولستم في حاجة إلى أياديكم لكي تكتبوا بها لأنكم اعترفتم بأفواهكم بالخلاص الذي تؤمنون به في قلوبكم ولستم في حاجة كأساقفة لقراءة ما عرفتموه بقلوبكم لأنكم نلتم الولادة الجديدة وأخذتم المعمودية.

من الأناشيد المرسلة إلى أساقفة فرنسا وألمانيا وبريطانيا سنة ٣٦٠

٧- نحن الذين نعبد خالق هذا الكون لسنا ملحدين. وأي إنسان عاقل لا يوافق على هذا؟

وفضلا على ذلك نريد أن يكون معلوما أننا نعترف بيسوع المسيح كالابن الحقيقي لله وهو الذي يعلمنا هذه الأمور وقد ولد من أجل هذا الهدف وصلب في عهد بيلاطس البنطي والى اليهودية في عهد الإمبراطور طيباريوس. ومن أجل ذلك فإننا نعطيه المكانة الثانية ومن أجل هذا السبب نكرم الروح القدوس النبوي في المكانة الثالثة.

يوسينيانوس الدفاع الأول ١٣.

٨- لقد أشرت بما فيه الكفاية إلى أننا لسنا ملحدين لأن إلهنا هو

الإله الواحد غير مخلوق وأبدى وغير مرئي ولا يشبهه شي مدرك يمكن معرفته فقط بالعقل والمنطق، محاط بالنور والجمال وبالروح والقوه اللامتناهيه الذي بكلمته خلقت المسكونة بترتيب وأحكام.

ونؤمن أيضاً بابن الله. دعونا نعرف شيئاً انه من المضحك إن الله يجب أن يكون له ابن!

فبالنسبة لفكرنا عن الله الآب وعن الابن فهو مختلف عن أساطير الشعراء التي تتضمن أن الآلهه ليسوا في حال أفضل من البشر. إن ابن الله هو كلمه الله (لوغوس) هو الفكر الذي يبدع والقوة التي تخلق الذي بموجب مشيئته كان كل شي فالآب والابن واحد حيث أنه من خلال قوه ووحدة الروح فإن الآب في الابن والابن في الآب. إن ابن الله هو الفكر (عقل) وهو كلمه (لوغوس) الآب.

وإذا تساءلتم بالرغم من ذلك عما يعنيه تعبير"ابن" فإنني سوف أعطيكم شرحاً مختصراً. إنه مولود من الآب ولكنه ليس مخلوقاً . وإن الله الفكر الأبدي كان لديه الكلمة في نفسه منذ البدء لم يكن قط بلا كلمه. أما الكلمة فقد جاء بالأحرى ليكون الفكرة المبدعة والقوة الخلاّقة لكل الأشياء الملموسة. وهذا يتوافق أيضاً مع روح النبوة القائلة" الرب قناني أول طريقه من قبل أعماله منذ القديم".

ونعلم أيضاً أن الروح القدس الذي أظهر ذاته من خلال عمله في الأنبياء منبثق من الله فهو ينبع منه ويرجع إليه مثل شعاع الشمس. كيف يمكن إذن لشخص أن يعرف هذا الحق إذا سمع بحكم بأنهم ملحدون أولئك

الأشخاص الذين يعترفون بالـه واحـد آب وبالـه واحـد الابـن وبواحـد الـروح القـدس ويبرهنون علـى أن لهـم قـوة في ذواتهـم ويختلفـون في ترتيبـهم؟

أثينا غوراس حجه تتعلق بالتعاليم المسيحية ١٠

١١- وهكذا يدعون ملحدين. إننـا نعـترف بأننـا ملحـدون إن كـان يقصـد بذلـك هـذه الآلهـه الغير حقيقيـة مقارنـة بالإلـه الحـق أبـى العدالـة الضـابط نفسـه والمالك لكل الصفات الجميلة، الإلـه المنزه عـن كـل شـر. إننـا نعبـده ونحبـه كذلك الابـن الـذي جـاء منه وعلمنا هـذه الأمـور ونحـب الملائكـة الأبـرار الذيـن أتبعوه وأحبوه جـدا. وأيضـا الـروح النبـوي. لهـؤلاء جميعـا نعطـى الكرامـة بـالحق.

يوستينيانوس الدفاع الأول ٦

١٢- نفكـر في الله خـالق كـل الأشـياء وهـو يعلـو ويسـمو فـوق مـا هـو قـابل للفسـاد.

يوستينيانوس الدفاع الأول ٢٠

١٣- إنـني أتسـاءل هـل مـن الحـق أن يتـهموننا بالإلحـاد نحـن الذيـن نفرق بوضـوح بـين الله والمادة ونثبت أن المادة مختلفـة تمامـا عـن الله وان هنـاك مسـافة لا نهائيـة بينـهما؟ إننـا نبـين أن الكينونـة الألهيـه غـير مخلـوق وابـدي وتستوعب فقط بـالعقل والـروح. أمـا المـادة فـهي مخلوقـه وقابلـه للفسـاد.

اثيناغوراس حجه تتعلق بالتعاليم المسيحية ٤

١٤- إن الذبيحـة المرضيـة والمقبولـة لديـه أن نحـاول التعـرف علـى ذاك الـذي بسـط السـموات ورفعـها وجعـل الأرض في المركـز ، الـذي جمـع الميـاه في بحور وفصـل النـور عـن الظلمـة، الـذي زيـن السـماء بـالنجوم وجعـل الأرض تنبـت

كل أنواع البذور، الذي دعا الحيوانات للوجود وخلق الإنسان. فان كنا نتبع الله الفخاري الذي يمسك كل الأشياء ويدبر كل شي بنفس الحكمة والمهارة التي يحكم بها الكون وإن كنا نرفع أيادي مقدسة له فما الحاجة إذن إلى ذبائح طقسية؟

حقا إن العالم جميل وعظيم في أتساعه وبديع في نظام نجومه وفي كل الفلك وفي شكله الكروي إلا انه مع ذلك لا يستحق رغم كل هذه الأسباب أن يعبد بل بالأحرى نعبد خالقه الله نفسه فهو كل شي، نور لا يدنى منه! جمال مطلق! قوة! كلمه!

لو كان العالم مثل اله موسيقية تعمل في تناغم فإنني لن أعبد الآله ولكنني سوف أعبد صانعها وضابطها ومن قام بتأليف الأغنية. وغنى الأغنية التي تناسب اللحن. إن الله هو الخير المطلق ويصنع فقط خيراً إلى الأبد.

اثنياغوراس حجة تتعلق بالتعاليم المسيحية ١٣، ١٦

١٥- إن الكاهن تلميذ الرسل عبر عن نفسه بنفس الطريقة المرتبطة بالعهدين موضحاً أن كليهما صدرا عن واحد وهو نفس الإله وليس هناك اله آخر سواه، هو الذي خلقنا وصورنا. وليس ثمة أساس على الإطلاق لحجه أولئك الذين يدعون إن العالم المحيط بنا من صنع ملاك أو أيه قوة أخرى أو إله أخر. فعندما يبتعد المرء عن خالق كل الأشياء ويعتبر العالم الذي نعيش فيه من صنع آخر فإنه سوف يقع في كثير من السخافات والمتناقضات ولن يكون قادراً على إثبات احتمال وجود حقيقة مثل هؤلاء الأشخاص

تقليد الشيوخ في ايريناوس ضد الهرطقات ٤: ٣٢: ١

١٦- لن يكون هناك اله أخر. كما لم يكن منذ الأزل إله أخر سوى الواحد الذي خلق ونظم الكون. أضف إلى ذلك أننا نؤمن بان إلهنا هو إلهكم وبحسب إيماننا هو الإله الواحد نفسه الذي بيد قوية وذراع رفيعة قاد إباءكم للخروج من مصر. ولم نضع ثقتنا في اله أخر (لأنه لا يوجد اله أخر) لكن هو فقط الذي تثقون أنتم أيضا فيه. انه إله إبراهيم واسحق ويعقوب.

إن الناموس المعلن في حوريب هو بالطبع ملغى وهو يخصكم وحدكم أما ناموسنا للكل في أي مكان وفي أي زمان. والآن حيث أن الناموس المعلن هو ضد ناموس أخر لذلك فهو يحل محل السابق فالاتفاقية الأخيرة تنسخ ما قبلها. لقد أعطى لنا المسيح وهو الناموس الأبدي والأخير. ومن أجل هذا يمكننا أن نتكل على العهد الذي لا يوجد بعده أي قانون أو أي قاعدة أو أمر.

يوستنيانوس في حواره مع تريفوس اليهودي ١١: ١: ٢

١٧- هل تعتقد أننا نخفي موضوع عبادتنا لأنه ليس لدينا معابد أو هياكل؟

وما هي صورة الله التي أتخيلها مادام الإنسان نفسه هو بالحقيقة صورة الله؟ وأي معبد أستطيع أن أقيمه له عندما يكون العالم كله الذي هو صنعة يديه لا يحتويه؟ ثم إنني إنسان محدود بالمقارنة مع كل ذلك فهل أحصر عظمة هذا الجلال في خليه واحدة صغيرة أم نصنع له بالأحرى مذبحا في قلوبنا؟ هل اقدم له ذبيحة من الحيوانات سواء كانت كبيرة أو صغيرة؟ وفوق ذلك لقد خلق هذه الحيوانات لكي أستخدمها وهكذا فإنني فقط أرد له عطيته الخاصة.

إننا لا نستطيع بالتأكيد أن نظهر أو نرى الله الذي نعبده. هو إلهنا فقط لأننا نستطيع أن نعرفه لكننا لا نراه. إننا ندرك قوته في أعماله وفي كل حركه الكون سواء في البرق أو الرعد أو العاصفة أو في السماء الصافية. وهل تعتقد أن هذا الإله لا يعلم شيئا عن أفعال وتصورات الناس؟ أتعتقد أنه لا يستطيع وهو على عرشه في السماء أن يزور كل البشر وأن يعرف كل إنسان على حدى ؟ أيها الرجل أنت مُخطىء ومخدوع في هذا الأمر. كيف يكون الله بعيداً. إن كل السماوات والأرض وكل الأشياء التي هي خارج نطاق العالم المنظور ممتلئة من الله. وهو قريب منا في كل مكان. نعم بل واكثر من ذلك انه بداخلنا. انظر إلى الشمس مرة أخرى! إنها ثابتة في السماء وما يزال نورها يملأ كل الأرض. إنها موجودة في كل مكان وتتسلل إلى كل شي ولا يخبو شعاعها في أي مكان فكم بالحري الله. انه موجود في كل مكان فهو خالق كل الأشياء ويرى كل شئ ولا يمكن لشئ أن يختفي من قدامه. انه موجود في الظلام وموجود حتى في أفكارنا التي تعد ظلاما من نوع آخر. وكل ما نفعله موجود أمام عينيه. وعلى ذلك فإنني أستطيع أن أقول إننا نحيا معه.

مينوشيوس فيلكس، اوكتافيوس ٣٢،١، ٢، ٤، ٧: ٩٠

١٨- إن الله هو الذي أظهر ذاته لقد أعلن ذاته من خلال الإيمان . وبالإيمان الذي أعطى لنا نرى الله. إنه سيد وخالق الكون وهو الذي عمل كل الأشياء ووضعها في نظام. لقد كان صديق الإنسان ومملوءاً وداعة وصبراً وهذا حاله دائما وسوف يظل هكذا دائماً. إنه وديع وصالح وبطيء الغضب. هو حق وهو وحده صالح وحينما تعقل هذا الفكر العظيم والرائع شارك فيه ابنه فقط.

والآن ولأنـه أحتفظ بمشورته الحكيمة بداخلـه كأنـها سـر فقـد يبـدو لنـا أنـه لا يهتم بنا ولا يفكر في أمرنا. ولكنــه كشـف مـا هـو بداخلـه ووضـح فكـره منـذ البـدء في ابنـه الحبيـب حيـث أعلـن نفسـه مـن خـلال الابـن. وهكـذا وهبنـا كـل شـي دفعــه واحـدة لنشـترك في بركاتـه وحتـى يكـون لنـا الإدراك والفـهم.

رسالة إلى ديوجنيتوس ٨: ٥-٩

١٩- أن أبـا هـذا الكـون غـير مولـود. لذلـك ليـس هنـاك اسـم يطلـق عليــه. فـأي إنسان يعطـى لـه أسـم والـذي أعطـاه هـذا الاسـم شـخص أكـبر منـه. إن الكلمـات آب، الـه، خـالق، رب، سـيد ليسـت أسمـاء لكنـها وصفـاً لطبائعـه الناجمـة عـن أعمالـه الصالحـة. وبالنسبة لابنـه الـذي يدعـى وحـده إبنـه بـالمعنى الكـامل فلكونـه اللوغـوس الـذي كـان في الآب قبـل كـل الخليقـة فإنـه كـان مولـوداً حين خلـق كـل الأشـياء ورتبـها في البـدء مـن خـلال الابـن فـهو يدعـى المسيح لأنـه ممسـوح ولان الله رتـب مـن خلالـه كـل الأشـياء.

إن المسـيح هـو أيضـاً أسـم يحمـل مفـهوماً يفـوق الإدراك تمامـا مثـل أسـم"الله" الـذي هـو في الواقـع ليـس اسمـاً حقيقيـاً لكنـه مفـهوم كيـان غـير قـابل للشرح غـير مولـود مـن الطبيعـة البشـرية. أمـا أسـم" يسـوع" فـهو يشـير إلى اسـم ومفـهوم إنسـان ومخلـص لأنـه كمـا سبق القـول صـار إنسـاناً. لقـد ولـد بحسـب مشـيئة الله الآب لأجـل الأشـخاص المؤمـنين لأجـل سـقوط الشـياطين الأمـر الـذي ترونـه يحـدث الآن أمـام عيونكـم.

وفـى النهايـة فـأن كثـيراً مـن النـاس (المدعويـن مسـيحيين) قـد أبـرأوا عـدداً كبـيراً مـن الأشـخاص الذيـن كـانت تسـكنهم أرواح نجسـه. إنـهم لم يشـفوا

بواسطة سحرة أو أطباء يستخدمون الأعشاب أو دجالين. لقد فعلوا ذلك في العالم كله حتى في عاصمه بلادكم

لقد أخرجوا الشياطين باسم يسوع المسيح الذي صلب في عهد بيلاطس البنطي.

يوستينيانوس الدفاع الثاني ٦

٢٠- ولكونه ملك العالم الآتي المختار فقد شن حرباً ضد ذاك الذي له السيادة في الوقت الحالي كما سبق له الأمر بذلك. ولكن الذي أحزنه بشده هو أن هؤلاء الناس الذين من أجلهم جاهد في هذا الصراع كما لأبنائه قد هاجموه عن جهل. ورغم ذلك فإنه أحب هؤلاء الذين كرهوه. حزن على هؤلاء الذين لم يؤمنوا به. بارك الذين أهانوه وصلى من أجل أعدائه. لم يتصرف كأب فقط ولكنه علم تلاميذه أن يفعلوا هكذا في سلوكهم (تجاه الآخرين) وأن يتصرفوا معهم كاخوة. وبهذا كان أباً وكان نبياً. ولذلك فانه من البديهي أن نتوقع أنه سوف يصبح ملكاً على أبنائه وسوف يشرق عهد سلام أبدى نتيجة محبته الأبوية تجاه أبنائه ونتيجة لوقار الأبناء لأبيهم.

كلمنتين هو ميليس ٣: ٩

٢١- إن المسيحيين يقتفون أثر يسوع المسيح الذي يدعى ابن الله العلي. ويشهد عنه أنه نزل من السماء كإله وأخذ جسداً من عذراء يهودية وهكذا فان ابن الله سكن في بنت الإنسان وهذا ما يعلمه الإنجيل الخبر السار الذي انتشر في أماكن كثيرة منذ وقت قريب وكما تشهدون بذلك. ويمكنك أنت أيضاً أن تصل إلى معناه عندما تقرأ فيه. إن يسوع هذا خرج من الشعب

اليهودي وأختار لنفسه أثنى عشر تلميذاً من خلالهم كان لابد لعمل الخلاص أن يتم. وصلب من اليهود وشهد له بأنه عاش ثانيه بعد ثلاثة أيام وصعد إلى السماوات. وانطلق هؤلاء الإثنا عشر تلميذاً إلى الأجزاء المعروفة من العالم وأعلنوا عظمته ورحمته واهتمامه الجاد بنا من أجل ذلك يسمى الذين يؤمنون بهذه الدعوة مسيحيين. وقد أصبحوا معروفين جداً اليوم بهذا الاسم.

اريستيد دفاع ٢: ٦-٨

٢٢- المسيح وحده مولود كابن حقيقي لله لأنه هو اللوغوس بكره وقوته وبعد ما صار إنساناً بحسب مشورته أعطانا هذه التعاليم لكي يغير ويرفع من مستوى البشرية.

يوستينيانوس الدفاع الأول ٢٣

٢٣- يعتبر التعليم المسيحي أسمى من أي تعليم أخر لان اللوغوس الإلهي صار إنسانا في المسيح. إن كل من لا يعرف المسيح لا يعرف مشيئة الله. وكل من يكره أو يحتقر المسيح فإنه يكره ويحتقر من أرسله. وان كان أحد لا يؤمن بالمسيح فانه لا يؤمن بما جاء في كلام الأبناء الذين من خلالهم أعلنت الرسالة المفرحة لجميع الناس.

إن كنت قد عرفت كلام الأبناء فانك لن تكون قادراً على إنكار أن يسوع هو الله. انه ابن الله الوحيد الأبرع جمالاً.

يوستينيانوس حوار مع تريفوس اليهودى ٢٦ : ١

٢٤- انه أبدى رغم أنه جاء ليولد من العذراء مريم وصار إنساناً. وبواسطته بدأ الآب يجدد السماء والأرض ومن خلاله سوف يأتي بالخليقة

الجديدة. إنـه سوف يشرق مثـل النـور الأبـدي في أورشـليم.

يوستينيانوس حوار مع تريفيوس اليهودي ١٣. ٤، ٥

٢٥– يبـدأ منحنـى الحيـاة في الهبـوط بـدءا مـن سـن الأربعـين والخمسـين متجـها نحـو السـن الأكـبر وقـد علـم ربنـا في هـذا السـن كمـا يشـهد الإنجيـل وكـل الأقدمين. لقد كـانوا معـا في أسـيا مـع يوحنـا تلميـذ الـرب.

[وقـال] إن يوحنـا نقـل تلـك المعلومـة إليـهم حيـث مكـث معـهم حتـى زمـان تراجـان.

والبعـض منـهم لم يـروا يوحنـا قـط بـل والتلاميـذ الآخريـن. وسمعـوا الأمـر منـهم وظلوا شـهوداً لتلـك الواقعـة.

تقليد الشيوخ في ايريناوس ضد الهراطقة ٢: ٢٢: ٥

٢٦– يمكنـك أن تـرى أن المسـيح المصلـوب يمتلـك قـوه الله الخفيـة لـذا فان كل شـيطان بـل وكـل قـوه وسـلطان علـى الأرض يرتعـد أمامـه.

إن الكلمـة تعلـن إن كـل الأمـم سـوف يؤمنـون بـه ويمكنـك أن تـرى ذلـك بعينـك. فنحـن أنـاس مـن جميـع الجنسـيات، صرنـا خـائفين الله وأصبحنـا أبـراراً من خـلال الأيمـان بالمسيح وننتظـر مجيئـه الآتـي.

يوستينيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ٤٩: ٨، ٥٢: ٤

٢٧– إن كانت معجزات مثل هذه ظهرت لكي تكون مصاحبه لقوة آلامه ولا زالت حتى الآن تصاحبها فكيف تكون أعظم المعجزات عندما يظهر ثانيه في مجد وكما أعلن دانيال سوف يأتي على السحاب كابن الإنسان تحيط به الملائكة.

يوستينيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ٣١. ١

٢٨- لكن إن كان يسوع في مجيئه الأول الذي كان فيه وحيداً بلا مجد أو كرامة ومع ذلك أظهر نوره وقوته حتى أن كل أمه تعرفه الآن ومراكز الفساد قد هجرت والشياطين تخضع لاسمه وكل القوى والممالك سادها خوف من اسمه العظيم أكثر من خوف عالم الموتى كله. فهل في ظهوره الآتي الذي سوف يحدث في مجد عظيم لا يسحق اعداءه كلهم وجميع الذين في خطاياهم وقد أداروا له ظهرهم ! وكيف لا يجازى خاصته بكل ما كانوا يتوقعونه ويقودهم إلى السلام.

أن المسيح إلهي القوى والقدير سوف يأتي ويطلب جميع الذين له.

يوستينيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ١٢١: ٣، ١٢٥: ٥

٢٩- تباً لهؤلاء الأغبياء ! أنهم لا يفهمون ما تم برهنته مرات ومرات. لقد تم التنبؤ عن ظهورات مجيئه. في إحداها يتألم ويسرق منه المجد والكرامة ويصلب. وفي الثانية سوف يأتي في مجد من السماء. وسوف يحدث ذلك عندما يتجاسر إبن الارتداد الذي يتلفظ بأمور غير لائقة ضد العلي ويرتكب أعمالاً شريرة على الأرض ضد المسيحيين أي ضدنا نحن الذين تعلمنا العبادة الحقيقية لله من هؤلاء الناس ومن الرسالة التي خرجت من أورشليم بواسطة رسل المسيح ومن الذين احتموا في اله يعقوب واله إسرائيل.

يوستنيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ١١٠: ٢٠

٣٠- كل ما ذكر في النبوات سوف يتم عند مجيئه الثاني. عندما نذكر هؤلاء المضطهدين والمطرودين من العالم وهذا يعني أنه ما دام ذلك في إمكانك

أنت وجميع الناس فإن كل مسيحي يطرد ليس فقط من مكانه ولكن من العالم ذاته. أنت تنكر عليه حتى حقه في الحياة.

يوستينيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ١١٠: ٥

٣١- لقد أوضحت بالفعل أن موسى هو أيضاً أشار في رمز إلى ظهورين لمسيحنا. وأعلنت نفس الحقيقة بالتشبيه في أعمال موسى ويسوع [الذي هو يشوع] فأحدهما بقى على الجبل حتى المساء رافعاً ذراعيه وهما معدودتان ومسنودتان وفى هذا كان مثالاً للصليب [كنايه] والآخر الذي اسمه يعنى يسوع كان قائد حرب وقاد إسرائيل إلى النصر. ونستطيع أن ندرك في حالة هذين الرجلين القديسين ونبيي الله انه لم يكن أحدهما يستحق أن يحمل هذين السرين معا الصليب والاسم لان هناك واحداً فقط يستطيع أن يقوم بذلك وأمام اسمه ترتجف كل قوه وتخاف أن يقضى عليها في الزمن الآتي.

يوستنيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ١١١: ١-٢

٣٢- حيث أن كل ما حدث سبق التنبؤ به قبل أن يتم فعلينا إذن أن نثق في النبوات المماثلة التي لم تتحقق بعد. إنها سوف تتم بكل تأكيد لقد تأكدت حقيقة النبوات التي تمت بالرغم من أنها لم تكن مفهومه وهكذا أيضا بالمثل سوف تتحقق النبوات الأخرى بالرغم من أنها غير مفهومه حالياً ولقد سبق الأنبياء فأخبرونا عن مجيئين للمسيح : أحدهما حدث تاريخياً حينما صار إنساناً متألما وبلا كرامة أما الآخر فسوف يتحقق عندما يظهر من السماء في مجد مع جميع ملائكته كما أعلن الأنبياء. وسوف يقيم أجساد جميع الناس وسوف يلبس المستحقون أجساداً لا تفسد أما الغير أبرار سوف يتعرضون

لعذاب أبدى وسوف يلقيهم في نار أبدية مع الأرواح الشريرة.

يوستينيانوس الدفاع الأول ٥٢

٣٣- إن البركة المذكورة في (تك ٢٧ : ٢٧ ٢٩) تشير بكل تأكيد إلى أزمنة الملكوت عندما يقوم الأبرار من الموت ويملكون، وأيضاً عندما تنتج الخليقة التي أصبحت جديدة وحرة كل أنواع الطعام من ندى السماء وخصوبة الأرض (تك ٢٧) وهذا ما يتذكره المؤمنون الأوائل الذين رأوا يوحنا تلميذ الرب حينما سمعوا منه ما قاله الرب عن هذه الأوقات.

أرينلوس ضد الهراطقه ٢٣: ٣ راجع ايزيبيوس ٩: ١٠

٣٤- إن المؤمنين الأوائل شهود على انه عندما يأتي المسيح ثانيه ويسود على الكل سوف يكون هناك عن طريق الحق وحدة سلام وتناغم بين أنواع الحيوانات المتعددة التي هي بالطبيعة في عداء بعضها مع بعض.

ايريناوس في شرح الإعلان الرسولى ٦١

٣٥- يرى باباياس أنه بعد قيامه الأموات سوف تكون هناك فترة ألف عام عندما تتثبت مملكه المسيح على الأرض في صورة طبيعية.

يقال انه يؤكد المشنا THE MISHNA[تعليم يهودي] الملك الألفي.

باباياس في ايزبيوس ٣: ٣٩: ١١ جيروم

٣٦- انك متحمس جداً للرجوع إلى المكتوب حتى تقف على أرض صلبه. لكن قل لي هل تصدق حقاً أن مدينتنا أورشليم سوف تبنى ثانيه وهل

تتوقع حقاً أن شعبك سوف يجتمع هناك بفرح مع المسيح ومع الآباء والأنبياء ورجال أمتنا وهؤلاء الذين اهتدوا قبل مجي مسيحك؟

يا تريفوس إنني لست ماكراً حتى أقول شيئاً بينما أفكر في شي أخر. لقد قلت لك فيما سبق وكثيرون يشاركونني اقتناعي أننا متأكدون إلى حد كبير أن المستقبل سوف يكون هكذا. إنني لست مع الناس ومع تعاليمهم لكنني مع الله ومع حقه. فان كنت قد قابلت أحداً يدعى انه مسيحي وهو لا يشارك في هذا الاقتناع لكنه يتجرأ ويجدف على اله إبراهيم واله اسحق واله يعقوب ويؤكد فضلا عن ذلك عدم وجود قيامه من الموت وبدلاً من ذلك سوف تؤخذ الأرواح إلى السماء بعد الموت فلا تعتبر هذا الشخص مسيحياً.

أما أنا وكل مسيحي آخر نحن الذين لدينا الإيمان الصحيح في كل الأمور فإننا نعلم أن هناك قيامه للجسد يليها ألف عام في أورشليم المدينة التي أعيد بناؤها وتجميلها وتوسيعها كما جاء في الأنبياء حزقيال وأشعياء وآخرين.

يوستنيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ٨٠: ١، ٢، ٤، ٥

٣٧- إن أشعياء يتكلم بوضوح عن فترة الألف عام:

"لأني ها آنذا خالق سموات جديدة وأرضاً جديدة فلا تذكر الأولى ولا تخطر على بال، بل إفرحوا وابتهجوا إلى الأبد في ما أنا خالق لأني ها آنذا خالق أورشليم بهجة وشعبها فرحاً فابتهج بأورشليم وأفرح بشعبي ولا يسمع بعد فيها صوت بكاء ولا صوت صراخ ولا يكون بعد هناك طفل أيام ولا شيخ لم يكمل أيامه لأن الصبي يموت ابن مئه سنه والخاطيء يلعن ابن مئه سنة. ويبنون بيوتاً ويسكنون فيها ويغرسون كروماً ويأكلون أثمارها. لا يبنون وآخر

يسكن ولا يغرسون وآخر يأكل لأنه كأيام شجرة أيام شعبي ويستعمل مختاري عمل أيديهم ويكون أنى قبلما يدعون أنا أجيب وفيما هم يتكلمون بعد أنا أسمع الذئب والحمل يرعيان معا والأسد يأكل التبن كالبقر أما الحية فالتراب طعامها لا يؤذون ولا يهلكون في كل جبل قدسي قال الرب" (اش ٦٥ : ١٧-٢٥).

والآن دعني أشرح لك هذا" إن كانت الكلمة تقول كأيام شجرة شعبي ويستعمل مختارى عمل أيديهم." فبحسب إيماننا تشير هذه بغموض إلى حقبه ألف عام. وعندما قيل لآدم أنه سوف يموت يوم يأكل من الشجرة لم يكن آدم قد أكمل الألف عام. ونحن متفقون تماماً أن الكلمة القائلة" يوم الرب كألف عام" تنطبق على تعليمنا. وفضلا عن ذلك فان الرجل الذي يدعى يوحنا الذي كان بيننا وينتمي إلى رسل المسيح تنبأ في رؤيا أن الذين يؤمنون بالمسيح سوف يبقون في أورشليم لمدة ألف عام. وبعد ذلك سوف يحدث للبشر دون استثناء قيامه عامه ودينونة وأبدية. وكما قال ربنا نفس هذا الأمر في كلماته" سوف لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون مثل الملائكة وهم أبناء القيامة"

يوستنيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ٨١

٣٨- لابد لكل الحالات والأنشطة أن ترتبط بهدف موحد. إن مصدر وطبيعة الإنسان وحياته وآلامه وكل ما يحدث له أثناء وجوده على الأرض والنهاية التي توافق طبيعته يجب أن يصبح واحداً وأن يحدث داخل كيانه في تناغم ووحدانية ورغبه كاملة.

اثيناغوراس في قيامه الأموات ١٥

٣٩- إن هدف الخالق من خلق البشر أن يوجد أشخاص عقولهم راجحة ينظرون أعمال الله ويخدمونه وحيث أن هذا الأمر لن يصل إلى نهاية فان الجنس البشرى لن يبلغ هو أيضاً إلى النهاية. إن الجسد والروح كليهما يكونان الإنسان فالروح بدون جسد لا تصنع إنساناً.

اثيناغوراس في قيامه الأموات ١٢ - ١٥ (خلاصه)

٤٠- قد يكون خلاص الروح الهدف النهائي لجزء فقط من الإنسان ولكنه ليس للكل. وحتى يتحقق الهدف النهائي يجب أن يتحد الجسد مع الروح ويمكن أن يحدث هذا من خلال القيامة فقط

اثنياغوراس في قيامه الأموات ٢٤ - ٢٥ (خلاصه)

٤١- وهكذا فان قيامه الأجساد المفتتة لا يمكن أن تحدث بدون الأرواح.

ويجب على الأشخاص أنفسهم أن يظهروا مرة ثانيه وهم في طبيعة كيانهم الثنائية.

اثنياغوراس في قيامة الأموات ٢٥

٤٢- يخبرنا الأولون أن بعض الناس المستحقين للسكنى في السماء سوف يذهبون إلى هناك ، والبعض الأخر سوف يتمتعون بنعيم الفردوس. أما آخرون سوف يجدون ثانيه مجد المدينة. إن المخلص الشافي سوف يُرى في كل ركن بمقياس مختلف بحسب استحقاق كل من يراه. ويقول الأولون إن أماكن السكنى المختلفة سوف تتحدد بحسب الثمر الذي يصنعه الناس مائه أم ستين أم ثلاثين. فالفئة الأولى سوف تؤخذ إلى السماء والثانية سوف تحيا في الفردوس

أما الفئة الثالثة سوف تسكن المدينة.

كل الأشياء هي من الرب وهو يعطى لكل واحد السكن الملائم. وتقول كلمته إن الآب سيعطى لكل واحد بحسب مدى استحقاق ما فعله أو ما سيفعله. هذه هي المائدة التي يجلس عليها المدعوون للعرس في أماكنهم المختلفة لكي يشاركوا في الطعام. ويقول الأولون وتلاميذ الرسل أن هذا هو ترتيب ونصيب كل من خلص. وعن طريق هذه الخطوات يتقدمون من خلال الروح إلى الابن، ومن خلال الابن يصعدون إلى الآب وأخيراً هكذا يقدم الابن عمله إلى الآب كما قال الرسول أيضاً.

وهذا ما يقوله الأولون الذين كانوا تلاميذ الرسل إن من انتقل من الأرض سوف يؤخذ إلى الفردوس حيث انه المكان الذي أعد للأبرار وللذين لهم هبه الروح. وقد أخذ الرسول بولس إلى هناك أيضاً حيث سمع كلمات لا ينطق بها، بمعنى لا ينطق بها ونحن في هذه الحياة الحاضرة. وفي الفردوس سوف يبقى الذين انتقلوا حتى نهاية العالم وسوف تكون هذه بداية أبديتهم.

وحيث إننا فقدنا اللوغوس من خلال شجرة في الجنة فأنه من خلال خشبه أيضاً أعلن اللوغوس عن ذاته للجميع عندما أظهر الطول والعرض والعلو والعمق. وكما قال أحد المسيحيين الأوائل انه جمع الشعبين إلى اله واحد عندما بسط يديه الاثنتين.

تقليد الشيوخ في ايرنياوس ضد الهراطقه ٣٦: ١، ٢، ٥: ١، ١٧: ٤

٤٣- ما لم نستطيع أن نعرفه عن أنفسنا عرفناه من خلال الأنبياء لقد آمنوا إيماناً راسخاً بان الروح هو الدرع السماوي لمحدوديتنا. سوف تمنح أبديه

مع النفس. وهكذا تكلموا قبل زمانهم بوقت بعيد عن أشياء لم تدركها بعد النفوس الأخرى.

ويستطيع كل شخص أن يدرك ذلك بالتفصيل إذا لم يرفض بكبرياء الإعلانات المقدسة التي كتبت على مر الزمان. تلك الإعلانات التي يستطيع من خلالها كل من له آذان إن يكون خليل الله.

تاتيانوس خطاب إلى اليونانيين ٢٠: ٦، ١٢: ٦

٤٤– لقد كان موسى النبي الأول. وقال في هذه الكلمات"لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب. وكلمه"وله يكون خضوع شعوب" تعني أن شعوب كل أمه تنتظر مجيئه ثانيه كما يمكنك أن ترى بعينيك وتقتنع بهذه الحقيقة.

يوستينانوس الدفاع الأول ٣٢

٤٥– وكما سمعت من أحد الأولين ما سمعه بدوره من هؤلاء الذين كانوا معاصرين للرسل وكانوا تلاميذ لهم أن العقاب الوحيد الذي كان محل تساؤل من القدامى للذين أخطأوا دون تعمد كان العقاب الذي نالوه بحسب المكتوب.

وهكذا كان الأمر مع داود. لقد أشبع قلب الله عندما كان مضطهداً من شاول وكان عليه أن يهرب منه ومع ذلك لم يثأر من عدوه وعندما أنشد مزامير عن مجئ المسيا وعندما علم الأمم حكمته وعمل كل شي بحسب مشورة الله. وعندما غلبته الشهوة واخذ يتشبع أمرأه أوريا يقول الكتاب بشأنه:

"وأما الأمر الذي فعله داود فقبح في عيني الرب" أرسل إليه ناثان النبي

لكي يبين له خطيته لأجل هذا كان عليه أن يحكم على نفسه ويدينها حتى يمكنه أن ينال رحمه وغفراناً من الرب.

وهكذا كان الحال مع سليمان. لقد أرضى قلب الله طالما كان يحكم بالعدل ويتكلم بالحكمة وحينما بنى المثال الرمزي للهيكل وأعلن عن مجد الله ولأنه نشر السلام بين الأمم وصور ملكوت المسيا قبل حدوثه، وطوال الفترة التي قال فيها أمثاله الثلاثة آلاف عن مجي المسيا المنتظر. ولكن عندما اتخذ نساء من كل الأمم وسمح لهن بإدخال الأصنام أدانه الكتاب المقدس بشده حتى لا يمجد أحد نفسه أمام الله. وهذا ما قاله التلميذ.

من أجل هذا نزل الرب إلى مملكة ما تحت الأرض ليتكلم هناك أيضاً ويعلن مجيئه لأنه يوجد الآن غفران لخطايا هؤلاء الذين آمنوا به، جميع الذين آمنوا به ووضعوا رجاءهم فيه، جميع الذين أعلنوا عن مجيئه، وخدموا خطته أولئك الرجال الأبرار والأنبياء والكهنة الذين غفرت خطيتهم بطريقته الخاصة كما غفرت لنا نحن أيضاً خطايانا. لا نستطيع أن نبقى عليهم خطيتهم إلا إذا كنا نريد أن نحتقر نعمه الله. وكما أن هؤلاء الرجال لم يدينونا لعدم ضبطنا لأنفسنا حيث كنا مذنبين قبل أن نعرف المسيا هكذا علينا ألا نحكم ونوبخ هؤلاء الذين أخطأوا قبل مجي المسيا "لأن الجميع أعوزهم مجد الله".

إنهم ليسوا أبراراً من أنفسهم ولكن من خلال مجئ الرب كانوا يطلبون نوره من كل قلوبهم. إن أعمالهم كتبت لنا كمثال حتى نعرف أمرين: أول الكل إن لنا ولهم إلهاً واحداً لا يسر بالخطايا حتى وان ارتكبها أشخاص معروفون. والثاني أن نبتعد عن الشر. هذا ما يريد أن يقوله لنا هذا التلميذ ألا

نتكبر ولا ندين القدماء. بل علينا بالأحرى وبعد أن عرفنا المسيا أن نكون حذرين حتى لا نحزن قلب الله. وإلا فلن تكون لنا مغفرة للخطايا فيما بعد ونطرد خارج ملكوته. وهكذا كما الآن يبقى عقاب عدل الله كما هو لقد كان وقتها عقاباً رمزياً، مؤقتاً وخفيفاً أما الآن فهو عقاب حقيقي، أبدى ونهائي.

ولهذا فان الأولين يعتبرون هؤلاء الرجال في غاية الغباء، هؤلاء الذين يريدون أن يستنتجوا من خلال اختبارات الذين لم يطيعوا الله في القديم أن هناك آلها أخر. ومن جهة أخرى فقد أظهر الأولون لهؤلاء الرجال ما صنعه الله في محبته العظيمة للذين قبلوه عند ظهوره.

تقليد الشيوخ في أيريناوس ضد الهراطقه٤: ٢٧، ٢٨

٤٦- إن رجال الله. أواني الروح القدس والأنبياء أوحى إليهم وتعلموا من الله نفسه. لقد كانوا متعلمين من الله وكانوا قديسين وأبراراً لهذا استحقوا أن يصبحوا أدوات لله وأن يرثوا الحكمة التي كانت تفيض فيهم. وبهذه الحكمة تنبأوا عن خلق العالم وكل الأشياء الأخرى. لقد أعلنت لهم رؤى نبوية عن أوبئة ومجاعات وحروب. ولم تكن هذه الرؤى لشخص أو لأثنين بل لعدد كبير من العبرانيين بحسب الأوقات والأزمنة. وكانت أقوالهم متناغمة بعضها مع بعض وتكلموا عن الأوقات التي مرت قبلهم وعما حدث في أيامهم وعن الأمور التي تحققت الآن في زمننا. ولهذا فإننا نؤمن أن أحداث الماضي التي تمت بالفعل بموجب أقوالهم.

ثاوفيلس الانطاكى إلى اوتوليكس ٢: ٩

٤٧- لدى الله معرفة مسبقة بما يفعله الناس إلا أن مبدأه هو أن

يجازى كل واحد بحسب استحقاق عمله. لهذا فقد سبق وأخبرنا من خلال الروح النبوية عما سوف يصيبهم جزاء لعملهم. وهو بهذا يقود الجنس البشرى إلى التأمل والملاحظة في كل وقت مظهراً لهم انه يهتم بهم ويسدد احتياجاتهم. وبتدخل الأرواح الشريرة كان الموت جزاء للذين يقرأون كتاب ال HYSTASPESو الـ SILYE أو الأنبياء وهكذا منع الخوف أولئك الذين قد تقع هذه الكتب في أيديهم من أن يحصلوا على معرفة الأمور الحسنه. لقد جعلهم الخوف أسرى الشياطين. ومع ذلك فلم يستطيعوا أن يتمموا ذلك حتى النهاية حيث أننا انشغلنا بهذه الكتب دون خوف. وكما ترون فإننا قدمناها لكم لتفحصوها لأننا نثق أن كل واحد سوف يجد فيها برهانه.

هناك أشخاص قليلون من بين اليهود صاروا أنبياء لله وتنبأ الروح من خلالهم بأمور عن المستقبل قبل أن تحدث وحافظ الملوك على اليهود الذين ساروا على هذه النبوات المكتوبة بواسطة الأنبياء باللغة العبرية الأصلية. وطلب من [سبعين] رجلا أن يترجموها إلى اليونانية وقد حدث هذا بالفعل. وبقيت هذه الكتب مع المصرين حتى يومنا الحالي. وهى أيضاً بين يدي اليهود أينما كانوا وبالرغم من أنهم قرأوا هذه الكتب ألا أنهم لم يفهموا معناها.

يوستنيانوس الدفاع الأول ٤٤، ٣١

٤٨- ونحن نجد الآن نبوات في كتب الأنبياء عن يسوع مسيحنا انه سوف يأتي إلى العالم مولوداً من عذراء. وعندما يصبح رجلاً سوف يشفى كل مرض وداء. ويقيم الموتى وأنه سوف يكون مكروهاً ويساء فهمه ويصلب ويموت ويقوم ثانيه ويصعد إلى السماء وانه ابن الله بالحق والاسم. وسوف يذهب رسله

حاملين بشارته إلى كل الأمم. وان الوثنين سوف يؤمنون به. لقد تم التنبؤ بذلك جزئياً قبل مجيئه بخمسه آلاف عام وجزئياً بثلاثة آلاف وجزئياً بألف عام وجزئياً قبل مجيئه بألف وثمانمائه عام لأنه بتوالي جيل بعد جيل يظهر أنبياء جدد.

يوستنيانوس الدفاع الأول ٣١

٤٩- يشير الروح القدس في بعض الأحيان إلى أمور ترمز إلى المستقبل ويسهل إدراكها. وفي أوقات أخرى يتكلم بكلمات لا تدع مجالا للشك عن أحداث في المستقبل كما لو كانت تحدث الآن أو كما لو كانت قد حدثت بالفعل. وعلى القارئ إذن أن يفهم طريقه الكلام حتى يكون قادراً على متابعة كلام الأنبياء بطريقه صحيحة.

يوستنيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ١١٤: ١

٥٠- إن كان علينا استخدام المنطق فقط فقد يبقى تبريرنا وحكمنا ناتجاً عن كلمات بشرية. ولكن كلام الأنبياء يؤيد حجتنا. لعلكم سمعتم بما لكم من فضول فكرى وعلم عظيم عن أقوال رجال مثل موسى واشعياء وارميا والأنبياء الآخرين. لقد ارتفعوا بفرح فائق وبدفعة من الروح القدس فوق طرقهم المعتادة في التفكير. لقد تنبأوا عن الأمور التي أوحيت إليهم لكي ينطقوا بها. وهكذا استخدمهم الروح القدس بالضبط مثلما ينفخ العازف في الناي. ودعنا نسمع أذن ما يقولونه.

اثيناغوراس حجه تتعلق بالتعاليم المسيحية ٩

٥١- ومع ذلك فعندما تجد كلمات الأنبياء موضوعه على لسان

شخص ما يجب ألا ننظر إليها على أنها قيلت بواسطة أشخاص مملوئين بالروح القدس بل بواسطة الكلمة ألالهيه [لوغوس] العامل فيهم. فهو يعلن أحياناً بروح النبوة عن أمور مستقبلية وأحياناً يتكلم في شخص الله الرب أبى الكل وأحياناً في شخص المسيح وفى أوقات أخرى يتكلم على لسان أشخاص خاضعين وسامعين للرب أو لأبيه.

يوستنيانوس الدفاع الأول ٣٦

٥٢- ولكي أوضح لكم ذلك فقد قيلت الكلمات التالية في اسم الآب من خلال أشعياء النبي "السموات كرسي والأرض موطيء قدمي. أين البيت الذي تبنون لي وأين مكان راحتي يقول الرب" ويقول في مكان أخر: "البخور مكرهة لي. رأس الشهر والسبت ونداء المحفل. لست أطيق الإثم والاعتكاف رؤوس شهوركم وأعيادكم بغضتها نفسي فحين تبسطون أيديكم أستر عيني عنكم وان أكثرتم الصلاة لا أسمع. أيديكم ملآنة دما. لا تعودون تأتون بتقدمه باطلة. أتخمت من محرقات كباش وشحم مسمنات وبدم عجول وخرفان وتيوس ما أسر. من طلب هذا من أيديكم؟ لكن أنصفوا المظلوم واقضوا لليتيم وحاموا للأرملة واكسوا العريان واكسروا خبزا للجائع!"

يمكنك أن تفهم من ذلك أن هذه الحقائق تفوه بها الأنبياء في اسم الرب.

يوستنيانوس الدفاع الأول ٣٧

٥٣- عندما يتكلم الروح النبوي في شخص المسيح فانه يقول "مددت يدي إلى شعب متمرد ومعاند ولهؤلاء الذين طرقهم شريرة" وأيضاً:

"بذلت ظهري للضاربين وخدي للناتفين، وجهي لم

أستر عن العار والبصق كان الرب معيني، لذلك لا أخجل. لذلك جعلت وجهي كالصوان وعرفت أني لا أخزى، قريب هو الذي يبررني.

وأيضاً يقول" *اقترعوا على لباسي وثقبوا يدي ورجلي*" *أضطجع وأنام لأن الرب يهتم بي*"

وفي موضع أخر يقول"يستهزئون بي وينغضون الرأس قائلين اتكل على الرب فلينجه" كل هذا حدث للمسيح على أيدي اليهود، فعندما صلب فغروا أفواههم وانغضوا رؤوسهم قائلين" أتكل على الرب فلينجه".

يوستنيانوس الدفاع الأول ٣٨

٥٤- وحينما يتكلم الروح النبوي معلنا المستقبل فانه يقول:

" لأنه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمه الرب فيقضي بين شعوب كثيرين. ينصف لأمم قويه بعيده فيطبعون سيوفهم سككاً ورماحهم مناجل. لا ترفع أمه على أمه سيفاً ولا يتعلمون الحرب فيما بعد."

ويمكنك أن ترى أن هذا حدث بالفعل. حيث إن اثني عشر رجلاً جاهلين ولم تكن لديهم مهارة في الكلام، خرجوا من أورشليم إلى العالم. وأعلنوا بقوه الله لكل الجنس البشرى أنهم مرسلون من قبل المسيح ليعلنوا كلمه الله لكل واحد. ونحن الآن الذي كنا نقتل بعضنا البعض لم نمتنع فقط عن

كراهية أعدائنا بل اكثر من ذلك فلكي نتجنب كذب وخداع الحكام الذين يفحصوننا جابهنا الموت بفرح لاعترافنا بالمسيح.

يوستينيانوس الدفاع الأول ٣٩

٥٥-لقد اقتبست الآن فقط ومرة ثانيه المكتوب من الترجمة السبعينية لأنني حينما اقتبست منها من قبل ومن خلال طبعتكم فأنني كنت أحاول فقط أن أكتشف وجهه نظركم.

يوستينيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ١٣٧ : ٣

٥٦- ما لم يكن يصدق وما كان الناس يراه مستحيلاً، قد سبق الله وأخبر به من خلال الروح النبوي أنه سوف يحدث في المستقبل لذلك عندما يحدث بالفعل لن أشك بل أؤمن حيث أنه قيل من قبل.

يوستينيانوس الدفاع الأول ٣٣

٥٧- حيث إنني استند في براهيني وحججي على المكتوب وعلى الأحداث الواقعية لذلك لا تتردد في أن تصدقني. فهذه الكلمات ليست من أفكاري ولم تجمّلها أية مهارة بشرية بل على العكس فهي أحيانا كلمات من مزامير داود وأحيانا هي أخبار سارة من أشعياء وأحيانا كلمات إعلان من زكريا أو كلمات من كتب موسى. وسوف تتعرف عليها ياتريفوس وقد تجدها في المكتوب عندك. كلا ليس حقا فيما هو عندك بل بالأحرى فيما هو عندنا نحن لأننا نطيعه لأنك بالرغم من إنك تقرأه إلا انك لا تدرك معناه: إن الكثيرين منكم يعتبرون تعاليم الناموس أمورا سخيفة لا تليق بالله وذلك لأنهم لم يعطوا نعمه ليفهموا أن الله دعا شعبك ليتغير تغيرا جذريا ولتجديد العقل

بسبب خطاياهم ومرضهم الروحي. ومع ذلك فان ما قاله الأنبياء بعد موت موسى يبقى إلى الأبد. كما أن المزامير فيها نبوات باقيه إلى الأبد.

يوستينيانوس حوار مع تريفوس اليهودى ٢٨: ٢، ٢٩: ٢، ٣٠: ١: ٤

٥٨- نحن الذين أتينا إلى الله من خلال المسيح المصلوب. نحن إسرائيل الروحي الحقيقي، أبناء يهوذا ويعقوب واسحق وإبراهيم الذي وهو لم يكن بعد مختوننا إلا أن الله باركه وأيّده بسبب إيمانه ودعاه ليكون أبا لأمم كثيرة.

يوستنيانوس حوار مع تريفوس اليهودى ١١: ٥

٥٩- لو حاولت أن أقيم براهيني على تعاليم أو حجج بشريه لما كنت قد انتبهت إليّ. ولكن حينما أثرت انتباهك إلى العديد من الشواهد الكتابية وحاولت أن أجعلها مفهومه بالنسبة لك أظهرت قساوة قلبك لأنك لم تستطيع أن تفهم فكر الله ومشيئته.

يوستنيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ٦٨: ١

٦٠- لقد تأكدت لي البصيرة الواضحة التي حصلت عليها من خلال الكتب المقدسة وازدادت ثقتي فيها من خلال التقليد الخداع الذي أشاعه الشيطان بين اليونانيين وما صنعه بطريقه مشابهه بواسطة السحرة المصريين والأنبياء الكذبة الذين كانوا في أيام أليشع.

يوستنيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ٦٩: ١

٦١- يقال إن الأنبياء عاشوا في زمن الكتاب العظماء الذين قاموا بتسجيل الحقائق التي استقوها منهم. فكم بالحري نحن. إننا قادرون على

تفهَم الحقيقة، نحن الذين تعلمناها من الأنبياء القديسين الذي كان روح الله القدوس بداخلهم! ولهذا السبب فان أقوال جميع الأنبياء التي تتنبأ عن مصير العالم كله تتوافق توافقا تاماً فيما بينها.

ويمكننا أن نرى من هذا التوضيح أن الأشياء المقدسة هى الأقدم والأصح من كتابات اليونانيين والمصريين وسائر المؤرخين الآخرين.

وعندما نطابق الماضي مع كل ما قيل أعلاه، فإنه يمكننا أن نتحقق من قدم كتب الأنبياء ونتأكد من الطبيعة السماوية لأيماننا الحق. أن هذه الحقائق ليست حديثة وتعاليمنا ليست غريبة أو أسطورية.

ثاوفيلس الأنطاكى إلى اوتوليكس ٣: ١٧، ٢٦، ١٩

٦٢- إنه حق هذا الذي نشهد به. إنها تعاليم المسيح والأنبياء الذين سبقوه وهى أقدم مما كتبه إى كاتب عاش من قبل. ونحن نريد أن تكون تعاليمنا مقبولة لأننا نتكلم بالصدق ولأننا لا نقول إلا الأمور التي قالوها من قبل.

يوستنيانوس الدفاع الأول ٢٣

٦٣- لقد كان موسى أقدم الأنبياء، جاء قبل أي كاتب من الكتاب اليونانيين. وعلى لسانه أعلن الروح القدس كيفيه خلق العالم والمادة التي صنع منها فقال" في البدء خلق الله السماوات والأرض".

يوستنيانوس الدفاع الأول ٥٩

٦٤- لقد وصل إلينا الإيمان بواسطة الأنبياء وأولئك الذين انفتحوا على العالم ليعبدوا الله من خلال اسم المصلوب.

لنسمع إذن إلى هذه الكلمات من المكتوب. إنها ليست في حاجه إلى شرح وإنما إلى آذان مفتوحة. إنني كنت في حاجة إلى نعمة الله لأفهم كلمته.

إنك تخطئ إذا اعتقدت أنك سوف تضعني في مأزق بسبب اقتباس ما، أو إن كنت تريدني أن أجد تعارضاً في المكتوب إنني لا أجرؤ على التفكير في ذلك أو حتى قبوله. فإذا صادفني نص يبدو وكأنه يتعارض مع آخر فإنني سوف أظل مقتنعا بأنه لا يوجد تعارض. وفى مثل هذا الأمر قد أقول إنني لا أفهم الكلمات وسوف أبذل جهدي لكي أشرك في إقتناعى هذا هؤلاء الذين تخيلوا انه يوجد تعارض في الكلمة.

يوستنيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ٥٣: ٦، ٥٥: ٣، ٥٨: ١، ٦٥: ٢

٦٥- هل تعتقد أنه كان بإمكاننا إدراك الحقائق المعلنة في المكتوب دون إن تكون لدينا نعمه معطاة من الله وهو يعلنها لنا بحسب مشيئته؟

يوستنيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ١١٩: ١

٦٦- إن غذاء الله يضمّد الجروح.

بابياس" تقليد الشيوخ" في ايرنياوس ضد الهراطقه ٣: ١٧: ٤

٦٧-ليس صحيحاً أن تعاليمنا هى نفسها تعاليم الآخرين. فتعاليم الآخرين

ما هي إلا صدى لتعاليمنا ويمكنك أن تسمع وتتعلم الحق من أشخاص بيننا بسطاء وغير متعلمين ولا يعرفون حتى الحروف الأبجدية وليست لديهم لباقة في الحديث لكنهم حكماء في التمييز. ولهذا فإنه يمكنك أن تتأكد من أن الكلمة لا تنبع من معرفة بشرية ولكنها تخرج بقوة الله.

يوستنيانوس الدفاع الأول ٦٠

٦٨- ذات يوم ذهبت إلى مكان قريب من البحر طلبا للهدوء التام وتجنبا للإزعاج البشرى. وعند اقترابي من المكان طلبت الاختلاء فيه جاءني رجل مسن لطيف المظهر وعلى وجهه علامات الحيرة

سألني الرجل: هل يمتلك فكرنا تلك القوه العظيمة حتى انه يصل إلى الله؟ وهل يمكن للعقل البشرى أن يرى الله بدون معونة الروح القدس ؟وبدوري سألت الرجل المسن: " إلى إى شيْ إذن يجب أن نتجه" و أى نظام فلسفي يمكن استخدامه إن لم توجد الحقيقة حتى في أنظمة بيتاغوراس وبلاتو ؟

أجاب الرجل: " منذ زمن بعيد وقبل جميع هؤلاء المدعوين فلاسفة كان يعيش أناس سعداء وأمناء أحبوا الله، وهم الذين تكلموا بروح الله وتنبأوا بالمستقبل وكل الأمور التي تحدث الآن. وهؤلاء الناس ندعوهم أنبياء، وهم وحدهم فقط رأوا الحق وأعلنوه للآخرين دون خوف أو تملق أو عطش للمجد الذاتي. لقد عبروا عما شاهدوه وسمعوه وهم مملؤون بالروح القدس.

ولا زالت كتاباتهم باقيه وكل من يهتم ويؤمن بها يستفيد منها كثيراً. وتكلموا عن أصل ونهاية الأشياء واهتموا بأي شيء يعتبر جزءاً هاماً من المعرفة الأساسية للفيلسوف، ولم تكن هناك حاجه آنذاك للبحث عن أدله بشرية

لاختبار صحة تعاليم هؤلاء الرجال بل على العكس لقد قدموا هذه التعاليم بكل المبررّات المنطقية. إن هؤلاء الرجال كانوا شهودا للحق وأهلا للثقة حيث أن تاريخ الماضي وكذلك الحاضر يجبرنا على أن نتوافق مع كلماتهم وأيضاً المعجزات التي عملوها تجعلهم أهلا للثقة. وفى جميع هذه الأمور مجدّوا الله الآب خالق العالم وأعلنوا المسيح أبنه الآتي منه.

وفوق كل هذا صلّ إلى الله لكي تنفتح أمامك بوابات النور! إذ لا يستطيع أحد أن يدرك أو يفهم هذه الأمور سوى من وهبه الله و مسيحه نعمه الفهم.

إن روحي اشتعلت فيّ وتملكتني محبه للأنبياء الذين هم أصدقاء المسيح.

يوستنيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ٣: ١، ٤: ١، ٧: ١-٣، ٨: ١

٦٩- بعد المسيح لم يظهر بينكم نبي أيها اليهود. إن أنبياءكم يدينون بما قالوا وما فعلوا إلي قوة الله فقط وهذا معروف لدينا من خلال المكتوب. فأحد الأنبياء أخذ قوه والآخر أخذ قوه أخرى. فسليمان كان لديه روح حكمه بينما أخذ دانيال تمييزاً ومشورة وموسى قوة وتكريساً، وأليشع خوفا وأشعياء معرفة وأخذ أرميا موهبة أو موهبتين وهكذا داود وجميع الأنبياء الذين ظهروا في وسطكم.

ولكن عندما جاء المسيح توقفت مواهب الروح لفترة إلي أن انتهت. لقد توقفت المواهب فيما بينكم بعد مجيئه بحسب خطه الخلاص التي تحققت تاريخيا. وهو الآن يهب مواهب الروح لكل مؤمن يحسب مستحقا لذلك من خلال نعمه الروح القدس القدير.

وقد تكلم اللوغوس هكذا: " صعد إلي الأعالي، سبي سبياً وأعطي الناس عطايا" وتقول نبؤه أخري: " بعد ذلك أسكب روحي علي كل بشر وعلى العبيد أيضا وعلي الإماء".

يوستنيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ٨٧: ٣، ٤، ٦

٧٠- إننا نرى فيما بيننا رجالاً ونساءً قبلوا مواهب نعمه من روح الله.

يوستنيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ٨٨: ١

٧١- سوف أبرهن لك أننا لم نؤمن بأساطير فارغة وغير نافعه أو تعاليم لا يمكن التأكد من صحتها بل على العكس فإننا نؤمن برجال مملوءين من الروح الإلهي الذي يفيض فيهم بالقوة والنعمة

يوستنيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ٩: ١

٧٢- على عكس كثيرين لا أسر بهؤلاء الذين يتكلمون كثيراً بل بهؤلاء الذين يعملون الحق ولا أسر بهؤلاء الذين يطيعون وصايا غريبة في الذاكرة بل بأولئك الذين يحتفظون بالتقاليد التي تركها الرب للمؤمنين والتي تنبع من الحق ذاته. ورغم كل ذلك فان قابلت بالمصادفة أحداً ممن كانوا تلاميذ وأتباعا للمسيحيين الأوائل، وتبحث في تعاليمهم عما قاله أندراوس أو بطرس أو قاله فيلبس أو توما أو يعقوب أو متىّ أو أى تلميذ أخر وعلى الأخص يوحنا الحبيب فإنني أفترض أن الحكمة التي يبحث عنها في هذه الكتب ليست بذي نفع بالنسبة لي كما هو الحال بالنسبة للكلمة الحية الفعّالة فهي باقية إلي الأبد

بابياس منقول عن أيزيبيوس ٣: ٩: ٣-٤

٧٣- بما أن الأنبياء والأناجيل نتجت من روح الله الواحد الوحيد لذلك

فقد تكلموا جميعهم من خلال الروح القدس بإقناع وقوة عن العدالة التي يقتضيها الناموس.

تاوفيلس الأنطاكي إلى اوتوليكس ٣: ١٢

٧٤- إنني ألتجئ وأحتمي في الإنجيل كما في جسد يسوع، والتجئ إلي الرسل كما إلي جسد الكنيسة الأولى أي المؤمنين الأوائل. دعنا نحب الأنبياء أيضا لأنهم سبقوا فأخبروا عن الإنجيل الذي انتظروه ووضعوا رجاءهم فيه. وبالإيمان به نالوا الخلاص وانضموا إلي وحدة يسوع المسيح. إنهم قديسون مستحقون لمحبتنا وجديرون بإعجابنا، مشهود لهم من يسوع المسيح وهم موجودون في إنجيل ابنه الذي هو رجاؤنا المشترك.

أغناطيوس رسالة إلي الفيلادلفيين ٥

٧٥- سمعت البعض يقولون" مالا نجده في السجلات القديمة لن نؤمن به في الإنجيل" وعندما قلت لهم" انه مكتوب" أجابوا" هذا هو السؤال بالضبط" لكن سجلاتي هي يسوع المسيح. إن السجلات التي لا تقبل مجالا للشك أو الهجوم هي صليبه وموته وقيامته، الأيمان المعطى من خلاله. وبهذا أود أن أكون مبرّرا بصلواتكم.

لقد كان الكهنة أيضا صالحين ولكن الأكثر صلاحا فيهم هو رئيس الكهنة المؤتمن وحده على قدس الأقداس وعلى أمور الله الخفيّة. انه باب الآب الذي دخل من خلاله إبراهيم واسحق ويعقوب والأنبياء والرسل والكنيسة. كل أولئك يأتون معاً في وحدة الآب. ومع ذلك فثمة شيّ واحد يميّز الإنجيل عن كل ما سبق: مجئ المخلص الشافي ربنا يسوع المسيح والآمه وقيامته. لقد أشار إلي ذلك

الأمر الأنبياء في نبواتـهم، أما الإنجيل فـهو الكمال المعصوم من الخطأ. وكل هذه الأمور صالحـة وجيده إن كـان لنـا إيمان في المحبـة.

أغناطيوس رسالة إلي الفيلادلفيين ٨ -٩

٧٦- حسـب رأيـي. مكتـوب في المذكـرات التـى سـجلها رسـل يسـوع وخلفاؤهم انـه بينمـا كـان يصلى نـزل عرقـه كقطـرات دم.

وفضـلا عـن ذلـك مكتـوب في مذكـرات الرسـل أن يسـوع هـو إبـن الله. هـو الابـن الوحيـد لـلآب ضابط الكـل، خـرج منـه بطريقـة خاصـة كـاللوغوس وكقـوة ليصبـح في ملء الزمان إنساناً مولـودا مـن عـذراء، وهـذا مـا نعرفـه مـن كتابـات الرسـل.

يوستنيانوس حوار مع تريفيوس اليهودي ١٣: ٨، ١٠٠: ٤، ١٥: ١

٧٧- إن مذكـرات الرسـل أو كتابـات الأنبيـاء تتلـي فيمـا بينمـا طالمـا الوقـت يسـمح.

يوستنيانوس الدفاع الأول ٦٧

٧٨- لقـد سـجل الرسـل في مذكراتـهم الـتي تدعـي أنـاجيل مـا أوحـي إليهم" أن يسوع أخـذ خـبزا وشـكر وقـال اصنعـوا هـذا لذكـرى"

يوستنيانوس الدفاع الأول ٦٦

٨٠- إن الإنجيـل الثـالث الـذي نعـترف بـه هـو الإنجيـل بحسـب لوقـا. لقـد كـان لوقـا طبيبـا وكتبـه بعـد صعـود المسـيح وبعـد أن أتخـذه بولـس رفيقـا في السـفر. لقد كتـب الإنجيـل باسمـه وطبقـا لمـا وصـل إليـه مـن معرفـة بـالرغم مـن أنـه لم يـر الـرب في الجسـد. وهكـذا بـدأ روايتـه عنـد النقطـة الـتي استطاع فيـها أن يؤكـد مـا

هو مكتـوب عـن ميـلاد يوحنـا [المعمـدان].

ويوحنـا كـاتب الإنجيـل الرابـع عندمـا شـجعه شـركاؤه الرسـل والأسـاقفة علي تسجيله قال" صوموا معي كلكـم مـن الآن ولمـده ثلاثـة أيـام وليتشـارك كـل منـا مع الآخرين فيما يعلن لكـل منـا" وفـي نفـس تلك الليلـة أعلـن لانـدراوس وهـو أحـد الرسـل أنـه يجـب علي يوحنـا أن يكتـب كـل شـئ باسمـه وعلـي الآخريـن أن يختبروا مـا كتـب.

وبـالرغم مــن اختــلاف بدايــات الأنــاجيل إلا أن لا شــئ فيــها يحيــد عــن إيمـان المؤمنـين لأن كـل شـئ أعلـن بواسـطة الـروح الواحـد المرشـد لجميعـهم عمـا يختص بـالميلاد والآمـه وقيامتـه وحياتـه مـع تلاميـذه ومجيئـه مرتـين الأولي في خزي ووحدة وهو ما حـدث بـالفعل، أمـا المرة الثانيـة فسـوف يـأتي في مجـد وقـوه ملكيـه، وهـو مـا سـوف يحـدث. ولا عجـب إن كـان يوحنـا واضحـاً تمامـاً في رسـائله عندمـا يصـف أموراً خاصـة فـهو يقـول عـن نفسـه" الـذي رأينـاه بعيوننـا وسمعناه بآذاننا ولمسته أيدينـا هـذا نخبركم بـه" وهكـذا لا يقـدم نفسـه فقط كشـاهد عيان وهـو بـالفعل شـاهد كـل معجـزات الـرب لكنـه أيضـا قـام بكتابتـها بكـل ترتيـب.

وقـد تم تسـجيل أعمـال جميـع الرسـل في كتـاب واحـد فقط وقـد جمعـها لوقـا للعزيـز ثـاوفيلس حيـث أن هـذه الحـوادث المختلفـة تمـت في حضـوره. وهـى الحـوادث الـتي أراد أن يقدمـها كمـا يتضـح بجـلاء مـن تجاهلـه لاستشـهاد بطـرس ومن حقيقة عـدم تسـجيله أى شئ عـن رحلـه بولـس مـن المدينـة [رومـا] إلي أسـبانيا

والي كـل من يريـد أن يعـرف فـإن رسـائل بولـس توضـح بنفسـها كاتبـها

والمكان الذي كتبت فيه والأسباب التي من أجلها كتبت. فلقد كتب أولا إلي الكورنثوسيين محرما كل المنازعات التي انزلقوا فيها ثم إلي الغلاطيين محرما الختان والي أهل روميه كتب بتفصيل أكثر مقدما لهم المسيح الذي هو مركز كل شئ. وليس من الضروري أن نقف عند رسائل معينه حيث أن الرسول المبارك بولس مثله في ذلك مثل يوحنا كتب إلي سبعة كنائس فقط وهي بالترتيب أولاً إلي أهل كورنثوس ثانيا إلي أهل أفسس ثالثا إلي أهل فيلبي رابعا إلي أهل كولوسي خامسا إلي أهل غلاطيه سادسا إلي أهل تسالونيكي وسابعا إلي أهل روميه. وقد كتب رسالة ثانيه إلي أهل كورنثوس وأهل تسالونيكي لكي يحذرهم. ويجب أن يكون واضحاً انه لا توجد سوى كنيسة واحدة تنتشر في كل الأرض.. ومع أن يوحنا كتب في سفر الرؤيا إلي سبع كنائس إلا أنه كان يخاطب دائما الجميع. ومع أن الرسالة إلي فليمون ورسالة تيطس والرسالتين المرسلتين إلي تيموثاوس قد كتبت بدافع المحبة والاعتزاز الشخصي إلا أن الكنيسة كلها توقر جدا هذه الرسائل وتعتبرها مقدسة ونافعة لمتابعة النظام الكنسي داخل الكنيسة. وهناك أيضا رسالة إلي اللاودكيين وأخرى إلي الإسكندريين وهذه الأخيرة متداولة وقد تم تزويرها باسم بولس بواسطة جماعة مارسيون المنشقة. وهناك أيضا رسائل أخرى كثيرة لم تقبلها الكنيسة كلها حيث أنه لا يصح أن يخلط العسل بالمرارة.

والكنيسة تقبل بالتأكيد رسالة يهوذا ورسالتين تحملان اسم يوحنا وأيضا حكمه سليمان التي كتبها أصدقاؤه لذكراه. وأيضا تقبل رؤيا يوحنا ورسالة لبطرس بالرغم من أن بعضاً منا لا يريدون أن تقرأ الأخيرة بصوت عال

في الكنيسة. ورسالة "الراعي" كتبت مؤخراً وفي أيامنا بواسطة هرماس من روما حينما اعتلي اخوه بيوس كرسي كنيسة روما ولهذا فإنه من اللائق قراءتها ومع ذلك وحتى نهاية الزمان لا يمكن قراءتها بصوت عال للحاضرين في الكنيسة سواء مع الأنبياء الذين اكتمل عددهم أو مع الرسل.

قانون موراتوريان روما ١٨٠م

ملاحظـــات علـى

فصل : العقيدة–الاعتراف–المكتوب

١– إن أهـم الأمثلـة علـي بدايـات اعـتراف الأيمـــان الرسـولى جـــاءت في صفحـات ٤٢–٤٤ السـابقة.

وفي صفحـة ٦٩ ذكـر أقـدم وأقصر" قـانون للإيمـــان"وهــو اعــتراف مكـون مــن تسعة جمـل وقـد تم تقديمـه وشرحه. إنـه أسـاس النصوص المصريـة المعروضـة هنـا

وجـاءت شـهادة يوسـتنيانوس عــن الانطبــاع الــذي لازال يعلـن في حينــه وهـو أن الاعـتراف لا يجـب أن يـدّون بــل يطبــع في القلــب والعقــل الأمـــر الــذي مـازال ينقلـه إلي هـؤلاء الذيـن أوشكوا علـي قبـول المعموديـة فيقـول لهـم" يـا أولادي إقبلوا قانون الأيمـان الـذي هـو الرمـز"

وفي معظـم الأوقـات يطلـق أيرينـاوس علـي قـانون الأيمـــان" قــانون الحــق" ولكنـه يتكلـم أيضـا عـن" جسـد الحـق" وفي أعمـال أخـري" إظـهار الإعـلان الرسـولي فصـول ٣، ٦، ٩٨ ويتكلـم أيضـا عــن" قـــانون الأيمـــان" و" إعـــلان الحـــق" و"الإعـلان الرسـولى". ويسـتخدم أكليمنضـوس السـكندري تقريبـا كـل هـذه التعبـيرات في مختاراتـه ٤: ١٥ حيـث يتكلـم عـن" قـــانون الإنجيــل" وفي ٣: ٦٦ يتكلـم عــن "قانون الحيـاة" الـذي" يتمـاثل حقـاً مـع الإنجيـل".

٢ – كتبـت رسـالة الرسـل قبـل عـام ١٦٠ م تقريبـا وهــي تشـهد عــن حيـاه وعمـل المسيح وعـن حقيقـة قيامتـه. وعندمـا يجــيء ثانيـه سـوف تتقدمـه علامـة

الصليب (فصل ١٦). إن المؤمنين الذين جاءوا إلي المسيح هم أخوه ورفاق، وبعد الدينونة التي سوف يدين فيها المسيح الأحياء والأموات سيفوزون بالملكوت "في الجسد". إن الإيمان الذي تشهد به هذه الرسالة يعني الاعتراف باسم يسوع وحفظ وصاياه والعمل بها (فصل ٢٧) وبواسطة هذا الأيمان يتطهر المؤمنون من الشر. إن علامات النهاية وحماية المختارين من أزمات العالم في آخر الأيام وانتشار الفقر وانقطاع الثروة والغني (فصل ٣٤ ٤٦) تظهر بوضوح الطبيعة العملية لهذه الرسالة.

إن أصل هذه الكتابة التي أصبحت معروفه في عام ١٩١٩ فقط بعد أن نشرها إم. أر جميس M.R.James في العهد الجديد المحرّف عام ١٩٢٤ ص ٤٨٥ ٥٠٣ يرجع بكل الدلائل إلي جماعات في أسيا الصغرى.

٣- إن تطور اعتراف الإيمان الرسولي من صيغة العماد الموضحة فيما سبق أصبح واضحاً في هذه النصوص. فهذا الاعتراف الشبيه بقسم الولاء العسكري يبدو وكأنه المحرك الوحيد لاشتراك المسيحيين القوي في" امتيازات الكنيسة" " قبلة السلام" ولقب" أخ" في الضيافة. إن هذا الاعتراف هو الدليل المتميز والعربون المعبر عنه بالفم. إنه كلمه السر، كما كان من قبل، ليحفظ وحدة الكنيسة.

وفي تقديمه لقسم الولاء وكما هو الحال في كل كتابات ترتليانوس تأتي قوه الإيمان الممنوحة بواسطة الروح القدس في المقدمة. وتركيز ترتليانوس علي إدارة "بيت الله" أو" تدبير" الله إنما يتطابق مع نظره جماعات المونتانيست

THE MONTANIST التي ينتمي إليها. قارن رسالة أفسس ١: ١٠ و ٣: ٩ والتي ذكرت أيضاً في إنجيل يوحنا بتسمية الروح القدس المحامي أو المعزي. وقد تأثرت الجماعات المسيحية في آسيا الصغرى كثيرا بإنجيل يوحنا وقاموا بنشر هذه الفكرة عن الله. ونجد ذلك لدى ترتليانوس وأيريناوس ويوستنيانوس وأغناطيوس وأيضا لدى أوريجانوس ثم بعد ذلك لدى مرسيليوس وآخرين وبخاصة خلال المجادلات مع أريوس. وكانت هذه تتعلق بعقيدة اللوغوس.

ويرى أريناوس (ص١٨٣-١٨٤) أن إدارة "بيت الله" في تنظيم وترتيب الخطوات التي من خلالها يصعد الإنسان إلي فوق من خلال الروح القدس ثم من خلال الابن إلي الآب إلي إن يسلم الابن عمله إلي الآب، بينما يرى يوستنيانوس (حوار مع تريفوس اليهودي ٤٥) أن الابن والروح ينزلان من الله.

وفي هذه الذاتية المتعلقة بـ" بيت" الله، نجد أن وحدة الله في ذاته لها ثلاثة أقانيم متميزة: الخالق الذي ينبع من ذاته من خلال اللوغوس أو من خلال الروح القدس لهدف الخلق. لقد تم إعلان الله الجديد. وان أساس جنس بشري جديد قد نجح في" الكلمة صار جسدا"في المسيح. والروح القدس إعلان الله الثالث حاضر في الكنيسة. وأخيرا عودة الرب يسوع والملكوت الآتي يكمل هذا العمل علي الأرض حتى يكون اللوغوس والروح في الرب مرة أخري وكل منهم يعطى يسوع المسيح المكانة الرئيسية.

معروف عن الإنسان الأول الذي هو علي صورة الله أنه سقط في أيدي

روح هذا العالم وخضع لسلطان الموت والخطية. وعند ذاك تقدم آدم الثاني المسيح ليجبر هذا الكسر: فبموته وقيامته كسر شوكه الموت ووهب حياه جديدة حتى للعالم السفلي. إن الله يعلن نفسه الآن للعالم في إبنه المصلوب في الجسد والمقام من الأموات وأيضا يعلن نفسه في روحه الذي يدبر كل شئ. إنه يعلن نفسه للخليقة الجديدة التي للإنسان الجديد.

إن هذا"النظام" إذن عبارة عن أمرين في واحد. إنه" مسكن"ثلاثية الله في وحدانيته والتي يتم إدارتها داخل الذات الألهية وهو أيضا خطة للخلاص لتجديد الخليقة والمصير البشرى. وهكذا فان مجئ الملكوت علي الأرض لابد وأن يجد له مكانا في هذا" النظام" وهو ما جاء في" تقاليد الشيوخ" في آسيا الصغرى وكما ذكر ايريناوس من قبل.

إن كلمه" ثالوث" ذكرت للمرة الأولي في كتابات ترتليانوس (ضد براكسياس). ومن قبله عام ١٨٠ م تكلم ثاوفيلس الأنطاكى الذي كان مهتما برسائل بولس باعتبارها كلمه الله عن" ثلاثية" وذكر ذلك في"إلي اوتوليكس١٥ :٢" وقارن ذلك أيضا بما قاله اثيناغوراس فيما سبق ذكره. وبالنسبة لترتليانوس الأفريقي اللاتيني فان الآب والابن والروح هم ثلاثية خالقه ومنظمه بحسب الدرجة والعمل وليس بحسب المركز أو الطبيعة.

وفي هذا الكتاب تمّ الاقتباس بكثرة من ترتليانوس بسبب طريقته في النظرة المسيحية الأصيلة للحياة والإيمان بهذا الوضوح والثقة والإخلاص. وكان ترتليانوس ابنا لرئيس فرقه رومانية ومحامياً محترماً ثم أصبح مسيحياً عام ١٩٥ تقريبا وفي سنه ٢٠٢ أو ٢٠٧ أصبح ينتمي للمذهب المونتانى وبهذا أصبح

يمثل اتجاهاً جديداً ومختلفاً في الفكر المسيحي خلال الفترة الأخيرة من حياته وحتى وفاته عام ٢٢٠ م.

٤- ولد ايريناوس ما بين عامي ١١٥ و ١٤٠ م في آسيا الصغرى وكان تلميذا لبوليكاربوس ولتلاميذ آخرين ليوحنا. ثم صار أسقفا في ليون. وفيما خلا ترتليانوس وهيبوليتس كان ايريناوس الذي ينتمي أيضا إلي القرن الثاني مثالاً نقياً جداً للإيمان والحياة المسيحية الأولي المرتكزة علي قانون الإيمان والعهد القديم وعلي الشكل الأساسي للعهد الجديد.

لقد ركز بشدّه في اعترافه علي أن الكنيسة المنتشرة في كل الأرض مبنية علي إيمان الرسل وتلاميذهم. من أجل هذا فان موضوع مجئ الرب وتجديد الأرض واسترداد الأجساد يبدو واضحاً في كتاباته.

٥- إن النص الروماني القديم، الاعتراف الرسولى بالإيمان والذي يعد أساس العقيدة الرسوليه" لازال حتى اليوم يستخدم في الكنائس. ويمكن أن تجد أصول هذا النص في كتابات مارتسيلوس من صفحة ١٥٨ إلى صفحة ١٦٢ وأيضا في ثلاثة نصوص لرافينوس.

٦- وهذا الاقتباس يؤكد الانتقال الشفهي (عكس المكتوب) للصيغة الاعترافيه. أنظر صفحة ٤٢ وصفحة ٢٢٤

٧و٨- وبالرغم من أن الاعتراف بهذه الصيغة أقل انتشارا من صيغ أخري إلا أنها تقدم الاعتراف المسيحي القديم بالمسيح المصلوب وبالروح القدس الذي هو الشعاع الخارج من الله وكذلك الاعتراف باللوغوس باعتباره فكراً أو قوه تشكل وتخلق وأيضا بوحدة الله و"بالترتيب" الالهي المشروح آنفا.

٩ ـ ١٨ إن حقيقة اتهام المسيحيين بالإلحاد بالرغم من اعترافهم بالإيمان كان نتيجة لرفضهم الكامل لأي تمثيل لله في صورة بشرية ونبذهم تأليه إنسان حتى وان كان ذلك في طقوس أو رموز دينيه. لقد كان اله المسيحيين الأوائل مختلفاً تماماً وهو بعيد عن إى تغيرات للمادة أو الثقافة البشرية.

١٥ ـ ١٦ إن هذه الشهادات موجهه بالأخص ضد المعتقدات الغنوسية.

٢١ ـ وبدءاً من الميلاد المجيد ومن الصلب والموت وقيامة المسيح فان الإرسالية الرسوليه تجعل من المسيحي ابناً ليسوع المسيح من خلال المعايشة الروحية للكلمة.

٢٢ – ٢٣ فيما يختص باللوغوس ارجع إلي ما سبق قوله ص ١٥٣

٢٥ ـ في هذا النص يوصف الشيوخ الأوائل الذين اقتبس منهم ايريناوس بأنهم رجال عاشوا مع يوحنا تلميذ الرب، وقد رأوا وسمعوا الرسل الآخرين. من أجل ذلك فهو يهتم باولئك الذين كان معلمين وشيوخا للكنيسة خلال القرن الأول. إن السن المعطى للمسيح هنا يخالف السن المذكور في العهد الجديد.

٣٦ـ كان بابياس أسقفا لكنيسة هيرابوليس في فريجيه سنه ١٤٠ تقريبا. وكانت لديه مجموعه من "أقوال الرب" وفي حوالي سنه ١٤٢ ألف خمسة كتب عن "شرح أقوال الرب" وهى عبارة عن ذكريات منقولة عن الشيوخ الأوائل واتباع تلاميذ الرب ومرتكزة علي معلومات شفهية.

انتمي بابياس تلميذ يوحنا وصديق بوليكاربوس إلي جماعة اليوحانيين

الموجودة في فريجيّه وأسيا الصغرى والتي كانت تركز تركيزاً شديداً على ما يدعي بالحكم الألفي وهو الاعتقاد بان الملكوت سوف يأتي على الأرض.

كتب بابياس أن الرسول يوحنا سجل إنجيله وأرسله إلي الكنائس خلال فترة حياته. وذكر أنه بالإضافة إلي أستفانوس وبطرس وبولس كان هناك شهيدان بين الرسل وهما يعقوب ويوحنا. وتأيد استشهاد يوحنا بوجود الكلمات"يوحنا ويعقوب. الرسل في أورشليم" في التعليم السوري والأرمني عن الاستشهاد عام ٤١١ م. أنظر العهد الجديد المحرف لهينيكه Hennecke الترجمة الإنجليزية المجلد الثاني ص ٥٣.

٣٧ – يعلن يوستنيانوس أن الذين لا يؤمنون بالقيامة ويصرّون على أن أرواح الموتى تذهب إلي السماء ويرفضون تجديد الجسد ليسوا مسيحيين حقيقيين.

٣٩ ـ ٤٢ في كتابه " في قيامة الموتى" يشرح اثيناغوراس بالحجة والمنطق ثقة المسيحيين الأوائل في أن قيامة الجسد هي الهدف النهائي لمصير الإنسان.

٤٥ – هنا نرى موسى باعتباره أول نبي تنبأ بالمجيء الأول والثاني للمسيح. وهذا يقدم مثالا رائعا لجسارة المسيحيين الأوائل في استخدام العهد القديم.

٤٦ – تتعلق بالمشايخ الذين كانوا ولا يزالوا يرون ويعرفون الرسل أنظر ص٢٠٠ فيما سبق. والجمل الأخيرة فيها موجهه غالبا ضد الغنوسيين.

٤٨ – إن سبب الاستشهاد بالأسفار النبوية مثل HYSRASPES و SIGYE والعهد القديم، يرجع إلي تحريم السلطات الرومانية لقراءتها

والتهديد بالعقاب حتى الموت لمن لا يطيعون الأمر. إن المقطع الأخير من قانون الإيمان يؤكد أن المسيحيين في ذلك الوقت استخدموا الترجمة السبعينية أي الترجمة اليونانية للعهد القديم التي صدرت من مصر.

٥١ – هذه الشهادة توضح "الدهشة" من أن الكلمة النبوية سمت بالنبي فوق أفكاره الشخصية وان الروح القدس هو الذي يوحي إليه بما يقول وبما يستخدمه كما يستخدم عازف الفلوت آلته. وهذه الفكرة تماثل المفهوم المونتانى عن الروح النبوي.

٥٢ – يؤكد يوستنيانوس إن الذي يتكلم من خلال كتب الأنبياء ليس الرجل المتلىءْ بالروح ولكنه الروح القدس وكلمه الله ذاته فهو الذي يتحرك ويتكلم. وهكذا فانه يستطيع أحياناً أن يتكلم في الشخص الأول كالله أو المسيح. إن يوستنيانوس لا يؤيد مع ذلك أن التفكير البشرى يمتلىءْ بالنشوة عندما يحدث ذلك.. أنظر إلي الملاحظة التالية أيضاً.

٥٣–٥٤ هذه النصوص تقدم أمثلة عن الآب والمسيح عندما يتكلمان من خلال الأنبياء.

٥٥– وهذا مثال أخر عن إعلان المستقبل في العهد القديم من خلال الروح النبوي.

٥٧ – ٦٧ وهنا نرى يوستنيانوس (والآخرين) يؤكدون إيمانهم بأن المكتوب في العهد القديم هو أساس إعلان المسيح في الكنيسة الأولى، وأن المسيحيين هم شعب إسرائيل الحقيقي بإيمانهم بإبراهيم والأباء وكذلك بثقتهم في الناموس والأنبياء.

٥٨ – إن الكتابات اليهودية القديمة،كما يقول يوستينيانوس،هي في الحقيقة مسيحية. فهي مسيانيه ولم يفهمها أو يلاحظ مدلولها الحقيقي إلا المسيحيون.

٦٠ – هنا يؤكد يوستنيانوس أن الأجزاء المتعددة في كلمه الله لا تعلم مفاهيم بشرية ولكنها تعلن أفكار الله وتظهر أن الإيمان بالوحي الواحد للكتاب المقدس قديم جداً.

٦٤ – أنظر صفحة ٢٠٢ فيما سبق.

٦٥–٦٦ إن فهم المكتوب الذي يشير إلي المسيح قد أعطي بواسطة النعمة. ويقول يوستنيانوس أنه لا يوجد تضاد في كلمه الله.. ويقول أيضا إنه قد قبل الأيمان من خلال شهادة أنبياء العهد القديم عن الصلب.

٧٠ – ٧٢ يؤكد يوستنيانوس أن مواهب النعمة المتعددة والقوات الإلهيه التي حصل عليها سليمان ودانيال وموسى واليشع وأرميا وداود وغيرهم من الأنبياء كان عليها أن تتوقف بين اليهود بعد مجئ المسيح حتى يمكن أن تحل مرة أخرى علي المؤمنين الجدد بعد حلول الروح القدس.

٧٣ – يشهد بابياس بأنه قد سمع من الشيوخ الأوائل وتتبع كلام الرسل حتى مصادرها الأولي. لذلك فقد تعلم الحق من" الكلمة الحية" من شهود أحياء وليس من خلال الكتب.

٧٣ – ٨١ تظهر هذه الفقرات كيف أن إنجيل المسيح و"مذكرات" الرسل كانت تعمل كقوة في العهد الجديد.

٧٤ - ٧٥ إن الإنجيل وهو يعطي مادة محسوسة للكلمة، والرسل الذي يكونون جسد شيوخ الكنيسة وأنبياء العهد القديم الذي تكلموا عن الخبر السار يتحدون كلهم معا لأنهم يحملون ذات الروح وذات المسيح.

٧٦- إن الشهادة المهمة جداً للحق" مكتوب" تشير ليس فقط إلي الكتابات القديمة في العهد القديم لكن بالمثل (وان لم يكن أكثر) إلي إنجيل يسوع والي الكتابات الخاصة بموته وقيامته.

٧٧ -٧٩ إن" مذكرات الرسل" (الأناجيل الأربعة) تشكل أساس العهد الجديد وإيمان الشعب المسيحي. وهذه" المذكرات" تركز علي شخص المسيح وتتكلم عن تأسيس سر العشاء الرباني التذكاري.

ويبدو أن الاجتماعات التي كان تعقد في القرنيين الأول والثاني كانت تتكون في معظمها من قراءات طويلة في هذه" المذكرات" وفي كتابات الأنبياء.

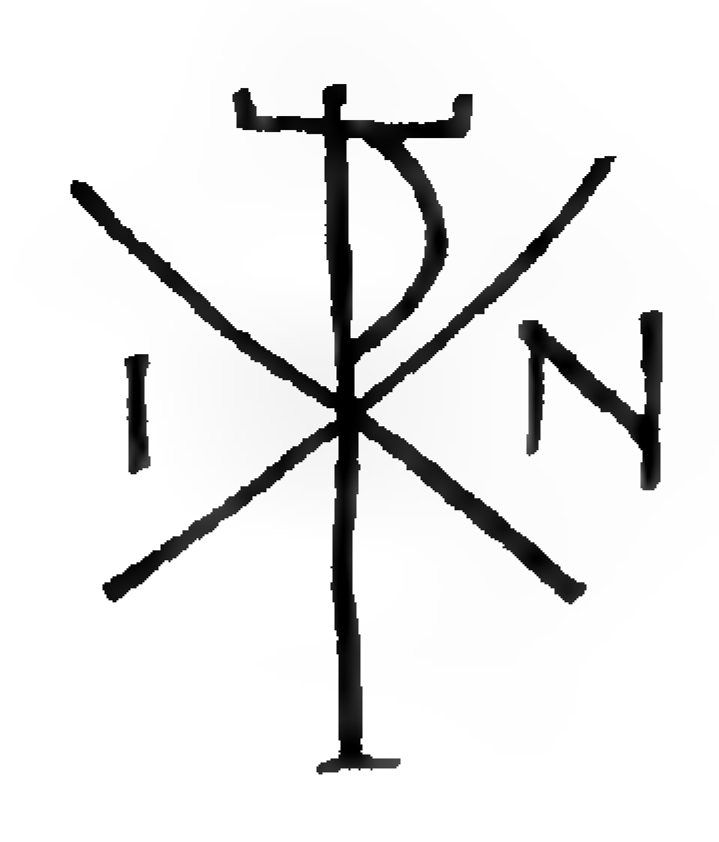
٨٠ ٨١ تختص هذه الفقرات بظهور العهد الجديد في نهاية زماننا. وفي هذا السجل الباقي لكتابات العهد الجديد تظهر ملاحظة هامة وهي أن الرسائل المزيفة إلي اللادوكيين والي السكندريين والتي ألصقت ببولس قد تمّ حذفها، وأن رسالة يهوذا ورسالتي (وليس ثلاثة) يوحنا ورؤيته ورؤيا بطرس وحتى حكمة سليمان قد دخلت في قانون العهد الجديد. وجدير بالذكر أن بعض المسيحيين لم يحبذوا قراءة رؤيا بطرس في الكنيسة.

أما" الراعي" والتي يرجع تاريخها إلي ١٤٠-١٥٥ م فقد ألغيت من العهد الجديد. ولم تكن تقرأ بصوت عال في الاجتماعات بالرغم من أنه سمح بقراءتها في الاجتماعات الخاصة. وقد اعترفت السلطات القديمة فيما بعد

بكتابة هرماس على أنها تنتمي إلى الكتاب المقدس وظلت في نظر بعض المعلمين وقادة الكنيسة جزءا من قانون العهد الجديد. وقد اقتبس ايريناوس مقطعا من" الراعي"، الوصية الأولي" كما لو كانت من المكتوب وترتليانوس اعترف بسلطة "الراعي" باعتبارها كلمه الله بالرغم من انه أصبح فيما بعد ينتمي إلي المونتانية ورغم أن رسالة برنابا تحتل مكانه أكبر من" الراعي". وأكليمنضوس الاسكندرى أيضا اقتبس من هرماس باعتباره كلمه الله وهكذا فعل اوريجانوس (المبادئ الأولي١ : ٣: ٣و ٤: ١: ١١) وفي القانون الموريتاني يعتبر الميلاد والآلام وقيامه المسيح وحياته مع التلاميذ ومجيئه مرتين بالميلاد في بيت لحم وبمجيئه الثاني الأتي، كل هذه تعتبر أدّله قويه.

أما عن الرسول بولس فهناك جمله مهمة للغاية وهي أن المسيح مركز كل شئ. ومن المهم التأكيد علي أن هناك كنيسة واحدة وحيده منتشرة في الأرض.

إن القانون الموريتاني المكتوب في حوالي ١٨٠ م يعتبر ذا أهميه كبرى لأنه يحتوى علي تعريف (وإن كان تعريفا أوليا) لكتابات العهد الجديد ولأنه يشير بوضوح إلي ظهور سيادة العهد الجديد باعتباره كلمه الله والذي أصبح فيما بعد فوق الجميع.



الفصل الخامس

أقوال الرب يسوع والرسل

قبــل أن يتكـون مــا ندعـوه الآن كتـاب العــهد الجديــد، كـانت هنـاك أقوال مبعثره وكثـيرة نســبت إلي يســوع، وكثير منها قريب الشـبه لما هـو معروف لدينـا اليـوم حتـى انـه ليست ثمة حاجـه للتميــيز فيمـا بينــهما. وتمثـل هــذه الأقــوال مصـدراً أساسـياً لتكويـن الأنــاجيل الأربعـة. وهـذا الفصـل يحـوى أقـوالاً تتسم بتميزَها واختلافـها عـن تلـك الموجـودة في العـهد الجديـد. ومـع أنـها خـارج المكتــوب في الكتــاب المقـدس إلا أن صحتــها قـد تـأكدت مـن خـلال عـدد المصـادر التـي وجـدت فيـها وبملاحظاتنـا عليـها الـتي تؤكـد وجودهـا في اجتماعـات المسـيحيين الأوائـل. كذلـك فـان قـارئي الكتـاب المقدس لـن ينكـروا أن نفـس الحـق واضـح أيضـا في هـذه النصـوص.

١ – من هو قريب مني قريب من النار، ومن هو بعيد عني بعيد عن الملكوت.

أوريجانوس، هوميلى ٢٠ : ٣ في أرميا وديديموس تأمل في مز ٨٨: ٨

٢ – حيثما شخص بمفرده فأنني أقول أنا معه. إرفع الحجر وهناك سوف تجدني، شق الخشب إلي نصفين فأنا هناك.

أوكسير ينشوس بابيروس ١ : ١٨٩٧ ، وانظر أيضا إلي الإنجيل المنسوب إلي توما ٧٧.

٣ – أنا هو باب الحياة. من يدخل من خلالي يدخل إلي الحياة.

كليمنتين هو ميلي٣: ٥٢. مجموعة الإنجيل اليهودي المسيحي اللابيونيين

٤ – لتخلص أنت ونفسك!

أكليمنض الأسكندري مقتطفات من ثيودوتس ٢ : ٢

٥ – الروح القدس يحل علينا ويطهرنا!

جريجورى من بنسا. مجموعة صلاه الرب بحسب مارسيون

٦ – ما لم تصنعوا ما هو يمين يسارا وما هو يسار يمينا، وما هو أعلي أسفل وما هو وراء يكون أمام فلن تصلوا إلي معرفة الملكوت

أعمال بطرس ٣٨، أعمال فيلبس ٣٤

٧ – إذا اتكأت علي صدري ولكنك لم تفعل مشيئة أبي الذي في السموات فأنني سوف أدفعك بعيدا عن صدري.

الإنجيل اليهودي، رسالة أكليمنضس الثانية ٤: ٥

٨ – لماذا تدعونني يا رب يا رب ولا تعملون بما أقول؟

كلمينتين هو ميليس ٨: ٧: ٤ مجموعة الإنجيل اليهودي المسيحي للأبيونيين، الدسقولية السريانية ٢٦.

٩ – إنكم تتجهون صوب الاتجاه الخطأ لأنكم لا تعرفون الحق الذي في كلمه الله. وهكذا فأنكم لا تعرفون قوه الله. لماذا لا تعرفون أن كلمه الله مؤسسة علي المنطق السليم؟

كليمنتين هوميليس ٣: ٥٠، ٢: ٥١، ٨: ٢٠

١٠ – تصغون بأذن واحدة وقد سددتم الأخرى.

أوكسير ينشويس هوميليس ١: ١٨٩٧

١١ – من يحزن روح أخيه فإنه يكون قد أرتكب إثماً عظيما. لا يجب أن تشعر بالفرح ما لم تنظر بالمحبة إلي أخيك.

جيروم تعليقات على حزقيال ١٨: ٧، رسالة أفسس ٥: ٣-٤ مجموعة إنجيل الناصريين للعبرانيين وانجيل الابيونيين.

١٢ – ويل للذين يعيشون في رغد ولا يهبون للفقير شيئاً! سيكون عليهم أن يعطوا حساباً لأنه كان يجب عليهم أن يحبوا قريبهم كنفسهم ولم يكونوا شفوقين عليهم عندما كانوا معدمين.

كلمنتين اعترافات ٢: ٢٩

١٣ – كيف تقول إنني أكملت الناموس والأنبياء بينما مكتوب في الناموس: تحب قريبك كنفسك؟ أنظر فان كثيرين من أخوتك أبناء إبراهيم تغطيهم القذارة ويموتون جوعاً بينما يمتلىء بيتك بالأطايب ولا تعطيهم منها شيئاً.

اوريجانوس تعليقات ١٥ : ٤ في متى (ترجمة لاتينية) مجموعة إنجيل العبرانيين.

١٤ – ويل للذين لديهم ولكنهم مثل المنافقين يأخذون أكثر. وويل للذين يمكنهم مساعدة أنفسهم ومع ذلك يطلبون المساعدة. لأن كل من يأخذ شيئاً سوف يقدم عنه حساباً لله في الدينونه. والذي يعطي ببساطة لجميع الناس وبسخاء يكون بلا دينونه. والذي يأخذ حينما يكون محتاجاً فليأخذ بشكر والرب سوف يرفعه في الحياة الأبدية.

الدسقوليه ١٧ ، راجع القوانين الرسولية ٤ : ٣

١٥ – لقد أظهرت ذاتي وسط العالم وصرت في الجسد، ووجدتهم جميعاً شباعى ولا أحد بينهم عطشان، من أجل هذا تئن نفسي علي بني البشر لأجل العمي الموجود في قلوبهم.

أوكسير ينشوس بابيروس ١ : ١٨٩٧ (أنظر أيضا الإنجيل بحسب توما ٢٨)

١٦ – لن يهدأ الباحث حتى يجد، ومن وجد سوف يتعجب، ومن يتعجب سوف يحكم مثل ملك، والذي يحكم سوف يجد راحة.

أكليمنضوس الأسكندرى ٥ : ١٤ : ٩٦ ،راجع ٢ : ٩ : ٤٥

أوكسير ينشوس بابيروس ٦٥٤ ، ٤ : ١٩ من إنجيل العبرانيين.

١٧ – المدينة التي تبني علي قمة جبل عالي لا يمكنها أن تسقط أو أن تختبئ

أوكسر ينشوس بابيروس ١٨٩٧ (أنظر أيضا الإنجيل بحسب توما ٣٢)

١٨ – أطلب ما هو عظيم، وما هو صغير سوف تأخذه وتزاد.

أكليمنضوس الأسكندري ١: ٢٤: ١٥٨ ، أوريجينوس في الصلاة ٢: ٢ ، ١٤: ١

١٩ - إجتهد أن تنمو من صغر، ومن المكان المرتفع أنزل إلي الأسفل!

دليل الألفاظ لبيزاي وآخرين، ثم متى ٢٠: ٢٨ ، انظر رويس ١٥٣

٢٠ - سوف يخلص الضعيف من خلال القوي.

وصية الكنيسة الرسولية ٢٦ (النص الأثيوبي)

٢١ - كل ما هو غير مكشوف أمام أعينكم ومستور عنكم، سوف يعلن لكم لأنه ليس مستور لن يعلن ولا مدفون لن يقوم.

أوكسير ينشوس بابيروس ٦٥٤ ، ٤: ١٩ (أنظر أيضا الإنجيل بحسب توما ٥ ، ٦)

٢٢ - كيف يتسنى لهؤلاء الذين يغتصبوننا أن يقولوا إن الملكوت سوف يكون في السماء؟ إن طيور السماء وكل وحش موجود تحت الأرض أو فوق الأرض وكل سمك البحر سوف تقنعكم بأن ملكوت الله في داخلكم. كل من ينظر إلي داخله سوف يعرف أنه ابن الآب الكامل. وهكذا تعرفون أنفسكم.

أوكسر ينشوس بابيروس ٦٥٤ ، ٤: ١٩ ، من إنجيل العبرانيين

٢٣ - رأى أنساناً يشتغل في السبت فقال له: يا إنسان إن كنت تعرف ما أنت تعمله فأنت مبارك، ولكن إن كنت لا تعرف فأنت ملعون ومذنب في حق الناموس.

دليل الألفاظ لبيزاى ثم لوقا ٦: ٤

٢٤ - أسراري ملك لي ولأنبياء بيتي.

أكلمنضوس الأسكندرى ٥: ١٠: ٦٣ ، كلمينتين هوميروس ١٩: ٢٠

مجموعة إنجيل الأبيونيين، سيماشوس في إشعياء ٢٤ : ١٦

٢٥ – كونوا صيارفة موثوقاً بهم، ترفضون العملات المزّيفة، وتقبلون فقط السليمة.

كليمنتين هوميليس ٢ : ٥١ ، ٣ : ٢٠ الدسقولية ٤ القوانين الرسولية ٢ : ٣٦ أكليمنضوس السكندري ١ : ٢٨ : ١٧٧

٢٦ – إني أختار لذاتي الأبرار وهم أولئك الذين اعطانيهم أبي الذي في السماء

ايزيبويس في ٤ : ١٢ في متى ١٠ : ٣٤ ٣٦ (السرياني)

٢٧ – ما لم تتركوا العالم فلن تجدوا ملكوت الله

أوكسر بنشوس بابيروس ١ ، ١٨٩٧ ، أكليمنض الأسكندري ٣ : ١٥ : ٩٩

٢٨ – يقول يسوع" لا تهتموا من الصباح وحتى المساء ومن المساء وحتى الصباح بما تأكلونه وبما تلبسونه. وإن كان لديكم ثوب واحد فماذا تحتاجون أكثر من ذلك؟ ماذا تزيدون على قامتكم؟ فهو سوف يعطيكم ما تلبسونه" قال له تلاميذه" متى ستظهر لنا ومتى سنراك؟ قال" عندما تكونون عرايا ومع ذلك لن تخجلوا"

أوكسر بنشوس بابيروس ٦٥٥ ، ٤ : ١٩ (أنظر أيضا الإنجيل بحسب توما٣٦–٣٧)

٢٩ – إن العالم ما هو إلا جسر فاعبروه ولكن لا تبنوا منزلك فوقه.

مخطوطه في الهند الغربية"سر الوجود"

٣٠ – هذا الدهر المملوء بالفوضى وعدم الأيمان، يسيطر عليه الشيطان

الذي من خلال تأثير أرواحه النجسة يمنع الناس من إدراك قوه الله الحقيقية لذلك ليتك تعلن عدلك وبرك الآن، هكذا سألوا المسيح.

أجابهم المسيح: " لقد كملت سنوات قوه الشيطان. ولكن تقترب الآن أهوال جديده سوف تأتي أيضا علي الذين لأجلهم أسلمت ذاتي للموت لأنهم أخطأوا. وعليهم أن يرجعوا للحق ولا يخطأوا فيما بعد حتى يكون لهم ميراث مجد البر الذي هو في السماء لأنه ملك للروح القدس.

جيروم حوار ضد بلاجيوس ٢: ١٥ وأعمال يوحنا ٤١

٣١ - ستأتي أيام تثمر فيها الكروم، وكل منها سوف تكون لها عشره آلاف جذع وعلي كل جذع عشره آلاف غصن، وعلي كل غصن عشره آلاف فرع، وعلي كل فرع عشره آلاف فرع أصغر وعلي كل فرع صغير عشره آلاف عنقود، وفي كل عنقود عشره آلاف حبه وعندما تعصر كل حبه تعطي خمسا وعشرين لترا من النبيذ. وان شرع أحد القديسين في إمساك عنقود، تصرخ العنقود الآخر"أنا أفضل فلتأخذني وتعطى المجد للرب من خلالى "

وبالمثل أيضا بذرة القمح سوف تنتج عشره آلاف سنبلة وكل سنبلة تتكون من عشرة آلاف حبه حنطة وكل حبه حنطه سوف تعطى خمسة أرطال مزدوجة من دقيق القمح النقي. وهذا الأمر سوف يحدث مع باقي الثمرات والبذور والنباتات الأخرى وسوف تقتات الحيوانات علي ما تقدمه الأرض لهم. وسوف تعيش فيما بينها في سلام وتناغم. إنكم سوف ترون هذه الأمور.

بابياس،ضد الهراطقه،جمعها ايريناوس ٥: ٣٣: ٣، ٤

٣٢ - انظروا إني جاعل الأمور الأولي أخيره والأخيرة أولي

العسقوليه ٣٦ (أنظر أيضا كونوللى ص ٢٣٤ ، ٢٣٥) رسالة برنابا ٦ : ١٣

٣٣ – يعتبر غنيا بالرب ذلك الرجل الذي يدرك إن الأمور القديمة التي مضت هي جديدة وأن الأمور الجديدة قديمة

كليمنتين هوميليس٨: ٧ أرجع إلي الاعترافات ٤: ٥

٣٤ – إن حفظتم كلامي سوف تدركون الملكوت الأبدي قبل أن يجئ

يوستنيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ٢: ٦: ٢

٣٥ – إني أعطيكم ميراثا عظيما لا يمتلكه العالم كله

مكاريوس المصري ١٢: ١٧

٣٦ – سوف أدينكم في كل تلك الأمور التي تقابلت معكم فيها

يوستنيانوس حوار مع تريفوس اليهودي ٤٧: ٦

٣٧ – سوف يأتي الله إلى هؤلاء الذين آمنوا بي لهؤلاء الجياع والعطاش، لهؤلاء الذين يختبرون أنفسهم في هذه الحياة، وسوف يدين أبناء المعصية.

رؤيا بطرس ١٤

٣٨ – توجد حيره تقود للموت، وهناك حيره تقود للحياة.

جيروم، تعليق على حزقيال ١٦: ٥٢

٣٩ – أعظم من إقامه الموتى وإطعام الجموع. مبارك كل الذين آمنوا بي من كل قلوبهم.

انجيل مخطوط في القبطى أعمال بولس

٤٠ – تلاميذي اغتسلوا بالماء الحي النازل من الأعالي.

أكسر بنشوس بابيروس ٨٤٠، ١٩٠٧

٤١ – إن اخطأ أحد جيران المختارين فان الشخص المختار يخطيء لأنه لو كان قد حفظ نفسه حسبما توصي الكلمة لخجل جاره عند رؤيته حياة الآخر الذي لم يخطئ

تقاليد ما تياس في أكليمنضوس الأسكندرى٧: ١٣: ٨٢

٤٢ – اليوم جاء أبن الإنسان ووجد الضال

أكلمنضوس الأسكندري٤: ٦: ٣٥

٤٣ – من يبحث عني سوف يجدني في الأطفال لأني أعلن ذاتي فيهم.

هيبوليتس ٥: ٧: ٢٠ مجموعة الإنجيل اليهودى المسيحي للنسائيين

٤٤ – كم أناسا يذهبون إلي البئر ولا أحد يسحب منه ماء؟ لماذا لا تخاطرون بشيء عندما تذهبون في هذا الطريق؟ ألم يعلن لكم أنه معي تكون الشجاعة ويوجد سيف.

سيلسوس في أوريجانوس، ضد سيلسوس٨: ١٥من كتابة مسيحية مفقودة، الحوار السماوي

٤٥ – ابحث وأعرف ثم تحقق من أن الحق لا يطفو بوضوح علي السطح

كلميتتين هوميليس ٣: ٥٢

٤٦ – أنتم قبور مبّيضة مملوءة في داخلها من عظام الأموات، والإنسان الحي غير موجود بداخلكم

هيبوليتس ٥: ٣

٤٧ – لا يجب أن تباع الكلمة التي وهبت بالمجان

كلمنتين هوميروس٣: ٧١: ٣

٤٨ - مبارك الرجل الذي يوكل لـه الله الخدمة التي يقوم بـها الفعلة رفقاؤه.

كلمينتين هوميليس٣: ٦٤: ١

٤٩ - لا تحزنوا الروح الذي فيكم ولا تطفئوا النور الذي يشرق فيكم

٥٠ - أمي الروح القدس امتلكني

مصادر: أوريجانوس، جيروم.

٥١ - أنا هنا بذاتي، الواحد الذي يتكلم، الواحد الذي يتكلم في الأنبياء.

القبرصي الاعتراف، في عدم إيمان اليهود٤ ابيناميوس، بناريون٢٣: ٥، ٤١: ٣، ٦٦: ٤٢

٥٢ - امنحني قوتك الآن أيها الأب، حتى يحتملوا العالم معي. أمين. لقد أعطيت (صولجان) تاج الملكوت. لقد احتقروهم في ضعفهم لأنهم لم يكونوا معروفين. من خلالك أيها الأب أصبحت ملكاً. وكل الأشياء سوف تخضع لي.

أنني أعلن لكم مجدي كاملا وأظهر لكم قوتي وأعرفكم سر دعوتكم.

إنجيل مأخوذ من برديه قبطية في ستراسبورج ١٩٠٠

٥٣ - لقد اخترتكم أنتم الاثنى عشر لتكونوا تلاميذي واعتبرتكم مستحقين لذلك. وأرسلتكم إلي العالم لتنشروا الخبر السار إلي جميع الناس علي الأرض لكي يعرفوا أنه يوجد اله واحد. اعلنوا أحداث المستقبل من خلال

الأيمان بـي حتـى أن كـل الذيـن يسمعون ويؤمنـون ينـالون الخـلاص.

أكلمنضوس الأسكندري٦ : ٦ : ٤٨، إعلان بطرس ٤ (أنظر أيضا مينكة العهد الجديد المحرف مجلد ٢ ص ١٠١)

٥٤ – التعليـم

تعاليم الرب للأمم بواسطة الاثنى عشر رسولا: هناك طريقان: طريـق الحيـاة وطريـق الموت. وهنـاك اختـلاف كبـير بـين الطريقـين. وهـذا هـو طريـق الحيـاة: أولا يجب أن تحب الله الذي خلقك، ثانيـا تحـب قريبـك كنفسـك. كل مـا لا تريـدون أن يفعلـه الآخـرون بكـم لا تفعلوه بـهم!

والآن فـان تعليـم هـذه الكلمـات يكمـن في هـذه: باركو لاعنيكم، صلوا مـن اجـل أعدائكم. صومـوا لأجـل الذيـن يضطـهدونكم، لأنـه أى فضـل لكـم إن أحببتـم الذيـن يحبونكـم؟ أليـس العشـارون أيضـا يفعلـون كذلـك؟ ولكـن أحبـوا الذيـن يكرهونكـم وحينـذاك لـن يكـون لكـم أعـداء. ابتعـدوا عـن شـهوات الجسـد. مـن لطمـك علـي خـدك الأيمـن فحـّول لـه الأخــر أيضــا، وسـوف تكـون كـاملا. مـن سـخرك ميـلا فـامش معـه أثنـين. إن أخـذ أحـد ثوبـك أترك لــه الـرداء أيضـا. إن أخذ مـا هـو لـك فـلا تسـأله لكـي يـرده ومـن أراد أن يقترض منـك فـلا تـرده لأنـها مشـيئة الآب أن يتشـارك الجميـع في الهبـات الـتي أعطيـت لنـا. مبـارك مـن يعطـي بحسـب الوصيـة فإنـه لا يكـون مذنبـا. ولكـن الـذي ليـس لـه احتيـاج سـوف يعطـي حسـابا عـن لمـاذا أخـذ ولأي هـدف. انـه سـوف يوضـع في الحبـس وتمتحـن أعمالـه بدقه ولن يطلـق حتـى يـوفي الفلـس الأخـير. ومـع ذلـك فقـد قيـل في هـذا الأمـر: دع الهبة التي تخرج مــن قلبـك تبتـل عرقـا في يديـك إلي أن تجـد مـن تعطيـها لـه.

إن الوصية الثانية في التعليم هي هذه: لا تقتل. لا تزن. لا تفسد الأولاد. لا تسرق، لا تمارس السحر ولا تخلط سمومه. لا تسمح بالإجهاض ولا تقتل الطفل الحديث الولادة، لا تشته ما لقريبك. لا تحلف بالزور ولا تشهد شهادة زور. لا تتكلم بالشر عن الآخرين. لا تكن ناقماً. لا تكن ذا رأيين أو لسانيين. لأن ذا اللسانيين فخ مميت. لا يكن حديثك غير صادق أو فارغا بل أجعله مليئاً بالمعاني من خلال العمل. لا تكن مستغلا وتطمع دائما إلي المزيد ولا تكن خادعاً أو لئيماً ولا تكن عظيماً في عيني نفسك. لا تضمر الشر لقريبك. لا تكره إى إنسان. إنصح الآخرين وصلّ لأجلهم ولتحبهم أكثر من حياتك ذاتها.

يا أبني أهرب من كل شر وشبه شر. لا تغضب لأن الغضب يفضي إلي القتل. لا تحتد ولا تكن رجل منازعات أو تمتلئ من الغيظ لأن كل هذه الأمور تلد القتل. يا أبني لا تشته لأن الشهوة تؤدى إلي الزنا. لا تستخدم ألفاظاً غير لائقة أو تنظر نظرات شهوانية لأن جميع هذه الأمور تؤدي إلي العهاره. يا أبني لا تتنبأ عن المستقبل من خلال رموز الطبيعة لأن ذلك يقود إلي عبادة الأوثان. لا تستخدم وصفات سحرية أو تنجيمية أو تعاويز لفك السحر بل لا يجب أن تذهب منذ البداية لمشاهدة مثل هذه الأمور لأنها كلها تلد عبادة الأوثان. يا أبني لا تكذب لأن الكذب يؤدى إلي السرقة. لا تحب المال ولا تقع فريسة للطموح الفاني لأن كل هذه الأمور تقود إلي السرقة. يا أبني لا تتذمر لأن هذا يقود إلي التجديف. لا تكن أنانياً وبضمير شرير. كن وديعا لأن الودعاء يرثون الأرض. كن صبورا وليكن لك قلب محب. لا تكن خبيثا. كن هادئا

وصالحا وليكـن في قلبك خـوف من كـل هـذه الأمـور وكـل الكلمات الـتي سمعتـها. لا تعظم ذاتك ولا تـدع قلبك يتمالى علـى الآخريـن. ولا يتعلق قلبك بمـا هـو عـال ومرتفع بل أنظر إلي الجمع المتواضع والصالح. أقبل بفرح كـل مـا يحـدث لـك أو كل ما يؤثـر عليك. فـلا شـيء يحـدث إلا مـن مشيئة الله.

يـا أبـني أذكـر ليـلاً و نـهاراً مـن يتكلم معـك بكلمـه الله. أكرمـه كمـا تكـرم الـرب. لأن الـرب ذاتـه موجـود في المكـان الـذي تعلـن فيـه الوهيتـه. أبحـث يوميـا عن الأشخاص المكرسين للـرب حتـى تنتعـش لكلامـهم. لا تفرق بـل أجعـل سـلاماً بـين المتخـاصمين. كـن عـادلاً في أحكـامك. ولا تظـهر انحيـازاً في تـهذيب المذنبـين. ولا تشـك في شـئ.

لا تكـن الشـخص الـذي يمـد يديـه ليـأخذ بـل أغلـق يديـك عندمـا يتعلـق الأمـر بالعطـاء. إن كـان لـك شـيء نتيجـة عمـل يديـك فأعطـه كفالـة عـن خطايـاك. لا تـتردد في العطـاء ولا تتذمـر حينمـا تعطـي لأنـك سـوف تعـرف المعطـي المجـد الذي سـيجازيك. لا ترفـض الذيـن هـم في احتيـاج بـل شـارك اخوتـك في كـل شـيء. لا تطلب شـيئا لنفسـك لأنـه إن كـانت لكـم شـركة في الأمـور الأبديـة فكـم بـالحرى في الأمـور الفانيـة.

لا تبتعـد عـن أبنـك أو أبنتـك بـل علمـهم مخافـة الـرب منـذ حداثتـهم لا تأمر عبـدك أو عبدتـك بغضـب أو مـرارة لأنـه يرجـو نفـس الإلـه، وإلا فإنـهم سـوف يفقـدون مخافـة الله الـذي هـو سـيدكم جميعـا..

وأنتـم أيـها العبيـد أخضعـوا لسـادتكم كمـا لصـورة الله في خـوف ورعـده. إكرهـوا كل ما يجلـب العـار وكـل مـا يغضـب الـرب. لا تحيـدوا عـن وصايـا الـرب. إحتفـظ

بما اخترته. اعترف بتعدياتك في الكنيسة. ولا تذهب للصلاة بضمير شرير. هذا هو طريق الحياة.

أما طريق الموت فيتضمن الآتي: أول كل شيء وفوق كل شيء ملعون ومملوء بالشر: القتل والزنا والرغبة في الامتلاك والدعارة والسرقة. عبادة الأوثان. أعمال السحر التسمّم بواسطة السحر. السطو. الشهادات الكاذبة. النفاق. خداع القلب، ذو الرأيين، العجب. اللؤم. الكبرياء الكلام البذئ. الغيرة. الوقاحة. الكبرياء. وهذا الطريق يسلك فيه الذين يضطهدون التقي ويكرهون الحق، الذين يحبون الكذب ولا يعرفون جزاء البر، الذين لا ينصفون البار وغير عادلين في أحكامهم. الذين لا يتعبون في طريق الشر. البعيدون عن الوداعة والصبر. الذين يحبون الزهو وهم بعيدون عن المجازاة. الذين لا يتعاطفون مع الفقير ولا ينصفون المظلوم. الذين لا يعرفونه من خلال أعماله. الذين يقتلون أطفالهم ويحطمون خليقة الله. الذين يديرون ظهرهم للفقير ويظلمون المتألمين. المحامون عن الأغنياء ولا يحكمون بالعدل للعمال. إنهم خطاة في كل شيء. يا أبنائي خلصوا أنفسكم من كل هذه الأشياء.

احذروا من أن يجعلكم أحد تحيدون عن طريق هذا التعليم ويقودكم بعيدا عن الله لأنه إن استطعتم أن تحملوا نير الله بالكامل فحينذاك تكونون كاملين ولكن إن لم تستطيعوا فأعملوا ما تريدونه. لكن. امتنعوا عما يقدم للأوثان.

وفيما يختص الآن بالمعمودية فاعتمدوا بهذا الطريق بعد أن تذكروا كل هذه الأمور. اعتمدوا في مياه جاريه باسم الآب والابن والروح القدس.وان لم توجد مياه جارية بالقرب منكم فاغطسوا في مياه أخرى. إن لم تقدروا أن تفعلوا

ذلك في مياه باردة فلتفعلوه في مياه دافئة. وإن لم يكن هذا أو ذاك متوافرا قوموا بصبِّ الماء علي الرأس ثلاث مرات باسم الآب والابن والروح القدس. ويجب قبل العماد أن يصوم كل من الشخص الذي يقوم بالعماد وأيضا الشخصْ المتعمد ويصوم الآخرون أيضا إن كان ذلك ممكنا. شجعّوا المتعمد علي الصيام يوما أو يومين. ولا يجب أن تكون أيام صيامكم في أيام المرائين فإنهم يصومون في اليوم الثاني والخامس بعد السبت. صوموا بدلا من ذلك في اليوم الرابع وفي اليوم السابق للسبت. لا تصلوا كما يصلي المراؤون بل صلوا كما علمنا الرب في إنجيله هكذا:

أبانا الذي في السموات

ليتقدس أسمك

ليأت ملكوتك

لتكن مشيئتك

كما في السماء كذلك علي الأرض

خبزنا كفافنا أعطنا اليوم

وأغفر لنا ذنوبنا

كما نغفر نحن أيضا للمذنبين إلينا

ولا تدخلنا في تجربة

لكن نجنا من الشرير

لأن لك القوه والمجد إلي الأبد.

صلّ هكذا ثلاث مرات يومياً.

وفيما يختص بذبيحة الشكر، فلنشكر الرب بهذه الطريقة. أولاً بالكأس: يا أبانا نشكرك لأجل عصير الكرمة المقدس الذي هو لداود عبدك هذا العصير الذي عرفّتنا به من خلال أبنك يسوع. لك المجد إلي الأبد.

ثم بالخبز المكسور:

نشكرك يا أبانا لأجل الحياة والمعرفة التي عرفتّنا إياها من خلال يسوع أبنك. المجد لك إلي الأبد! وكما أن هذا الخبز المكسور انتشر علي الجبال وأصبح واحداً عندما جُمع، هكذا سوف تجمع الكنيسة معا من أقاصي الأرض في ملكوتك. لأنه يليق بك المجد والقوه من خلال يسوع لدهر الدهور.

لا تدع أحداً يأكل أو يشرب من ذبيحة الشكر إلا هؤلاء الذين اعتمدوا باسم الرب. لأن الرب قال فيما يختص بهذا الأمر" لا تعطوا القدس للكلاب" ثم بعد أن تشبع أشكر الرب هكذا:

نشكرك يا أبانا القدوس من أجل أسمك القدوس الذي أسكنته في قلوبنا ولأجل المعرفة والإيمان والأبدية التي عرفتنا بها من خلال يسوع ابنك الحبيب لك المجد إلي الأبد! أنت السيد القدير: أسّست المسكونة لأجل اسمك، وأعطيت الناس طعاماً وشراباً ليفرحوا حتى يشكروك. لكن لنا أعطيت طعام وشراب الروح القدس ووهبتنا حياة أبدية بواسطة إبنك. ونشكرك

فوق كل شيء لأنك قوه. اجمع الكنيسة المقدسة من الرياح الأربعة إلي ملكوتك الذي أعددته لها لأن لك المجد والقوه إلي الأبد.

لتحل النعمة ويزول العالم!

ولتنتصر معونة اله داود!

إن كان أحد مقدساً دعه يأتي وان لم يكن بعد فليتغّير من الجذور!

ربنا آت!

نعم هو آت.

لتكن لك ثقة في الأنبياء والقديسين حتى تقدم شكراً بالقدر الذي أحبوه.

إن كان أحد يأتيك بكل هذه التعاليم فاقبله. ولكن إن كان معلما كاذبا وينادي بتعليم آخر يقود إلي الانحلال فلا تسمع له. أما إذا كان تعليمه يزيدك معرفة بالرب فاقبله كما الرب.

وبخصوص الرسل والمعلمين فاعمل بحسب تعاليم الإنجيل. وكل رسول يقوم بزيارتك يجب أن تقبله كما الرب. ويمكنه أن يمكث لديك يوم واحد وإن كان ضروريا يمكث يوماً آخر أيضا.. أما إن مكث لمده ثلاثة أيام فاعرف أنه رسول كاذب. وعندما يذهب عليه ألا يقبل شيئا فيما عدا الخبز الذي يكفيه لكي يصل إلي محل إقامته في الليلة التالية. وأما إن سألك مالاً فإنه يكون رسولا كاذبا.

وهذا ينطبق علي كل نبي يتكلم بالروح: لا تجادل ولا تعارض! لأن كل خطيئة سوف تغفر أما هذه الخطيئة فلن تغفر. ومع ذلك ليس كل من

يتكلم بالروح هو نبي لكن إن كانت له فقط طريقة الرب. وهكذا فإنه سوف يُعرف المعلمون الكذبة من المعلمين الحقيقيين من طريقتهم في الحياة. فليس هناك نبي يتكلم بالروح ويأمر بان تعد له المائدة لكي يأكل منها. إنه نبي كاذب. وأيضا كل نبي يعلم الحق ولكنه لا يعمل به فهو نبي كاذب. ولكن كل نبي حقيقي مختبر يعمل شيئا له علاقة بسر الكنيسة العالمي ولا يعلم الآخرين أن يعملوا شيئا عظيما كما يفعل هو نفسه فإنه لن يكون مدانا فيما بينكم. إن دينونته تبقي مع الله. وقد تصرف أنبياء العهد القديم هكذا. ولكن إن قال لك أحد بالروح" أعطني مالا" أو أي شيء أخر فلا تسمع له. أما إن سألك شيئا لأجل احتياج الآخرين فلا أحد يدينه.

كل من يأتي باسم الرب اقبلوه. وسوف تختبرونه فيما بعد وتعرفونه حيث أنه سوف يكون لديكم التمييز والفهم لتختاروا بين اليمين واليسار. وإن كان الآتي إليكم مسافرا، فساعدوه قدر طاقتكم، فهو سوف يمكث بينكم يومين أو ثلاثة إذا لزم الأمر. وإن كان أحد يريد أن يستقر في وسطكم، فدعوه يعمل في مجاله ليسكب قوته. وإن لم تكن لديه إمكانية عمل فاستخدم حقوقك وبينوا له أنه لا يوجد مسيحي عاطل يعيش فيما بينكم. وإن لم يعمل كذلك بل يريد أن يستغل مسيحيته ليعرض عملا فأحذروا هذا النوع من الناس.

كل معلم حقيقي يريد أن يستقر بينكم فهو مستحق طعامه كفاعل. لذلك خذوا دائما الثمار الأولي لعصير محصول العنب والقمح النقي ومن الغنم والأبقار وأعطوها للأنبياء والمعلمين لأنهم رؤساء كهنتكم.وإن لم يكن عندكم نبي أعطوها للفقراء. وعندما تخبزون خذوا باكورة الإنتاج وقدموه بحسب هذه

التعليمات. وبالمثل عندما تفتحون برميلا من النبيذ أو الزيت، خذوا باكورة الإنتاج الأول وأعطوه للمعلمين والأنبياء.وأيضا بالنسبة للمال والملابس وكل الأشياء ذات القيمة أعطوا الإنتاج الأول طبقا لهذه التعليمات.

وفي يوم الرب لنجتمع معا ونكسر الخبز ونقدم شكرا. لكن لنعترف أولا بخطايانا لكي تكون تقدماتنا طاهرة. لا ينضم إليكم أحد يكون علي خلاف مع صاحبه إن لم يتصالحا حتى لا تتنجس تقدماتكم لأن هذا ما قاله الرب: " في كل مكان وكل الأزمنة تقدمون إلي ذبيحة طاهرة لأني ملك عظيم يقول الرب وأسمي مرتفع بين الأمم"

انتخبوا لأنفسكم رعاة وخداماً مستحقين لخدمة الرب، رجالا وديعين ليس لديهم محبه المال. أمناء ومشهودا لهم. فهؤلاء بخدمتهم لكم يعيدون خدمة الرسل والأنبياء. إنذروا بعضكم بعضا لا بغضب بل بسلام كما تقرأون في الإنجيل. وإن أخطأ أحد في حق آخر لا تدعوا أحدا يكلمه ولا تدعوه يسمع كلمه منكم حتى يتوب. لتكن صلواتكم وعطاياكم وكل أفعالكم بحسب ما هو موجود في إنجيل ربنا.

أنتبه لحياتك! لا تدع مصابيحك تنطفئ ولا ترخ المنطقة حول وسطك، كن مستعدا لأنك لا تعلم الساعة التي يأتي فيها ربنا.

لتجتمعوا معاً دائماً باحثين عما يخص نفوسكم حيث أن كل الوقت الذي آمنتم فيه لن يكون نافعاً إلا إذا أصبحتم كاملين في الساعة الأخيرة.لأنه سيظهر عدد كبير من الأنبياء الكذبة والمضلين في الأيام الأخيرة وستتحول الحملان إلي ذئاب والمحبة إلي كراهية. وكلما إزداد الضلال إزداد أيضا كره الناس

ويضطهدون بعضهم البعض وتكثر الخيانة ثم يظهر المخادع في صورة إبن الله ويعمل آيات وعجائب وسوف تترك الأرض له وسيرتكب أعمالاً فظيعة لم تحدث من قبل. وبعد ذلك يأتي الجنس البشري إلي نار الامتحان وكثيرون سيلقون فيها ويهلكون. أما الذين يثبتون في الأيمان فسوف يحفظون من المخادع الملعون، ثم تظهر علامات الحق: أولها علامة الأيدي الممدودة إلي السماء ثم علامة صوت البوق وثالثا قيامة الأموات وليس هذا كل شيء بل كما قيل" سوف يأتي الرب وكل القديسين معه" ثم يبصر العالم الرب يسوع أتياً علي السحاب.

التعليم

٥٥- من كنيسة الله المغتربة التي في روما إلي كنيسة الله المغتربة في كورنثوس إلي أولئك المدعوين والمقدسين بمشيئة الله بواسطة ربنا يسوع المسيح لتكن لكم النعمة والسلام من الله بربنا يسوع المسيح.

أيها الأخوة الأحباء بسبب الشدائد والأهوال المتلاحقة التي حلت بنا فجأة تأخرنا كما يبدو في الاهتمام بالخلافات التي ظهرت فيما بينكم. إن التمرد الحقير والشرير والغير لائق والغريب تماماً عن مختارى الله قد أفرز عددا قليلا من الأشخاص المتهوديين جدا حتى أن أسمكم الكريم والمعروف لدي الجميع قد أسئ إليه.

لأنه أي ضيف من ضيوفكم لم يختبر أيمانكم الرائع والثابت؟ ولم يذكر بفخر طابعكم المبهر في الكرم؟ ويري في معرفتكم الكاملة والأمينة شيئاً رائعاً؟ لقد فعلتم كل شيء دون اعتبار للمراكز أو المناصب في الحياة وعشتم

بحسب وصايا الله، لقد كنتم مطيعين لرعاتكم، معطين شيوخكم الاحترام اللائق بهم، وشجعتم شبابكم علي السلوك في تواضع ومخافة. لقد سلكتم في الطاعة بدلا من أن تطلبوا طاعة الآخرين لكم، وكنتم أكثر فرحاً في العطاء عن الأخذ، وكنتم مكتفين ومهتمين بما أعطاه المسيح لكم في هذه الحياة. لقد خبأتم كلامه بحرص داخل قلوبكم وكانت الآمه ماثلة أمام عيونكم. ولهذا فقد وهب لكم إيمان عميق.

وأصبح لديكم اشتهاء لفعل الصلاح. لقد إنسكب الروح القدس بغني علي جميعكم. وثابرتم ليلاً ونهاراً لكي تتحقق الأخوة الكاملة فيما بينكم لقد كنتم صادقين بلا لوم ولا يحمل أحدكم ضغينة ضد الأخر.

لقد امتلأتم بالغني والشهوة علي جميع المستويات ثم حدث كما هو مكتوب" أكل وشرب.. ثم أنصرف" ومن هنا تنبع الغيرة والأنانية والصراع والخلافات والاضطهادات والفوضى والحرب والأسر. وهكذا فإن الذين لم يكرموا قاموا علي المكرمين، والذين لم يتم تقديرهم ضد الذين تّم تقديرهم، والغير حكماء ضد الحكماء، والشباب ضد الشيوخ. ولذلك فقد ابتعد العدل السلام، وكل واحد تبع شهوات قلبه الشرير وامتلأ بتلك الغيرة غير المستقيمة والشريرة التي بواسطتها جاء الموت بالفعل إلي العالم.

أيها الأحباء، إننا نكتب هذا ليس فقط لإنذاركم لكن أيضا كتحدي لأنفسنا لأننا نقف في نفس الحلبة ويواجهنا نفس الصراع. دعونا نثبت أنظارنا علي دم المسيح ونعترف بأنه دم غال وثمين لدي الآب. لقد أنسكب من أجل خلاصنا، ووهب نعمة التغير الكامل للعالم أجمع. دعونا نلاحظ جميع

الأجيال ولنعترف أنه من جيل إلي جيل منح الرب للذين يبغون العودة إليه فرصة لتغير حياتهم. لقد دعي نوح إلي التوبة والذين انتبهوا إلي دعوته خلصوا. وتنبأ يونان بخراب نينوى فتاب الناس عن خطاياهم وحركوا قلب الله بتضرعاتهم فنجوا رغم أنهم لم يكونوا من شعب الله. إن خدام نعمة الله قدموا دعوة للناس من أجل تغيير كامل للقلب والذهن بواسطة الروح القدس. أجل، لقد تكلم هو نفسه، وهو رب هذا الكون، عن هذا التغيير الكامل للقلب وأقسم قائلا"حي أنا يقول الرب أني لا أشتهي موت الخاطئ بل أن يرجع ويحيا".

أن الرب يسوع ينتمي إلي هؤلاء الذين يريدون أن يكونوا متواضعين وليس إلي هؤلاء الذين يمجدون أنفسهم أمام الجميع. إن بهاء مجد الله يسوع المسيح نفسه جاء في ذل وهذا ما أعلنه بالضبط الروح القدس في قوله:

" نبت قدامه كفرخ وكعرق من أرض يابسة، لا صورة ولا جمال فننظر إليه ولا منظر فنشتهيه. محتقر ومخذول من الناس، رجل أوجاع ومختبر الحزن وكمستر عنه وجوهنا، محتقر فلم نعتد به. لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصاباً مضروباً من الله ومذلولاً. وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا، تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا، ظُلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه، كشاة تساق إلي الذبح وكنعجة صامته أمام جازيها فلم يفتح فاه..إنه ضرب من أجل ذنب شعبي وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين."

ومرة أخري يقول الرب يسوع نفسه:

أما أنا فدودة لا إنسان، عار عند البشر محتقر

للشعب. كل الذين يرونني يستهزئون، يفغرون الشفاه وينغضون الرأس قائلين إتّكل علي الرب فلينجيه ،لينقذه لأنه سُرّ به".

و ها أنتم ترون أيها الأحباء عظمة المثل الذي وضع أمامنا، لأنه إن كان الرب متواضعا هكذا فماذا ينبغي أن نفعل نحن إذن؟ دعونا نحيا مثل هؤلاء الذين لبسوا جلود الماعز والإبل وأعلنوا مجيء المسيا.

لا تدعوا هذا النص الكتابي ينطبق علينا حيث يقول:

" مساكين هؤلاء الذين يشكون، المنقسمين علي نفوسهم ويقولون سمعنا عن هذه الأمور من قبل في أيام آبائنا. لكن أنظر الآن قد شخنا ولم يحدث أي شيء منها".

أيها الأغنياء! قارنوا أنفسكم بالشجرة. فكروا بالكرمة: أولاً تسقط أوراقها ثم ينمو جذع جديد، ثم ورقه فزهرة فالثمرة الخضراء وفي النهاية تتكون عناقيد العنب الناضجة.

وهكذا ترون أن ثمرة الشجرة نضجت في وقت قصير. وأيضاً سوف تتم مشيئة الله بسرعة وفجأة. وكلمة الله تشهد علي ذلك عندما تقول:

" سوف يأتي سريعا ولا يبطئ". سيأتي الرب فجأة إلي هيكله فهو القدوس الذي ننتظره!

دعونا أيها الأحباء نأخذ في الاعتبار كيف أن الرب يعلن لنا باستمرار عن القيامة الآتيه والتي جعل الرب يسوع المسيح بكرا لها عندما أقامه من

الأموات دعونا نتأمل في القيامة التي تتكرر بصفة مستمرة. فالليل والنهار يظهران لنا القيامة: يهدأ الليل فيظهر النهار، ويمضي النهار فيأتي الليل. دعونا نتأمل في الزرع، كيف وبأية طريقه يتم الزرع؟ يخرج الزارع ويبذر البذور علي التربة، والبذور تكون جافة ومكشوفة ثم تسقط علي التربة وتتحلل، وبعد أن تتحلل، تقيمها عناية الرب الفائقة، ومن كل بذره تنمو ثمار كثيرة.

دعونا نتأمل الأمر الغريب الذي يري في الشرق وعلي وجه التحديد في المنطقة العربية حيث يوجد فيها طائر يسمي العنقاء وهو الوحيد من نوعه ويعيش لمدة خمسمائة عام. وعندما يقترب من نهايته يبني لنفسه كفنا من لبان (بخور) ومر وأنواع أعشاب أخري. وعندما تتم أيام حياته يستقر في كفنه ويموت. وفي الوقت الذي فيه يتحلل جسمه. تتولد دودة صغيرة تتغذى علي العصارة العفنة للجسم المائت وهكذا تنمو أجنحتها. وعندما تتقوى، تأخذ الكفن الذي يحوي عظام الطائر الميت وتحمله من المنطقة العربية إلي مصر إلي مدينة تدعي مدينة الشمس. وأمام أعين الجميع، وفي وضح النهار تحط أمام هيكل اله الشمس وتضع ما تحمله هناك وبعد ذلك ترجع إلي موطنها مرة أخري.. وبعد ذلك يستطلع الكهنة تقويمهم فيكتشفون أن عودته مرة أخري إلي مدينة الشمس تتم بعد خمسمائة عام.. هل نعتبر ذلك أمراً عظيماً ورائعاً. إن خالق الكون سوف يقيم الذين خدموه في قداسة وفي يقين الأيمان حيث أنه يستخدم الطير ليظهر لنا وعوده الأكيدة.

لم يكرم أحد من قبل أو دعي عظيماً بفضل ذاته أو مجهوداته أو أعماله الصالحة وإنما من خلال مشيئة الله. وهكذا نحن أيضاً الذين دعينا من

خلال مشيئته في المسيح يسوع، لن نكون أبراراً من أنفسنا أو من خلال حكمتنا أو فهمنا أو ولائنا أو من خلال الأعمال التي فعلناها في نقاء القلب بل من خلال الإيمان الذي هو من صنع الله القدير وبه جعل البشر صالحين. له وحده المجد من الأزل والي الأبد أمين.

دعونا إذن نجتهد لكي نكون ضمن هؤلاء الذين ينتظرونه لعلنا نشترك في الهبات التي وعدنا بها. ولنتساءل كيف سيحدث هذا أيها الأحباء؟ إن اتجهت قلوبنا إلي الله في إيمان ثابت وإن ناضلنا لأجل ما يفرحه ويسر قلبه، وإن نفذنا كل ما يتطابق مع مشيئته وسلكنا في طريق حقه، مفرغين ذواتنا من كل ظلم وشر، من كل حسد وصراع، من كل خبث وضغينة، ومن كل ذم وافتراء. من كل بغضه لله ومن كل كبرياء وتعاظم وتعطش للشهوة. وكل من يفعل هذه الأمور فإنه يبغض الله، وليس من يفعلها فقط بل من يوافق عليها أيضاً.

أيها الأحباء هذا هو الطريق الذي وجدنا فيه خلاصنا يسوع المسيح رئيس كهنتنا وذبيحتنا، رئيس أيماننا ومكمله. من خلال شخصه ننظر إلي أعالي السموات، ومن خلاله نتعرف علي ملامح الله العظيمة كما في مرآه.وبه انفتحت عيوننا وبواسطته انفتح ذهننا المظلم علي النور. ومن خلاله سمح الله لنا أن نذوق معرفة غير مائتة.

هناك واجبات خاصة برئيس الكهنة، ويوجد مكان معين للكهنة، وتوجد مهام محددة تقوم بها الشمامسة، ويتقيد العلمانيون بالقوانين المعمول بها. أيها الأخوة إن كل واحد منا سوف يرضي الله في حالته الخاصة إن كان

بضمير صالح. لذلك لندع كل واحد فينا يلتزم بالحد المعين لخدمته دون أن يتعدى الحدود فيتم عمل الذبيحة في فناء المذبح فقط، أمام القدس بواسطة رئيس الكهنة ومعاونيه فقط وأعلموا فوق ذلك أن من يعمل ضد قضاء مشيئته فان الموت ينتظره. أيها الأخوة تبصروا فانه كلما ازدادت المعرفة التي ائتمنا عليها كلما أزداد الخطر الذي نواجهه.

لقد أعلن الرب الخبر السار إلي رسله لأجلنا. فالرب يسوع المسيح أرسل من الله وهكذا جاء المسيح من الله وجاء الرسل من المسيح فهذان الأمران حدثا في ترتيب مناسب بحسب مشيئة الله. وهكذا قبل الرسل إرساليتهم وهم ممتلئون بالثقة بقيامة ربنا يسوع المسيح وبقوة كلمته. وهكذا مضوا ممتلئين بفرح الروح القدس ليعلنوا الخبر السار، لقد أقترب ملكوت الله. بشروا في القرى والمدن. وعينوا في بداية عملهم رجالا ليكونوا أساقفة وشمامسة بعد اختبارهم بالروح. طوبى للشيوخ الذين أكملوا سعيهم فوصلوا إلي نهاية مثمرة وكاملة ولذلك لا يكون عندهم خوف فيما بعد من أن يطردهم أحد من المكان الذي أعطي لهم.

ولكننا نري الآن هؤلاء الشيوخ الذين سلكوا في حياة صالحة وقد تحولوا بسببكم من الخدمة التي تمموها بلا عيب وبلا شر. فلماذا الخلافات والانشقاقات والانقسامات والحروب في وسطكم؟

أليس لدينا اله واحد ومسيح واحد وروح نعمة واحد أنسكب علينا ودعوة واحدة في المسيح؟ لماذا نقطع ونمزّق أعضاء المسيح؟ لماذا نفصل أنفسنا من جسدنا الواحد ونندفع بجنون إلي الحد الأقصى الذي ننسي فيه أننا أعضاء

بعضنا البعض؟ تذكروا كلمات الرب يسوع.

إن انقساماتكم سببّت الحيرة والإحباط لكثيرين وجلبت شكوكاً للكثيرين. لقد أغرقتنا جميعا في عذاب.

من يستطيع أن يصف رباط محبة الله؟ من يستطيع أن يصوغ في كلمات روعة جماله؟ إن الارتفاع الذي تقود إليه المحبة لا يوصف. إن المحبة توحدنا مع الله. المحبة لا تعرف الانقسام، المحبة لا تسبِّب الخلاف، المحبة تصنع كل شئ في تناغم، إن كل مختارى الله قد تكلموا في المحبة. ولا شئ خال من المحبة يسر قلب الله. في المحبة يقبلنا الله. وبسبب المحبة أحسّ بنا.وسفك ربنا يسوع المسيح بمشيئة الله دمه من أجلنا. لقد بذل جسده فداء لأجسادنا وروحه فداء لأرواحنا.

إننا نعرف كثيرين أعطوا نفوسهم بكامل حريتهم للحبس لعلهم يجلبوا الحرية إلي آخرين. كثيرون باعوا أنفسهم للعبودية حتى يحرروا آخرين بواسطة الأموال التي أخذوها.

لذلك يا من بدأتم هذا النضال أخضعوا للشيوخ، أقبلوا التأديب في التوبة وأسجدوا في قلوبكم. تعلموا الطاعة، وتخلصوا من الكبرياء ومن وقاحة ألسنتكم! خير لكم أن تكونوا صغاراً في قطيع المسيح ولكن مختارين عن أن تكونوا مهمين للغاية ولكن مبتعدين عن الرجاء الذي يمنحه.

الرسالة الأولي لاكلمنيضوس إلي أهل كورنثوس حوالى ٩٤م

٥٦- أغناطيوس الملقب أيضا بمحب الله (ثيوفورس) يرجو لكنيسة

أفسس في آسيا كل الفرح في المسيح يسوع.

كمشابهين لله فإنكم أعطيتم حياة جديدة بدم الله لكي تكملوا الرسالة التي تتناسب وطبيعتكم. لقد اشتقتم لرؤيتي عندما سمعتم أنني في سبيل دعوتنا وانتظارنا الواحد قد أخذت في قيود من سوريا وأرجو بصلواتكم أن أنال شرف مصارعة الوحوش في روما لعلي أصل لأن أكون تلميذاً.

فمن اللائق إذن أن تعملوا بكل الطرق علي تمجيد يسوع المسيح الذي مجدكم أيضا. اتحدوا بقوه في طاعة جماعية، أطيعوا الراعي وجماعة الشيوخ وكونوا قديسين في كل شيء. لقد اشتدت جماعة الشيوخ المستحقين والجديرين بالله كما تشتد الأوتار علي القيثارة! لذلك ترتفع أناشيد ليسوع المسيح بوحدتكم ومحبتكم المتناغمة. نعم يجب عليكم أن تكونوا فريقا واحداً في حالة تناغم كامل ومستمدين أفكاركم من الله، حتى تستطيعوا أن ترفعوا تسابيح إلي الآب بيسوع المسيح حتى يسمعكم ويتعرف عليكم من خلال أعمالكم الصالحة كأعضاء في جسد ابنه.

بعض الأشخاص الملوءين بالأفكار الشريرة في أعماق أذهانهم يتباهون باسم الله بينما يمارسون أموراً أخري لا تليق به. هؤلاء يجب أن تتجنبهم. فهم مثل الوحوش الضارية والكلاب المسعورة التي تعض بخيانة. يجب أن تحذرهم لأن علاجهم صعب. هناك طبيب واحد فقط: الذي هو في الجسد والروح، مولود وغير مولود، هو الله الظاهر في الجسد، الذي خرج من مريم العذراء ومن الله، الذي تألم ثم لا يتألم فيما بعد، يسوع المسيح ربنا!

أنتم حجارة هيكل الأب، معدين لبناء بيت الله الآب. إنكم مرفوعون

عاليا برفعة يسوع المسيح الذي هو الصليب، والروح القدس هو الحبل الذي يرفعكم. إن الإيمان يرفعكم والمحبة تقودكم إلي الله. انتم جميعا شركاء الرحلة، حاملين الله وحاملين الهيكل وحاملين المسيح وحاملين الأشياء المقدسة. في كل هذه الأمور تزينتم بكلمات يسوع المسيح.

لتمتلىء قلوبنا بالشوق لكي نكون مشابهين لله. من استطاع أن يتألم أكثر منه؟ من كان مسلوباً أو مذلولاً مثله؟

إنها الأزمنة الأخيرة. دعونا نخجل في النهاية! دعونا نخاف من لطف الله وطول أناته وإلا فإن الدينونة تأتي علينا! دعونا نخاف من الغضب الآتي ونحب النعمة التي أعطيت لنا الآن. دعونا نوجد فقط في المسيح يسوع حتى نحيا الحياة الحقيقية!

اشتهوا أذن لأن تأتوا معا لمائدة الله للشكر والتسابيح لأنه إن اجتمعتم باستمرار فإن قوات الشيطان تتكسر، وكل ما يهددكم به ينكسر عند وحدة إيمانكم. ليس هناك أفضل من السلام الذي به تبطل الحرب التي تشنّها القوات السماوية والأرضية. لن يختفي شيء من كل هذه الأمور إذا كان قلبكم موحداً وإذا وجهتم إيمانكم ومحبتكم ناحية يسوع المسيح. هذه هي بداية ونهاية الحياة. البداية هي الإيمان والنهاية هي المحبة. والاثنان مجتمعان معاً في وحدة الله. وكل أمر أخر يتعلق بالصلاح يتبعهما. إن من يقر بالإيمان لا يخطئ وكل من يمتلك المحبة لا يكره. الشجرة تعرف من ثمارها. فالذين يصرخون بانتمائهم للمسيح سوف يعرفون من أعمالهم ومع ذلك فإن الأهم ليس مجرد الاعتراف بالإيمان وانما ثبات الإنسان في قوة الإيمان حتى النهاية.. إن

من يمتلك كلمة المسيح بالحق يمكنه أن يسمع حتى صمته وكأنه يتكلم. بهذه الطريقة سوف يكون كاملاً: سوف يعمل بكلماته وسوف يعرف حتى من خلال صمته.

ربنا يسوع المسيح ذريه داود، حبل به من مريم بالروح القدس بحسب خطة الله للخلاص. لقد ولد وتعمد وتألم و بالآمة تطهر المياه.. ومنذ ذلك الوقت اختفت قيود الشر وانتفى كل جهل وتحطم الملكوت القديم. لقد أعلن الله نفسه في هيئة بشرية ليحضرنا إلي جدّة الحياة الأبدية! والآن بدأ ما قد أعده الله. ومنذ ذلك الوقت أصبح كل شيء في حركة لأن الموت أنتهي الآن.

رسالة أغناطيوس إلي أهل أفسس قبل ١٢٠ م

٥٧- إن أعظم وأروع شئ هو الوحدة مع يسوع ومع الآب.. ففيها سوف نشترك في الله إن قاومنا بشده وهربنا من هجمات رئيس هذا العالم الشريرة.

وحدة الصلاة، وحدة التضرعات، وحدة الذهن، وحدة التوقع في المحبة والفرح الذي هو بلا دنس: هذا هو يسوع المسيح، ولا يوجد أعظم من هذا. اجتمعوا كلكم معا كما إلي معبد واحد لله، إلي مذبح واحد، إلي يسوع المسيح الواحد الذي خرج من عند آب واحد الذي هو في الواحد وقد رجع إلي الواحد.

وهكذا بنفخة نعمته كابدوا الاضطهاد حتى يقتنعوا بالتمام الغير طائعين بأنه يوجد اله واحد أعلن ذاته في يسوع المسيح أبنه، المسيح كلمة الله موضوع مسرة ذاك الذي أرسله.

رسالة أغناطيوس إلي للاجناسيين Magnesians قبل سنة ١٢٠ م

٥٨-امتلئوا لطفاً وجددوا نفوسكم في الإيمان الذى هو جسد الرب وفي المحبة التي هي دم يسوع المسيح. لا تدعوا أحداً بينكم يمسك شيئا علي قريبة. لا تنصتوا لأي أحد يروي لكم حكايات لا تقود إلي يسوع المسيح الذي هو من ذرية داود إبن مريم العذراء الذي ولد وأكل وشرب، والذي حكم عليه علي عهد بيلاطس البنطي وصلب ومات وقام، الذى أقام من بين الأموات بقوة أبنه كل القوات في السماء وعلى الأرض وتحت الأرض. وكما فعل معه فإن الآب سوف يقيمنا أيضا. نحن الذين نؤمن به بواسطة يسوع المسيح الذي ليس لنا بأحد غيره حياة أبدية.

رسالة أغناطيوس إلى أتباع تراليان Trallians قبل سنة ١٢٠م

٥٩- أغناطيوس المدعو محب الله (ثيوفوروس).. يهدي سلاماً للكنيسة التي ترأس نواحي رومية. لا أطلب شيئاً سوي أن تكونوا ذبيحة لله حينما يكون المذبح جاهزاً هناك.

بعد أن صرتم جوقه في المحبة، يجب عليكم أن ترنموا تسابيح إلي الآب في المسيح يسوع الذي جعله الله مهيمناً ومسيطراً علي سوريا، وهو الذي يستحق منذ شروق الشمس وحتى غروبها أن تُنفي من أجل أسمه. أنه لأمر رائع أن نترك العالم ونتجه إلي الله حتى تكون لنا قيامة فيه!

إنني ألتمس منكم ألا تظهروا أية عاطفة في غير مكانها! دعوني أصير طعاماً للوحوش المفترسة فإني سوف أصل إلي الله بمروري عليهم إنني بذار الله. وعندما تفترسني الوحوش المفترسة بأسنانها سوف أصبح خبز الله الطاهر. أود بالأحرى أن تداعبوا الوحوش المفترسة لتصبح قبرى ولا تترك أثراً لجسدي حتى لا أكون عبئاً علي أحد بعد موتي. وبهذه الطريقة سوف أصبح تلميذا حقيقياً ليسوع حينما لا يرى العالم شيئاً من جسدي. توسلوا إلي المسيح من أجلي حتى أكون ذبيحة علنية لله بواسطة هذه الآلات.

والآن هذه هي بدايتي لأكون تلميذاً. فلا شيء مما يرى أو مما لا يري يحول بيني وبين الوصول إلي محضر يسوع المسيح. هلّم أيتها النار والصليب ويا أيتها الوحوش المفترسة، تعالى لكي تقطعينني إلي أجزاء، وتمزقينني إلي لقمات وتشتتي عظامي وتسحقي كل جسدي لتأتِ عليّ كل عذابات الشيطان الشريرة إن كنت أستطيع فقط الوصول إلي محضر يسوع المسيح!

إن كل تخوم العالم وممالك هذا الدهر لن تنتفع مني شيئاً. إنني

أفضل أن أموت من أجل الرب يسوع على أن أكون ملكاً علي أقاصي الأرض. إني ألتمس ذاك الذي مات لأجلنا، أريد ذاك الذي قام من أجلنا. إن يوم ميلادي كرب عليّ. دعوني أتشبه بالآم إلهي! إن كان أحد يحمله بداخله فلابد أن يفهم رغبتي هذه. وسوف يتعاطف معي لأنه يعرف ما أبتغيه.

إن محبتي قد صلبت. وهذه النار التي تشتعل طلباً للأشياء الأرضية لا توجد فيّ. ولكن توجد بداخلي مياه حية تتكلم فيّ وتقول في داخلي: "أذهب إلي هناك، أذهب إلي الآب!" إن الطعام البائد لم يعد يغويني وكذلك أيضا إغراءات الحياة. إني أشتهي خبز الله الذي هو جسد يسوع المسيح ذرية داود. ولكي أرتوي أبتغي دمه. هذا هو فصح المحبة الغير مائت."

رسالة أغناطيوس إلي أهل رومية قبل عام ١٢٠ م

٦٠- يا أخوتي إن محبتي لكم بلا حدود. ها إني أشدد من إزركم بهتافات الفرح العالية. وبالطبع لست أنا الذي يشددكم لكن يسوع المسيح. لأنني لا أزال خائفا في قيودي كشخص ليس مستعداً بعد، مع أن صلواتكم تعضدني في طريقي نحو الله لعلي أفوز بالنصيب الذي أُعِدّ لي بواسطة نعمة الله. إنه الروح الذي أعلن وقال " لا تفعلوا شيئاً بدون الراعي، احفظوا أجسادكم هياكل لله في رباط المحبة. اهربوا من كل انقسام. كونوا وأعملوا مثل الرب يسوع المسيح الذي هو صورة الآب في السماء."

رسالة أغناطيوس إلي أهل فيلادلفيا قبل عام ١٢٠ م

٦١- أغناطيوس المدعو محب الله (ثيوفورس) يرسل إلي كنيسة سميرنا تحياته السارة! أسبح يسوع المسيح. الإله الذي ملأكم بهذه الحكمة. إني أراكم

بالحق متسلحين بإيمان لا يتزعزع، كما أنكم قد سمرتم علي صليب ربنا يسوع المسيح في الجسد وفي الروح، متحدين معا بقوه في المحبة. بواسطة دم المسيح. أنتم مقتنعون تماماً وتؤمنون بربنا أنه حقا من نسل داود بحسب الجسد، وانه أبن الله بحسب مشيئة وقوة الله، وأنه ولد من عذراء وأعتمد من يوحنا حتى يكمل كل بر من خلاله. وانه سمّر علي الصليب في الجسد علي عهد بيلاطس البنطي وهيرودس (ونحن ثمار الآمه المباركة) حتى بواسطة قيامته يرتفع علم النصرة لأجل قديسيه المؤمنين سواء بين اليهود أو الأمم الذين في جسد كنيسته الواحد. لقد عاني كل هذا من أجلنا لكي نخلص. لقد تألم حتى الوقت الذي قام فيه من الأموات.

لماذا بذلت ذاتي للموت، للناس، للسيف وللوحوش المفترسة؟ إن الهدف من أن أكون قريباً من السيف هو أن أكون قريباً من الله. أكون في وسط وحوش مفترسة هو أن أكون في وسط الله. وينبغي عمل ذلك فقط في أسم يسوع المسيح. فإن كنت أتألم معه فإني أستطيع أن أتحمل كل شيء لأنه هو الذي صار إنسانا كاملاً. إنه قوي في داخلي. لا يخدع أحد ذاته فان الدينونه سوف تأتي حتى علي القوات السمائيه ،حتى على بهاء الملائكة وعلي الرياسات الأرضية والغير مرئية إلا إذا آمنوا بدم المسيح. فليتمسك بذلك من استطاع.

واظبوا على التعليم حتى تعرفوا هؤلاء الذين يعلمون تعاليم خاطئة عن نعمة يسوع المسيح التي جاءت إلينا ولتدركوا أنهم أضداد لفكر الله. هؤلاء المعلمون لا يهتمون بالمحبة ويفصح المحبة، لا يشغلهم أمر اليتامى والأرامل، ولا يبالون بأي إنسان محتاج، ولا بهؤلاء الذين في السجن أو الذين أطلقوا من السجن،

ولا بالجوعان أو العطشان. يبتعدون عن عشاء الرب وعن الصلاة لأنهم لا يعترفون بان عشاء الرب هو جسد مخلصنا يسوع المسيح، هذا الجسد الذي تألم لأجل خطايانا وأقامه الآب في صلاحه. ولأنهم يتكلمون ضد عطيّة الله، لذلك فإنهم يموتون في مجادلاتهم. لقد كان من الأفضل لهم أن يتمسكوا "بفصح المحبة " حتى يمكنهم القيامة من الأموات.. ومن الضروري أن نتجنب مثل هؤلاء الناس وعدم التكلم عنهم في أحاديثنا الخاصة، بل نتمسك بالأحرى بالأنبياء وفوق كل هذا بالإنجيل الذي يظهر لنا رحمة الله وبه تتم القيامة.

اهربوا من الانقسامات لأنها بداية كل شيء! أتبعوا كلكم الراعي كما يتبع يسوع المسيح الآب وأتبعوا مشورة الشيوخ كما لو كنتم تتبعون الرسل. أكرموا الأخوة الذين يخدمونكم كما تكرمون وصيه الله. لا تدعوا أحدا يفعل شيئا من أمور الكنيسة بدون الراعي فحينما يحضر الراعي، ينبغي أن تكون الكنيسة منضبطة، كما حينما يوجد المسيح تكون الكنيسة الجامعة.

رسالة أغناطيوس إلي أهل سميرنا قبل ١٢٠ م.

٦٢- أغناطيوس المدعو محب الله (ثيوفوروس) يرسل تحيه قلبية إلي بوليكاربوس راعي كنيسة سميرنا أو بالأحرى إلي الشخص الذي له الآب وأتخذ راعياً له الرب يسوع المسيح.

لن يوجه لك لوم إن كنت محباً للتلاميذ الصالحين، لكن أعمل بالأولي علي إرجاع الفاسدين بكل لطف، فليس كل جرح يشفي بنفس الضماده، خفف نوبات الحمي بواسطة الكمادات الباردة.

إن الناس يظهرون أنهم أهل للثقة ولكنهم في الحقيقة معلمون كذبة لا يجب أن يخيفوك. أثبت مثل سنديان الحديد تحت ضربات المطرقة. والمصارع الجيد يفوز حتى ولو عاني من الضربات. وفوق كل شيء يجب أن نحتمل كل شيء من أجل الله لعله يحتملنا هو أيضا. إمتليء بالحماسة أكثر مما أنتَ عليه الآن. تعلّم أن تفهم الأزمنة. توّقع مجيئه هو الذي فوق الزمن، هو الذي بلا زمن،الغير مرئي والذي صار مرئياً من أجلنا، الذي لا يلمس، هو الذي فوق الآلام لكنه جاء وتألم لأجلنا، الذي بكل الطرق أحتمل لأجلنا.

جاهدوا معا، صارعوا، أركضوا، إهدأوا، قوموا معا كأحباء لله وشركاء مائدته وخدامه! أرضوه فهو قائدكم العسكري الذي منه سوف تأخذون أجرتكم. لا يهجر أي منكم لواءه! لتكن معموديتكم درعاً لكم، وليكن الأيمان خوذتكم، والمحبة حربتكم والصبر سلاحكم.

رسالة أغناطيوس إلي بوليكاربوس قبل عام ١٢٠ م.

٦٣- بوليكاربوس والشيوخ الذين معه إلي كنيسة الله في فيلبي التي تحيا في الغربة.

آمنوا بالذي أقام ربنا يسوع المسيح من الموت وأعطاه مجداً وعرشاً عن يمينه. لقد أخضع له كل شيء مما في السماء ومما علي الأرض، وكل بشر يخدمه،الذي سيأتي دياناً للأحياء والأموات، الذي سوف يطلب الله دمه من هؤلاء الذين لا يطيعونه، هو الذي أقامه من الموت وسوف يقيمنا معه أيضا إن كنا نفعل مشيئته ونعيش بحسب كلامه، وإن أحببنا ما يحبه، إن تطهرنا من كل ظلم وبخل وطمع في المال، من كل إغتياب وكذب وإن كنا لا نجازي الشر

بالشر، والشتيمة بالشتيمة، والضرب بـالضرب واللعنـة باللعنـة. لكـن نحفـظ في أنهاننا في كل الأوقـات مـا قالـه ربنـا.

يـا أخوتـي لم أكتب لكم عن هـذه الأمور بدافع شخصي، وإنمـا لأنكـم سـألتموني عنـها. لم أستطيع أنـا أو أي شـخص آخـر أن يتبـع الخطـوات الحكيمة لبولس، الذي عـاش في وسطكم. لقد وقـف وجـها لوجـه مـع جيـل زمانـه وأخذ موقفا واضحـا وثابتـا لكلمة الحق. وحينما كان غائبـا عنكـم كتـب إليكم رسـائل، حتـى تتمكنوا إن فكرتم فيـها بعناية مـن أن تتأسّسوا على الأيمـان المعطي لكم، وتـأتي في البدايـة محبـة الله والمسيح ومحبـة القريـب لأن مـن أحـب فهو بعيـد عـن الخطيئـة.

إن محبـة المـال أصل لكـل الشرور، فمـن الواضح أننـا لم ندخـل العـالم بشـيء وأيضا لـن نخـرج منـه بشـيء. وإن عشـنا في الدهـر الحـاضر بالطريقـة الـتي تسّـره، فسـوف نشـترك معـه في الدهـر الآتـي بحسـب وعـده أن يقيمنـا مـن الأمـوات. وإن سلكنا في حياتنـا بحسب طبيعتـه، فسـوف نسـود أيضـا معـه إن كـان لنـا فقـط إيمـان.

دعونـا نتمسـك باستمرار بانتظارنـا وبضمـان برنـا الآتـي. هـذا هـو يسـوع المسيح الذي حمـل خطايانـا في جسده على الصليب وهـو الذي لم يفعـل خطيئـة ولا وجـد في فمـه مكر لكنـه أحتمل كـل شيء مـن أجلنـا حتـى نحيـا فيـه. لذلـك دعونـا نتشبه بـه في الصبر. وإن كـان يجـب أن نتـألم مـن أجـل إسمـه، فدعونـا إذن نمجده، لقـد أعطانـا مثـالا في شخصه، وقـد آمنـا بذلـك.

رسالة بوليكاربوس إلى أهل فيلبي. شهد بها أيريناوس في دفاعه ضد الهراطقة ٣: ٣: ٤

وأبيزبيوس ٣: ٣٦: ١٣-١٥

٦٤- حين أري الطلبات العظيمة التي وضعها الرب عليكم، فإنني أشعر بفرح شديد لا يوصف بسبب حياتكم المباركة والمجيدة في الروح. لقد انسكبت نعمة وهبة الروح بعمق فيكم. لقد جعل سيدنا الماضي والحاضر معروفا لنا بواسطة الأنبياء كما أعطانا أيضا توقع أمور المستقبل. ولهذا فعندما ترون كيف أن هذه الأمور تحققت الواحدة تلو الأخرى تماما كما قال، فيجب علينا من ثمّ أن ندرك معني أعمق وأغني لمخافة الله، وأريد أن أوجه أنظاركم لا كمعلم بل كواحد منكم، إلي بعض الأمور التي قد تشجعكم في الوقت الحالي.

إن الأيام شريرة في الوقت الحاضر، والذي جعلها هكذا لا يزال يمتلك قوه. لذلك يجب علينا أن نفحص ناموس الرب ونراقب أنفسنا في الوقت نفسه. إنه يقول لنا:

أمثل هنا يكون صوم أختاره (يوم يذلل فيه الإنسان نفسه، ليس هنا ولكنه مختلف تماماً) حل قيود الشر، فك عقد النير، أطلق المسحوقين أحرارا، أقطع كل نير، أن تكسر للجائع خبزك! أن تدخل المساكين التائهين إلي بيتك! إن رأيت عريانا تكسوه! وألا تتغاضى عن لحمك! حينئذ ينفجر مثل الصباح نورك.. ويسير برّك أمامك، ومجد الله سوف يحيط بك، حينئذ تدعو الرب فيجيب، تستغيث فيسمع لك حينما تنزع من وسطك كلام الإثم وتقطع عنك النير وحين تنفق نفسك للجائع وتشبع النفس الذليلة.

دعونا نـهرب تماما مـن أعمـال الظلمـة لئـلا تدُركنـا أعمـال الظلمـة! دعونـا نكـره خطيئـة الدهـر الحـاضر لعلنـا نجـد محبـة في الدهـر الآتـي! دعونـا لا نعطـي لأنفسـنا حريـة كمـا لـو كـان في إمكاننـا أن نذهــب في نفـس الطريـق مـع الأشـرار والخطاة لئلا نصبـح مثلـهم! إن حجـر العثرة الأخـير المذكـور في كلمات أخنـوخ قـد أقـترب. وقصّـر سيدنا الأزمنـة والأيـام حتـى يتعجـل محبـوه مجيئـه ويدخلـوا إلي ميراثه. لقد أنكسر العهد القديـم حتـى يختـم عـهد حبيبنـا يسـوع علـي قلوبنـا. ويتـم هذا من خـلال التوقـع الـذي يتضمنـه الإيمـان بـه.

فلنكـن مسـتيقظين خــلال هــذه الأيــام الأخــيرة! إن أيماننــا طــوال أيــام حياتنـا لـن تكـون لـه فــائدة مـا لم نقــاوم الآن، في هــذا الزمــان حيـث الالحــاد والطوفـان الآتـي وحتـى نصبـح أبنـاء الله، دعونـا نتـأكد مـن أن ذلـك الـروح الأسـود لن يتمكن مـن الزحـف إلينـا. دعونـا نـهرب من كـل أنـواع العجـب ونكـره بالكـامل أعمـال طريـق الرذيلـة! لا تنسـحبوا إلي عزلـة منفـردة كمـا لـو كـان بّركـم قـد تـأكد بالفعل، لكن بدلا من ذلـك اجتمعـوا معـا وتشـاركوا في البحـث عمـا يخـدم الصـالح العـام. تقـول كلمـة الله: " ويـل للحكمـاء في أعـين أنفسـهم والفـهماء عنـد ذواتـهم "!

دعونـا نكـون روحـانيين! لنصبـح هيكــلا كــاملا لله! وعلـي قـدر طاقتنـا لنخضـع نفوسـنا لمخافـة الله. دعونـا نجـاهد في حفـظ كلامـه حتـى نجـد لـذة في وصايـاه. وسـوف يديـن الله العـالم دون اعتبـار لأشـخاص، فكـل واحـد سـوف يحاسـب حسـب أعمالـه، فـإن كـان بـارا سـوف تذهـب عدالتـه أمامـه، وان كـان شـريرا فسـوف تنتظـره أجـرة عـاملي الشـر. وأيـاً كـان الأمـر فـلا يجـب أن نستسـلم للراحـة. دعونـا نحـن الذيـن دعينـا لا ننـام أبـدا علـي خطايانـا حتـى لا يكتسـب

رئيس الشر قوه علينا ويخرجنا بالقوة من ملكوت الله! احفظوا هذا في قلوبكم يا أخوتي: إن شعب اسرائيل، بعد الآيات الكثيرة والمعجزات التي حدثت في وسطه،لم يُدرك مع ذلك. لنكن حريصين أذن لكي لا تنطبق علينا يوما ما الكلمة القائلة " كثيرون يدعون وقليلون ينتخبون".

إن السبب الذي من أجله بذل الرب جسده حتى الموت، أن نكون أنقياء من خلال مغفرة الخطايا وهذا يحدث من خلال كفارة دمه. من أجل هذا يجب علينا أن نقدم شكرا حارا للرب الذي عّرفنا بالماضي وأنار لنا الحاضر ولن يتركنا بلا تمييز للمستقبل. ولكن الكتاب يقول: " لأنه باطلا تنصب الشبكة في عيني كل ذي جناح " وهذا يعنى أن الإنسان الذي له معرفة بطريق الحق ومع ذلك يبقي في الظلمة سوف يفني بالعدل.

أيضا يا أخوتي، لقد أخذ الرب علي عاتقه أن يتألم من أجل نفوسنا، أنه رب كل العالمين الذي تكلم إليه الله بعد تأسيس العالم " لنخلق الإنسان علي صورتنا كشبهنا! "

لنسمع إذن كيف أخذ علي عاتقه أن يتألم على أيدي البشر. لقد تنبأ الأنبياء عن هذا الأمر بموهبة النعمة التي حصلوا عليها من الرب نفسه. كان ينبغي للرب يسوع أن يظهر في الجسد حتى ينقض الموت ويقوم من بين الأموات. لقد تحمل الألم لكي يتمم الوعود المعطاة للآباء ويعد لنفسه شعبا جديدا. وخلال حياته علي الأرض أظهر أنه سوف يأتي بالقيامة وسوف يدين كل نفس.

وعلاوة علي ذلك فقد أعلن الحق. لقد علم أسرائيل، وصنع الكثير من المعجزات والآيات لأنه أحبهم إلي المنتهي. وأختار رسله الذين كان عليهم أن

يعلنوا خبره السار وكان من بينهم أناس خطاة، وبهذا أكد أنه لم يأت ليدعو أبرارا بل خطاة إلي التوبة. وبعد أن أختار ذلك أعلن نفسه كابن الله. ولو لم يكن قد ظهر في الجسد، لما كان في استطاعة الناس أن يحيوا عندما يرونه، أما يغلقون عيونهم عند النظر إلي الشمس التي ليست سوى عمل يديه وسوف تزول في يوم من الأيام.؟

وأيضا جاء ابن الله في الجسد لكي يسدد دين خطيئة أولئك الذين اضطهدوا أنبياءه حتى الموت. لقد أخذ الالآم علي عاتقه لهذا السبب.وقبل أن يجرح جسده. ذكر الله أن هذا قد تم بسببهم " عندما يضرب الراعي تتبدد الرعية " ولكن هذا تم باختياره هو كما هو معلوم لدينا.

هكذا يقول الرب الإله : " أدخلوا إلي الأرض الجيدة التي أقسم الرب لإبراهيم وإسحق ويعقوب أن يمتلكوها، الأرض التي تفيض لبنا وعسلا " تعلموا الآن ما تقوله المعرفة [Gnosis] بشأن هذا الأمر إنها تقول : " ضعوا رجاءكم في المسيح الذي سوف يعلن نفسه لكم في الجسد في الزمن الآتي. إن الأرض وهي تسبب الآلام تمثل الإنسان " حيث أن أدم جبل من التراب." ولكن ماذا تعني " الأرض الجيدة " أنها تعني النبي، إنه الرب بأسلوب رمزي، ولكن هذه الحقيقة يدركها فقط من هو حكيم وفاهم ومحب لإلهه.

والآن بعد أن جددنا بغفران خطايانا، فقد أعطانا طابعا مختلفا، كما لو أنه أعطانا نفوس الأطفال وخلقنا من جديد.. والآن يقول الرب " هأنذا جاعل الأمور الأخيرة مثل الأوليات. " لقد اختبرنا الخليقة الجديدة في حياتنا. وهكذا فإن الذين أقتادهم إلي الأرض الجيدة هم نحن. وكما يحافظ علي حياة الطفل

بالعسل أولا ثم باللبن هكذا نمتلئ نحن أيضا بقوة الحياة أولا ثم بالإيمان في الوعد ثم بالكلمة. وهكذا نصل في حياتنا إلي الإمتلاك الكامل للأرض.

لقد قال أيضا: " اثمروا وأكثروا وتسلطوا علي سمك البحر " لكن من يستطيع في الوقت الحاضر أن يتسلط علي ذوات الأربع أو السمك أو طيور السماء؟ علينا أن ندرك أن هذه السيادة تعتمد علي السلطان لتأكيد أمر الرب بأن نسود عليها. وبالرغم من أن هذا لا يحدث الآن إلا أن الله أخبرنا بأن هذا سوف يحدث حينما نكون مستعدين تماماً لأن نصبح ورثة عهد الرب. وهكذا فإن ابن الله الذي هو الله، والذي سوف يدين الأحياء والأموات قد تألم لكي يضمن لنا حياة جديدة. دعونا نؤمن إذن، بأن ابن الله لم يمت إلا لأجلنا.

لاحظوا الرموز والإشارات التي قدمها لنا حتى يظهر لنا كيف أنه كان ينبغي أن يتألم بأيديهم: " يأخذ تيسين صحيحين متشابهين من الماعز، ثم يقول ويكون أحدهما هدفاً للعنات، لاحظ كيف أن هذا يرمز إلي يسوع، ثم تبصقون عليه، وتوخزونه، وتضعون صوفاً قرمزياً حول رأسه ثم ترسلونه للبرية!.. لاحظ ما يعنيه هذا، أن أحد التيسين سوف يؤخذ للذبح، والآخر مصيره اللعن، والتيس الملعون سوف يتّوج بإكليل. ويرتبط هذا بما سوف يتم في الدهر الآتي، سوف يبصرونه لابسا ثيابا قرمزية حول جسده وسوف يصرخون " ليس هذا هو الذي هزأنا به وبصقنا عليه ووخزناه وصلبناه أخيراً. لقد كان هذا حقا ابن الله".

ومن ثم كان ينبغي أن يكون التيسان متشابهين تماماً في الشكل، حتى عندما يرونه [يسوع] في مجيئه الثاني، يفزعون من هذا التشابه.

ماذا تظن بشأن هذا الرمز الذي يتضمنه هذا الأمر الذي أعطي لشعب إسرائيل الذي ازدادت خطاياه؟ كان عليه أن يقدم عجله ويذبحها ثم يحرقها ثم يقوم الشبان بجمع الرماد ويضعونه في أواني، ثم يضعون صوفا قرمزيا وزوفة حول قطعة الخشب، وهنا نري أيضا كناية عن الصليب والقرمز! وسوف يرش هؤلاء الشبان الشعب واحدا فواحدا حتى يتطهروا من خطاياهم.

لاحظوا الوضوح الذي يتكلم به إلينا! إن الحيوان المذبوح هو يسوع، والذين قدموه للذبح هم الشعب الخاطئ. أما الشبان الذين قاموا بالرش هم أولئك الذين حملوا إلينا الخبر السار وعددهم اثنا عشر إشارة إلي أسباط إسرائيل الإثني عشر. ولماذا ثلاثة شبان هم الذين يقومون بالرش؟ إن هذا يشير إلي إبراهيم وأسحق ويعقوب لأنهم عظماء في عيني الله. ولماذا يوجد صوف علي قطعة الخشب؟ لأن سيادة المسيح الملكية من الصليب وكل من يرجوه ويؤمن به سوف يحيا إلي الأبد.

مباركون الذين نزلوا إلى المياه وهم واضعين رجاءهم على الصليب. هناك رمز أخر يقول فيه " وهناك نهر يجري من اليمين، وأشجار مثمرة تخرج علي جانبيه وكل من يأكل منها يحيا إلى الأبد". إن هذا يشير إلى أننا ننزل إلى المياه ممتلئين بالخطيئة والقذارة ونخرج منها مملوءين بالثمار، حاملين خشوعا في قلوبنا ورجاءً في يسوع داخل أرواحنا. وكل من يأكل منها يحيا إلى الأبد وفي هذا يريد أن يقول لنا: كل من يسمع هذا الإعلان ويؤمن سوف يحيا إلى الأبد.

لقد تكلم الروح إلى قلب موسى مخبرا إياه أن يرمز إلى الصليب.

وهكذا رمز إليه ووقف أثناء المعركة وقد حمى وطيسها فارداً ذراعيه فوق الجميع.

وتكلم الروح عن طريق نبي آخر: " كل اليوم مددت ذراعي لشعب متمرد، قاوموا حقي." لهذا أرسل يسوع، وبظهوره حرّر من الظلمة قلوبنا التي تدمرت حتى الموت، واستسلمت لضلال الإلحاد، وبواسطة كلمته يرسخ العهد بداخلنا. وحينما يأتي أبنه، ويضع نهاية لعهد الظالم، ويدين الملحد، ويحول الشمس والقمر والنجوم عند ذاك يستريح في كرامة في اليوم السابع.

ويجب علينا أن نتمسك بالحق وأن نمسك بالوعد، لا يجب أن يكون هناك إلحاد فيما بعد، يجب أن تصير كل الأشياء جديدة من خلال الرب، وعند ذاك فقط نستطيع أن نحفظ السبت مقدساً.لكن يجب أن نكون أولاً قديسين.

" لا أطيق رؤوس شهوركم ولا السبت " انتبهوا إلى معنى ذلك! إنه لا يعني السبوت الحاضرة التي أجدها مقبولة لكنّه السبت الذي عينته، الذي فيه أجعل كل الأشياء تستريح ثم أجعل اليوم الثامن يبدأ.

وهذا يعني عالماً مختلفاً. ولهذا نحتفل باليوم الأول من الأسبوع بفرح، هذا اليوم الذي قام فيه يسوع من الموت، وبعد أن أظهر ذاته صعد إلى السماء.

دعونا نستوضح إن كان يوجد هيكل للرب! نعم يوجد ويوجد حيثما وعد الرب أن يبني. فقبل أن نأتي بالإيمان إلى الله كانت قلوبنا معرضة للفساد، وكان ذلك ضعفاً كما هو الحال بالنسبة لمعبد مبني بالأيدي وممتلئ بالأصنام وتسكنه الشياطين لأن أعمالنا كانت ضد الله.

أما بعـد الإيمـان فـهيكل قلوبنـا سـوف يبنـى بواسـطة الـرب. انتبـهوا إلى الكلمـة " سـوف يبنـى هيكـل الـرب في مجـد!"

لقـد أصبحنـا بقبولنـا مغفـرة الخطايـا، ووضـع رجائنـا علـى إسمـه، أشـخاصاً جـدداً وخلقتنـا مـن جديـد. والآن يسـكن الله بـالحق في داخلنـا وفي عمـق كياننـا. كيـف؟ بواسـطة كلمـة إيمانـه، ودعوتـه ووعـده لنـا، وحكمـة قدرتـه، ووصايـاه وتعاليمـه. وكـل هـذه تسـكن فينـا. ومـن خـلال كلمتـه وسـكناه في داخلنـا، وفتح باب المعبد الذي هـو أفواهنـا يمنحنـا نحـن الذيـن كنـا تحـت سـلطان المـوت، تغيـيراً في قلوبنـا، ويقودنـا إلى هيكلـه غـير المـائت. دع الـذي يريـد أن يخلـص أن ينظـر لا إلى الشـخص الـذي يتكلـم، بـل إلى ذاك الـذي يسـكن فيـه ويتكلـم مـن خلالـه. كونـوا بسـطاء في قلوبكـم وأغنيـاء في الـروح.

أحبـوا قريبكـم أكـثر مـن نفوسـكم. شـاركوا كـل شـيء مـع قريبكـم ولا تمتلكوا شـيئاً. أحبـوا كـل مـن يعلـن كلمـة الله مثـل حدقـة عينكـم. تذكـروا الدينونـة ليـلاً ونـهاراً. ابحثـوا يوميـاً عـن جماعـة القديسـين. اسـتخدموا كـل طـاقتكم وغـامروا بحيـاتكم حتـى تظلـوا طـاهرين.

إنـني أحـرض الذيـن هـم بينكـم أحسـن حـالاً. إن كنتـم تقبلـون نصيحـتي فـافعلوا الصـلاح للذيـن بينكـم. لا تفشـلوا في عمـل ذلـك. إن اليـوم الـذي تـزول فيـه كل الأشـياء قريـب. والـرب آت سـريعاً ومعـه أجرتـه.

أحثكـم مـرات ومـرات. ضعـوا قوانـين عادلـة لبعضكـم البعـض، كونـوا مشيرين أمناء، ابتعـدوا عـن كـل نفـاق.

رسالة برنابا

مـــلاحظـات على

فصل: أقـوال الرب يســــــــوع والـرسـل

١ – ٥٣. أن نـص أوكسر بنشوس بابـيروس ٦٥٤، الـذي نشـرة جرينفـل GRENFELLوهنـت HUNT سـنه ١٩٠٤ كنتيجــة لاكتشــافهم الثــاني، يبدأ بـهذه الكلمات التي قالهـا يسوع الإلــه الحــي والـرب. قـال لهـم [لتومـا ولرسول أخـر] " الـذي يسمع أقـوالي لا يـذوق المـوت " قـارن التشابه الشـديد لبدايـة الإنجيـل القبطـي بحسـب تومـا. في ترجمـه قبطيـة يقـول الإنجيــل العــبري (بحســب كـيرلس الأورشـليمي) " جـاءت القـوه إلي العـالم ". وبـالمثل إنجيـل بطـرس ٥ : ٩ يقـول إن يسـوع صرخ علي الصليـب " قوتـي يـا قوتـي"

مـن كـل هـذه الأمثلة نلاحـظ أن الكثير مـن أقـوال يسـوع المبعـثرة تشبه تمامـا تلك الأقوال المذكـورة في العـهد الجديـد حتـى أنـه ليس مـن الأهمية التفرقـة بينـها. فعلـي سـبيل المثـال فـإن أوغسطينوس (في ضـد عـدو النـاموس والأنبيـاء٢: ٤: ١٤)

يقتبس الآتي كأنها أقـوال الـرب " لقد رفضتـم الحـي الـذي يقـف أمـام عيونكـم وتكلمتـم عـن الميـت" وفي النسخة السـورية لتعليـم الرســل (الدسـقولية) ٩، أنظـر أيضـا كونوللـي CONOLLYصفحـة ١٦٤ " يقـول يسـوع:" خـافوني، أنـا الـذي أستطيع أن أهلك الجسـد والنفس في جـهنم" وأفرايـم ينقـل هـذا علـي أنــها أقوال الــرب " يسـرع الطبيـب حيـث توجـد الأوجـاع ". هنـاك أقـوال كثـيرة ومتعـددة ليسوع المقـام تختلـف اختلافـا طفيفـاً عــن الأقــوال الموجـودة في العــهد الجديـد وفيـها يخـبر تلاميـذه والمريمات عـن أنـه هـو نفسـه الـذي رأوه. (أنظـر مـا

روى عن القيامة في الطبعة القبطية لرسالة الرسل ٩-١٢، وأنظر أيضاً يعقوب في العهد الجديد المحرف صفحة ٤٨٨ – ٤٨٩). إنها أقوال متشابهة في الأسلوب أو المحتوى لما هو مذكور في العهد الجديد وقد حذف معظمها مما جمعناه معا يعطي أسبقية للأقوال غير المألوفة.

إن المصادر العديدة التي بيناها بعد كل أقوال وملاحظات تشير إلى السلطة التي كانت لأقوال الرب في اجتماعات المسيحيين الأوائل. هناك ملاحظة لأرستيدس عن سلطان كلام الرب مذكورة صفحة ١٢٩ فيما سبق: " إنهم يلاحظون كلمات مسيحهم بعناية أكثر " وفيما يخص أقوال يسوع الزائدة عن الكتاب المقدس والمذكورة في كتابنا أنظر صفحات ١٢٩، ٢١٧، ٢٤٤، ٢٥١ ثم صفحة ٢٧٠، ٣٤٧ فيما بعد.

٢. في تعليقه علي الإنجيل ١٥ (أنظر أيضا هيل J.H. HILL مقاله بشأن التعليق علي إنجيل إفرايم السرياني أدنبرج EDINBIRGH ١٨٩٦ صفحة ١٠١) يقول أفرايم السرياني الكلام التالي: " عندما يكون الشخص وحيداً أكون أنا معه، وعندما يجتمع اثنان أكون معهما" ويضيف مرة أخرى " وعندما نكون ثلاثة نجتمع كما لو كنا معا في الكنيسة".

٣. في هذه الأقوال يعلن يسوع أنه الباب الوحيد الذي يستطيع الإنسان من خلاله الدخول إلى الحياة. وبحسب الكلام الموجود في رقم ٦ صفحة ٢٠٨ وهذا يعني إلغاء كاملاً لكل الأشياء، وبحسب الكلام الموجود صفحة ٢١٢ فإن هذا الدخول ينتج " حيرة " تقود إلى التوبة. وهناك أقوال أخرى اقتبسها مكاريوس المصري في عظته ٣٧: ١. وهذه الأقوال تصف هذه الخطوة الحاسمة

علي أنها الطريق من الإيمان والرجاء إلى الحياة من خلال المحبة: " تعالوا نبحث معاً عن الإيمان والرجاء، لأنه من كليهما يتولد الحب الذي يولد الحياة الأبدية".

٥. أنظر أيضا روبس J.A. ROPES في قاموس الكتاب المقدس طبعة جي هاستنكس J. HASTINGS ١٩٠٧ المجلد الخامس صفحة ٣٤٥.

٦. وهذا يوجد أيضاً في الأسرار التي يحتويها عهد ربنا ١: ٢٨ وفي استشهاد بطرس ١٧. أنظر أيضاً الأقوال التي جاءت من قبل في ٣، ٤ .

٧-٨ في تعاليم أدياوس ADDAEUS نجد كلام يسوع المرتبط بهذا: "كل ما تقولونه للناس افعلوه أمام الجميع".

١٠. فيما يختص بعمي القلب (بحسب ما جاء في الدسقولية ٢٦، كونوللي صفحة ٢٢٤) فإن يسوع يقول طوبى للعيون التي ترى وللآذان التي تسمع.

١١. وفي قول أخر ليسوع يوضح بشدة هذا الفكر نفسه" أن كنت قد رأيت أخاك فقد رأيت الرب إلهك " أنظر أكلمنضوس الاسكندرى١: ١٩: ٤٩، ٢: ١٥: ٧٠، تاريخ الرهبان ٥٥ لروفينوس RUFINUS، وترتليانوس في الصلاة ٢٦.

١١-١٣ وفيما يختص بأقوال الرب هذه، فإن يوستنيانوس (حوار مع تريفوس ٩٦، ١٢٤) وكلمينتين هوميليس (٣: ٥٧، ٦: ١٢، ١٨: ٢) يقتبسان كلمات يسوع في الموعظة علي الجبل بمعني أنه يجب أن نكون ودعاء

ورحمـاء مثـل أبينـا السـماوي. وفي كلمنتـين هوميليـس (٧: ٤، ١١: ٤، ١٢: ٣٢) تتلخـص كلمـات الموعظـة علـي الجبـل في جملـة واحـدة ترشـد المسـيحي العامل. " كـل مـا يطلبـه لنفسـه يطلبـه أيضـاً لقريبـه " وأمـا في كلمينتـين هوميليـس فقـد أقتبـس عـن يسـوع قولـه: " إن كنـت تحـب أخوتـك فلـن تبعـد شـيئاً عنـهم.سـوف تشـاركهم ممتلكـاتك، سـوف تطعـم الجـائع وتـروى العطشـان، وتسـاعد العريـان والمريـض والمسـاجين والغربـاء، ولـن تكـره إى إنسـان".

وهنـاك مقولـة للـرب أيضـا مقتبسـة مـن المخطوطـة للكتـاب المقـدس تتكلـم عـن محبـة يسـوع للحيوانـات أيضـاً: " يـا رجـل لمـاذا تضـرب حيوانـك؟ ويـل لـك لأنـك لا تسمع كيف يشـكو إلى الخـالق في السـماء وكيـف يصـرخ طالبـاً الرحمـة. ولكن ويل ثلاثة أضعـاف للرجـل الـذي بسـببه ينـوح ويتـأوه في ألمـه، لا تضربـه مـرة أخرى، لعلـك تجـد أنـت أيضـاً رحمـة".

١٤. هـذا الكـلام يوجـد أيضـاً في أنسطاسـيوس السـيناوى. قـارن بتعـاليم الرسـل الإثـني عشـر صفحـة ٢١٧ المذكـورة مـن قبـل وهرمـاس في الراعـي صفحـة٣٩٠ (وهـي مختصـرة في نصنـا).

١٥. أنظـر أيضـا الملاحظـة علـي أقـوال ١٠ صفحـة ٢٥٤. إن بكـاء يسـوع يشـتد في كلمـات مـن أعمـال بطـرس ١٠، ومقتبسـة مـن إنجيـل المصريـين " إن الذيـن معـي لم يفـهمونني".

١٦. أنظـر أيضـا الإنجيـل بحسـب تومـا ٢.

١٧. هـذا يختلـف عـن كلمـات يسـوع في الموعظـة علـي الجبـل في قولـه أن المدينـة محصنـة ولا يمكـن أن تسـقط

٢٠. يقول النص الأثيوبي: " هو الضعيف سوف يعطي قوة جبارة " قارن كلام الرب في تعليق أوريجانوس ١٣ : ٢ مع متى " صرت ضعيفاً من أجل الضعفاء " أنظر أيضا الملاحظة علي صفحة ٢١١ .

٢٢. هذا النص تم تشويهه كثيرا وترجم بطرق مختلفة ومتعددة، والترجمة الحالية تعتبر الأقرب إلى معتقدات الأيام الأولي للمسيحية. وهي تشهد علي أن الملكوت سيأتي علي هذه الأرض. كما تعتبر مخلوقات هذه الأرض كأدوات في يد الآب ليجذب بواسطتها الناس إلى ملكوته. ثم أنها تؤكد علي عمل الملكوت بداخلنا وفي وسطنا.

٢٤. قارن أمثال يسوع، وأنظر أيضا الإنجيل بحسب توما ٦٢.

٢٥. وأيضا في أوريجانوس، تعليق علي متي١٧: ٣١، ٤٢: ١٥٠ .

٢٦. قارن يوحنا ٦ : ٤٤ و ١٥ : ١٦.

٢٧. أنظر أيضا الإنجيل بحسب توما ٢٧. وبالنسبة للزهد يجب أن نقارن قولين آخرين للرب. الأول بحسب جيروم JEROME في الرجال الأفاضل ٢ ومقتبس من إنجيل العبرانيين) فبعد قيامته طلب يسوع من الذي كان صائما أن يأكل خبزه. وفي القول الثاني ذكر يسوع أن من يصوم يمكنه أن يفعل ذلك فقط من أجل أخوته لا من أجل يسوع (الدسقولية ٢١، كونوللي صفحة ١٨٣).

٢٨. من المحتمل أن تعني السطور الأخيرة الغامضة هنا، لن يشعر التلاميذ بالعار في الدينونة لأنهم سوف يكونون مجردين من الجسد الذي يشتهي.

٢٩. بعض الترجمات من هذه الأقوال تبدأ بالكلمات: " قال يسوع الذى أنا فيه له السلام (أنظر أيضا هينكه HENNECKE المجلد الأول صفحة ٩٠)

٣٠. يتأكد الطابع الشيطاني لهذا الدهر الحاضر ونهايته في أقوال أخرى للرب. فيقول ثيودوروس بلسامون THEODORUS BALSAMON وكأنها "كلمه الإنجيل" : " سوف تتغير هيئة هذا العالم " ويقتبس أفرايم EPHRAEM "سوف يؤسس العالم بالنعمة"

وطبقا لمقولتين آخرتيين فقد يوجد حديث شرير حتى في الأنبياء الممسوحين بالروح. للمقولة الأولي أنظر جيروم ضد بيلاجيوس ٢ : ٣حيث يقتبس من إنجيل الناصريين.. وتنص المقولة الثانية علي " كل من يؤمن ويعتمد تغفر خطاياه الماضية (الدسقولية ٢٠ وأنظر أيضا كونوللي صفحة ١٧٨)

٣١. قارن أقوال الرب بشأن الموعظة علي الجبل، التي أقتبسها الإفراثيون والتي تقول أن الودعاء يرثون الأرض ويسكنون عليها إلى الأبد.

٣٢. هذه المقولة ترجع بكل وضوح أول كل شيء إلى بداية ونهاية الخليقة.

٣٦. توجد هذه المقولة أيضا في أكليمنضوس الاسكندرى: " كيف يخلص الرجل الغنى؟"

٣٧. وجدت هذه الأقوال في إخميم بمصر، وتشير إلى أن الذين يجوعون ويعطشون هم فقط القادرون أن يؤمنوا. وهناك قول آخر للرب وعن اختبار حياة الإنسان: " لا يدخل أحد ملكوت السموات إن لم يختبر" (الدسقولية السريانية ٥، وأنظر أيضا كونوللي صفحة ٣٨، ترتليانوس في العماد ٢٠: ٢ وهي

تحتوي علي مقولة مشابهة)

٣٨. قارن الملاحظة مع المقولة ٣ المذكورة من قبل، ومع كلمات بولس في ٢كو٢: ١٦.

٣٩. أنظر أيضا هينكه المجلد الثاني صفحة ٣٨٣. إن قيامة الموتى ومعجزه إشباع الجموع لهي إشارات قاطعة علي الموضوع الأعظم وهو الإيمان.

٤١. بالارتباط مع هذه المقولة المهمة عن العلاقة المتبادلة بين كل الذنوب. أنظر الدسقولية ٢١، وأنظر أيضا كونوللي صفحة ١٨٤ الذي يطول في كلمات يسوع في الموعظة علي الجبل: " طوبى للذين يحزنون علي فساد غير المؤمنين".

٤٢. وفي الدسقولية ٦. وكونوللي صفحة ١١٨ يقتبسون كلمات من " فم الرب يسوع المسيح " مؤكدين علي أن مشيئته ومشيئة الآب ألا يهلك أحد بل أن يؤمن الجميع ويحيون.

٤٣. ويشير إنجيل توما إلى الأطفال في سن السابعة، فبالرغم أنهم يكونون قد تنبهوا في وعي كامل إلا أنهم لازالوا أطفالا بالكامل.

٤٥. في جسارة الإيمان يحمل التلاميذ صليبهم " بفرح وتهليل " وهذا طبقاً لقول الرب الوارد في الدسقولية ١٩، أنظر أيضا كونوللي صفحة ١٦٣، وقول الرب في رسالة برنابا أنظر صفحة ٢٤٤وهو يعبر عن فكر مماثل: " إن الذين يريدون أن يرونني وأن يدركوا ملكوتي عليهم أن يمروا من خلال الأحزان والآلام حتى يرونني".

٤٦. يقتبس التلمود قولا أخر ليسوع بشأن الدينونة: " ما جاء من القذارة

سوف يرجع إلى مكان القذارة." أنظر أيضا جيريمياس JJEREMIAS أقوال يسوع المجهولة صفحة ١٠ -١١.

٤٧. بشأن فقر هؤلاء الذين يبشرون بيسوع دون الحصول علي أية أجور أو مزايا. أنظر الملاحظة علي المقولة رقم ١٤ فيما سبق.

٤٨. ويكمل كلمينتين هوميليس بشأن نفس الحجه: " لذلك يجب عليكم ألا تدعوا " قادة " لكن فقط "مختارين".

٥٠. هنا يخرج الروح يسوع إلى جبل تابور، وهو بحسب التقليد جبل التجلي (أوريجانوس في تعليقة علي يوحنا٢: ٦) وهذا القول أيضاً أقتبسه أوريجانوس من إنجيل العبرانيين (هوميلي HOMILY ١٥: ٤ في أرميا) وأيضاً أقتبسها جيروم (ملاحظات علي ميخا ٧: ٦، وأشعياء ٤٠: ٩ وحزقيال ١٦: ١٣)

٥٤. إن تعاليم الرب التي نقلها الإثنا عشر رسولا، تعطي فكرة واضحة عن حياة الكنيسة في نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني. لقد كان العثور علي هذه التعاليم في دار ضيافة بالقسطنطينية والتي تم نشرها عام ١٨٨٣، من أعظم الإكتشافات للكتابات المسيحية الأولي بدءاً من نهاية القرن الماضي. ونظراً لقيمتها فقد أدرجت هنا دون أى حذف. أنظر صفحة ٢٤ من هذا الكتاب.

ولقد جاءت النسخة الأولي من تلك التعاليم بكل تأكيد من سوريا أو فلسطين قبل عام ١٠٠ م. وقد أعتبر أكليمنضوس الاسكندرى (ميسلانيس MISCELLANIES١: ٢٠: ١٠٠) هذه التعاليم من ضمن كتابات العهد الجديد، قارن مع ايزيبيوس (تاريخ الكنيسة ٣: ٢٥: ٤).

يرتبط الجزء الأول من التعليم (صفحة ٢١٧ إلى ٢٢٣ من هذا الكتاب) بالتعاليم اليهودية الأخلاقية وكان يتضمن التعليمات الخاصة بالمعمودية، فبعد التعليم الخاص بطريقي الموت والحياة تأتي المعمودية بعدهما. إن أقوال الرب، باعتبارها وصايا يسوع (وهي تتماثل بالصدفة مع تعاليم الرب في الموعظة علي الجبل) لا يجب تقصيرها أو إطالتها حيث أنها تحدد معالم الجزء الأول من التعليم. إن شركة المسيحيين في الكنوز التي لا تفني يجب أن تطبق بالأحري على الأمور الزائلة والممتلكات المادية، وعلى المسيحيين ألا يعتبروا شيئا ملكاً لهم. والمحبة الحقيقية لا ترتبط بالحقوق القانونية بل: " تحب الناس أكثر من محبتك لحياتك ذاتها " إن التحَرر من البخل والحسد يعني توقير كرامة الحياة وينتج النقاوة والأمانة والتواضع.

أما الجزء الثاني المكتوب بطريقة طقسية، فإنه يقدم التعليمات الخاصة بالمعمودية والصوم والصلاة الربانية والعشاء الرباني (صفحات ٢٢٢-٢٢٤ من هذا الكتاب). ولأن المعمودية تمنح فقط للمؤمن المقتنع والذي عزم من قلبه على الإيمان، فلذلك لا مجال لمعمودية الأطفال. وتقوم المعمودية على تغطيس الجسم في مياه جارية حَية كأنه يغمر فيها باسم الآب والابن والروح القدس. والتغطيس رمز للشخص الذي أشبعته وإخترقته رياح ومياه الروح القدس، فالمعمد دفن مع المسيح وتطهر في هذا الغسل الذي هو الميلاد الجديد. إن المياه الهادئة أو الدافئة وسكب الماء على الرأس وعلى الجسم يمكن قبولها كأمر استثنائي.

وفيما يخص العشاء الرباني: فإن كسر الخبز يعني فوق الكل وحدة

الجسد (الكنيسة) والكأس يعني فوق الكل "كرامة" دم المسيح. قارن كرمه إبن الإنسان التي تشير إلى المسيا في مزمور ٨٠. إن الروح القدس هو المشرب الحقيقي والمأكل الحقيقي. وهنا نذكر بعض الصلوات التي كان المسيحيون الأوائل يقدمون بها الشكر والعبادة إلى الآب والابن.

إن الخلاص من الشر واقتراب الملكوت تتضح في جمل مثل هذه: " لتأت نعمتك" "ليمض دهر هذا العالم" و "ربنا آت".

ويتكلم الجزء الثالث من التعليم (صفحات ٢٤٢-٢٤٥ من هذا الكتاب) عن حياة الكنيسة اليومية. فهو يناقش أولاً عمل الرسل والمعلمين والأنبياء. وأسلوب حياتهم وسفرهم المتواصل وعملهم في الروح القدس وهذا الجزء يشير إلى سر الكنيسة دون أن يكون ضروريا تشابه المؤمنين جميعاً في طريقة حياتهم

لقد كان الأنبياء رؤساء كهنة. أما الخدام والرعاة الذين أصبحوا فيما بعد "أساقفة" و " شمامسة " فقد اعتبروا نواباً للأنبياء فقط. فلم يكونوا يتولون أي منصب قيادي أو أيه مسئولية في هذه المرحلة الإنتقاليه. ومع ذلك لم يكن يتجاهلهم أحد. ولم يكن الرعاة يقومون بالمعمودية أيضا بل كانت تقوم بها الكنيسة كلها. وفيما يخص الاجتماعات في يوم الرب (الأحد) لم يكن يتم ذكر الرعاة. وعندما كان يطلب التبجيل " لمن يعلن الحق " كما للرب نفسه، فإن هذا كان يعني تبجيلاً لكل شخص يحمل الروح القدس وليس لمكان الاجتماع أو لمنصب من يتكلم. إن الرب يوجد بذاته في المكان الذي تعلن فيه سيادة الرب.

لقد كانت الاجتماعات تقام كلما كان ذلك ممكناً. وكانت التلمذة

التأسيسيه وإقامة الصلوات وتقديم العطايا في الاجتماعات ترتبط بكسر الخبز والاعتراف الشخصي بالذنوب.

٥٥. هذه الرسالة وجهتها كل كنيسة روما - وليس فقط أسقفها - إلى كنيسة كورنثوس قبل سنه ١٠٠ م ويحتمل سنة ٩٤ م (إن الرسالة المدعوة رسالة أكلمينضوس الثانية المكتوبة حوالي سنة ١٥٠ م، هي في الحقيقة عبارة عن مواعظه وتعد أول ما وصل إلينا وهي موجودة في (صفحات ٣٤٥-٣٥٠ من هذا الكتاب). إن أكلمينضوس الذي ينتمي إلى الجيل الذي يلي الرسل مباشرة، كان أحد قاده كنيسة روما، ومع ذلك لم يذكر بالاسم في هذه الرسالة.

وكانت رسالة أكلمينضوس الأولى تقرأ في الاجتماعات المليّة حتى وقت أيزيبوس في أماكن كثيرة. وليس فقط في روما وكورنثوس (أنظر أيزيبوس تاريخ الكنيسة٣: ١٦، ٣: ٣٨: ١، ٤: ٢٣: ١١) وقد وجدت الرسالتان اللتان كتبهما أكلمينضوس مراراً في العهد الجديد، كما هو في مجموعة الكسندرنيوس وفي النسخة السورية.

إن " النصف" الأول لرسالة أكلمينضوس الأولي وهو أطول جزء فيها (من صفحة ٢٢٦ إلى صفحة ٢٣٣ من هذا الكتاب) يهدف إلى حفز المؤمنين لتحقيق توبة كاملة " بلا حسد ". لقد دخل الموت إلى العالم منذ القدم من خلال الغيرة. والغيرة هي التي تسبب الموت الآن في كورنثوس. لقد غُلبت الغيرة بطاعة الإيمان التي يعبر عنها بالكرم والتواضع. إن صلاح الله وحده - والبر الذي ينبع من الإيمان في الله وفي المسيح، هما اللذان يوجدان مستوى

الحياة الذي يتصف بالأعمال الصالحة.

إن المؤمن يحمل أقوال الله في قلبه، ويتأمل في الآم المسيح التي لم يدافع فيها عن نفسه، ومن خلال الآمه رفعت الخطيئة وأتت الشفاعه من أجل العالم كله. ومنذ حلول الروح القدس على الجميع، فإن الكنيسة تتوق إلى مجيء الرب يسوع وتتوقع أن يحدث سريعا. وتشهد الرسالة عن قيامة الأموات وتدلل عليها بصور حيه أقواها الأسطورة القديمة لطائر العنقاء (صفحة ٢٣٠ المذكورة سابقا).

أما في " النصف" الثاني. وهو الأصغر من رسالة أكليمنضوس الأولي (صفحة ٢٣٠ إلى صفحة ٢٣٤ من هذا الكتاب) يتكلم عن نظام العهد القديم للكنهوت (١٦) ، وطبقا لذلك المفهوم فإن المسيح هو رئيس الكهنة الوحيد، يليه الأساقفة والكهنة والشمامسة الذين هم اللاويون. ولمعالجة الخلافات التي كانت موجودة في كورنثوس، تحاول هذه الرسالة توضيح أن الوحدة في مسيح واحد وروح واحد وجسد واحد تعتمد علي المحبة والتلمذة والتوبة والتواضع.

وفوق كل هذا فإن الأرواح الشابة تمرّدت على الشيوخ المعترف بهم في كورنثوس.

أما فيما يختص بسلطان الروح والأرسالية وعمل الرسل والشيوخ المرسلين أنظر صفحة ٢٣١ من هذا الكتاب، وأقرا السجن الاختياري، فداء الاخرين صفحة ٢٣٢.

٥٦-٦٢. للرسائل السبعة التى كتبها أغناطيوس نفس التأثير الذي لرسالة أكليمنضوس الأولي وهي تتكلم عن تطوير الكنيسة المبتدئة نحو الروحانية. كما

أنها تتضمن اللاهوتيات التي بدأت تظهر شيئاً فشيئاً. ولهذه الرسائل طابع الأصالة العظيم.. ولقد كتب أغناطيوس، أسقف إنطاكية في سوريا، هذه الرسالات قبل إستشهادة في روما بوقت قصير. وكان لديه إصرار شديد على الاستشهاد (صفحة ٢٣٣-٢٣٦ من هذا الكتاب) كما كانت لديه غيرة مماثلة على وحدة الكنيسة (ص ٢٣٤ من هذا الكتاب) وكانت هذه الغيرة وهذا الإصرار بمثابة المفتاح لهذه الرسائل الرنانة.

لقد مارس الرعاة والأساقفة بالفعل في وقت أغناطيوس قيادة متسلطة على كنائس إنطاكية. وقد حدث هذا بالطبع تحت تأثير كنيسة أورشليم. إن أسلوب أغناطيوس في الإصرار على أن حقيقة الكنيسة تعتمد على وجود أسقف. أضف إلى ذلك طريقته التي يقاتل فيها من أجل الارتباط بالأساقفة، كل ذلك يثبت أن السيطرة المطلقة للأساقفة لم تكن هي الغالبة في ذلك الوقت، ولكن تم تمهيد الطريق لظهورها من أورشليم عن طريق أغناطيوس وفي الوقت نفسه من روما (أنظر الرسالة الأولي لإكليمنضوس). وفي رسائل أغناطيوس نجد أيضاً أتباع المسيح يدعون أنفسهم لأول مرة "مسيحيين" قارن أعمال الرسل١١ : ٢٦ .

لقد كان أغناطيوس ينتمي إلى جماعات اليوحانين The Johanine في آسيا الصغرى. وأكد على أن الخلاص يعني العتق من الطبيعة الميتة ومن الفساد والاتحاد بالمسيح الفادي.

٥٩. يظهر الاستشهاد هنا وكأنه "فصح محبة" بصبغة الدم، في الجسد مثل الخبز، وفي الدم مثل شراب المسيح. إنه السير على درب الآم المسيح

الإلهية من أجلنا وأيضا قيامته.

٦١. وتوضح هذه الرسالة على أن الإيمان يتأسس على أن نكون مسمرين على الصليب، والمحبة يجب أن تكون مبنية على دم المسيح.. وهذا يفضي إلى اعتراف ممتد بالإيمان وهو ما يتضح على وجه الخصوص في المقال الثاني.. إن تأنس المسيح والآمه الجسدية وقيامته بواسطة الآب تجلب الدينونة على قوات الشر الروحية. من أجل هذا يجب أن نتجنب الغنوسيين.

٦٣. وهنا يشهد بوليكاربوس عن الله وعن المسيح الذي قام، وسوف يأتي ويسود ويدين. وهذا يعني الثقة في قيامة جميع المؤمنين الذين يمارسون وصايا الموعظة على الجبل. ويشعر بوليكاربوس بالتواضع إزاء بولس الرسول ويشهد لتعاليمه في العهد الجديد وللإيمان الذي يعد بمثابة الأم التي يولد منها الرجاء والمحبة.

٦٤. كتبت رسالة برنابا من مصر إما قبل سنة ١٠٠ م بوقت قصير أو (على الأرجح) حوالي سنة ١٣٠ م ولكن بالتأكيد بعد عام ٧٠ م. لم يكتبها الرسول برنابا (الذي كان مساعدا لبولس). ولا تدل الرسالة على أنها من مصدر رسولي. وقد ذكرها أكليمنضوس الإسكندري سبع مرات على أنها كتابة رسولية. وفي مقالته على المبادىء الأولي (كما هو الحال مع روفينوس RUFINUS في نسخته اللاتينيه) يعتبر أوريجانوس رسالة برنابا جزءاً من العهد الجديد.

وفي مخطوطات الكتاب المقدس المجموعة السيناويه فهي تلي رؤيا يوحنا وتسبق هرماس الراعي. إن رسالة برنابا ترجع مبادىء العهد القديم القانونية

والدينية إلى مبادىء روحية وأخلاقية أو هي رموز ليس لمعظمها صله بالمعني الحقيقي المطابق لما ورد في العهد القديم.

وإدراكاً منه "لخطر" التشريع والعبادة والطقوس اليهودية، فإن القسم الأساسي لهذه الرسالة يكرس لكي يثبت باسم المعرفة الكاملة (وهو يستخدم هنا كلمة "معرفة" " GNOSIS") أن الميثاق اليهودي في العهد القديم أصبح دون نفع أو تأثير.. ويري برنابا أنه يجب فهم هذا الميثاق القديم في إطار معني روحي خالص: فهو يرى أن هذا الميثاق لم يكن ينتمي إلى اليهود بل إلى "شعب الفداء".

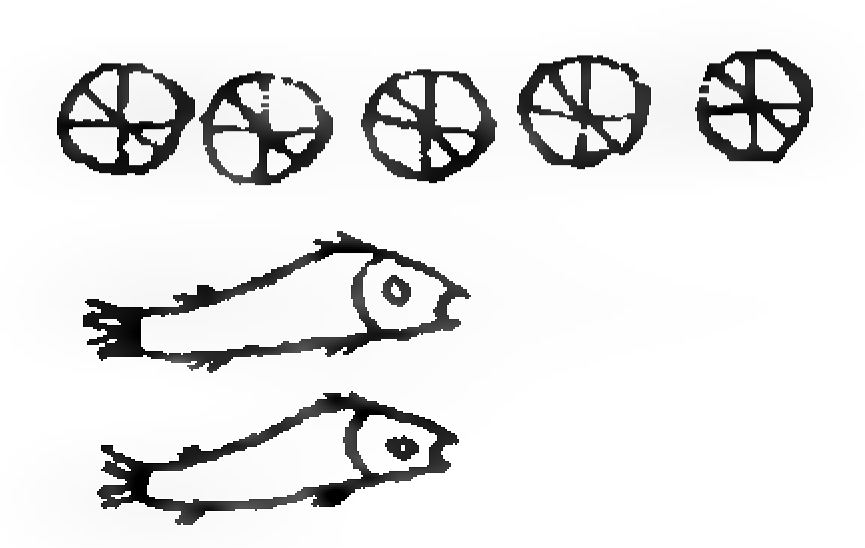
وهناك أقتباس من سفر أخنوخ (صفحة ٢٤٥ من هذا الكتاب) يشير إلى حجر عثرة، " كارثة" الأيام الأخيرة وإلى المجيء المرتقب " للمحبوب". من أجل هذا فإننا مدعوون للوقوف معا كرجال روحيين ضد "الروح الأسود"

(صفحة ٢٤٥ من هذا الكتاب) وحيث ان العهد القديم قد نقض لذا نحن مدعوون لأن نكون أمناء للدعوة والغفران. لقد كان يجب أن يتألم المسيح حتى يغسلنا ويطهرنا من خطايانا، وحتى ينقض الموت بقيامته. لقد ظهر أبن الله في الجسد حتى يمكننا أن نحتمل رؤياه. وحتى يكمّل قتله الأنبياء ملء خطيئتهم ضده (صفحة٢٤٥ إلى ٢٤٧ من هذا الكتاب)

وبواسطة " الخليقة الجديدة " التي تغيرنا،أتينا إلى الأرض الجيدة إلى "الإنسان الجديد" إلى الرب، جئنا إلى الإيمان والحياة، إلى السيادة والسلطان، إلى ميراث المستقبل. إن تيس الذبيحة الملعون، والتيس المقدس للمذبح، والصوف القرمزي كل هذا يرمز إلى أبن الله المطلوب الذي سوف

يجـيء ثانيـة (صفحـة ٢٤٧ إلى ٢٤٨ مـن هـذا الكتـاب) وينسـحب الأمـر نفسـه بالنسبة لرموز العهد القديم الأخرى التي ترمـز إلى ذبـح المسـيح وغفرانـه ونقاوتـه وسـيادته مـن علـى الصليـب ومعموديتـه وذراعيـه الممدودتـين وعـهده الجديد وخلقـه للعـالم الأتـي الجديـد (صفحـة ٢٤٩ إلى صفحـة ٢٥٠ مـن هـذا الكتـاب)

إن " الهيكـل الجديـد " يتكـون مـن خـلال الغفـران وتجديـد القلـب بالإيمـان والرجـاء وبالوصايـا الـتي يجـب نتممـها وبكلمـه النبـوة الـتي تتكلـم مـن خلالنـا. لذلك لا يجـب أن ننظـر إلى مـن يقـول الكلمـة بـل إلى الكلمـة ذاتـها لكـي تسـكن فينـا وتعمـل داخلنـا. وهكـذا نصبـح أغنيـاء في الـروح (صفحـة ٢٥٠ إلى صفحـة ٢٥١ مـن هـذا الكتـاب) أن المحبـة والإيقـان بـان مجـيء الـرب قريـب يؤكـدان اسـتحقاقهم في الحريـة الحقيقيـة. الحريـة الـتي سـوف تتحقـق بواسـطة الـروح القـدس المحـامى عنـا والمعـزى لنفوسـنا.



الفصل السادس

الاجتماعات – العبادة – الممارسات الكنسية

اكتسب اجتماع شعب الكنيسة بقيادة الروح القدس أهمية كبرى فيما بين المسيحيين الأوائل. ونحن نتعلم كثيراً من وصف طريقة اجتماعهم وكيف كانوا يأكلون ويصلون ويرنمون معاً أكثر مما نتعلمه من أية مصادر أخرى.. لم تكن الاجتماعات في تلك الفترة مقيّدة بالطابع الديني أو مبرمجة كما هو الحال في كثير من خدمات اليوم المبرمجة.

لقد كان اجتماع الجسد بالنسبة لهم معونة وحياة وتأكيد هوية. لقد كانت الشياطين تطرد في هذه الاجتماعات، وكانت تمارس المواهب. وتتأكد القيادة، وتتم الاعترافات، ويطلب الصفح، وتسدد الاحتياجات الفردية والجماعية وأكثر من كل ذلك والأهم من كل هذا أن الاسم "الذي هو فوق كل الأسماء" كان يتمجد ويعلو.

١- حيثما اجتمع اثنان معاً، فلن يكونا أبداً بدون الله .

كلام الله بحسب ما جاء في بردية من المجموعة القديمة لأقوال الرب

اكسر بنشيوس بابيروس ١ : ١٨٩٧ جرينفل وهونت Grenfell and hunt

٢- لا يزال البعض يصحبون يومياً تلاميذ لمسيحه ويتركون الطريق الخاطئ، مستنيرين باسم المسيح، ويأخذون مواهب بحسب استحقاقهم فالواحد ينال روح فهم، والأخر روح مشورة، وهذا روح قوة، وذاك روح شفاء، والواحد روح نبوة والآخر تعليم وأخر مع ذلك يأخذ روح مخافة الرب.

يوستنيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ٣٩ : ٢

٣- بمن آمنت كل الشعوب! أليس بالمسيح الذي جاء بالفعل؟ بمن آمن الفارسيون والمديانيون والعيلاميون وسكان ما بين النهرين وأرمينيا وفريجيا وكبادوكية وهؤلاء الذين يعيشون في بنطس وآسيا وبمفيلية وفي مصر وفي أفريقيا فيما وراء القيروان، والذين جاءوا هنا من روما وأيضاً يهود أورشليم وكل الجماعات الأخرى العرقية كما هو الآن مع قبائل الأماكن المتسعة للمغاربة والأسبان وأمم الجيفال المتعددة ومساكن البريطانيين والأماكن التي كان يتعذر الوصول إليها بواسطة الرومانيين وسكان الضواحي والجزائر الغير معروفة لدينا والتي لا نستطيع أن نحصيها؟

نحن أيضاً قد ملأنا كل ما لكم من مدن وجزائر ومعاقل وبلدان وتجمعات حتى العسكرية والقبائل والمجالس والقصور ومجالس الشيوخ والساحات العامة، لقد تركنا لكم المعابد فقط

ترتليانوس ضد اليهود ٧ دفاع ٣٧

٥- إن كل من يقتنع بما نقوله ونعلم به وهو الحق يكون لديه الإيمان ويضمن لنفسه القوة التي سوف يعيش بموجبها (وكل من يقبل المعمودية يجب أن يشعر بالقوة في نفسه ليتغلب على نفسه) وكل من يعترف بذلك سينقاد إلي الصلاة ويسأل مغفرة الله وهو صائم. ونحن أيضاً نصلي ونصوم معه. ثم نقود الجميع إلي حيث توجد مياه. إنهم يولدون ثانية ويختبرون الميلاد الجديد بنفس الطريقة التي اختبرناه نحن أنفسنا في اسم الله الآب ورب كل الأشياء، وفي اسم شافينا ومخلصنا يسوع المسيح والروح القدس. إنهم يغطسون الآن في المياه.

قال المسيح: " إن لم تولدوا ثانية فلن تقدروا أن تدخلوا ملكوت السموات". إنه من الواضح الآن أمام الجميع أنه من المستحيل لهؤلاء الذي ولدوا مرة أن يدخلوا ثانية بطون أمهاتهم. وقد ذكر النبي أشعياء الطريقة التي سوف تحرر هؤلاء الذين اخطأوا وتابوا عن خطاياهم. وهذه كلماته:

" اغتسلوا، تنقوا: اعزلوا الشر، تعلموا فعل الخير. اقضوا لليتيم وحاموا عن الأرملة. هلم نتحاجج يقول الرب إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج، وان كانت حمراء كالدودي تصير كالصوف. وان أبيتم وتمردتم تؤكلون بالسيف لأن فم الرب تكلّم."

ويقدم الرسل السبب التالي لشرح هذا: عندما تولد الولادة الأولى فإننا ننجب بإكراه طبيعي دون أي معرفة من بويضة مخصّبة من خلال جماع والدينا، ثم ننمو في عادات سيئة وقيم شريرة. وحتى لا نبقي أبناء للحاجة

والجهل لكن نصبح أبناء بالاختيار والإرادة الحرة وننال مغفرة خطايانا السالفة فإنه يصلي هناك في الماء على الشخص الذي يتوق للميلاد الجديد والذي تاب عن سيئاته باسم الله أب الجميع والرب. إن الذي يقود الشخص الذي سيعمد إلي مكان الاستحمام هو فقط الذي يستخدم هذه الكلمات، لأنه ليس كل أحد يستطيع أن يعطي اسماً إلي الاله الذي لا يوصف. وهذا الاستحمام يسمي بالاستنارة لأن الذين يختبرون هذه الأمور يصبحون مستنيرين في أذهانهم وأرواحهم. وفضلاً عن ذلك فإن اغتسال الشخص المستنير يتم في إسم يسوع المسيح الذي صلب علي عهد بيلاطس البنطي وفي إسم الروح القدس الذي أخبرنا بكل شيء عن يسوع من خلال الأنبياء.

يوستنيانوس الدفاع الأول ٦١

٦- بالطبع فإن أشعياء لم يوصيكم بغسل أنفسكم حتى يمكن أن تتطهروا بهذه الطريقة من القتل أو من الخطايا الأخرى، فكل مياه المحيط لن تكون كافية لتطهركم ولكن ما كان يقصده أشعياء منذ البداية هو غسل الخلاص، وهو ما يتوقعه الشخص الذي يقودونه للتوبة. فهؤلاء الأشخاص لم يعودوا يطهرون أنفسهم بدم الغنم والتيوس أو من خلال رماد عجلة أو بتقدمه دقيق قمح، ولكنهم يتطهرون بوسيلة أخرى مختلفة تماماً: بالإيمان من خلال دم المسيح وموته. ولقد تألم ومات المسيح من أجل هذا الهدف كما قال أشعياء نفسه.

يوستنيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ١٣: ١

٧- وهكذا أصبحنا مؤمنين من خلال الاغتسال الذي يأتي بالتوبة

ومعرفة الله، وقد أعطي، كما قال أشعياء، ليشفي خطايا شعب الله. ونخبركم أن هذا الاغتسال الذى سبق فأخبر به، هو الوحيد الذي له قوه ليطهر الناس بشرط أن يتوبوا، هذه هي مياه الحياة. إن الآبار التي حفرتموها لأنفسكم مشققه وبلا نفع، نقوا أنفسكم من الغضب والطمع والحسد والكراهية، وسوف ترون الجسد بعد ذلك طاهراً.

يوستنيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ١٤: ١

٨- إن طبيعة مائدتنا وهدفها مشروحين في إسمها. فهي تدعى "أغابى" كما يسمي اليونانيون المحبة في أطهر معانيها. وبالرغم من أنها تتكلف كثيراً، ألا أن فائدتها دائمة حيث أن الطعام الذي يقدم، يستخدم لصالح جميع الذين هم في احتياج. ويجب أن نحترم الشخص الفقير بنفس القدر كما الله.

وإذا كان الأمر كذلك والدافع إلى عمل مائدتنا مشرف، فلنلاحظ بالتالي النظام المتبع أثناء المائدة. ويجب أن يكون هذا النظام مؤسساً على التزام ديني لا يحتمل الدناءة أو الفسق. فالمشتركون لا يذهبون إلى هذه المأدبه إلا إذا رفعوا أولاً الصلاة إلى الله ولا يأكلون إلا بالقدر الكافي لسد جوعهم، ويشربون بالقدر الذي يليق بحياة منضبطة، وعندما يسدون احتياجهم عليهم أن يعبدوا الله حتى أثناء الليل فيتناقشون مع هؤلاء الذين يدركون إن الله يستمع إليهم.

وبعد أن تغسل الأيادي وتضاء الأنوار، يطلب من الجمع أن يتقدموا لتسبيح الله على قدر استطاعه كل واحد سواء كان ذلك من الكلمة أو من قلبه، ومن هذا التسبيح يمكن معرفة " كيف شرب كل واحد" وبنفس الطريقة تختم

المائدة بالصلاة. ثم نفترق ليس للتحزب أو للعزل أو للتجوال في مجموعات أو للذهاب سراً في طرق الدناءة، لكن دائماً في أثر ضبط النفس والطهارة كما يليق بمن تناول الحق وليس فقط عشاء. هذه هي الطريقة التي يجتمع بها المسيحيون.

ترتليانوس الدفاع ٣٩

٩ – لقد سبق الله فأعلن أنه يُسَرَ بكل التقدمات التي تقدم في إسم يسوع، والتي تقّدم بحسب وصايا يسوع المسيح، والتي هي في مائدة الشكر، من الخبز والكأس، والتي يحتفل بها المسيحيون في كل مكان على الأرض.

يوستنيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ١١٧ : ١

١٠ – إنني أؤكد أيضاً أن الصلاة والشكر اللذين يقدمهما المؤمنون هي الذبائح الوحيدة الكاملة المرضية لله، وبحسب تقليدهم فان المسيحيين لا يعرفون إلا هذه الذبائح ويقدمونها عندما يحتفلون بعشاء الذكرى بالأكل والشرب. وبهذه الطريقة يحيون ذكرى الآلآم التي قاساها إبن الله لأجلهم.

يوستنيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ١١ : ١

١١ – ونؤكد أن الله ليس لديه احتياج للذبائح الدموية والتقدمات والبخور. إننا نمجده بالصلاة وبكلمات الشكر وبتسبيح إسمه إذا أصابنا أي شيء. لقد أدركنا أن الإكرام الوحيد الذي يستحقه هو ألا نحرق الأشياء التي خلقها لكي نتغذى عليها بل أن نخصصها بالأولي لاستخدامنا واستخدام هؤلاء الذين يحتاجونها، وأن نشكره من أجل هذه الأشياء بأن نعلن طاعتنا له بكلمات الصلاة والترنيم. إننا نشكر الله لأنه خلقنا، ونشكره من أجل كل

شئ فهو يعطينا حيوية وصحة ومن أجل المحاصيل وتغيّر الفصول. ونتضرع إليه لكي نقوم في غير فساد بالإيمان به.

يوستينيانوس الدفاع الأول ١٣

١٢- صلاة مستخدمة مع وضع الأيادي والمسحة:

هلم يا أسم المسيح القدوس

يا من يعلو فوق كل أسم،

تعالى يا قوة العلي والرحمة الكاملة،

تعالى يا أيتها الموهبه العليا..

هلم يا رسول الأعضاء الخمسة:

الفهم والفكر والبصيرة والتأمل، والقضاء

أمنح ذاتك لهؤلاء الشباب!

تعالى يا قوة الروح المقدسة

طهري قلوبهم وأفكارهم

واختمي عليهم باسم الآب

والابن والروح القدس.

أعمال توما ٢ : ٢٧

١٣ – صلاة من أجل طرد الشياطين: " يا أيتها الطبيعة التي لا تتجه إلى الأمور العاليه! يا أصل الروح الذي يصر على التنجيس. يا كرسي الفساد المملوء

بالظلمة، يا أيـها الموت العامل بين الذيـن تمتلكهم! يـا أيتـها الشجرة الـتي بـلا ثمر والمملوءة نـاراً بغير لهب! يـا أيتـها الشجرة الـتي لا تحمل سوي الفحم بـدل الثمر، يا غابـة من الأشجار ذات الجذور السامة! يـا قريناً لعديم الإيمـان، لقد فضحت وعرفت مـن تكون! إنـك مجرم مع أبنـائك لا تعرف طرق تمجيد الأمور العظمي لأنك لا تملكها. إن نـهايتك مثل جذورك وطبيعتك. إنـزع نفسك مـن أولئك الذيـن ينتظرون الرب! أتـرك أفكـارهم وعقولهم! إذهـب عـن أرواحـهم وأجسـادهم! إنـزع نفسك مـن أعمـالهم وحياتـهم وسـلوكهم، غـادر نشـاطاتهم ووظائفـهم وخططـهم! كـن بعيـداً عـن قيامتـهم للـرب، وصيامـهم وصلواتـهم ومعموديتـهم المقدسـة ومـائدة شكرهم وطعامـهم وشـرابهم اليومـي وملبسـهم وراحتـهم وعفتـهم وأحكامـهم. مـن كـل هـذا يـا إبليـس المملوء إثماً والممقوت مـن الله سـوف ينفيك يسوع المسيح الذي لـه السـلطان علـى كـل الذيـن يشـبهونك ويحملـون طابعك.

نعظم اسمك يـا مـن أبعدتنـا عـن الإثـم والشـهوة الرديئـة، نشـهد عـن الصلاح الـذي أعلنتـه لنـا، ونسبح أسمك الصالح يـا رب! يـا مـن طردت الأرواح المجرمـة! نشكرك يـا ربنـا يسوع المسيح لأننـا نؤمـن بنعمتـك الثابتـة، نشـكرك أيـها المشتاق لخلاص طبيعتنـا البشرية. نشكرك لأنـك أعطيتنـا هـذا الإيمـان غـير المتذبـذب لأنـك أنـت الله وحـدك لـك المجـد مـن الآن وإلى الأبـد.

أدعـوك أنـت هـو الـرب وحـده، الواحـد الـذي هـو عظيـم إلى الأبـد، الـذي لا ينطق بـه والغير مـدرك، الـذي تخضع لـه كـل القوات، وتسجد أمامـه كـل السـلاطين، ويسقط أمامـه كـل علـو، وترتعـب الشـياطين عنـد سمـاع صوتـه،

وعند رؤيته تخضع له كل الخليقة في سجود صامت.

أعمال يوحنا ٨٤، ٨٥، ٧٩

١٤ - إن الخلاص يعلن ذاته. لقد وهب النور للرسل. ان فصح الرب يقترب. لقد أضيئت الشموع معا وترتبت بطريقة ملائمة. روح الكلمة [اللوغوس] الذي يعلم القديسين ويفرح بهم. ومن خلاله يتمجد الآب. له المجد منذ الدهر إلى الأبد! آمين.

رسالة ديوجنيتس ١٢

١٥ - مَن بواسطته سوف يدمر العدو الأخير؟

بواسطه المسيح. أمين

من بواسطته تبطل شوكه الموت؟

بواسطة الابن الوحيد آمين

لمن السيادة؟

للابن. آمين

من بواسطته خرج كل شيء للوجود؟

بواسطة البكر آمين

مقطوعة من الإنجيل الملوّن في البردية القبطية الموجودة بستراسبورج ١٩٠٠

١٦- أنت هو مخلصنا

أنت هو معيننا

أنـت.. ملجأنـا

أنت هـو سـندنا

لا تنسـانـا.

لكن نجنا مـن كـل خطـر

خلصنـا وأستجب طلباتنـا

لك القـوة، يـا سيدنا القـدوس،

أنت الـرب

الـذي يسكن السـماوات

وينظـر إلى أسـفل إلى الوضيـع.

لـك الكرامـة إلى الأبـد

آمـــيـــن

كل الأشـياء تقدسك في كـل مكـان

مع جميـع الذيـن يقدسـون أسمـك

اقبلنا نحـن الذيـن نقدسـك أيضـاً،

عندمـا ندعـوك:

قـدوس، قـدوس، قـدوس، رب الصبـاؤوت!

السماء والأرض مملوءتـان مـن مجـدك!

املأنا أيضـاً بمجـدك

تنـازل وأرسـل روحـك القـدوس

على هـذه العطايـا مـن خليقتـك..

وأجعـل الخـبز أن يصـير جسـد

ربنا ومخلصنـا يسـوع المسـيح

والكـأس لتكـون دم

العـهد الجديـد

نبشر بموتـك

ونعـترف بقيـامتك

امنحنـا أن نشـترك في موهبتـك

لتنسكب قـوة الروح القـدس

لتـأكيد وزيـادة الإيمـان،

لتعطـي رجـاء الحيـاة الأبديـة في المسـتقبل

بيسوع المسـيح ربنـا

الـذي بواسـطته نمجـدك أيـها الآب

مـع الروح القـدس مـن الأزل وإلى الأبـد.

بردية طقسية في دير باليزا Balyzeh

١٧ - الرب مع جميعكم

ومع روحك أيضاً

إرفعوا قلوبكم

هي عند الرب

لنشكر الرب

هذا حق وعدل.

نشكرك يا الله، من خلال خادمك المحبوب يسوع المسيح، الذي أرسلته لنا في هذه الأيام الأخيرة، مخلصنا وشافياً وفاديا ورسولا لمشيئتك وبه صنعت كل الأشياء هو اللوغوس المنبثق منك، وفيه مسرتك.الذي أرسلته من السماء إلى بطن العذراء وسكن فيها وأخذ جسداً وظهر أبنك الحبيب مولوداً من الروح القدس ومن العذراء، وتمم مشيئتك وأعد لك شعباً مقدساً. ثم فرد ذراعيه وهو يتألم حتى يحرر من الآلام هؤلاء الذين وضعوا ثقتهم فيه. لقد تألم بملء أرادته حتى يضع نهاية للموت. ويحطم قيود الشر. ويسحق العالم السفلي. ويعطي نوراً للبار ويحميه، ولكي يعلن لنا القيامة.

وأخذ خبزاً وشكر وقال: خذوا كلوا هذا هو جسدى الذى يكسر لأجلكم وبالمثل أخذ أيضاً الكأس قائلا: "هذا هو دمى الذي يسفك لأجلكم كلما تفعلون ذلك إصنعوه لذكرى " لذلك ونحن متذكرون موته وقيامته نقدم إليك هذا الخبز وهذه الكأس شاكرين إياك لأنه في هذا قد حسبتنا مستحقين أن نقف أمامك ونخدمك ككهنه.

نسألك أن ترسل روحك القدوس عطية لكنيستك المقدسة. وحدنا بواسطته أو إمنح جميع الذين يشتركون في مقدساتك أن يمتلئوا من الروح القدس حتى يتقوى إيمانهم في الحق ونستطيع أن نسّبحك ونمجدك بواسطة إبنك يسوع المسيح الذي به نرسل لك المجد والقوه مع الروح القدس في الكنيسة المقدسة، من الآن وإلى جميع الدهور وإلى الأبد.

هيبوليتس، تقليد الرسل ٤

١٨ - يا يسوع السر المكتوم الذي أستعلن لنا، أنت الذي كشفت لنا عن غني كنوز الأسرار، يا من قلت لي كلمات جعلتني ألتهب ولا أستطيع أن أخبر بها الآخرين. يسوع الإنسان الذي مات ودفن! يسوع! الله! الفادى لقد وهبت حياة للمائت وشفاء للمريض! يا يسوع يا من كنت في احتياج وكأنك واحد من الفقراء! يا من اصطدت السمك للإفطار والعشاء وأشبعت الجموع بالخبز القليل، الذي ارتاح من تعب الرحلة مثل إنسان ومشي فوق الأمواج مثل الله.

يا يسوع العلي! صوت الشمس المشرقة، القدير في الرحمة الكاملة! المخلص الشافي للكل، يمين النور، اليد المقتدرة التي دحرت الشرير بإظهار طبيعته، وبجمع كل الذين من شاكلته في مكان واحد. أنت الابن الوحيد الذي أعلنت ذاتك في أشكال كثيرة. أنت الابن الوحيد بين أخوة كثيرين، اله من اله، وانسان مرذول حتى الآن!

يا يسوع المسيح الذي لا ينسانا حينما ندعوك، الذي أصبح مصدراً لحياة الجنس البشرى كله، أنت الذي أدنت وسُجنت بينما يتحرر من الخداع كل

من ينتمي إليك! إنني التمس حضورك لهؤلاء الواقفين هنا وهم مؤمنون بك، لأنهم يتوقون لنوال مواهبك، وقد وضعوا رجاءهم بفرح على معونتك. واتخذوا من عظمتك ملجأ. إن اذانهم مفتوحة لسماع كلمتك. ليحل عليهم سلامك ويسكن فيهم! جدّدهم بتطهيرهم من أعمالهم السابقة حتى يخلعوا الإنسان العتيق مع أعماله ويلبسوا الإنسان الجديد المعلن لهم الآن في شخصك.

يا يسوع، يا من جعلتنا مستحقين لأن نشترك في مائدة الشكر من الجسد والدم، امنحنا جسارة واستحقاقاً لنقترب من هذه المائدة وندعو اسمك القدوس. تعال يا رب وأجتمع معنا!

أعمال توما ٥: ٤٧-٤٩

١٩ - نتوسل إلى خالق الكون بصلوات وتضرعات مستمرة لكي يحفظ ثابتا عدد مختاريه في العالم كله من خلال خادمه الحبيب يسوع المسيح، الذي به دعانا من الظلمة إلى النور، ومن الجهل إلى معرفة إسمه العظيم.

يا الله، يا من دعوتنا إلى الرجاء في إسمك،

أنت أصل الخليقة كلها!

وفتحت عيون قلوبنا

لنعرفك،

أنت وحدك الأسمى في الأعالي.

والقدوس الذي يسكن بين القديسين،

الذي يضع كبرياء المتعالين،

وتلاشي تصّورات الأمـم،

الـذي يقيـم المتضعين ويضـع المتكـبرين،

الذي يصنـع الغـني والفقير.

الـذي يميت ويحـي ويخلـص!

المحسن الوحيـد لـلأرواح

اله كل جسـد

النـاظر إلى الأعمـاق،

ويـرى أعمـال الإنسـان،

معين الذيـن هـم في خطـر،

مخلـص اليائسـين،

خـالق وراعـي الأرواح،

الـذي يكـثر الأمـم علـى الأرض

ويختار منـهم الذيـن يحبونـه

من خـلال يسـوع المسيح، خـادمك المحبـوب

الـذي بواسـطته علمتنـا،

وقدسـتنا ومجدتنـا:

إننا نلتمسـك يـا سـيدنا،

لكي تكون عوناً وحاميا لنا

خلص الذين هم في ضيق بيننا!

ارحم التعابى

ارفع الساقطين،

وأظهر ذاتك للمتوسلين اليك،

أشف المرضي

أهد الضالين من شعبك،

أشبع الجياع،

حرر المأسورين،

شدّد الضعيف،

شجع الخائفين!

كل الأمم سوف يعرفون

أنك أنت الاله وحدك

ويسوع المسيح إبنك

ونحن شعبك وغنم مرعاك.

لقد أظهرت

الترتيب الأبدي للكون

من خلال عمل قوات عظيمة.

أنت الذي خلقت الأرض،

وحافظ الأمانة إلى جميع الأجيال.

أنت بار في كل أحكامك،

عظيم في قوتك وفي بهائك.

أنت حكيم في الخلق

ومملوء حكمة في الحفاظ على ما خلقت،

أنت كريم في كل ما هو مرئي

وأمين للذين يثقون فيك،

ورحوم و شفوق.

إغفر لنا ضلالنا وطرقنا الرديئة،

تعدياتنا وسقوطنا.

لا تحسب خطايا عبيدك وإمائك،

بل طهرنا بالحق!

وأرشد خطانا

حتى نحيا ونعمل

في قداسة ونقاء القلب

ونعمل الأشياء الصالحة والمفرحة

لك وللولاة علينا.

نعم يا سيدنا، أضيء بنور وجهك علينا.

وامنحنا الخلاص والسلام

حتى نحتمي بيديك القديرتين

ونخلص من كل الخطايا بذراعك المرتفعة

خلصنا من الذين يكرهوننا بلا سبب.

امنحنا تناغماً وسلاماً

ولكل سكان الأرض

كما منحته لآبائنا

عندما دعوك بخشوع في الإيمان والحق.

هبه لنا حتى نصبح طائعين

لأسمك المجيد والقدير

أمنح هذا أيضاً إلى هؤلاء

الذين يحكموننا ويسودون علينا في الأرض

لقد أعطيتهم يا سيدنا قوة الحكم من خلال جلالك وقدرتك التي لا يعبر عنها، حتى ونحن نعترف بالكرامة والشرف اللذين أعطيتهما لهم، نخضع في كل شيء دون اعتراض على مشيئتك.إمنحهم اللهم صحة وسلاماً، وحدة

وثباتاً حتى يراعوا حق الحكومة التي أعطيتهم إياها! لأنك أنت، يا سيدنا السماوي، ملك الدهور، أعطيت لنسل الإنسان مجداً وكرامة وسلطاناً على الأشياء الأرضية. وجّه يا رب مشورتهم نحو ما يفرحك وما يصلح في عينيك، حتى بكل وقار يمارسوا سلطتهم التي أعطيتها لهم بسلام وإحسان وهكذا ينالون رحمتك.

لك وحدك يا من لك السلطان لتفعل هذه الأمور، نعطي التسبيح من خلال رئيس كهنتنا وراعي نفوسنا يسوع المسيح، لك المجد والإكرام من جيل إلى جيل وإلى كل الدهور آمين.

رسالة اكليمنضوس الأولى ص ٥٩ ٦١

٢٠ – ربي وآلهي!

يا رفيقاً لخدامه!

ومرشداً وقائداً للذين يؤمنون به!

ملجأ وراحة للمظلومين!

رجاء الفقير ومحرر الأسري!

طبيب الأرواح التي شفيت من المرض!

المخلص الشافي لكل الخليقة!

أنت الذي أعطيت حياة جديدة للعالم

وقوة لنفوسنا

أنت الـذي يعلم أحـداث المسـتقبل

ويتمّمها مــن خلالنـا!

أنت يــا رب تعلـن الأسـرار المكنونـة

وتكشـف الكلمـات السـرية!

أنـت يـا رب غـارس الشـجرة الجيـدة!

وبيديـك أنتجـت كـل الأعمـال الصالحـة

أنت هـو الـذي في الكـل،

الـذي ينفـذ إلى الجميـع ويسـكن في كـل أعمالـه

ويـتراءى في كـل أفعـالهم:

يا يسـوع المسـيح، إبـن الرحمـة، المخلـص الشـافي العظيـم،

المسـيح إبـن الله الحـي،

القوة اللامتناهيـة الـتي هزمـت العـدو!

الصـوت الـذي يسـمعه الملـوك الروحيـون،

الذي يدعـو للحركـة كـل عظمائـهم!

السفير المرسـل مـن العـلا،

الـذي نـزل إلى العـالم السـفلي،

الذي فتـح أبوابـه وأخـرج

الذين سجنوا طويلاً في حجرات الظلام

وأريتهم الطريق الذي يقودهم إلى الأعالي.

أدعوك، يا رب يا يسوع.

أعمال توما ١ : ١٠

٢١ – لك المجد، أيها الرحوم والمتضع!

لك المجد، أيها الكلمة الحكيم!

المجد لرحمتك التي أنسكبت علينا!

المجد لمحبتك الغامرة التي ملأتنا!

المجد لجلالك، الذي تنازل لأجلنا!

المجد لسيادتك العاليه جداً

والتي تواضعت من أجلنا!

المجد لقوتك التي أضحت ضعفاً من أجلنا!

المجد لألوهيتك التي ظهرت لنا

في شبه البشر!

المجد لإنسانيتك التي ماتت لأجلنا لكي نحيا نحن!

المجد لقيامتك من الأموات،

التي منحتنا القيامة وجلبت السلام لنفوسنا!

المجد والكرامة لصعودك إلى السموات،

ومن خلاله فتحت لنا

الطريق إلى الأعالي!

لقد وعدتنا بالجلوس عن يمينك

وسندين معك أسباط أسرائيل الاثني عشر.

أنت هو الكلمة السماوي للآب،

أنت هو نور الصباح المخفي

أنت الذي يظهر طريق الحق،

ويمحو الظلمة ويغفر الآثام!

أعمال توما ٨: ٨٠

٢٢ – من مثلك يا الله،

يا من لا يبخل على أحد

بمحبته الحانيه وحماسته المتوهجة؟

من مثلك في حنان القلب،

من حرر مخلوقاته من الشر؟

الحياة التي قهرت الموت!

السلام الذي أنهي العناء!

المجـد لأبـن الآب الوحيـد!

المجـد للإلـه الرؤوف،

الذي أرسل من أجـل رحمتـه!

لـك المجـد،

يا من يحـب الرحمـة!

لـك المجـد

يا مسـيا!

لـك المجـد

أيتـها القـوة السـاكنه في المسـيح!

أعمال توما ١٠: ١٢٢، ١٣٢

٢٣ - رجـاء الضعيـف وموضـع ثقـه الفقـير!

حصـن وملجـأ الخـائف!

الصوت القـادم من العـلا!

المريـح السـاكن في وسـطنا!

حصـن وملجـأ

للذين يرحلـون عـبر البـلاد المظلمـة!

الطبيـب الـذي يشـفي مجانـاً!

أنت الذي صلبت من أجل الكثيرين!

أنت الذي نزلت بقوة عظيمة إلى العالم السفلي،

الذي لم يحتمل رؤساء الموت رؤيته!

أنت الذي صعدت بمجد عظيم!

أنت الذي تجمع كل الذين يلجأون اليك،

أنت تعد الطريق.

وجميع الذين فديتهم يتبعون آثار خطواتك

وقدتهم إلى قطيعك

ووحدتهم مع خرافك

يا ابن الرحمات!

أنت الابن الذي أتيت بسبب محبتك للبشر

من فوق حيث مسكن الآب الكامل،

رب الممتلكات الغير الدنسة،

الذي نخدم خدامه حتى يستطيعوا أن يحيوا!

أنت الذي ملأت الخليقة بغناك،

أيها الفقير الذي عاش في أحتياج وجاع أربعين يوما،

أنت رويت العطشان بعطاياك الصالحة،

كن مع هؤلاء الناس

إجمعهم إلى حظيرتك،

ووحدهم مع قطيعك!

إرشدهم في أرض الضلال!

كن طبيبهم في المرض!

وراحتهم في القلق!

قدسهم في أرض غير طاهرة!

كن طبيب أجسادهم وأرواحهم

أجعلهم هيكلك المقدس،

ودع روحك القدوس يسكن فيهم

أعمال توما ١٣: ١٥٦

٢٤ - المجد لله في الأعالي

وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة.

نسبحك ونرفعك،

نمجدك ونعبدك

بواسطة رئيس كهنتك العظيم، الاله الحقيقي،

الوحيد غير المخلوق.

الوحيد غـير المـدرك

إننا نسـبحك لأجـل مجـدك العظيـم!

يـا الله، الملك السـماوي،

يـا الله الآب القديـر، الـرب الالـه

أبو المسيح الحمـل الـذي بـلا دنـس

الذي حمـل خطايـا العـالم،

إقبـل توسـلاتي،

أنت الجـالس على العرش أمـام الشـاروبيم

لأنك أنـت وحـدك قـدوس، أنـت وحـدك يـا رب

الله أبـو يسـوع المسـيح،

اله كـل خليقـه وسـيدنا

الذي لـه كـل المجـد والكرامـة والسـجود

يحق لـك التسـبيح

تجب لـك الكرامـة

يحق لـك المجـد،

يـا الله والآب

بواسـطة الابـن

في الروح القدس

من الازل وإلى الابد. أمين

نشيد من قوانين الرسل ٧: ٤٧، ٤٨

٢٥ - أيها النور المحب، الشعاع المجيد

لإبنك الابدي في الأعالي

في أعالي السماوات المباركة:

يا يسوع المسيح!

عند غروب الشمس

حينما نري ضوء المساء،

نسبح الآب والابن

وروح الله القدوس

أنت مستحق أن نسبحك

في كل الاوقات بكل خشوع

يا ابن الله واهب الحياة!

من أجل هذا تخضع لك كل الخليقة.

نشيد مسلم الينا من باسيليوس

٢٦ - ارتجفت الطبيعة ورددت في دهشة:

ما هذا السر الجديد؟

الديان يـدان ويبقي صامتـاً،

الغير مرئـي يُري ولا يخـبيء ذاتـه،

الغير مـدرك يـدرك ولا يقـاوم،

الـذي لا يقـاس يتم قياسـه ولا يصـارع،

الواحد الـذي هـو فـوق الآلآم يتـألم ولا يثـأر لنفسـه،

الغـير مـائت يمـوت ولا يرفـض المـوت.

ما هذا السـر الجديـد؟

ميليتس السـاردسي مقطوعة ١٣

٢٧ – المـادة الأوليـه لكـل الأشـياء،

المبـدأ الأول للوجـود والحيــاة،

هو الـروح.

والثاني المنــهمر مـن الأول ابـن الـروح،

هو الخـلاء

الثالث الذي أخـذ وجـوداً وهيئـه مـن الأثنـين،

هي النفـس.

وهذا يشـبه الظـبي الجبـان الـذي أصطـاده المـوت علـى الأرض،

الذي يمتحن قوتـه فيـه بـلا توقـف،

إنه اليوم في مملكه النور،

وغدا يلقي إلى الشقاء،

غارقاً في الألم والدموع،

مشرداً وتائها يبحث عن المخرج بلا فائدة.

لكن يسوع قال: " أنظر يا أبي إلى هذا الوجود المعذب،

كيف يطوف الأرض في أسف.

بعيداً جداً عن نفختك.

انه يبحث عن الهرب من هذا الخلاء المر

لكنه لا يعرف الطريق للفرار

أرسله إلى أسفل أيها الآب لكي أنقذه،

باختام في يدي سوف أنزل،

أباعد خطواتي بين الدهور،

معلنا كل الأسرار

وكاشفا كل هيئات الآلهه.

إن سر الطريق المقدس - الذي ادعوة معرفة - أحضره معي.

هيبوليتس ه

٢٨ - كما أن نفخة الهواء تنسحب من خلال القيثارة

وتتحرك الأوتار،

هكذا فان نفخة روح الله تنسحب من خلال أعضائي،

فأغني في المحبة.

لأنه ينقض الزيف والعداوة

وهو هكذا منذ البدء وإلى الأبد،

لا يقف شيء أمامه،

ولن يقاومه شيء.

إن الرب عظّم معرفته

ويتوق لأن نعزف ما وهبته لنا نعمته.

لذلك نسبح إسمه،

وتغني أرواحنا بتسبيح وحمد لروحه القدوس.

إن جدولاً صغيراً قد نبع ثم صار نهراً عظيماً واسعاً

جرف أمامه كل شيء ودمره.

ومزق الهيكل

لم تقف أمامه حصون أو بنايات،

أو سدود مبنيه بمعرفة الإنسان

لقد إنفجر على وجه كل الأرض وفاض على كل شيء،

وشرب منه كل العطاشي الذين على الأرض،

وارتوي عطشهم وأنطفأ،

لأن الشراب كان عطيه من العلي.

لذلك فخدام هذا الشراب مباركون،

الذين أؤتمنوا على مياهه،

ولأنهم أنعشوا الشفاه الجافه فدبت الحياة في الارادة الواهنة.

النفوس التي كانت على وشك الرحيل،

أختطفوها بعيداً عن الموت،

وشددوا الأعضاء المرتخيه،

لقد وهبوا قوة لضعفهم، ونوراً لعيونهم

لأنهم قد عرفوا بعضهم البعض في الرب

وقد تم فداؤهم بماء الخلود الأبدي

هللويا.. نشيد سليمان٦

٢٩ – مثل عاطفة الغضب تجاه طفل

هكذا عاطفة الفرح تجاه المحبوبة،

تحصد ثمرتها الغير متأخره

فرحي هو الرب وولعي به.

طريقي هـذا رائع لأن الرب معيني،

وقد أعلن ذاته في البساطة على الملأ،

لأن لطفه أكبر من عظمته

لقد صار مثلي لعلي أستطيع أن أدركه

وظهر في الهيئة مثلي لعلي أستطيع أن أشابهه.

لم أخف عندما رأيته لأنه يرحمني.

لقد أتخذ طبيعتي الخاصة لعلي أستطيع أن أفهمه

كانت هيئته مشابهه لهيئتي

حتى لا أرتد عنه،

إنه ابو المعرفة فهو لوغوس المعرفه

الذي خلق الحكمة، الأحكم من خدامه.

هو الذي خلقني وعرف قبل أن أكون

ما الذي يجب أن أفعله حينما أتي إلى الوجود.

لذلك رحمني بمحبة غنيه،

وأعطاني أن أساله وآخذ عنه طبيعته.

لأنه هو الذي بلا فساد،

ملء الدهور والآب..

أعطي وأعلن ذاتــه للذيـن لـه

لعلـهم يسـتطيعون أن يعرفـوه، هـو الـذي صنعـهم

ولا يفكـرون في أنـهم جـاءوا مـن أنفسـهم.

لقد أعلـن طريقنـا للمعرفـة،

ووسّعه وكمّلـه

ووضع علامـات نـوره عليـه

وآثار أقدامــه مـن البدايـة إلى النهايـة.

وقد أعـد الطريـق وأضـيء في الابـن،

ليدخـل الخليقة لفدائـها،

ليجعل العلــي معروفـاً بـين قديسـيه،

ولإعـلان البشـري السـارة بمجـيء الـرب

إلى مرتلـي المزامـير

لكي يذهبوا للقائـه ويعزفـوا لـه بفـرح،

علـى قيثـارات متعـددة الأصـوات.

سوف يــأتون قدامـه ويـرون بعيونـهم

وسوف يظـهرون أمـام مـرآة.

سوف يسـبحون الـرب علـى محبتـه

لأنه قريب وسمح لهم برؤيته.

سوف ينزع الكراهيه من الأرض،

وسوف يرتفع الحسد بعيداً

لأنه قد نقض الجهل الآن

وجاءت معرفة الرب

لذلك سوف ينشد المرنمون بنغمة العلى

وسوف يأتون بأغنياتهم أمامه

وسوف يبرق قلبهم مثل الصبح

إن صوتهم جميل مثل الرب

ولن يكون هناك كائن حي بدون معرفة أو يكون صامتاً

لأنه يعطي فماً لخليقته

صوتاً وفماً لينفتح أمامه ويسبحه.

اعترفوا بقدرته،

أعلنوا نعمته

هللويا

نشيد سليمان٧

٣٠ – افتحوا آذانكم لأني سوف أتكلم اليكم

أعطوني نفوسكم، حتى أعطيكم روحي:

كلمة الرب وأحكامه

الخطة المقدسة التي عملها لمسحائه،

لأن فداءكم مبني على مشيئة الرب.

أفكاره أبدية،

كن غنياً في الله الآب،

وأقبل أفكار العلي

كن شجاعاً ودع نعمته تغذيك

لأنني أعطيكم سلاماً، أنتم قديسوه.

وجميع الذين يسمعوه لن يسقطوا في الحرب،

ومرة أخري فالذين يفهمونه لن يضلوا،

والذين يقبلونه لن يخجلوا

تاج أبدي هو الحق

مبارك الذين يضعونه على رؤوسهم

إنه جوهرة كثيرة الثمن.

وقد شنت حروب لتفوز بهذا التاج

انتصر الحق وأعطاه لكم

لذلك إلبسوا التاج وأنتم في اتحاد قوي بالرب

جميع الذين غلبوا سوف يكتبون في كتابه

لأن نصرتكم هي في الكاتب الذي أختاركم من قبل

وشاء أن يفديكم

هللويا نشيد سليمان٩

٣١ – لقد ختن قلبي، وأينعت زهرته

ينعت النعمة فيه ونبتت ثمرة للرب.

لأن العلي حصرني بروحه القدوس

ووجه كليتاي نحوه

لقد ملأتني بمحبته في داخلي

وأصبح ختانه خلاصي

لقد أندفعت على طريق سلامه، على طريق الحق.

من البداية إلى النهاية قبلت معرفته

وتأسست بقوة على صخرة الحق

حيث رفعني عليها.

أقتربت مياه المعرفة من شفتاي

من نبع الرب بغزارة

لقد شربت، وأصبحت ثملاً بمياه الخلود

لكن ثمالتي لم تكن تلك التي للجهالة،

لأنني تركت الباطل خلفي.

التفت إلى العلي إلهي،

وأصبحت غنياً بعطيته.

تركت الحماقة القابعة على الأرض،

نزعتها وأبعدتها بعيداً عني

لقد جددني الرب بثيابه

وخلقني بنوره.

أنعشني من علاه بالخلود

حتى أصبحت مثل أرض تزهر وتفرح بثمارها،

ومثل الشمس على وجه الأرض

أعطي الرب نوراً لعيني وندىً لوجهي

واستراحت نفسي في روائح الرب الثمينة

لقد قادني إلى فردوسه،

حيث يكثر فرح الرب.

ألقيت بنفسي أمام الرب لطلب مجده،

وقلت: " مباركون هم الذين غرسوا في أرضك،

الذين لهم مكان في فردوسك

الذين ينمون مثل أشجارك

وانتقلوا من الظلمة إلى النور

أنظر، إن عبيدك يسلكون بالعدل ويعملون أعمالاً صالحة

وتحولوا من الفساد إلى النعمة

لقد نبذوا مرارة الأشجار

عندما زرعوا في أرضك.

وهكذا فإن كل شيء أصبح علامة إنذار منك،

وتذكاراً أبدياً لخدامك الأمناء.

لأنه يوجد مكان متسع في فردوسك

ولا يوجد شيء بلا فائدة هناك،

لكن كل شيء يمتلئ بثمارك

المجد لك يا الله، يا راحة الفردوس الأبدية

هللويا *نشيد سليمان٢*

٣٢ - بطن العذراء استقبلت،

حملت في بطنها وولدت،

وأصبحت العذراء أمّاً في حنين عظيم

تمخضت وولدت بدون ألم،

كما لم يحدث من قبل

ولم تستدع قابلة لأنه نزع آلامها

ولدته كإنسان بكامل أرادتها.

ولدت في إعلان،

ربحت بقوة عظيمة،

أحبت في تضحية

وحفظت في عطف

وأظهرت في مجد

هللويا *نشيد سليمان١٩*

٣٣ – هو الذي يقودني من أسفل إلى العلاء

ويرفعني من المناطق السفلية إلى فوق،

الذي يأخذ الأشياء التي لهم

ويخضعها لي،

الذي يشتت أعدائي ومقاوميّ

ويعطيني قوه لأحلّ قيوداً،

الذي بيداى يذبح التنين ذا السبعة رؤوس

وأقامني على جذوره

حتى أستطيع أن أحطم أصل التنين:

لقد كنت معي وأعنتني

وأسمك معي في كل مكان

أفنت يمينك سم المجدف،

ويدك مهدت الطريق لمختاريك،

لقد أخذتهم من القبور

وفصلتهم عن الأجسام الميته.

أخذت العظام اليابسة

وألبستها أجساداً.

أعطيت قوه حياة لمن هم بلا حراك

وأصبح الخلود طريقك وعلاقتك.

لقد وضع هذا الدهر في فساد

لتحلل الخليقة وتجددها

وتجعل صخرك أساساً للكون.

وعلى هذا الأساس بنيت ملكوتك

وأصبح ملجأ لقديسيك

هللويا   *نشيد سليمان٢٢*

٣٤ - الفرح للقديسين:

الذين سوف يلبسونه

لكن هم وحدهم يفرحون؟

النعمة للمختارين،

التي سوف ينالونها

لكن هم الذين وضعوا ثقتهم فيها منذ البداية؟

المحبة للمختارين:

الذين سوف يتسربلون بها

لكن هم الذين نالوها منذ البدء؟

أسلك في معرفة الرب،

وسوف تدرك نعمة الله الغنية

لفرحه ومعرفته الكاملة!

كانت خطة خلاصه مثل رسالة:

نزلت مشيئته من العلاء

وأرسلت مثل سهم

الذي أطلق بقوة مثل القوس.

وأيد كثيرة وقعت على الرسالة

لتستولي عليـها وتأخذهـا وتقرأهـا.

لكنها هربـت مـن بين أصابعـهم،

وارتعبـوا منـها،

ومن الختـم الـذي عليـها.

لأنه لم تكن لديـهم القوه لفك الختـم

لأن هذه القـوه كـانت أعظـم منـهم

لكن الذيـن رأواهـا أتبعـوا الرسـالة

ليكتشفوا أيـن تسـكن

ومـن سـيقرأهها

ومـن سيسـمعها.

ولكن قـوة أمسـكت بـها

استقرت الرسـالة عليـها

من هنا إلى هنـاك كـان عليـها

ختـم الملكـوت والحكـم

وكل شـيء أصطـدم بـها

سـقط وهـوي إلى أسـفل.

ثم أجتمع كل مـا كـان جيـداً لبنـاء سـياج،

ولسد مجاري المياة والمرور من خلالها.

واقتلع غابات كثيرة

وأحرق طريقاً واسعاً

وهكذا انداست السيادة تحت الأقدام

لأن القوة تدحرجت بين الأقدام،

وهذا الذي جاء عليها

كان رسالة العهد.

وعندما اجتمعت كل الأراضي،

أعلن السيد

ورأوه في ملكه،

الابن الحقيقي لله العلي

وورث كل شيء وأمتلك الكل.

وهكذا خاب قصد الكثيرين.

إندفع كل الخائفين وهربوا،

وباد جميع المضطهدين وانمحى أثرهم.

أما الرسالة فكانت لوحة مجيدة

كتبت عليها كلمة بإصبع الله

وعليها وضع أسم الآب

والابن والروح القدس

ليملكوا من الأزل وإلى الأبـد

هللويا نشيد سليمان٢٣

٣٥ - الرب رجائي

فلا أحتار

صنعني بحسب جوده

وأعطاني بحسب صلاحه

ورفعني بحسب محبته

ومجّدني بحسب مجده العظيم.

أخرجني من أعماق الجحيم

وانتشلني من فكّي الموت.

طرح أعدائي أرضاً

وبررني في نعمته،

لأني آمنت بمسيح الرب.

لذلك أظهر لي ذاته

وأراني علامته

وقادني إلى نـوره

وأعطاني صولجـان قوتـه

لأقهر قصـد الأمـم

وأهزم قـوة المتعـاظم،

وأشن حربـاً بكلمتـه،

وأنال نصـرة بقوتـه.

بكلمتـه أطاح بعـدوي

أصبح كقشـه يمحوهـا الهـواء.

للعلي أعطـي كرامـة،

لأنه رفـع خادمـه

وابن أمَتِـه

هللويا نشيد سليمان٢٩

٣٦ – سوف نسبح الـرب، نحـن كـل أبنائـه،

ونعلن حقيقـة إيمانـه.

وأولاده يُعرفـون مـن خلالـه

لذلك نـرنم في محبتـه.

نفرح في الـرب مـن خـلال نعمتـه

ونقبل حياة بواسطة مسيحة.

لأنه جعل نهاراً عظيماً يشرق علينا،

نهاراً رائعاً لأنه أعطاني من مجده.

لذلك سوف نجتمع معاً في أسم الرب

ونسبحك في صلاحه.

سوف تلمع وجوهنا في نوره،

وقلوبنا ستتأمل في محبته.

دعوتنا نتهلل بالليل والنهار

في ابتهاج بالرب.

جاء المخلص الذي أحيا نفوسنا

ولم يرفضها.

الإنسان الذي وضع ذاته

وتمجد لأجل بَره،

إبن العليّ،

جاء في كمال أبيه.

وخرج نور من اللوغوس؛

النور الذي كان فيه منذ البدء.

المسيح هـو الواحـد الحـق

وكان معروفـاً منـذ تأسـيس العـالم.

إنـه يسـتطيع أن يحـي النفـوس إلى الأبـد.

ليثبـت الحـق في أسمـه

أغنيـه جديـدة للذيـن يحبونـه

هللويا نشيد سليمان٤١

٣٧ – بسـطت يـداي، وجئـت إلى الـرب،

لأن بسـط اليديـن علامتـه،

وبسـط يـداي هـو الصليـب

الذي نصـب للبـار في طريقـه.

أصبحت بـلا نفـع للذيـن عرفونـي

ولم يتخذونـي ملجـأ لهـم.

لكني آتــي للذيـن يحبوننـي.

جميـع مضطـهدي مـائتون

ولكن الذين يطلبونـني هـم الذيـن يؤمنـون بـأني حـي .

لأني قمت مـن الأمـوات هاأنـا معـهم،

وأتكلم مـن خـلال فمـهم.

أطرد الذين يضطهدونـهم،

وعليهم ألقـي نـير محبـتي.

مثـل ذراع العريـس علـى العـروس

هكذا نـيرى علـى مـن يحبونـني.

ومثل مظلـة فـوق السرير في بيـت العـروس،

هكذا محبتي علـي الذيـن يؤمنـون بـي.

لم أرفض رغم أنـه هكـذا بـدا الأمـر معـي

ولم أكن تائـهاً رغـم أنـهم انزعجـوا لأجلـي.

رآني الجحيم فـأصبح بـلا قـوة

الموت تقيـأني ومعـي كثـيرون.

كنت بالنسـبة لـه علقماً ومـرارة،

ونزلـت معـه إلى الأعمـاق المتناهيـة

أصبحـت رأسـه وقدمـاه منـهكين،

لم يحتمل فيمـا بعـد رؤيـة وجـهي.

خلقت كنيسة مـن الأحيـاء الذيـن كـانوا بـين قدميـه

وتحدثـت إليــهم بشـفاه حيـة.

لأن كلمتي لا ترجـع فارغــة،

والذيـن مـاتوا أسـرعوا نحـوي صـارخين،

وقـائلين ، ارحمنـا يـا أبـن الله،

وأصنـع معنـا بحسـب نعمتـك!

خلصنا مـن قيـود الظلمـة،

أفتح لنا الباب الـذي مـن خلالـه نخـرج إليـك!

لأننـا نـري أن موتنـا لا يمَسـك

دعنا كلنـا نفـدي معـك،

لأنك أنــت فادينـا!

وسمعـت صوتــهم

وأخـذت إيمانـهم إلى قلـبي،

وجعلـت أسمـي علـى رؤوسـهم،

لأنــهم أصبحـوا أحـراراً وهـم لي.

هللويا — نشيد سليمان٤٢

٣٨ – المجـد لـك ، أيــها الآب.

المجد لـك، أيـها الكلمـة.

المجد لـك، أيتـها النعمـة.

المجد لك، أيــها الـروح القـدوس.المجـد لـك، أيـها القـدوس

المجد لمجدك.

نسبحك، أيها الآب.

نشكرك أيها النور الذي لا توجد فيه ظلمة.

والذي له نقدم الشكر لأنه أذيع بواسطته:

سوف أُخَلِّص، وسوف أُخلَّص

سوف أحل من قيودي، وسوف أحل قيوداً.

سوف أُجرح، وسوف أجرح.

سوف أولد، وسوف ألد.

سوف آكل، وسوف أؤكل.

سوف أسمع، وسوف أُسمع.

سوف أكون فكراً، لكوني فكراً بالكامل.

سوف أغسل، وسوف أغسل.

النعمة تقود الرقص، وسوف أعزف،

سوف ترقصون في حلته.

سوف أنوح، وستقرعون جميعكم على صدوركم

سوف أهرب، وسوف أبقي.

سوف أزين، وسأجمّل.

سوف أجمع، وسوف أجمع.

ليس عندي بيت، وعندي بيوت.

ليس لدي منزل، وعندي منازل.

ليس لدي هيكل، وعندي هياكل.

مصباح أنا للذين يمسكونني

مرآة أنا للذين يدركونني

باب أنا للذين يقرعون عليّ

طريق أنا للمسافرين

الحقوا بي الآن في رقصتي!

نشيد الرقص . أعمال يوحنا ٩٤ ، ٩٥

٣٩ – يا من تكبح خيول السباق الشابه،

وتحليق الطيور المحلقة،

الهادي الأمين للمراكب المبحرة،

راعي الخراف الملكية!

وحّد أبناءك البسطاء

ليرنموا بتسابيحك

في قداسة ونقاء

وبشفاه مقدسة،

أيها المسيح، أنت قائد الشباب،

ملك شعبك المقدس.

كلمة الآب العلي القدير،

حصن الحكمة المنيع،

المعين الأبدي في الخوف والاضطراب

يا يسوع الغير المائت،

مخلص المائتين،

أنت هو الراعي الحارس،

أنت موجّه الدفة،

أنت جناح الطائر السماوي

للشعب الخاضع لك.

أنت تجذب وتخلص،

من بحور الشر.

يا صائد الناس، أنت ترفع

السمك النقي من بحور العداوة

إلى حياة البهجة والجمال.

أيها الراعي القدوس قدنا،

نحن الخراف التي جمعها روحك،

يا رئيس الشباب الطاهر!

إن آثار أقدام المسيح

تشير لنا إلى طريق السماء.

أيها الكلمة الكائن للأبد،

النور الأبدي الغير مائت.

يا نبع الرحمة والمحبة،

يا مصدر كل ما هو صالح

أنت هو النار المقدسة

للذين يعبدون الله

يا يسوع المسيح ربنا

أنت هو اللبن السماوي

النابع من الثدي المحبوب

للحكمة، العروس المباركة.

إننا أطفال صغار، نتناول طعاماً

من ثدي الروح

بـأفواه الأطفـال النقيـة:

نمتلـيء بنفخـة الـروح

نـرنم تسـابيحك البسـيطة.

وأناشيد مــن قلـوب مسـتقيمة

ندين لك بالشـكر يـا يسـوع ملكنـا.

أنت الـذي خلصتنـا،

وأحييتنـا

بقلوب غـير منقسـمة

نتبع الابـن القديـر.

جماعـة سـلام

مولودين مــن المسـيح.

أيها الفريـق المختـار المقـدس

غنـوا بتسـابيح متحديـن

إلى الله، ملـك السـلام

أكلمينضوس السكندري . التيوبوريه .

٤٠ – يـا رب، اللـهم الكلــي القـدرة، أنـت هـو أبـو خـادمك المحبـوب المعظم، يسـوع المسيح الـذي بـه صـارت لنـا معرفتـك. أنـت هـو رب الملائكـة والقوات وكـل الخليقة ولجنس الأبـرار كلـه الـذي يعيـش في محضـرك: أسـبحك

لأنك جعلتني مستحقاً لهذا اليوم وهذه الساعة، وتقبلني من ضمن عدد شهدائك. حتى أشارك في كأس مسيحك لأجل قيامة الروح والجسد للحياة الأبدية في غير فساد الروح القدس. لعلي أكون مقبولاً اليوم بين صفوفهم كذبيحة غنية تفرحك، كذبيحة أعددتها وأعلنتها من قبل والآن قد تمت. أنت هو الإله الحقيقي الذي لا كذب فيه وهكذا فأني أسبحك على كل شيء. أسبحك وأمجدك في رئيس الكهنة السماوي، يسوع المسيح، خادمك الحبيب. الذي به تليق الكرامة بك مع الروح القدس الآن وإلى جميع الدهور أمين.

صلاة بوليكاربوس الأخيرة عند أستشهاده سنة ١٥٥م

مـلاحـظات علـى

فصل: الاجتماعات–العبادة–الممارسات الكنسية

٤-٧ تتطلب المعمودية تعليمات مسبقة وبصيرة واقتناعاً شخصياً. وقراراً حراً. وتجديداً وميلاداً جديداً. وفي الأصل يجب أن يسبق التغطيس. نوال غفران الخطايا والتطهير من كل شيء والاستنارة بالروح القدس وتجديد الذهن. وذلك بالرغم من انه أثناء المعمودية يتم اختيار كل هذه العناصر. لأنها جوهر وهدف هذه العملية. لذلك فالمسألة ليست مسألة معمودية في حد ذاتها. إنما الأيمان بأن الناس الذين يعمدون يتطهرون وينالون الشفاء بواسطة دم المسيح.

٨-١٢ إن مصطلح "عشاء الرب" يأتي من أغابى أو المحبة الخالصة ويتم التعبير عنها من الناحية الاجتماعية في تقديم العطايا التي يأخذها الشمامسة الذين يخدمون على المائدة. ويوصلونها إلى الفقراء الغائبين بهدف مساعدتهم حيث أن الرعاة مسئولون عن فقراء المدينة كلها .وهناك تعبير آخر عن الأغابى وهو قبله الشركة المرتبطة باحتفال عشاء الرب .

وكان النظام المميز لعشاء الرب في الأكل كما في شركة المحبة. يتأكد. بحقيقة قبول المؤمنين فقط الذين ولدوا ثانية واعتمدوا . وتم التأكيد على ذلك في التعليم (صفحة ٢١٧من هذا الكتاب) فالذين تقدسوا فقط وتخصصوا بالتوبة والمعمودية يستطيعون أن يشتركوا في العشاء.

إن العرفان بصنيع الرب الذي يعبّر عنه العشاء حيث أنه تقدمه شكر ويشرح ذلك لفظ أفخارستيا أو "تقديم الشكر" ويصل هذا العرفان إلى ذروته في الصلاة والسجود (صفحات ٢٨٠-٢٨١ من هذا الكتاب).

يتقوى المؤمنون بمشاركة العشاء أي في الجسد والدم لأجل القيامة. وهذا موضوع ضروري للإيمان. ويعطي الخبز والخمر والماء أيضاً لجسد ودم المسيح. من أجل هذا تذكر كلمات يسوع للتأسيس من " مذكرات " الرسل التي هي الأناجيل. وتقرأ مقاطع طويلة من هذه " المذكرات " ومن العهد القديم بصوت عال في هذه الاجتماعات المقدسة، وكل هذه المقاطع كلمات مقدسة .

إن الاحتفال بعشاء الرب، الذي كان يحدث كل يوم في أيام الرسل الأولي. إنما يحتفل به الآن كل يوم أحد. ويرجع اختيار هذا اليوم إلى أنه اليوم الأول للخلق. وهو اليوم الذي قام فيه يسوع من الموت. أنظر المقطع المطابق في التعليم صفحة ٢٣١من هذا الكتاب. وطبقاً لهذا الفصل الأساسي فلن يكون هناك تفكير في الاحتفال بيوم الأحد كيوم راحة من العمل. ولقد عرف يوستنيانوس وجبة مماثلة تحتفل بها الديانة الوثنية الغامضة في مصر واعتبرها تزويراً شيطانياً لعشاء الرب. أنظر صفحات ٢٨٠-٢٨١ من هذا الكتاب.

١٣-١٤ إن تعيين الرعاة والشيوخ والشمامسة والخادمات الأرامل كان يتم أيضاً يوم الأحد في اجتماع خاص مقدس يقدمون فيه أيضاً العطايا وقبلة السلام وصلاة الشكر.

ففي أيام هيبوليتس الذي كان له تأثير كبير من عام ٢٠٠م إلى عام ٢٣٥ م وفي العام الذي نفي فيه من روما. تم بالفعل تثبيت الخدمات المختلفة للكنيسة

وكذلك الدرجات الكهنوتية. فقط الأسقف أو الرئيس كان يختاره جميع الأيادي وتوضع عليه أيدي أحد الرؤساء نيابة عن جميع المؤمنين. والشيخ المعين كانت توضع عليه أيدي الرئيس والشيوخ أما الشماس فينال رتبته من الشيوخ، وكانت الأرامل المرتبطات بخدمة الفقراء يخترن ويعين بالكلمات ويختار القارئ فقط بإعطائه الكتاب في يده (أي العهد القديم) وأيضاً الكتابات النبوية والعهد الجديد. إن وضع الأيدي، الذي يرتبط عادة بالمسحة، هو دعوة للروح القدس كي يحل، والصلوات التي تقال مع وضع الأيدي، والتي تدعو الآب والابن والروح القدس، تنقي وتختم وتعطي نقاء للفكر.

هنا حرية الروح كما كانت في الأيام الأولى والتي لازال يعبرّ عنها من خلال حقيقة أن الشهداء المعترفين والعذارى (الرجال والنساء)والأعضاء المملوئين من الروح الذين أخذوا مواهب شفاء وتعليم ونبوة والتكلم بالسنه، لم يكونوا في حاجة إلى وضع الأيدي لأنهم تقدسوا مباشرة من الروح نفسه.

١٩ – لاحظ هنا الأساس القديم للمردات الليتورجيه في أيامنا هذه "الرب مع جميعكم" و "مع روحك أيضاً" و "ارفعوا قلوبكم" و "هي عند الرب".

٢٠–٢٥ فضلاً عما هو موجود في التعليم، فإن هذه هي بعض أقدم الصلوات المسيحية. فقد كانت عبادة الله تنبع من محبة خارقة وشعور عميق كما لو أنه سر غير مألوف ومملوء من القوه التي تعمل المعجزات وتعلن الحق. لقد دعي يسوع طبيب المرضي ورجاء الفقير، ونتوقع منه أن يقيم الساقطين ويطلق الأسري ويشبع الجائعين. إنه يحيا بين القديسين مثل كوكب الصبح المنير الذي يفتح أعين الناس. وكان يدُعي لتجديد الضالين، ولمغفرة الخطايا،

ولإعطاء قوه للسلوك في حياة صالحة.

وهكذا أيضاً كانت تقام تضرعات حتى يعم السلام الأرض كلها، وحتى يضع يسوع المتكبرين، ويرشد الأمم، ويعين الحكومات والسلطات حتى يجد المؤمنون نعمة ويمارسوا حياتهم بلا عنف وبسماحة. والمقطع الليتورجي في رسالة اكلمنيضوس الأولى صفحات ٢٨٢-٢٨٧ من هذا الكتاب. يعطي مثالاً ملحوظاً عن صلوات الكنيسة في ذلك الوقت، وهي تظهر بروعة جلال وسيادة الله. وإعلان المستقبل الخفي وإخضاع العالم السفلي وهبه الحياة الجديدة

٢٦-٤١ هذه المختارات مأخوذة من الكنز الغني لترانيم القرن الثاني، وهي الترانيم والقصائد الروحية التي يحوي العهد الجديد نفسه أغلبية قيمة وقوية منها خاصة في لوقا ويوحنا (سفر الرؤيا!) وأيضاً في بولس. وقد احتفظت الكنيسة بعدد قليل من هذه الترانيم من بينها الترانيم المذكورة في هذا الكتاب صفحات ٢٩٤ وأيضاً ٣١٩-٣٢٢

٢٦ - ترنيمة التسبيح هذا الصباح تستخدم عدداً كبيراً من التعبيرات الكتابية معظمها من العهد الجديد ومن بينها "حمل الله الذي بلا دنس الذي يحمل خطايا العالم" و "رئيس الكهنة العظيم".

٢٧- يعتقد أن هذه أقدم الترانيم المسيحية المسائية المتبقية .أنظر هَمان Hamman في صلوات المسيحيين الأوائل، شيكاغو: مؤسسة هنرى ريجنسي Henry regency co. ١٩٦١ صفحة ١٤٤

٢٨- كان ميليتوس رئيساً أو أسقفاً لساردس في زمن ماركوس أوريليوس. وأعتبر نفسه معلماً. تكلم في بداية عام ١٥٥ م عن " كتب الميثاق القديم "

ومشيرا هكذا إلى أسفار العهد الجديد . وتوضح مقاطع من كتابات ميليتوس خط التطور الذي يبدأ من جماعة "اليوحانيين" في أسيا الصغرى من خلال بوليكاربوس ويوستنيانوس وحتى المعلمين الذين قالوا بالطبيعة الثنائية ليسوع بكونه إلهاً وأنساناً

٢٩- تم حفظ الكثير من الترانيم بواسطة الغنوسيين الذين كانوا يصلون بالترنيم الجماعي إلى ذروته. وهذه عبارة عن ترنيمة غنوسية أصليه وهي مثال مميز للنوع الذي يرفضه المسيحيون بإصرار في أيامنا الحالية: ففيها الروح هو العنصر الأول، وأن الروح يسكب خلاء، والنفس هي العنصر الثالث المسجونة في متاهة بين النور والماسأه العدمية ولا يمكنها الصعود إلى أن ينزل المسيح إليها، كاشفاً القناع عن معرفة المأساه بعد أن تحدث مع الآب . وقد وضعنا هذه الترنيمة هنا للإشارة إلى أى مدي اتفقت (أو لم تتفق) جماعات الغنوسيين مع إيمان المسيحيين الأوائل المعترف به.

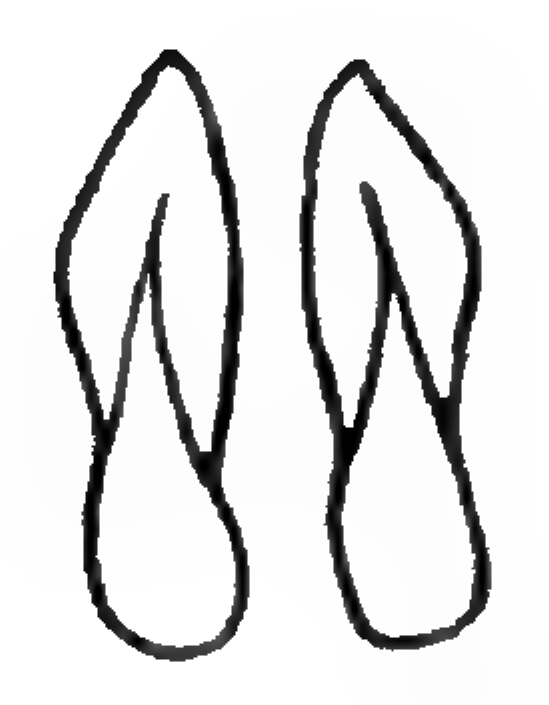
٣٠-٣٩ أن أصل أناشيد سليمان الغنائية والتي تم تجميعها في القرن الثاني، ليس واضحاً. ومعظم الدارسين يعتبرونها أناشيد غنوسية، ويبدو أنها كانت منتشرة خصوصاً بين المونتانيين في أواخر القرن الخامس والسادس، وهم الذين كانوا يعتقدون بالطبيعة الواحدة، ووافقوا على فصل الكنيسة عن الدولة. واحتفظوا بهذه الأناشيد الغنائية، وتم اعادة اكتشاف هذه الأناشيد من خلال نشرها بالسريانية فقط (كانت في الأصل باليونانية) سنة ١٩٠٩ وتمت ترجمتها بالإنجليزية من السريانية. أنظر إر. هاريس و أ. مينجانا R.HARRIS AND A.MINGANA أناشيد ومزامير سليمان، لندن

ونيويورك، لونجمان جرين وشركاه ١٩٢٠ Longnans Grean and co.

٤٠ - هذه الترنيمة الراقصة من أعمال يوحنا يرجعونها إلى يسوع نفسه. إن التناقض العميق للمخلص الفادى الذي يجرح بجراحه، ويأتي بالميلاد الجديد من خلال ميلاده، الذي يريد أن يُسمع ويؤكل ويُري، الذي تمّم معموديته. الذي بكاؤه يمزق القلب، الذي وحدته توحد الجميع، الذي هو بلا منزل وحر من عباده الهيكل، وهو يقدس كل شيء، الذي هو الباب والطريق إلى الرقص الواسع الخطي، كل هذا راجع غالباً إلى التأثير الغنوسي.

٤١ - هذه التسبحه الشعرية للشكر، يعتقد أنها قصيده موثوق بها لاكلمينضوس الإسكندري.

٤٢ - إن بحثنا في الاجتماعات والجلسات الخاصة أيام المسيحيين الأوائل ينتهي بصلاة بوليكاربوس الممتلئة بالروح وقت استشهاده. إن الاجتماع الأخير حول شهيد كان يعتبر تتويجاً للاجتماعات المقدسة التي كان يعقدها المؤمنون الأوائل . وكانت صلاة بوليكاربوس خير دليل علي ذلك . ونحن نذكرها باعتبارها صلاة نموذجية لكنيسة القرن الثاني.



الفصل السابع

الروح النبوي والإعلان

في هذا الفصل الأخير، تتحدث النصوص عن الحماسة التبشيرية لكنيسة شابة لم تكن تتقيد بالعرف أو بالتقليد. وعلى العكس فإن" اوضاع" وبيانات العديد من الأشخاص الكنسيين في وقتنا الحاضر والتي غالباً ما تقرأ وكأنها تدريب على الخطابه المنّمقه ذات الوزن السياسي، فإن كلمات المسيحيين الأوائل تتحدث الينا حتى الآن. بعد ما يقرب من الفي عام. بنفس الوضوح والسلطان. لم تكن موهبة النبوة بينهم حّيه فقط ولكن كانت تعامل وتراعي بكل جدية. وهذا ما توضحة المقاطع التالية (بالرغم من بعض الإضافات، ورغم أنها تتضمن القليل من النصوص المونتانيه التي تثير الجدل) فقد أوحيت أعلاناتها بواسطة كلمة الله الحية ولم تكن حرفيه أو ذات طابع فريسي.

١ - لقد أرسل الله الكلمة ليظهر للعالم. وقد أستخَف به شعبه، وبشر به الرسل وقد قبله الأمم وآمنوا به. هذا هو الذي كان منذ البدء، ظهر وكأنه الجديد مع أنه موجود منذ الأزل. وهو دائماً يولد من جديد في قلوب القديسين. إنه الأبدي الذي أظهر ليصير"أبن الحاضر". به أصبحت الكنيسة غنيّة. وبواسطته تكاثرت النعمة التي عملت في القديسين. هذه النعمة تمنح الفهم وتكشف الأسرار وتعلن الأوقات المحددة.إنها تبتهج في القديسين، وتهب ذاتها للباحثين وتعطي نفسها لهؤلاء الذين لا يكسرون نذور الإيمان ولا ينتهكون الحدود التي وضعها الآباء.

وحينذاك يتعظم خوف الشريعة. ويُعترف بموهبة النبوءة، وإيمان الإنجيل يثبت، ويحفظ تقليد الرسل. وتتهلل نعمة الكنيسة. وإن كنت لا تزدري بهذه النعمة فإنك سوف تعرف ما يتكلم به الله (اللوغوس) من خلال فم الذين إختارهم وفي الوقت الذي يحدده.

رسالة ديوجينتوس ٢

٢ - إسمع الآن ما تم التنبؤ به عن الذين يذيعون حقه وينادون بظهوره. بواسطة الملك والنبي الذي أوحي اليه بالروح القدس ليتكلم الينا: *يوم إلى يوم يذيع كلاماً، وليل إلى ليل يبدي علماً، لا قول ولا كلام لا يسمع صوتهم، في كل الأرض خرج منطقهم وإلى أقصى المسكونة. جعل للشمس مسكناً فيها، وهي مثل العروس الخارج من حجلته . يبتهج مثل الجبار للسباق في الطريق.*

وفي نبوة أخري يشهد الروح القدس مرة أخري على فم داود ذاته حيث ذكر أنه بعد الصليب سوف يسود المسيح كملك حيث قال" ليجري

الفرح بين الأمم، يسود الرب من على الخشبة!"

يوستنيانوس الدفاع الأول ٤٠ ، ٤١

٣ – " سوف يأتون من المشارق والمغارب ويجلسون على المائدة مع إبراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات. أما بنو الملكوت فيطرحون في الظلمة الخارجية" أنني أؤكد أن هذا ما أعلنه، ولست أبالي إلا بأن أقول الحق فلست أخاف أحداً حتى ولو كنتم تمزقونني إلى قطع في هذه اللحظة.

يوستنيانوس. حوار مع تريفوس اليهودي ١٢٠ : ٦

٤ – حينما كان المبشر المبارك يوحنا الرسول يعيش في أفسس في آخر أيامه. وكان التلاميذ ينقلونه بصعوبة إلى اجتماعات الكنيسة، لم يكن يستطيع أثناء حديثه أن يجمع كلمات كثيرة مع بعضها. ولم يكن يذكر شيئاً آخر في الاجتماعات سوي هذا" يا أبنائي الصغار أحبوا بعضكم بعضاً!" وعندما تعب التلاميذ والاخوة الحاضرون من سماع نفس الوصية مرات كثيرة، قالوا له: "يا معلم لماذا تكرر قول هذا الأمر". أجاب يوحنا بمقولة تليق به: " لأن هذه هي وصية الرب. وهي كافية إن تحققت بالفعل."

تعليق جيروم على رسالة غلاطية ٦ : ١٠ من سنة ٣٨٧ ٣٨٨ م

٥ – عندما يحب إنسان الله من كل قلبه ومن كل قوته، فإن ذهنه يمتلئ بمخافة الله. ولن يخاف إلهاً آخر. ولكنه بحسب مشيئة الله سوف يخاف المرسل الذي هو محبوب من الرب وهو يحب قريبة ويتمنى له الأمور الصالحة التي يطلبها لنفسه وليس هناك من يتمنى شراً لنفسه.إن القريب هو كل إنسان يفكر ويشعر بما يشعر به أخوه. إنه بذلك إنسان حقيقي. وهكذا

تخبرنا كلمة الله! ان كل من يحب الله من كل قلبه ومن كل قدرته ويحب قريبة كنفسه، وتكون ديانته ملتزمة بهذه الخدمة المزدوجة. خدمة الله وخدمة الآخرين. مثل هذا الإنسان يكون بالحقيقة صالحاً.

يوستنيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ٩٣: ٢، ٣

٦ - يخبرنا النبي أشعياء انه لا يجب علينا، كما يفكر البعض، أن نحب شعبنا فقط: " قولوا لهؤلاء الذين يكرهونكم ويلعنونكم، أنتم أخوتنا!" وكما يقول الإنجيل" أحبوا أعدائكم!"

من ثاوفيلس الانطاكي إلى اوتوليكس ٣: ١٤

٧ - أوصانا يسوع بأن نحب حتى أعداءنا، وقد أعلن هذا بواسطة أشعياء وفي مواضع كثيرة يتكلم أيضاً عن سر الميلاد الجديد، ميلاد جديد لكل الشعب الذي ينتظر مجيء المسيح في أورشليم، وكان يتوق إلى أن يهبه الفرح بأعماله. لقد صلب المسيح وهكذا يقرر أن يأتي ثانيةً في مجد كما هو مكتوب. وكانت شجرة الحياة المزروعة في الجنة رمزاً يشير إليه. وهكذا يكون أيضاً تاريخ جميع المستقيمين.

يوستنيانوس،حوار مع تريفوس اليهودي ٨٥: ٧، ٨٦: ١

٨ - الآن لم يتبق لنا شيء لنعمله، ولكن لنفتش عما كان لنا وفقدناه: أن نوصل أنفسنا بالروح القدس وبهذا تتم الوحدة معه بحسب مشيئة الله.

رسالة تاتيان إلى اليونانيين ١٥: ١

٩ - لقد اختُتنت قلوبنا بالكامل عن الخطيئة حتى أننا نفرح عند ذهابنا للموت من أجل اسم ذلك الصخر المجيد الذي تتدفق منه مياه حية إلى قلوب

هؤلاء الذين يحبون الله بواسطته، إن هذه المياه تروي عطش الذين يشتهون أن يشربوا من ماء الحياة.

يوستنيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ١١٤ : ٤

١٠ – لنمت عن العالم ونعتزل عن جنون ضوضائه وإضطرابه. ولنحيا لله بخلع الإنسان العتيق من خلال إدراك طبيعته. إننا لم نولد لكي نموت، وإنما نموت بسبب خطايانا. إن حرية إرادتنا قد دمّرتنا ونحن الذين كنا أحراراً صرنا عبيداً، وقد تم بيعنا بسبب آثامنا. لم يخلق الله شيئاً شريراً إنما نحن الذين أوجدنا الشر، والذين فعلوه يمكنهم أن يتخلصوا منه مرة أخري.

رسالة تاتيان إلى اليونانين ١١: ٥–٦

١١ – لقد خلصنا كما بنار. تحررنا من خطايانا السالفة، ومن العذاب والنار التي أعدها لنا إبليس وجنوده. ومرة أخري فإن يسوع وحده هو الذي إختطفنا من أيديهم. لقد وعد بذلك. وإن حفظنا وصاياه فسوف يلبسنا الثياب المعدة لنا، ويجهز لنا ملكوتاً أبدياً.

يوستنيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ١١٦ : ٢

١٢ – إننا جميعاً، بشر وملائكة، سوف نكون السبب في دينونتنا إن أخطأنا ولم نتب مع إنه يوجد وقت. فمن أجل خلاص نفوسكم فكروا في هذا الصراع العنيف داخلكم وضعوا مسيّا الإله القدير فوراً مكان معلميكم!

إن كل من يطلب يمكنه أن يشترك في الرحمة الإلهية. عليه فقط أن يتوب. تعلمنا كلمة الله أن هذا الشخص سيفرح حينما يسمع : " طوبى للرجل الذي لا يحسب له الرب خطيئة". وهذا يعني أن كل من يتوب عن خطاياه

ينال من الله صفحاً كاملاً لكل خطاياه.

لذلك فإنني أشجعكم: إنه لا يمكنني أن أطلب أعظم من ذلك لكم، أن تدركوا بان كل أنسان يستطيع أن يحصل على السعادة بواسطة هذا الطريق المعلن. ليتكم تأتون لكي تشتركوا معنا في أعترافنا: يسوع هو مسيًا الله!

يوستنيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ١٤١: ١، ١٤٢: ٢، ١٤١: ٢، ١٤٢: ٣

١٣ - هذا هو الإعلان العظيم الذي ندركه، انه قبل كل خليقه، أنبثق من الآب بقوة الآب. وبحسب مشيئته، إنه الشخص الذي دعاه الأنبياء الحكمة والصبح، الشرق والسيف، الصخر والغصن، يعقوب وأسرائيل أحياناً هذا وأحياناً ذاك. ونعرف أيضاً شيئاً آخر، إنه صار إنساناً بولادته من العذراء حتى يمحو الخطيئة التي تسببت فيها الحية وبنفس الطريقة التي بدأت بها.

لقد ولد يسوع من العذراء مريم، يسوع الذي تشير اليه أجزاء عديده من كلمة الله كما سبق وأشرنا. وبواسطته يقضي الله على الحيه، وعلى الملائكة والناس الذين أصبحوا مثل الحية. به يحرر الله من الموت الذين يؤمنون به ويتوبون عن خطيتهم.

يوستنيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ١٠٠: ٤، ٥

١٤ - عندما فاض كأس شرنا، وأصبح من الواضح جداً أن الأجرة التي نتوقعها هي العقاب والموت، وعندما جاء الوقت الذي حدده الله ليعلن عن صلاحه وقوته: يا للطف الله ومحبته الفياضة! عند ذاك لم يكرهنا أو ينبذنا، ولم يحسب لنا أعمالنا الشريرة، ولكن بدلاً من ذلك كان كريماً وصبوراً. وفي محبته حمل خطايانا على نفسه، وبذل أبنه الوحيد فداءً لنا: القدوس لأجل

عديمي القداسة، البرئ لأجل الخطاة، البار لأجل الآثمة، العديم الفساد لاجل الفاسدين، الغير مائت لأجل المائتين، ما الذي كان يمكنه أن يكفر عن خطايانا سوي بره؟

وفي أي شخص أيضاً كان يمكننا، نحن المجرمين والملحدين، أن نتبرر إلاّ في ابن الله وحده؟ يا له من بدل عظيم، يا له من عمل صلاح فائق: إن ظلم الكثيرين كفر عنه الواحد الذي هو بار، وبر الواحد برر خطاة كثيرين! في الأزمنه السالفة أثبت لنا عجز طبيعتنا لنفوز بالحياة، والآن أظهر لنا أن الفادى لديه القوة لتخلص من ليس لديه قوة. وفى الحالتين أراد يكون لدينا إيمان في صلاحه لكي ندركه. إنه أبونا ومعلمنا، مرشدنا وطبيبنا. هو النور والكرامة، المجد والقوة، هو الحياة لكي لا نهتم فيما بعد ونقلق لما نأكله أو نلبسه.

رسالة إلى ديوجينيتوس ٩: ١٤

١٥ – لقد شب مثل أي إنسان آخر وعاش بطريقة ملائمة، وأعطي كل طور من أطوار حياته حقه في النمو. تناول كل أنواع الطعام، وعندما بلغ ثلاثين عاماً ظهر ليوحنا الذي أذاع مجيئه وذهب قدامه في طريق المعمودية.

جاء يسوع إلى نهر الأردن، عندما كان يوحنا يعمد، ونزل في الماء فالتهبت النار في الأردن، وعندما خرج من الماء حل عليه الروح القدس مثل حمامة كما كتب رسل المسيح. ونحن نعلم أنه لم يذهب إلى الأردن لأنه كان محتاجاً إلى المعمودية أو إلى نزول الروح عليه في هيئة حمامة ولا كان يريد أن يولد أو يموت من أجل نفسه، بل بالعكس كان اهتمامه الوحيد بالجنس البشري الذي سقط منذ عهد آدم فريسة للموت ولمكر الحية، وحمل عن كل

إنسان نير الذنب والخطيئة.

ثم جاء يسوع إلى الأردن. كانوا يعرفونه على أنه ابن يوسف النجار، لم يكن فيه جمال كما تنبأت كلمة الله. كانوا يعتبرونه نجاراً لأنه حينما كان يعيش بين الناس، صنع الأشياء التي يصنعها النجار، كان يحرث ويشد الابقار إلى نير، وذلك حتى يعلمنا الاستقامة والحياة العملية النشيطة.

يوستنيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ٨٨: ٢-٤، ٨

١٦ - كانت أقواله مختصرة وثابته، لأنه لم يكن فيلسوفاً، لكن كلمته كانت قوة الله.

يوستنيانوس الدفاع الأول ١٤

١٧ - كانت لديه القوة لطرد الأرواح الشريرة والمزعجة ومنعها من امتلاك نفوسنا. لذلك فإن الله يعلمنا من خلال ابنه أن نجاهد إلى النهاية من أجل الحق، وعندما ندنو من نهاية الحياة، نصلي ألا تقع أنفسنا في ايدي هذه القوات الشريرة.

لقد عرف يسوع ما أعلنته كلمات المزمور: سوف يجيب أبوه كل طلباته ويقيمه من الأموات. وحث كل الذين يخافون الله على أن يسبحوه، لأن الله، من خلال سر يسوع المصلوب، يحب جميع المؤمنين من كل جنس. لقد وقف يسوع وسط أخوته الرسل وأخبرهم بالآلام التي سوف يجتازها وقال لهم بان هذه أيضاً أقوال الأنبياء. وهكذا بعد قيامته من الأموات، ملأ الندم التلاميذ لأنهم تركوه عندما كان مصلوباً، وقد سبح الله معهم كما تشهد مذكرات الرسل أيضاً.

يوستنيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ٥: ١: ٣،٥، ٦: ١: ١

١٨ – لقد فقدنا معاني خشبة الصليب التي تشير في ذاتها إلى الطول والارتفاع والعرض والعمق كما قال أحد الشهود الذين سبقونا: لقد جمع الشعبين إلى اله واحد من خلال مد يديه. فهناك يدان لأنه يوجد شعبان متفرقان إلى أقاصي الأرض. وهناك رأس واحدة في الوسط كما لا يوجد إلا اله واحد الذي هو فوق الكل وعلى الكل وفي جميعنا.

ايريناوس ضد الهراطقة ٥: ١٧: ٤

١٩ – السلام لك أيها الصليب! جئت اليك لأنني أعلم أنك لى، جئت إليك لأنك تتوق إليَ. إنني أعلم السر الذي لأجله ترفع. لقد رُبطت إلى العالم لكي تثبت ما هو متزعزع. ففي اتجاه رفعت إلى فوق إلى السماء لتشهد للروح في العلا. وفي الاتجاه الأخر ها أنت ممتد إلى اليمين وإلى اليسار حتى تجعل القوة العدائية الفظيعة تهرب، ولكي تجذب العالم إلى واحد. وفي إتجاه ثالث نصبت على الأرض حتى تربط كل ما هو على الأرض وما هو تحت الأرض

بالأشياء التي في السماء،يا أيها الصليب وسيلة خلاص العلي! يا أيها الصليب، علم نصرة المسيح على كل الأعداء! يا أيها الصليب المنصوب فوق الأرض ويحمل ثماراً في السماء! يا إسم الصليب الذي يحتوي الكون! أحسنت صنيعاً أيها الصليب، حيث أنك ربطت كل محيط العالم! أحسنت صنيعاً. يا شكلا مملوءاً بالوضوح،لقد أعطيت شكلاً لمظهرك الخاص الخارجي الغير مشكل! سلام للقصاص الغير مرئي الذي ضربت به طبيعة الأرباب الكثيرين وقدت بواسطته الجنس البشرى إلى من أبدعة! أحسنت

صنيعاً أيها الصليب يا من نبذت المتسلط، وأرجعت السارق، ودعوت الرسول إلى التوبة، ولم تحسب أن قبولنا يقلل من كرامتك.

لكن كم من الوقت وأنا أبكم بدلاً من أن أدع الصليب يحتوي نفسي. ففي الصليب أصبحت لي الحياة! ومن خلال الصليب أرحل إلى الحياة وأذهب إلى الموت الذي هو قاسم مشترك بين جميع الناس.

أعمال أندراوس (موت أندراوس)

٢٠ – صليب النور هذا. أحياناً أدعوه لوغوس من أجل نفوسكم، وأحياناً يدعي العدل، وأحياناً يسوع. وأحياناً المسيح. وأحياناً الباب. وأحياناً الطريق، وأحياناً الخبز، وأحياناً البذرة، وأحياناً القيامة، وأحياناً الابن، وأحياناً الآب، وأحياناً الروح، وأحياناً الحياة، وأحياناً الإيمان. وأحياناً النعمة.

اعرفوني إذن علي أني طمأنينة الكلمة. وثقب الكلمة، ودم الكلمة، وجراح الكلمة، والكلمة المعلق، والأم الكلمة، والكلمة المسَمر، وموت الكلمة

أعمال يوحنا ٩٨: ١: ١

٢١ – إن الصَلب هو، كما تنبأ النبي، أعظم سر لقوته وسيادته، ويظهر ذلك من خلال الأمور التي تستطيع أن تدركها. لاحظ جميع الأشياء التي في العالم وإن كان يمكن أن تستخدم بدون هذا الشكل أو أن تمسك معاً بدونه.

ولا يمكن الابحار في البحر بدون علامة الانتصار هذه. فهنا يمسك الشراع الذي لا يكسر، وأيضاً لا يمكن حرث الارض بدونه. إن الحفَارين

والصناع لا يمكن أن يعملوا بدون أدوات لها نفس الشكل. وصورة الانسان تختلف عن صورة الحيوانات الغير عاقلة خاصة في هذا الأمر، من أجل هذا فإنه يستطيع أن ينتصب ماداً ذراعيه، والرموز التي عادة ما تستخدمونها تبرز قوة هذا الرمز: أقصد هنا العواميد والنصب التي تستخدمونها في كل المواكب وتلوحون بها حتى ولو بدون وعي، إنها شعار قوته وسلطانه.

يوستنيانوس ، الدفاع الأول ٥٥

٢٢ - إن رمز الرداء القرمزي، أيضاً إشارة إلى سر دم المسيح، لقد اعطاه الجواسيس الذين أرسلهم يسوع [يشوع] أبن نون، إلى راحاب الزانية في أريحا. وأوصوها بان تربطه خارج نافذتها. وعن طريق هذه النافذه، أنزلتهم ليهربوا من أعدائهم. هذا الرمز يشير إلى دم المسيح الذي به يتحرر الناس من جميع الأمم. أولئك الذين كانوا قبلاً عبيداً للفسق والاعمال الشريرة، ولكن بشرط أن ينالوا مغفرة الخطايا، ولا يخطأوا فيما بعد.

يجب أن ندرك هذه النصوص من كلمه الله بحسب معناها الرمزى، أم هل يكون علينا أن نفهمها بتلك الطريقة الغبّية التي لمعلميك؟ ألا يجب أن ترى في الصليب مع الحية النحاسية نفس الاشارة الرمزية إلى يسوع المصلوب؟ ألا يدين شعبك بإنتصاره لحقيقة أن موسى بسط ذراعيه، وان أسم يسوع [يشوع] أطلق على ابن نون؟

إننا إن أتينا بكل هذه الأمور إلى النور، فلن نصبح فيما بعد منزعجين بسبب الروايه الخاصة بصاحب الشريعة. إنه لم يبتعد عن الله كما تعتقد، محرّضاً الشعب أن يضعوا رجاءهم في هذا الوحش الذي سبّب الخطيئة

والعصيان منذ البدء، بل بالأحرى أن ما قاله وما فعله هذا النبي المبارك كان يحتوي في ذلك الوقت على حكمة عظيمة وسر عميق.

يوستنيانوس. حوار مع تريفوس اليهودي ١١١: ٤٠، ١١٢: ٢: ٣

٢٣ - لقد كشف الله بهذا الرمز عن سر. لقد كشف بهذا أنه يدمر قوه الحيه التي جعلت آدم يخطيء، وأنه ينجيّ من لدغه الحيات، ومن أعمال الخطيئة (أي من عبادة الاوثان والأعمال الشريرة) وأنه يحرر كل الذين يؤمنون بيسوع. لأنه أراد أن يذهب إلى الموت عن طريق هذا الرمز أي الصليب.

يوستنيانوس. حوار مع تريفوس اليهودي ٩٤: ٢

٢٤ - إن الرمز الذي أقيم ضد الحيات، التي عاني من لدغاتها شعب اسرائيل، قد نصب للبحث عن الخلاص، خلاص أولئك الذين يصدقون أن الحيه سوف تموت من خلاله هو الذي ذهب إلى الموت بإرادته. إن هذا الرمز يشير إلى الثقه في خلاص جميع الذين تسمّموا بلدغه الحياة، ويهربون إلى الله الذي أرسل إبنه إلى العالم ليصلب. إن الروح القدس لم يعلمنا من خلال موسى أن نخضع للإيمان بمجرد حيه، بل على العكس لقد أخبرنا أن الله لعن الحيه منذ البدء، كما بين باشعياء النبي أن الحيه سوف تذبح كما العدو بالسيف العظيم أي بالمسيح.

وحيث أن الكلمة حق، لذلك فإن مشيئه الله ألا تكونوا أغبياء وأنانيين، لكن مشيئته أن تخلصوا وتصبحوا واحداً مع المسيح. إن الله يحبه ويشهد له، وقد برهن على ذلك ببراهين كثيرة من الكلمة المقدسة والأنبياء.

يوستنيانوس ، حوار مع تريفوس اليهودي ٩١: ٤٠، ٩٢: ٥

٢٥ - لقد ألقى اليشع بالعصا في الأردن لكي يستعيد رأس الفأس الحديدية التي كان يستخدمها بنو الأنبياء في قطع الأشجار بهدف بناء بيت يقومون فيه بقراءة وحفظ الناموس ووصايا الله. ونحن أيضاً ننزل إلى أسفل بواسطة خطايانا الثقيلة جداً التي عملناها، وافتدانا المسيح بموته على الصليب ومن خلال تطهر الماء. وبهذه الطريقة نصبح بيتاً للصلاة والعبادة.

يوستنيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ٨٦: ٦

٢٦ - يعلن الله أنه سوف يأتي يوم تباد فيه الشياطين التي ترهب منذ الآن إسم الله من خلال يسوع المصلوب. وكل هذه الرموز تتنبأ بالكامل عن حياته. وأنه بسبب ما عمله لأجلنا فان جميع القوات والممالك سوف تنظر اليه برهبه. وسوف يُعرف المؤمنون بالمسيح في كل مكان بأنهم شعب خائف الله ويحملون السلام.

يوستنيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ١٣١ : ٥

٢٧ - لو لم يكن قد تبرهن أنه يجب على المسيح أن يتألم، ولو لم يكن الأنبياء تنبأوا عن أنه سوف يسلم إلى الموت من أجل خطايا الناس وأنه سوف يشتم ويجلد، ويحسب بين الأثمة، ويقاد مثل شاة إلى الذبح، لو لم يكن هذا لكنا وجدنا تبريراً للشعور بالحيرة. ولكن ما دامت كل هذه الأمور أشارت اليه بوضوح وأعلنته لكل العالم، فعلينا أذن أن نخضع له في إيمان ثابت.

فكل من يعرف كلمات الأنبياء، وكل من يسمع أن يسوع قد صلب يجب عليه أن يعترف بأنه المسيًا.

يوستنيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ٨٩: ٣

٢٨ - إرتجف قلبه في داخله وأهتزت عظامه. ذاب قلبه مثل الشمع في صدره. علينا أن ندرك إذن أن الابن احتمل بالحقيقة هذه الآلام العظيمة من أجلنا بحسب مشيئة الآب. ولا يمكن أن نتمسك بانه لم يشعر بما حدث له وبما وقع عليه حيث أنه كان إبن الله.

يوستنيانوس ، حوار مع تريفوس اليهودي ٣ : ١ : ٨

٢٩ - إن المسيح بكر كل خليقة، أصبح بكراً لجنس جديد. لقد ولد هذا الجنس جديداً بالماء والإيمان والخشبة (سر الصليب) تماماً كما خلص نوح وبيته عن طريق الخشب عندما طفوا فوق المياه. وبواسطة الماء والإيمان والخشبة سوف يهرب هؤلاء الذين يفيقون في الوقت المناسب بالتوبة عن خطاياهم، من دينونة الله الوشيكة.

نعلم أن الشعبين اللذين تباركا هما (نسل سام ونسل يافث). وقد أنتصر نسل سام على سكان كنعان أولاً ثم بعد ذلك وكما جاء في النبوات، وضع اليافثيون أيديهم على كل ما أمتلكه الساميون، وأصبح الشعب الواحد (الكنعانيون) في عبودية للشعبين الآخرين. أما المسيح فقد جاء بقوة الله القدير لكي يدعو الناس إلى الصداقة والبركة وتغيير القلب والحياة معاً كاخوه في الدهر الآتي عندما يحيا القديسون على الأرض التي وعدهم بإمتلاكها. وهكذا فإن شعوب الأمم سواء كانوا عبيداً أم أحراراً، يدركون أنهم سيحيون مع المسيح في تلك الأرض ويرثون الخيرات الأبدية العديمة الفساد إذا آمنوا به وعرفوا الحق الذي علمهم إياه مع أنبيائه.

يوستنيانوس، حوار مع تريفوس اليهودي ١٣٨ : ٢ ، ١٣٩ : ٤ : ٥

٣٠ - لقد دعا إبراهيم وأمره بأن يترك الأرض التي كان يعيش فيها. والآن فإننا تركنا البيئة والأعمال الشريرة التي أشتركنا فيها مع أهلها. وسوف نرث جميعاً الأرض المقدسة مع إبراهيم، وسوف نمتلك ميراثاً إلى الأبد لأننا آمنا مثل إبراهيم، فنحن أبناؤه. وكما آمن إبراهيم بكلمة الله، وحسب له ذلك براً: فإننا نؤمن نحن أيضاً بكلمة الله التي جاءت الينا أولاً بواسطة الأنبياء، ثم أعلنت لنا قوة أخري بواسطة رسل المسيح. لذلك فإننا نرفض إلى الممات كل الأشياء التي يقدمها لنا العالم.

يوستنيانوس . حوار مع تريفوس اليهودي ١١٩ : ٥-٦

٣١ - صدقني، أنه طبقاً للتعليم الذي ذكره أشعياء والأنبياء الآخرون، لن تقدم ذبائح أو سفك دم عند مجيء المسيح ثانيه بل سيكون تسبيح في الروح وتقديم شكر.

يوستنيانوس . حوار مع تريفوس اليهودى ١١٨ : ٢

٣٢ - أيها الأخوة! يجب علينا أن نفكر في يسوع المسيح كما نفكر في الله. إنه ديان الأحياء والأموات. كما يجب علينا ألا نستهين بخلاصنا.

كم يجب أن نشكره على محبته الوافرة! لقد أعطانا نوراً، ومثل الآب دعانا أبناء. خلصنا عندما كنا ضالين. لقد جعلنا الهواء المحيط بنا ضعفاء، وامتلأت عيوننا ظلمه ثم تعلمنا أن نبصر. لقد طردنا السحابة المظلمة التي كانت تحيط بنا. وكل هذا حدث بحسب مشيئته لأنه رحمنا. لقد تألم لأجلنا، وخلصنا لأنه رأى فينا إثماً ودماراً عظيماً. رأى أنه لم يكن لدينا أي أمل للخلاص. لذلك جاء. لقد دعانا عندما لم نكن هناك. أرادنا أن نأتي إلى

الوجود من العدم. فهؤلاء الذين ضلوا يجب أن يخلصوا. إنه لأمر عظيم أن يسند ليس فقط من هو واقف بل أيضاً ما هو منهار. وهكذا فإن مشيئة المسيا خلاص ما قد فُقد. وهو خلص كثيرين عندما جاء، ودعانا نحن الذين ضللنا بالفعل. ما الذي يمكن أن نقدمه له في المقابل لكي نشكره؟ فقط هذا. أن نؤمن به هو الذي خلصنا! لكن كيف نؤمن به؟ أن نعمل ما يقول، ولا نتجاهل وصاياه حتى نكرمه لا بشفاهنا فقط لكن بالاحرى بكل قلوبنا ونفوسنا.

أذن أيها الاخوة، دعونا نعترف به بالعمل بأن نحب بعضنا بعضاً، بألا نزني، ولا يتكلم كل واحد بالشر على صاحبه، وألا نحسد، بل نضبط أنفسنا ونكون شفوقين ولطفاء! علينا أن نشترك في احتمال الآلام. وواجبنا ألا نحب المال. إننا نريد أن نعترف به بهذه الأعمال وليس العكس.

إنتبهوا أيها الأخوة، إن البقاء بطبيعتنا الجسدية في هذا العالم ليس بذات قيمة، إنه زمن قصير، أما وعد المسيح فهو رائع وعظيم. إنه يأتي بسلام الملكوت الآتي والحياة الأبدية. فما الذي ينبغي عمله لذبح هذه الأشياء؟ علينا أن نسلك في حياة الاستقامة والقداسة، ناظرين إلى أمور الزمان الحاضر وكأنها غريبة عنا. يجب علينا ألا نشتهيها لأن باشتهاء امتلاكها نسقط من الطريق الصحيح. إن العالم الآتي وزمان العالم الحاضر يواجهان أحدهما الآخر مثل الأعداء. فالزمان الحاضر ينشر الزنا والفساد والطمع والخداع بينما ينبذ دهر العالم الآتي جميع هذه الأمور. ولا يمكننا أن نصادفهما معاً. علينا أن نتخلى عن الزمان الحاضر ونتمسك بالدهر الآتي. لذلك فإنه طالما نحن في هذا الزمان الحاضر، يجب علينا أن نتوب بكل قلوبنا عن الأشياء الشريرة التي عملناها في

الجسد حتى نخلص بالرب مادام هناك وقت للتغيير.

متي خلصتم، ومتي تعلمتم أن تبصروا؟ لقد حدث ذلك في هذه الحياة بالجسد. من أجل هذا يجب أن نحفظ هذا الجسد كهيكل لله. لأنه كما أنكم دعيتم في الجسد، فسوف تصلون إلى الهدف في الجسد. إن كان المسيح الرب، الذي خلصنا والذي كان أولاً روحاً خالصاً، أصبح جسداً ودعانا عندما كان في الجسد، فإننا أيضاً سوف نأخذ جزاءنا في نفس هذا الجسد.

لذلك دعونا نحب بعضنا بعضاً لعلنا ندخل جميعاً إلى ملكوت الله. دعونا ننتظر ملكوت الله من ساعة لأخري في محبه وتقوي! لسنا نعلم بالفعل الوقت الذي سيظهر فيه الله. وعندما سأل أحدهم الرب عن زمن مجيء ملكوته، قال فقط: " عندما يصبح الإثنان واحداً، الخارج مثل الداخل، والرجل مع المرأه، فلن يكون هناك رجل أو أمراه"

الآن" يصبح الإثنان واحداً" وهذا يعني الوقت الذي فيه نخبر بعضنا بعضاً بالحق، الوقت الذي يكون فيه الجسدان روحاً واحداً دون خداع. ذلك "الخارج" سوف يكون" مثل الداخل" وهذا يشير إلى: ان الداخل يعني النفس والخارج يعني الجسد، وكما أن الجسد ظاهر بوضوح هكذا تظهر نفوسكم في الأعمال الحسنة التي تفعلونها باجسادكم." والرجل مع المرأه معاً، فلن يكون هناك رجل أو أمراه" يعني ذلك أن الأخ غير رؤيته للأخت لا يفكر فيها كإمرأه، ومن الناحية لا تفكر الأخت في الأخ كمجرد رجل. لذلك يقول عندما تفعلون ذلك ويكون هكذا فإن ملكوت أبي سوف يأتي.

عندما يسمع الوثنيون كلمات الله من شفاهنا، سوف يتعجبون لأنها

رائعة وعظيمة. ولكن عندما يكتشفون أن أعمالنا لا تليق بالكلمات التي ننطق بها، فإنهم سوف يتحولون إلى التجديف ويصفونها بأنها كلمات خياليه. إن فعلنا مشيئه الله أبينا، فسوف ننتمي إلى الكنيسة الأولي التي هي للروح والتي خلقت مثل الشمس والقمر. ولكن إن لم نتمّم مشيئة الرب فسوف نشابه أولئك الذين قال عنهم الكتاب" بيتي أصبح مغارة لصوص". دعونا نختار إذن أن نكون جزءاً من كنيسة الحياة حتى نخلص.

إنني أثق أنكم لستم تجهلون أن الكنيسة الحيه هي جسد المسيح، لأن الكتاب يقول إن الله خلقهما ذكراً وأنثي، فالذكر هو المسيح والأنثي هي الكنيسة. وهذا ما تشهد عنه كتب الأنبياء والرسل، وهكذا فإن الكنيسة لم توجد اليوم فقط لكنها موجودة منذ البدء، لأنها كانت موجودة في الروح تماماً كما كان يسوعنا المسيح، لكنه أظهر في الأيام الأخيرة ليخلصنا.

إن الكنيسة وهي حاضرة في الروح، أظهرت في جسد المسيح، وهي تعلن لنا أن كل من حفظها ولم يفسرها في الجسد، سوف يقبلها في الروح القدس، لأن هذا الجسد هو نظير الروح. لذلك فليس أحد يدمر النظير ويحصل على الأصل. وهذا ما يعنيه يا أخوتي، أحفظوا الجسد حتى تأخذوا الروح! إن قلنا إن الجسد هو الكنيسة، وأن الروح هو المسيح، إذن من لا يكرم الجسد لا يكرم الكنيسة. وكل من يعمل هكذا لن يقدر أن يأخذ الروح الذي هو المسيح. إن رفضنا متعه الجسد وضبطنا أنفسنا، ولا نستسلم لشهواتها الشريرة، فإننا سوف نفوز برحمة المسيح.

لندرك أن يوم الدينونة قد أقترب مثل أتون متقد، سوف تتحلل سماء

فوق سماء، سوف تكون الأرض كلها مثل رصاص ينصهر في النار، وعند ذاك أسرار وأعمال الناس الظاهرة كما هي. لأن الرب يقول" سوف آتي لأجمع كل الأمم والشعوب والألسنة" ويشير هذا إلى يوم ظهوره عندما يأتي ويخلصنا، كل واحد بحسب أعماله. حتى غير المؤمنين سوف يرون مجده وقوته ويرتعبون عند رؤيه ملك هذا العالم في يدي يسوع. دعونا نمتلئ بالإيمان. أيها الأخوة والأخوات! ها نحن نحتمل إختبارات الإله الحي وندرب أنفسنا في الحياة الحاضرة حتى نتوج في الحياة الآتية.

الرسالة الثانية لاكليمنضوس، إحدي أقدم العظات الكنسية حوالي عام ١٥٠م

٣٣ - من الراعي

إن الذين يتفكرون بالشر في قلوبهم، يجلبون لأنفسهم الموت والعبودية. خاصة هؤلاء الذين يتمسكون بالعالم الحاضر لأجل أنفسهم، ويتباهون بغناهم ولا يتجهون نحو الأشياء الصالحة الآتية. إن الرب قريب من الذين يتجهون اليه كما هو مكتوب في سفر إلداد ومداد ALDAD AND MEDADالذي تنبأ عن الشعب في الصحراء. لأن الكنيسة خلقت قبل كل الأشياء الأخرى. فهي قديمة ولأجلها تكون العالم.

إن الأحجار البيضاء والمستديرة والتي لا توافق البناء، تشير إلى الأشخاص الذين لهم إيمان ولكنهم في الوقت نفسه يمتلكون غني هذا العالم. وعندما تأتي عليهم الآم واضطهادات، فإنهم ينكرون ربهم بسبب غناهم وانشغالهم بعملهم. ولكن عندما ينقطع عنهم الغني الذي أغوي نفوسهم من كل

ناحيـة ، فإنـهم سـيكونون حينـذاك نـافعين لله. وكمـا أن الحجـرة المسـتديرة لا يمكن جعلـها مربعـة حتـى تكـون نافعـة للبنـاء إلا أذا نُحتـت وهكــذا فإنــها تفقـد جزءاً منـها، كذلك أيضاً الأغنيـاء في الزمـان الحـاضر لا يمكـن أن يسـتخدمهم الرب إلا بعد أن ينقطع عنـهم غنـاهم مـن كـل ناحيـة.

تعلمـوا هـذا أولاً مـن خـبرة حيـاتكم الخاصـة: عندمـا كنتم أغنيـاء، كنتـم بـلا فـائدة، أمـا الآن فـأنتم نـافعون ويمكنكـم أن تـأتوا إلى الحيـاة. كونـوا جميعكـم نافعين لله لأنكـم سـوف تؤخـذون مـن نفس تلك الأحجـار.

ألا تـرون أن البرج مـازال يبـني؟ وعندمـا ينتـهي بنـاء الـبرج سـوف تـأتي حينـذاك النهايـة. لكنـه سـوف يبـني سـريعاً. لنتذكـر هـذا ولنـدع هـذا التجديـد لارواحنـا كافيـا لكـم وللقديسـين.

أستمعوا لى الآن: قفوا معـاً في سـلام، إرعـوا بعضكـم بعضـاً أهتمـوا بعضكـم ببعـض، لا تستعملوا وحدكـم مـا خلقـه الله بـل شـاركوا فيـه الفقـير. إن البعـض يجلب المرض على جسـده نتيجـة للأكـل بشـراهة بينمـا تدمـر أجسـاد الأخريـن مـن نقص الطعـام. تعظم المعيشـة ضـار لكـم يـا مـن تتمتعـون بكـل شـيء ولا تشـاركون الفقـير. إفتكـروا في الدينونـة الآتيـه يـا مـن تميزتم، فتشـوا عـن الجوعـانين والـبرج مـازال يبـني. لأنـه إن اكتمـل الـبرج سـوف تتمنـون أن تفعلـوا الصـلاح ولكـن لـن تكون لكم فرصة فيمـا بعـد. يـا مـن تنعمـون بغنـاكم لاحظـوا الفقـير حتـى لايئـن وإلا فـإن أنينـه سـوف يصـل إلى الـرب، وحينـذاك سـوف يغلـق عليكـم خـارج بـاب البرج مع كـل غنـاكم.

لـماذا تبـدو الصـورة لكـم للوهلـة الأولي كـإمراه عجـوز جالسـة علـى كرسـي؟

لأنكم أصبحتم عجائز في الروح وتموتون بالفعل وليس لديكم قوة أخري. إن حياتكم المتنعمة وشكوكم قد أوصلتكم إلى هذه النقطة. لقد أصبحتم واهنين بسبب مشاغل الحياة اليومية وسقطتم في سبات عميق تماماً مثل الرجال المسنين الذين إن فقدوا كل رجاء لاستعادة قوتهم، فلا يكون أمامهم إلا شيء واحد وهو أن يناموا.

إن كل الذين تابوا سوف يتجددّون بالكامل مرة ثانية. سوف يتأسسون بشدة في الوقت الذي يتوبون فيه من كل قلوبهم. بينما كنت أصلي في البيت، جاءني رجل ذو مظهر أخاذ وأنا على فراشي، كان لابساً مثل الراعي. كان يضع جلد ماعز على كتفيه، وعلى ظهره حقيبة، وفي يده عصا. إن الكلام التالي هو ما أمرني به الراعي الذي هو ملاك التوبة، بان أكتبه.

الوصية الأولى: أول كل شيء، آمن أن الله واحد. وهو الذي خلق كل الأشياء ووضعها في نظام. الذي يأتي بكل الأشياء من العدم إلى الوجود، وهو يحوي كل شيء ولا يحتويه شيء. لذلك ضع ثقتك فيه وخافه. وفي مخافته مارس ضبط النفس.

الوصية الثانية: افعل الصلاح، وبقلب بسيط شارك ثمار تعبك التي يعطيك أياها الله، مع جميع الفقراء، دون أن تسأل لمن يجب أن تعطي ولمن يجب ألا تعطي. أعط للجميع لأن الله يرجو أن تعطي الجميع من هباته التي منحها لك.

الوصية الثالثة: أحبب الحق. لا تدع فمك يتكلم إلا بالحق، لأن الرب

صادق في كل كلمة ولا يوجد فيه غش. أما الكاذبون فيجرحون الرب. إنهم يصبحون لصوصاً يسرقون من الرب لأنهم لا يرجعون اليه الهبه بنفس الطريقة التي أخذوها منه. فهم أخذوا منه روحاً لا يكذب.

لم أتكلم في حياتي كلها بكلمة حق، لكنني تكلمت دائماً بمكر مع كل واحد، بل أيضاً حَرفت أكاذيبي حتى تظهر أمام الجميع وكأنها حق.

الوصية الرابعة: أوصي من أخطأ بألا يخطئ فيما بعد. فبالنسبة لخطاياه السالفة هناك واحد فقط يمكنه أن يعطيه شفاءً لأنه الوحيد الذي يقدر على كل شيء أنا المسئول عن التوبة، وأعطي تمييزاً للذين يتوبون. إن التوبة تمييز عظيم.

الوصية الخامسة: إن صبرتم. فان الروح الذي يحيا فيكم سوف يبقى نقياً إذ أن ظل روح الشرير العدائي لن يجعله مظلماً، لأن الروح الشرير يفرح ويسر بالسكن في مكان واسع ومفتوح. وعندما يحاول روح الغضب أن يرفع نفسه إلى الداخل، فإن الروح القدس الذي هو رقيق للغاية سوف يشعر على الفور بأنه مضغوط. إن الرب يسكن في الصبر أما الشرير فيسكن في الغضب. وعندما تسكن هذه الأرواح في نفس الإناء مع الروح القدس، فإن هذا الإناء لن يستطيع أن يحتويهم. سوف يفيض كما كان. لأن الروح الرقيق لا يستطيع أن يحيا مع روح شرير أو مع روح عجرفة. إنه سوف يبعد عن هذا الشخص ويبحث عن السكن في مكان حيث اللطف والصبر والهدوء.

الوصية السادسة: إن ملاك البر رقيق وعفيف ولطيف وهادئ. وعندما

يعمل في قلبك فإنه يتكلم معك على الفور عن البر والنقاء والقداسة وضبط النفس وعن كل أعمال عادله وكل فضيلة مجيده. عندما تعمل هذه النبضات في قلبك، اعلم أن ملاك البر معك. أما إذا حمي غضب فيك، وعليك روح السخط فاعلم أن ملاك الخبث موجود بداخلك. وعلاوة على ذلك فحينما يقوي في قلبك الدافع لمزيد من الضوضاء، ولطلب الشهوات التي تنتج عن بعض أنواع الطعام والشراب وحينما تتعاظم في قلبك محبة المال وشهوة النساء فاعلم أن ملاك الخبث فيك.

الوصية السابعة: إن كانت فيك مخافة الرب فسوف تتسلط على الشرير لأن ليس لديه قوة، ولا يجب أن نخاف ممن ليس لديه قوة. إننا يجب أن نخاف من له قوة مجيدة. لذلك خف الرب. وسوف تحيا له.

الوصية الثامنة: الزنا والدعارة والشراب الزائد والتنعم الشرير والأكل الكثير والغنى والانتفاخ والكبرياء والعجرفة والكذب والافتراء والنفاق والحقد والفحشاء. كل هذه الأعمال هي أشر الأشياء في حياة الناس وعلى خادم الله أن يمتنع عن كل هذه الأعمال.

اسع الآن نحو الأعمال الصالحة التي يجب أن تجاهد من أجلها ولا يجب ألا تكون لديك: وأهم شيء الإيمان ومخافة الرب والمحبة والوحدة وكلمات الحق والسلوك بالحق والصبر. ولا يوجد في حياة الناس ما هو أفضل منها.

والآن أسمع الأمور التالية: تقديم المساعدة للأرامل، زيارة الأيتام والفقراء ومنحهم مساعدة فعالة، تحرير خدام الله من كل ضائقة، كن كريماً، لا تقاوم

أحداً، كن هادئاً، أن تصبح أفقر من كل الناس الآخرين، تكريم المسنين، ممارسة العدالة، ملاحظة المحبة الأخوية، إحتمال المشقات، كن صبوراً، لا تحمل ضغائن، معطياً راحة، لا تدع الذين يتجربون بشدة ييأسون من أيمانهم لكن ساعدهم أن يحتملوا وشجعهم بأن يكونوا فرحين وواثقين، مقوماً الخطاة، غير مضايق للمديونين ومن هم في احتياج وعاملاً أية أعمال أخري مثل هذه.

الوصية التاسعة: انزع الشك من قلبك! لا تدع الشك يمنعك من الصلاة لله. ربما تفكر في نفسك: " كيف يمكنني أن أطلب أي شيء من الرب، وكيف يمكنني أن أقبل منه أي شيء بعد أن أخطأت في حقه؟" لا تفكر أبداً في هذا! بدلاً من ذلك اتجه إلى الرب بكل قلبك، صلّ إليه بلا تردد وسوف تأتي إلى معرفة رحمته العظيمة. لن يخذلك أبداً، سوف يعطيك سؤل قلبك لأن الله ليس مثل الناس الذين يراعون ضغائن في قلوبهم. كلا، إنه لا يفتكر في الشر وهو يشفق على عمل يديه.

الوصية العاشرة: يا رجل، أليس لديك بصيرة حتى تدرك أن الحزن هو أشر جميع الأرواح وأبشعها بالنسبة لخدام الله. إن الحزن يدّمر الإنسان أكثر من كل الأرواح الأخرى، وهو يخرج الروح القدس منه. ومن ناحية أخرى فإن الحزن بالطبع يخلص أيضاً.

وفي الوقت الذي يبدأ فيه الإنسان المرتاب عمل شيء ثم يفشل بسبب شكه فإن الحزن يدخل إليه، ومن ثم فإنه يحزن الروح القدس ويدفعه خارجاً. وهذان الأمران يحزنان الروح، الشك لأنه لم يفلح في مشروعه ومن الناحية الأخرى فإن الغضب يحزن الروح.

إن روح الله الساكن في أجسادكم لا يمكنه أن يحتمل الحزن أو الحبس، فالشخص الحزين عادة ما يعمل شراً، وصلاة الشخص الكئيب ليس لها القوة لكي تصعد إلى مذبح الله. من أجل ذلك طهرّ ذاتك من هذا الغَم الخبيث وسوف تحيا لله.

<u>الوصية الحادية عشرة:</u> كل من يستشير نبياً كاذباً في أمر ما فهو عابد وثن. مثل هذا الشخص فاقد تماماً للحق، إنه غبي. لا تنتظر أى روح معطاه من الله أن يستشيرها أحد. وبما أن لها قوة إلهيه فهى تتكلم عن كل الأشياء من نفسها لأنها من العلاء، من قوة الروح الالهى. أما الروح التى تنتظر أن يستشيرها أحد وتتكلم بناء على طلب بشرى فهى أرضية وضحله، ليس لها أية قوة. وليس لديها ما تقوله إن لم يسألها أحد.

لذلك إمتحن النبي الحقيقي من الكاذب. إمتحن الشخص الذي له الروح الألهى في حياته. إن هذا الشخص الذي له الروح من العلاء يمتلئ أول كل شئ باللطف والصبر والوداعة. فهو يعرف ذاته أنه صغير ويمتنع عن كل خبث. وعن الشهوات الفانيه لدهر هذا العالم. يجعل ذاته أفقر من كل الناس الآخرين. لا يعطي رداً أياً كان لأي شخص يستشيره. لا يتكلم في الخفاء. إن الروح القدس لا يتكلم اطلاقاً عندما يريده الإنسان أن يتكلم، لكن فقط عندما يريده الله أن يتكلم.

إن الرجل الذي يتخيل أن الروح له إنما يمجد نفسه. فهو يريد أن تكون له الكرامة فيصبح على الفور وقحاً، بدون خجل، وثرثاراً، ومستعبداً لشهوات الأكل والشرب، ومتمكناً جداً في كل أنواع الخداع والتحايل. إنه يأخذ أجرة

لتنبـؤه، وإن لم يـأخذ لا يتنبـأ. ومـن المسـتحيل لنـبي حقيقـي أن يفعـل هكـذا. إذن ثـق في الـروح الـذي يـأتي مـن الله ولـه قـوة، ولا نؤمـن بـالروح الأرضـى الفـارغ تمامـاً فليـس لـه قـوة حيـث أنـه يـأتى مـــن الشـرير. أسـتمع الآن إلى المثـل الـذى سـأقوله لـك. خـذ حجـراً والـق بـه إلى أعلـى إلى السماء، وأنظـر أن كنـت تســتطيع أن تضـرب السـماء بـه! ومـرة أخـرى خـد مسدسـاً مائيـاً وأقـذف الميـاه لأعلـى إلى السماء؟ وأنظـر أن كنـت تسـتطيع أن تصنـع ثقبـاً في السـماء.

فكمـا أن هـذا أمـر مسـتحيل تمامـاً، كذلـك الأرواح الشـريرة فـهى عـاجزة وضعيفة وبنفس الطريقـة، فـإن الـروح السـماوى النـازل مـن فـوق يسـتطيع كـل شـئ. لذلك ثق بـهذا الـروح وابتعـد عـن الآخـر.

الوصيـة الثانيـة عشـرة: إسمـع إذن. بـأي أعمـال تدمـر الشـهوة الشـريرة خدام الله! إن مـا يجـب أن يقاوم اكثر من أي شيء آخر هـو اشـتهاء أمـراه أو زوجـة شخص آخـر، والغنـى المسرف، والإفراط في الأكـل أو الشرب، وكـل المتـع الأرضيـة الأخـرى، فكـل مـا يزيـد عـن الحـد بـاطل لخـدام الله. وعندمـا تجـدك الشـهوة الشـريرة متسـلحاً بمخافـة الله، ومصممـاً علـى المقاومـة، فإنـها سـوف تهرب بعيداً عنك ولـن تراهـا أبـداً مـرة أخـري، لأنـها تخـاف مـن أسـلحتك.

ألا يمكـن للإنسـان أن يتمّـم هـذه الوصايـا، الإنسـان الـذي هـو سـيد جميـع المخلوقات وأعطـي السـلطة علـى كـل الأشـياء؟ نعـم، فالشـخص الـذي يسكن الـرب في قلبـه: يستطيع أن يسـيطر علـى هـذه الأشـياء ويتمّـم هـذه الوصايـا. أمـا هـؤلاء الذين يوجد الرب علـى شـفاههم فقـط بينمـا قلوبـهم جـامدة وهـم بعيـدون عـن الـرب فإنهم يجدون أنه مـن الصعـب بـل مـن المسـتحيل إتمـام هـذه الوصايـا .

لذلك يـا مـن لديكـم الإيمـان الفـارغ والمتقلـب، دعـوا الـرب يدخـل إلى قلوبكـم، عندئـذ تعلمـون أنـه ليـس هنـاك مـا هـو أسـهل مـن هـذه الوصايـا، لاشـيء أطيـب منـها. ولا شـيء ألطـف! تحولـوا يـا مـن تعيشـون تحـت وصايـا الشـرير. فعلـى الرغـم مـن أن الشـرير يسـتطيع أن يصـارع خـدام الله،لكنـه لا يقـدر أن يغلبـهم. وإن كنتـم تقاومونـه فسـوف ينـهزم ويـهرب في خـزي. إن الجـرار الفارغـة تنـتن سـريعاً. وهكـذا لا تكـون محتوياتـها حسـنة المـذاق فيمـا بعـد، ان جميـع الذيـن يمتـلأون مـن الإيمـان يقـاومون الشـرير بشـجاعة. وهـو يـهرب لأنـه لا يسـتطيع أن يجـد مكانـاً يدخـل منـه،فيذهـب عندئـذ إلى الأشـخاص الفـارغين حيـث يجـد مكاناً. ويدخل بالقوة فيـهم ويعمـل بـهم مـا يشـاء وهكـذا يصبحـون عبيـداً لـه.

لكن أقول لكم، أنـا مـلاك التوبـة، لا تخـافوا مـن الشـرير! لقـد أرسـلت لأكـون معكم يـا مـن تتوبـون مـن كـل قلوبكـم. أرسـلت لأشـددكم في الإيمـان. آمنـوا بـالله يـا مـن بسـبب خطايـاكم، يأسـتم مـن حيـاتكم وتضيفـون خطايـا جديـدة إلى السـابقة فتجعلـون حيـاتكم ثقيلـة! آمنـوا بـالله. ثقـوا أن الـرب سـوف يشـفيكم مـن خطايـاكم السـالفة إن رجعتـم اليـه بكـل قلوبكـم وعملتـم الصـالح في أيـامكم الباقيـة، وتخدمونـه بـالحق بحسـب مشيئته. ثقوا أنكـم سـوف تعطـون قـوة لتقـهروا أعمـال الشـرير.

أسمعوا الأمثال التي أخبرني بها ملاك التوبة:

المثـل الأول : أنتـم تعرفـون أنكـم خـدام الله وتعيشـون في بـلاد غريبـة لأن مدينتكم بعيـده جـداً عـن هـذه المدينـة، وتعلمـون ماهيـه المدينـة التي سـوف تكـون لكـم، لـماذا أذن تقتنـون حقـولاً، وأثاثـاً غاليـاً، ومبـاني، ومسـاكن هشـة هنـا؟ إن أي انسان يقتـني لنفسـه هـذه الأشـياء في هـذه المدينـة، لا يتوقـع أن يجـد طريـق العـودة إلى مدينتـه الأصليـة.

أيـها الرجـال الأغبيـاء، ذوي الرأيـين والبائسـون، ألا تدركـون أن جميـع هـذه الأشـياء الموجـودة هنـا لا تخصكـم، إنـها تحـت قـوة غريبـة عـن طبيعتكـم؟ إن حـاكم هـذه المدينـة هنـا سـوف يقـول: " لا أريدكـم أن تعيشـوا في مدينـتي! أخرجـوا منـها لأنكـم لا تراعـون قوانيـني! " الآن تمتلكـون حقـولاً ومبـاني وأشـياء أخـري كثـيرة وسـوف تطـردون خارجـاً بـأمر السـيد! مـاذا سـتفعلون إذن بحقولكـم وبيوتكـم وكـل هـذه الأشـياء الأخـري التي كنزتموهـا؟ هـذا مـا سـوف يخـبركم بـه الحـاكم،

إما أن تراعوا قوانيني أو تخرجوا من مدينتي!"

ماذا ستعملون الآن؟ في مدينتكم الأصلية يوجد لديكم قوانين واضحة ومعروفة. فهل من أجل حقولكم وباقي ممتلكاتكم ترفضون قوانينكم الخاصة وتعيشون بالفعل بحسب قوانين هذه المدينة؟ انتبهوا لئلا يثبت عليكم أنكم أنكرتم قوانينكم الخاصة ولو أردتم أن ترجعوا إلى مدينتكم الأصلية، فلن تقبلوا هناك لأنكم لم تقبلوا قوانين مدينتكم الأصلية بل أنكرتموها. يجب أن تدركوا إذن أنكم تعيشون في بلاد غريبة، لا تقتنوا هنا أكثر مما هو ضروري لكم، مجرد أحتياجات المعيشة. كونوا مستعدين في أي وقت، حتى أنه في الوقت الذي يفكر فيه حاكم المدينة أن يطردكم لأنكم لا تطيعون قوانينه، فيمكنكم أن تنتقلوا إلى مدينتكم الخاصة لتعيشوا هناك في فرح عظيم وفقاً لقوانينكم

وبدلاً من الحقول أشتروا لأنفسكم نفوساً بائسة، إنه من الأفضل جداً شراء هذا النوع من الحقول والأملاك المختلفة تماماً والتي يمكن أن تجدوها مرة أخرى في مدينتكم الخاصة عندما ترجعون. و " الإسراف " في أقتناء هذه الممتلكات أمر رائع ومقدس ولا يسبب حزناً أو خوفاً بل ينشيء فرحاً .

<u>المثل الثالث :</u> إن زمان العالم الحاضر يماثل فصل الشتاء بالنسبة للبار. فكما أنه في الشتاء تتشابه الأشجار في الوقت الذي تسقط فيه أوراقها، ولا يكون سهلاً معرفة الأشجار الحية من الأشجار الميته، هكذا في دهر هذا العالم ليس من السهل تفرقه الأبرار عن فاعلي الأثم. فجميعهم متشابهون.

والأشجار ذات البراعم هي الأبرار الذين سوف يحيون في الدهر الآتي. وهذا المستقبل سيكون بالنسبة للأبرار فصل الصيف، وأما بالنسبة لصانعي الشر

فإنه سيكون بالطبع شتاءاً. وكما أنه في الصيف تظهر ثمار كل شجرة بمفردها، ويمكن أن تعرف إلى أي نوع تنتمي، كذلك أيضاً سوف تظهر ثمار البار. فإنها سوف تكون مرئيه عندما تزهر وتنضج في الدهر الآتي.

<u>المثل الخامس :</u> لقد نفّذ خادمي الوصية التي أعطيتها له، وصنع سياجاً للكرم وأعتني به، وحفره ونقاه من الحشائش الضارة. وهكذا أيضاً في اليوم الذي تصومون فيه لا تأكلوا شيئاً سوي خبز وماء، واحسبوا قيمة ما كنتم ستصرفونه على الأكل في اليوم العادي، ثم أعطوه لأرملة أو يتيم أو لشخص فقير. لا تدع هذا الفكر يدخل إلى قلبك وتعتقد أن هذا الجسد ملك لك ومن ثمّ يمكنك أن تنتهكه أو تدنسه! فإن كنت تدنس جسدك، فأنت تدنس أيضاً الروح القدس، وإن كنت تدنس الروح فلن تصل إلى الحياة لأن الأثنين مرتبطان معاً. ولا يمكن أن يتدنس الواحد بدون تدنيس الأخر. احفظهما كليهما طاهرين. وهكذا تحيا لله!

<u>المثل الثامن :</u> أراني شجرة صفصاف عظيمة كانت تظلل الاوديه والجبال، وكل من دعي بأسم الرب أجتمع تحت ظلها. ثم وقف ملاك منير من عند الرب بجانب الشجرة وقطع بمنجل عظيم أغصانا منها وأعطاها للناس الواقفين في ظلالها. لقد أعطاهم عصيا قليلة من الأغصان.

إن هذه الشجرة العظيمة التي تلقي بظلالها على الوديان والجبال وعلى الأرض كلها هي ناموس الله الذي أعطي للعالم كله. إن هذا الناموس هو بالحقيقة إبن الله الذي أذيع أسمه إلى أقصي الأرض. والناس الواقفون في الظل هم الذين آمنوا به بواسطة هذا الإعلان. أما الملاك المنير والطويل فهو ميخائيل

الذي له السلطان على هذا الشعب، وهو الذي يقودهم، لأنه هو الذي يضع الناموس في قلوب المؤمنين، وهو الآن يختبر أولئك الذين أعطاهم هذا الناموس ليري أن كانوا قد حفظوه جيداً.

والآن ترون عصياً كثيرة بلا فائدة. إن الأشخاص الذين وجدت عصيهم ملفوحة وقد أكلها الدود هم المرتدون والخائنون للكنيسة، أولئك الذي جلبوا العار على الرب بخطاياهم. لقد أستحوا من الأسم الذي دعي عليهم، الذي هو إسم الرب. هؤلاء الأشخاص ضلوا تماماً عن الله وها أنتم ترون أنه لم يتب واحد منهم بالرغم من أنهم سمعوا الكلمات التي تحدثتم بها إليهم كما أوصيتكم أن تفعلوا. إن كل الذين لم يتوبوا فقدوا حياتهم ولكن الذين تابوا منهم. صاروا صالحين ومنحوا مكاناً بين الأسوار الخارجية. وسمح للبعض منهم بالصعود إلى البرج. إنكم ترون إذن أن التوبة تهب الحياة للخاطئ. أما عدم الرغبة في التوبة فيجلب الموت.

إن الذين سلموا عصيهم خضراء ومملؤه بالشفقة. هم الأشخاص الذين كانوا دائماً أمناء وصالحين. ولكنهم تنافسوا بغيرة فيما بينهم على الأماكن الأولي في الكرامة والأمتيازات. ومع ذلك فقد تابوا سريعاً وأعطيت لهم أماكنهم في البرج. وإن رجع أحدهم إلى المنازعة والمخاصمة مرة أخري. فسوف يتم إستبعاده من البرج وسوف يفقد حياته. لأن الحياة تمنح لجميع الأشخاص الذين يحفظون وصايا الرب. ولم تذكر شيئاً عن الأماكن " الأولي " أو الكرامات والأمتيازات. بل تكلمت بدلاً من ذلك عن الصبر والأستعداد الدائم والتواضع.

أما الأشخاص الذين أرجعوا عصيهم نصفها أخضر ونصفها ملفوح.

فهؤلاء الذين أنشغلوا بأمور عملهم الخاص ولم يتمسكوا بالقديسين، لذلك فهم نصف أحياء ونصف موتي. وكثيرون منهم تابوا عندما سمعوا وصاياي، وجميع الذين تابوا أعطي لهم مكان في البرج. وقليلون منهم فقط سقطوا نهائياً حيث لم توجد فيهم توبة. إذهبوا وأخبروا الجميع أن يتوبوا حتى يمكنهم أن يحيوا لله، لأن الله في رحمته أرسلني اليهم ومشيئته أن يعطي توبة للجميع.

المثل التاسع : أود أن أكلمكم عن جميع الأشياء التي أظهرها لى الروح القدس الذي كلمكم في هيئة الكنيسة، لأن ذلك الروح هو إبن الله. لقد أراني في وسط السهل صخرة عظيمة بيضاء وخارجة من السهل وأعلى من الجبال، مربعة الشكل، وحجمها كبير جداً حتى أنه يمكنها أن تسع العالم كله. كانت الصخرة قديمة، وحفرت فيها بوابة، وبدا لي أن البوابة جديدة، وأضيئت البوابة بلمعان أكثر أشراقاً من الشمس، حتى أنني تعجبت من لمعانها، وحولها وقف أثنا عشر من الصبية، ورأيت سته من الرجال قد وصلوا، وهم طوال القامة وجسمهم فارع، ومظهرهم جذاب. وقد دعوا رجالاً كثيرين لكي يأتوا، فأتوا، وكانوا طوال القامة، حسني المظهر وأقوياء، وأمرهم الرجال السته أن يبنوا برجاً على الصخرة فوق البوابة:

ليس لكم أن تأتوا بالأحجار مباشرة للمبني، بل ضعوها بجوار البرج وسوف يحملها الصبية من خلال البوابة ويضعونها فوق من أجل البناء، وما أن تحمل هذه الأحجار من خلال البوابة بواسطة أيدي هؤلاء العذارى فإنها لن تستطيع تغيير ألوانها كما يجب. فلا يمكن للبرج أن يكتمل حتى يأتي سيده ويلاحظ البناء، لأن البرج قد تم بناؤه بحسب مشيئته.

وبعد برهه رأيت حشداً عظيماً من الرجال يقترب، وفي وسطهم رجل ذو قوام هائل حتى أنه علا فوق البرج. وسار الرجال السته المسئولون عن البناء عن يمينه وعن يساره، وجميع الذين عملوا في البناء كانوا معه، وكثيرون آخرون وجوههم رائعة كانوا يحيطون به، والعذارى اللاتي كن يحرسن البرج أسرعن اليه وقبلنّه وأخذن في السير بجانبه حول البرج. وكان يراقب البرج بحذر شديد جداً حتى أنه لمس كل حجر على حده، وكان يمسك بعصا في يده، ويضرب بها كل واحدة من الأحجار التي بني بها البرج.

وعندما أنهي الرجل الرائع الذي هو سيد البرج كله مهمته، دعا إليه الراعي، وسلّمه كل الأحجار الملقاه بجانب البرج والتي بقيت بعد البناء ثم قال: " نظف هذه الأحجار بعناية وأستخدمها في تأسيس البرج بقدر ما تتناسب مع الأحجار الأخري، أما التي لا تصلح فأرمها بعيداً جداً عن البرج! "

والآن عندما رأي الراعي أن البرج شيد ببراعة، تهلل كثيراً، لقد بني البرج ببراعة حتى أنني أشتقت أن أسكن فيه، لم تكن فيه فواصل البته، بل بدا وكأنه منقوش في الصخر، كان البرج قائماً كما لو كان صخرة واحدة وحيدا.

والآن فقد كنت واحداً من الصبايا، لقد كن فرحات وودودات وخاصة أربعة منهن مجيدات.

قالت الصبايا: " لن يأتي الراعي إلى هنا فيما بعد هذا اليوم، لقد أؤتمنت علينا ولا تتركنا! "

فسألت " أين أمكث إذن؟

قلن: " ستنام معنا كأخ وليس كزوج، لأنك أخونا، ومنذ الآن نريدك أن تعيش معنا لأنك صرت محبوباً جداً إلينا!"

لكنني ترددت في البقاء معهم، ولكن إحداهن والتي كان واضحاً أنها قائدتهن أخذت تقبلني وتحتضنني، وعندما رأتها الأخريات تحتضنني، بدأن هن أيضاً يقبلنني وأقتادونني حول البرج وفرحن معي، بعضهن كن يسرن في دائرة، وأخريات كن يتأرجحن في الرقص، وكان بعضهن يغنين. ومشيت معهن حول البرج وفرحت معهن ولكن عندما تأخر الوقت أردت الرجوع إلي البيت. ومع ذلك لم يتركنني أذهب، وأمسكن بي. وهكذا مكثت معهن تلك الليلة ونمت بجانب البرج. وفرشت العذارى أثوابهن على الأرض وجعلنني أستلقي في وسطهن. لم يفعلن شيئاً على الأطلاق سوى الصلاة، صليت معهن دون توقف، ولم أكن أقل منهن " لقد كانت العذارى فرحات برؤيتي أصلي هكذا. ومكثت هناك معهن حتى الساعة الثانية صباحاً.

إن الصخرة والبوابة هما إبن الله. الصخرة قديمة أما البوابة فحديثة! جاء إبن الله إلى الوجود مثل الخليقة كلها، كذلك كان مشيراً لأبيه عند الخلق. ومع ذلك لأنه أظهر في الأيام الأخيرة في آخر الزمان، فإن البوابة أقتلعت حديثاً، حتى أن كل من يخلص يدخل من خلاله إلى ملكوت الله. ولا يمكن لأحد أن يدخل إلى ملكوت الله ألاّ من خلال إسم إبنه المحبوب. البوابة هي إبن الله، إنه المدخل الوحيد إلى الله.لن يدخل أحد اليه إلا من خلال إبنه. وأيضاً الرجل المجيد [سيد البرج] هو إبن الله، والسته الآخرون هم الملائكة اللامعون المحيطون به عن يمينه وعن يساره. اما البرج الذي تم

بناؤه فهو الكنيسة.

إن العذارى هنا أرواح مقدسة. إن أخذتم الأسم فقط، ولم تكن هذه الأرواح بداخلكم، فلن تنتفعوا شيئاً حيث أن هؤلاء العذارى هن قوات ابن الله. فإن كان لكم أسم إبن الله ولكن لم تكن لكم هذه القوات، فسوف يكون أسم الله بلا نفع لكم. والأحجار التي القيت بعيداً هي هؤلاء الذين حملوا الأسم ولكنهم لم يرتدوا ثياب العذارى. لقد كانت ثيابهن عبارة عن أسمائهن الخاصة. حتى الإبن ذاته يحمل أسماء هؤلاء العذارى!

لقد لبست كل الأحجار قوة هؤلاء العذارى لذلك ترون البرج وقد صار حجراً واحداً مع الصخر. وبنفس الطريقة فإن الذين جاءوا ليؤمنوا بالله من خلال إبنه ولبسوا هذه الأرواح، سوف يصبحون روحاً واحداً وجسداً واحداً. وسوف تكون زينتهم من لون واحد.

إسمعوا الآن عن الأحجار التي القيت بعيداً. لقد أخذوا جميعاً إسم إبن الله وقوة العذارى، ولكن بعد ذلك أغوتهم النساء اللاتي في زينة سوداء وعاريات الأكتاف، وشعورهن مسدله، وبالتالي فقد رفضوا من بيت الله وأتجهوا نحو هؤلاء النساء. وكما أستنتج، هذا هو معني الحجارة التي القيت. بالطبع يمكنهم الرجوع إلى البرج إن نفضوا عنهم أعمال هؤلاء النساء، وقبلوا مرة أخري قوة العذارى وعاشوا بحسب أعمالهم . لهذا توجد وقفة في البناء، حتى أنه يمكنهم أن يتوبوا ويوضعوا من جديد في بناء البرج . ولكن إن لم يتوبوا، فسوف يدخل آخرون أما هم فسوف يرفضون إلى الأبد.

أشكر الله من أجل كل هذه الأمور، فهو يرحم جميع الذي دعوا

بأسمه. لقد أرسل الينا ملاك التوبة، نحن الذين أخطأنا في حقه. لقد جدّد أرواحنا وأعطانا حياة جديدة بعد أن تسببنا في دمار أنفسنا مرة أخري ولم تكن لدينا حياة. إن إسم الرب عظيم وبعيد عن الفهم، فهو يسند العالم كله، وأصبح الأساس الذي يسند أولئك الذين من كل قلوبهم يحملون إسمه.

وأسمعوا الآن أسماء العذارى الأكثر قوة اللاتي وقفن في جوانب البرج. الأولي هي الإيمان، والثانية التعفّف والثالثة القوة والرابعة الصبر. أما العذارى الأخريات اللاتي وقفن بينهن يحملن أسماء البساطة والبراءة والنقاء والبهجة والحق والفهم والوحدة والمحبة. وكل من يحمل هذه الأسماء وإسم إبن الله يستطيع أن يدخل ملكوت الله.

إسمعوا أيضاً أسماء النساء الأخريات المتسربلات بالسواد، منهن أربعة الأكثر قوة. الأولي الشك والثانية الخلاعة والثالثة التمرد والرابعة الخداع. أما الأسماء الأخرى التي تتبعهن فهي الحزن والخبث والبذاءة والمزاج الحاد وعدم الصدق والحماقة والكراهية والإفتراء.

وتشير الأحجار الأولي المركبة في البناء في العمق، الأحجار العشرة للأساسات، إلى الجيل الأول من المؤمنين. والأحجار التالية الخمسة والعشرون تشير إلى الجيل الثاني من المؤمنين الأبرار. والخمسة والثلاثون حجراً بعد ذلك هم أنبياء الله وخدامه. أما الأربعون التاليون هم الرسل ومعلمو إعلان إبن الله.

كان عليهم أن ينهضوا من خلال الماء حتى يصبحوا أحياء. الماء هو الختم أنهم ينزلون إلى الماء أمواتا ثم يصعدون منه ثانيه أحياء. ويفرح ابن الله في وسطهم. ويفرح عندما يري شعبه مغتسلاً ومتطهراً. عندما كانت توجد

ينابيع كثيرة، وكانت جميع المخلوقات تشرب منها، كان يوجد المؤمنون الذين كانوا رسلاً ومعلمين وأذاعوا كلمه الرب في كل العالم بقداسة ونقاء. ولم يتكاسلوا أبداً وعاشوا في برّ وحق. وهم أخذوا الروح القدس. إن هؤلاء الناس سوف يدخلون إلى الملائكة.

أينما توجد الأشجار المملؤه بالثمار، وأينما تزينت كلها بالثمار، هناك يوجد المؤمنون الذين تألموا من أجل إسم إبن الله. لقد تألموا بإرادتهم وأعطوا حياتهم من كل قلوبهم، هؤلاء الذين لم ينكروا بل قبلوا الآلام بإرادتهم عند إستجوابهم من قبل السلطات، لهم مجد خاص أمام الله.

لقد جاء المؤمنون من الجبل الأبيض، وهم مثل أطفال أبرياء لم تدخل في قلوبهم خطيئة وأختبروا ما هو الشر، لكن بقوا دائماً في براءة الأطفال. هؤلاء الناس سوف يسكنون في ملكوت الله ثابتين، فجميع " الأطفال " ممجدون في نظر الله وهم معه في المقدمة. إنكم سوف تكونون أول الكل في الحياة مع الله. دعوا نفوسكم تشفي بينما لا يزال البرج يبني! إن الرب يسكن في محبي السلام لأنه يحب السلام. لا تطفئوا رحمته! بل بالحرى أكرموه لأنه صبور معكم في خطاياكم. إنه ليس مثلكم. لذلك فتشوا عن التوبة التي سوف تخلصكم.

كونوا رجالاً في دعوتكم. أخبروا الجميع عن أمور الله القديرة. وسوف تجدون نعمة في هذه الدعوة. وأقول لكم علاوة على ذلك. إن كل شخص يجب أن يتخلص من حزنه. كل جائع يشكو الحاجة وتنقصه احتياجات الحياة الضرورية، يشعر بالاحتياج والعذاب، وكل من يرهق بمثل هذا الاحتياج يشعر

بنفس العذاب والضيق كما يشعر بــهما مـن هـو في داخـل السـجن، حتـى أن الكثـيرين يفقدون حياتـهم بسـبب هـذه الآلام الغـير محتملـه. لذلـك كـل مـن يعـرف مأساه مثـل هـذا الشـخص ولا ينقذه،يرتكـب إثمـاً عظيمـاً، ويكـون مذنبـاً في دم هـذا الشـخص.

إمـا أن تسـرعوا في فعـل مـا هـو خـير وإلا فـإن البرج يكتمـل بنـاؤه وتطـردون خارجـاً.

نبوات من هرماس، الراعي ١٤٠ - ١٥٠

٣٤ - إن الـروح النبـوي هـو الجسـم المتحـد بالنظــام الكنســي التعليمــي. إنــه جسد يسوع المسـيح وهـو الـذي يهبـه الـروح الحـي.

جرينفل وهنت GRENFILL AND HUNT أكسر ينشوس بابيروس الجزء الأول رقم٥ ص٨-٩

٣٥ - سـوف يكـون الصليـب قدامـي عندمـا أظـهر في مجــدي. سـوف يكـون نـوري سـبعة أضعـاف لمعـان الشـمس عندمـا أجـيء في مجـدي مـع جميــع قديســيّ ومـع ملائكـتي. وسـوف يضـع أبـي إكليـلاً فـوق رأسـي ثـم أديـن الأحيـاء والأمـوات وأحاسـب كـل واحـد بحسـب أعمالـه.

ألا تفـهمون أن التينـة هـي بيـت أسـرائيل؟ الحـق أقـول لكـم أنـه عندمـا تنبـت أغصانـها إلى أقــاصي الأرض، ســوف يخـرج المســحاء الكذبــه وســوف يوجهون الأنظار قـائلين. " أنـا هـو المسيح الـذي أتيـت مـرة إلى العـالم ". ولكـن هـذا الكـاذب ليـس هـو المسـيح. وسـوف يقتـل بالسيف عندمـا يرفضونـه .. إن أغصـان التينـة الـتي هـي بيـت أسـرائيل ســوف تخـرج براعـم . وســيكون هنــاك شـهداء كثيرون. وسـوف يرسـل أخنـوخ وإيليـا ليعلمـاهم أن هـذا هـو المضَـل الـذي يجـب أن

يـأتي إلى العـالم ويضـل كثـيرين بآيـات وعجـائب.

لقد تقدسـت الخليقـة الـتي سـقطت فريسـة للدمـار، بواسـطة آلام الإبـن الـذي هو بلا خطيئـة. أمّـا بالنسبة لكـم فقد تمّ اختيـاركم بحسـب الوعـود الـتي أعطيتـها لكم. انشروا خـبريِ السـار عـن السـلام في كـل العـالم وسـوف يفـرح النـاس بـالحق. إن كلماتي هـي ينبـوع الرجـاء والحيـاة المنتظـرة.لذلـك سـوف يمتلـئ العـالم بـالفرح.

رؤيا بطرس ١ ، ٢

٣٦ – تضرعـوا أيامـاً قليلـة لأن الوقـــت سـيكون قصـيراً. لقـد أعـد الملكـوت بـالفعل لكـم. انتبـهوا أنـــي أدعـو السـماء والأرض للشـهادة: لقـد جعلـت الشـر يضمحّل وخلقـت كـل شـيء حسـناً، حـي أنـا يقـول الـرب. الأم الصالحـة تحتضـن أبناءهـا بـين ذراعيـها، تعطيـهم فرحـاً كمـا تطعـم الحمامـة صغيرهــا، وتعطـى قـوة لأرجلهم لأني قـد اخترتـهم يقـول الـرب. سـوف يقـوم الأمـم عليـهم ومـع ذلـك فلـن يسـودوا عليـهم يقـول الـرب. سـوف تحميـهم ذراعـاي حتـى لا يـري أبناؤهـا العـالم السُفلي أفرحـي أيتـها الأم مـع أبنـائك لأنـي سـوف أطلقـهم يقـول الـرب.

اذكـرى أولادك الراقديـن لأنـي سـوف أوقظـهم مــن القبـور المختبـأة في الأرض وسوف أرحمهم لأنــي رحيـم يقـول الـرب القديـر احتضـني أبنـاءك بـين ذراعيـك إلى أن أجـيء وأعلـن لهـم رحمـتي لأن ينـابيعي فـاضت ونعمـتي لا تنتــهي.

انتظـروا راعيكـم سـوف يمنحكـم سـلاماً أبديـاً. لأنـه سـوف يـأتي في نهايـة العـالم، وهـو قريـب. أعـدوا نفوسـكم لقبـول جـزاء الملكـوت لأن النـور الأبـدي سـوف يشرق عليكـم إلى الأبـد اهربـوا مـن ظلمـة هـذا العـالم. أقبلـوا عربـون مجدكـم. إنـني أحمـل شـهادة عـن المخلـص الشـافي. إقبلـوا عطيـة الله، أفرحـوا، قدمـوا

الشكر له، هـو الـذي دعـاكم إلى ملكوتـه الآتـي مـن السـموات.

استيقظوا قوموا وأنظروا عـدد الذيـن ختموا وهـم جالسـين علـى وليمـة الرب. فجميع الذين ابتعدوا عـن ظلمـة هذا العالم أخـذوا ثياباً مضيئـة مـن الـرب. يـا صـهيون، أقبلـي جماعتك المختـارة، واحضـني اللابسـين ثيابـاً بيضـاء الذيـن تمّموا نـاموس الـرب. لقد كمـل عـدد أبنـائك الذيـن تشـتاقين إليـهم، صـلّ بحـرارة حتـى يـأتي ملـك الـرب، ولكـي يتقدس شـعبك الـذي دعـي منـذ البدء أنـا عـزرا، رأيـت مـن فـوق جبـل صـهيون جمعـاً غفيراً لم أسـتطع أن أحصيـه، وكـانوا جميعـاً يسبحون الـرب بنشـيد. وفي وسـطهم وقـف شـاب بديـع الهيئـة ومرتفـع عليـهم جميعـاً، ووضـع إكليـلاً علـى رأس كـل واحـد منـهم، وتعـاظم أكـثر في هيئتـه حتـى أن لسـاني أنعقـد مـن التعجـب.

ثم سألت الملاك " يا سيد من هؤلاء؟"

أجـاب وقـال لي: " إنـهم هـؤلاء الذيـن خلعـوا ملابسـهم المائتـة ووضعـوا عليـهم ثيابـاً غـير مائتـة واعـترفوا بإسـم الـرب والآن هـا هـم متوجـون وأعطـوا سـعف النخـل".

ثـم قلـت للمـلاك " مـن هـو الشـاب الـذي يضـع الأكـاليل علـى رؤوسـهم ويعطيـهم سـعف النخيـل في أيديـهم ؟"

أجـابني وقـال: " إنــه إبـن الله الـذي اعـترفوا بــه وهـم في العـالم " فبـدأت أمدحهم، لأنهم ثبتـوا بقـوة مـن أجـل إسم الـرب

سفر عزرا الخامس ٢ : ١٣-٤٧

٣٧ – إسمع الكلمة، يا شعبي أعدوا نفوسكم للجهاد. وعند الآلام أعتبروا نفوسكم مثل الغرباء على هذه الأرض. الذي يبيع دعوه يفعل هكذا مثل واحد يهرب. والذي يشترى دعوه يفعل ذلك كواحد على وشك أن يخسر كل شئ. والذي يتاجر دعوه يتاجر كواحد لن يحقق ربحاً فيما بعد. الذي يبني كواحد لن يسكن أبداً. والذي يبذر كواحد لن يحصد أبداً. الذي يشذب الكرمة كواحد لن يجمع أبداً ثمر كرمه. الذين يتزوجون دعوهم يفعلون هكذا كما لو أنهم لن ينجبوا أطفالاً. والذين لا يتزوجون كما لو كانوا أرامل من ثم فإن هؤلاء الذين يعملون، إنما يشتغلون باطلاً. فسوف يجمع الغرباء ثمارهم ويسرقون غناهم ويدمرون بيوتهم ويأسرون أولادهم . لذلك يجب أن يعرف هؤلاء المتزوجون أن أولادهم سوف يؤخذون إلى الأسر والجوع .

سفر عزرا السادس ٤١٠: ١٦-٤٧

٣٨ – أنظروا، فإنه من خارج أرض سوريا، أبدأ في دعوة أورشليم جديدة. سوف أهزم صهيون وسوف يتم أسرها. أما الموحشة التي هي بلا أولاد فسوف تكون غنية بالأطفال وسوف تدعي إبنه أبي. أما بالنسبة لى فسوف تكون عروساً، لأنه هكذا مسرة الذي أرسلني.

رسالة الرسل ٣٣ (أنظر أيضاً يعقوب في العهد الجديد المحرف ص ٤٩٦ – ٤٩٧)

٣٩ – أيتها الأمواج المتقلبة أيتها الأرض الحصينة سوف تشرق عليك الشمس التي لن تغيب أبداً وسوف يطيعه الجميع هو الذي سيأتي مرة أخرى إلى الأرض هكذا لأنهم عرفوا قوته القديرة

تنبؤات سيبلين SIBYLLINE ORACLA الكتاب الثالث ٩٣ – ٩٦

٤٠ – طواحين الله تطحن ببطء، لكنها تطحن أفضل دقيق. ثم أن النار سوف تفني كل الأشياء، وسوف تسحق إلى التراب، الجبال المتوجه بأوراق الشجر وكل جسد. إن أصل الشرور على الإطلاق محبة المال. ونقص الفهم الحقيقي. والشهوة سوف تسود بالذهب والفضة الخادعين، لأنه ليس شيء أعظم منها في نظر العيون المائتة. ليس نور الشمس، وليست السماء والبحر ولا الأرض الممتدة التي منها تنبع كل الأشياء، وليس الله العاطي الذي منه كل شيء لا الوفاء ولا الإيمان. لم يفضلوا أياً منهم عن هذين الشيئين. يا مصدر الإلحاد، يا بشير الفوضي، يا سيد ووسيلة كل الحروب، أيها الوباء الكاره للسلام، الجاعل الآباء ضد الأنبياء، والأنبياء ضد الآباء وحتى الزواج لن يكون ذا قيمة في أي مكان بدون الذهب، في أي مكان على الأطلاق، وسوف يكون للأرض حدودها ولكل بحر حراسه، قد تجزأ بخداع بين هؤلاء الذين لديهم مال. سوف يسخّرون الفقير إلى الأبد كما يشاءون ليحتفظوا بالأرض التي تطعم كل الناس، يحصلون لأنفسهم على أراضي، ومع ذلك يطلبون أراضي أكثر يتباهون ويذلون الفقير. ولو لم تكن الأرض مترامية الأطراف. بعيداً عن السموات المليئة بالنجوم، لكان في إمكان الناس ألا يتشاركوا في النور وكان من الممكن شراؤه بالذهب وهكذا يخص الغني وحده. وبالنسبة للجمع الفقير كان الله يعد لهم وجوداً آخر. وسوف يأتي عليك يوم من العلاء يا روما يا غليظة العنق سوف تأتيك الصدمة الملائمة من السماء. وسوف تنحني رقبتك أولاً إلى أسفل. وسوف تسوي أرضك، وتأكلك النار تماماً، وسوف تلقين إلى أسفل وتنبسطين على الأرض. كل غناك سوف يفني ثم تصبح مساكنك الخربة

مسكناً للذئاب والثعالب. وسوف تُهجرين كما لم تكوني من قبل.

تنبؤات سيبلين الكتاب الثامن ١٤ ٤٢

٤١ - إفرحي يا أبنة صهيون المقدسة التي تألمت بشدة. إن ملكك سوف يأتيك راكباً على جحش. مملوءاً بالمحبة الحانية، وسوف يرفع عنك نير العبودية القاسي الذي يضغط على عنقك. وسوف يكسر عنك الفروض القاهرة. والقيود الظالمة أعرفيه، فهو الهك، هو إبن الله. سبحيه، وأمسكي به في قلبك بشدة. أحببيه من كل نفسك، واحملي أسمه. ارفضى آلهتك السابقة، وأغتسلي بدمه. لن تستعطفه أغانيك ولا صلواتك. إنه لا يلتفت إلى الذبائح الوقتية، لأنه هو غير مائت. لتعرفي إذن من هو. عندما تقدم الأفواه الفاهمة تسابيح له عند ذاك سوف ترين خالقك.

تنبؤات سيبلين الكتاب الثامن ٣٢٤ ٣٣٦

٤٢ إن الروح القدس المدّبر والنائب يجاهر بما سبق المسيح فعينّه. إنه يشهد فوق الكل للمسيح ذاته. هو الروح المجد. ويشهد عن حقائق كثيرة، إنه يتكلم بكل وضوح عن الكمال المعلن في المسيح ذاته، سوف يصدق على كل أمور حياتنا بحسب إيماننا في المسيح وفي ملء قصد الله الخالق.

ترتليان في وحدة الزواج ٢ ، ٤

٤٣ - في الوقت المعين سكب إبن الله الهبة التي قبلها من الآب: أي الروح القدس الإسم الثالث للألوهية، الدرجة الثالثة للجلالة، المعلن للسيادة الواحدة، الوصي على الفروع المختلفة للبيت، المرشد إلى جميع الحق الذي هو في الآب، وفي الإبن، وفي الروح القدس طبقاً لقسم الولاء المسيحي.

ترتليان ضد بركسياس ٣٠

٤٤ – سكب الله على كل جسد الهبة التي سبق فعينها وهي روحه، ليقف ضد أرواح عدم الإيمان والضلال. وهكذا جعل حياة جديدة تدب في الإيمان الضعيف. وبهذه الطريقة حرر الوثائق القديمة من كل غموض أو لبس بواسطة نور الكلمة والفهم المستنير. لذلك أصبح من الضروري ألا يحجز الروح القدس فيما بعد فيض إنتشاره، حتى لا تعمل البذره الجديدة حساباً لشرح المعلمين الكذبة الذي يتم في دهاء ومكر. ومن أجل ذلك فإن الروح القدس قد أزال الآن بالحقيقة التباس الأمثال الغامضة بواسطة إعلان السر كاملاً بوضوح وإنفتاح من خلال النبوة الجديدة المتدفقة في سيول غزيرة من المحامي والنائب. وان شربت من ينابيعة فلن تلجأ أبداً إلى أي تعاليم أخرى، ولن تستنزفك أي شهوة جارفة ومحمومة فيما بعد.

ترتليان في قيامة الجسد ٦٣

٤٥ – بعد ما كتب الرسول جاء مونتانوس، وكما يقولون كان له ما هو للرئيس النائب، العطية الكاملة التي هي عطية الروح القدس

ديديموس في الثالوث ٣: ٤١: ٢

٤٦ – إن العدالة في بداية تكوينها كان لها خوف طبيعي لله، ثم من خلال الناموس والأنبياء تطورت إلى الطفولة، ومن خلال الأناجيل وصلت إلى حماسة الشباب، والآن بلغت النضج بواسطة الروح القدس. وبالنعمة تعمل وتستمر حتى النهاية، فبعد المسيح يمكن دعوة الروح القدس وتوقيره كسيد، فهو وحده الذي يرشد في الطريق لأنه هو وحده الذي يخلف المسيح. لذلك فإن

هؤلاء الذين قبلوه يجعلون الحق فوق التقاليد.

ترتليان في العذارى الحكيمات

٤٧ – إن هبات النعمة الأولى ليست مثل الأخيرة

أبيفانيوس ٤٨ : ٨

٤٨ – لقد تأسسنا اليوم بطريقة أفضل بواسطة الروح القدس النائب المدبر، الذي جاءنا بالحقيقة كلها. إننا نؤمن بالرب الواحد الوحيد داخل ذلك الترتيب الذي ندعوه خطة تنظيم البيت. ففي هذا البيت يوجد الرب الواحد وله أيضاً إبن، كلمته الخاصة الذي أنبثق منه، وأخيراً أرسل الروح القدس، المدبر والنائب المنبثق من الآب. وبحسب كلمات النبوة الجديدة، فإن وحدانية الله أظهرت في التمييز بين الآب والإبن والروح القدس، من خلال التوزيع الذي يميز ويوحد، ومن خلال رئاسته للبيت التي تحدد الرقم

ترتليان ضد براكسياس ٢ ، ١٣ ، ٣٠

٤٩ – ينبغي أن تنتهي فترة الضعف عند مجيء الروح المدبر. لقد أرجأ الرب حتى مجيئة ما كان غير محتمل من قبل. أما الآن فلا عذر لأحد أن هناك أمراً يصعب تنفيذه لأن الذي يعطينا القوة لعمل كل شيء حاضر معنا دائماً.

ترتليان في وحدة الزواج ١٤

٥٠ – بحسب أنجيل يوحنا وعد الرب بأن يرسل الروح المدبر والنائب. فهو يرشد إلى الحق الكامل. ومرة أخري يعلن العهد والوعد نعم، إنه يأتي بوعود مجيدة كثيرة.

أبيفانيوس ٤٨: ١٣، ٤٨: ١٠ أيزيبوس ٥: ١٦: ١٩

٥١ – يشجعنا الرب على أن نتحدي الإضطهادات ونعترف به، فهو يريد أن يكون الذين ينتمون له بلا خوف وتكون لديهم الشجاعة. وهو يظهر كيف أن ضعف الجسد تغلبه شجاعة الروح. وهذه هي شهادة الرسل، وهي على وجه الخصوص شهادة الروح القدس. يجب أن يكون المسيحي بلا خوف.

ومع ذلك يجب ألا يهرب الرعاة ويتركون رعيتهم؟ وإن كان الأمر هكذا، فإنهم يدانون بالحق من الروح القدس. إن الطريق ضيق. وقليلون هم المختارون. من أجل ذلك جاء الروح القدس ليدعو للاستشهاد ويمنح قوة.

ترتليان عن الهروب في الأضطهاد ٩ ، ١٠ ، ١١

٥٢ – إن تعرف أحد على الروح . فسوف يتعرف عليه كيف أنه يسم الهاربين بالعار.

ترتليان عن الهروب في الأضطهاد ١١

٥٣ – الراية الإلهية والراية البشرية لا تتفقان معاً، كذلك قياس المسيح ومقياس الشرير. فقط يستطيع المسيحي أن يشن حرباً بدون سيف لأن الرب أباد السيف.

ترتليان

٥٤ – إن سألت الروح القدس عما هو أعظم من الكلام، فأنه سوف يجيبك إن المحبة الكاملة تطرح الخوف إلى خارج، فكل أقوال الروح تحث على الإستشهاد وليس على الهروب.

ترتليان عن الهروب في الأضطهاد ٩

٥٥ – لا يعتمد الأعلان السماوي على الطبيعة البشرية أو على رد الفعل. ولأن هذا الأعلان هو عمل الله فإنه يعطي إلى الذين يتجاوبون معه في نقاء الحياة والقداسة.

اعتقاد يوستنيانوس إلى اليونانيين ٨

٥٦ – الخادم المقدس فقط هو الذي يمكنه أن يخدم في قداسة.

أبيفانيوس ٤٨

٥٧ – إننا لا نبطل فيما بعد الزواج عندما نرفض الزيجات الثانية، كما أننا لسنا ضد الطعام عندما نصوم بصورة شبه دائمة. فإن التحريم شيء بينما التقنين شيء أخر

ترتليان في وحدة الزواج ١٥

٥٨ – إن كان الروح القدس النائب يتكلم اليوم عن التعفف والبتولية الكاملة، ولا يبيح لحرارة الجسد الحارقة أن تنطفيء حتى في زواج واحد، فأنه لا يقدم بعد شيئاً جديداً واضحاً. إن فكرت في هذا، فلن تجده صعباً أن تقنع ذاتك كيف أنه من اللائق للروح القدس المدبر والنائب أن يعلن الزواج الواحد لأنه كان يمكنه بالمثل أيضاً أن يعلن عدم الزواج على الأطلاق . فكم بالحري يجب علينا أن نؤمن به لأنه خفّف الرفض المطلق والذي لو كان أعلنه فانه سيكون أمراً لائقاً تماماً. عليك أيضاً أن تدرك ما هي مشيئه المسيح، وفي هذه عليك أيضاً أن تدرك الروح القدس النائب ياعتباره المحامي المدبر.

ترتليان في وحدة الزواج ٣

٥٩ – لقد رُفض التعليم الجديد لأن مونتانوس وماكسيلا وبريسكيلا علموا الناس مراراً وتكراراً بأن يصوموا عن الزواج.

ترتليان في الصوم ١

٦٠ – أنه هو الوحيد الذي علم بعض الزيجات ووضع قوانين للصيام .

أبولونيوس في مجموعة أيزيبيوس ٥: ١٨ : ٢

٦١ – إننا لا نرفض تعليم مونتانوس عن الدينونة الآتية، فهو يعد بمجد عظيم عند أستعلان ملكوت الله. لقد تحدي مونتانوس معارضية وأكتسب لنفسه أتباعاً.

ترتليان ٢٦

٦٢ – إن كلمة النبوة الجديدة الخاصة بإيماننا تؤكد وتعلن أن صورة المدينة الجديدة سوف تكون مرئية كرمز قبل أن تظهر بالفعل. ونحن نعترف أن الحكم الآتي الذي سنملك فيه قد وُعدنا به حيث نملك هذه الأرض، والأكثر من ذلك أنه سيأتي قبل حلول الملكوت السماوي وهو مختلف عنه في طبيعته. إنه سوف يأتي بعد القيامة ولمدة الف عام وذلك في حالة إن كان مؤسسه هو الله. إنها أورشليم التي سوف تنزل من السماء. ويصف الرسول أيضاً أورشليم بأنها أمنا العليا وأنها كسياسة مدينتنا الحرة المحكومة بموجب قوانينها الخاصة. وهذا ما يتطابق مع التأكيد النبوي بان هذا الملك آت من السماوات وسوف يتطابق بالتأكيد مع حالة المدينة السماوية.

ترتليان ضد مارسيون ٣: ٢٤

٦٣ – مثل إمرأه لابسه في كامل بهائها اللامع، جاءني المسيح وأعطاني

حكمة. وأعلن لى أن هذا المكان مقدس، وسوف تنزل إلى هنا أورشليم الآتيه من السماء.

بريسكلا أو ربما ماكسيملا أو كينتلا في مجموعة أبيفانيوس ٤٩: ١

٦٤ – وكما يُعلّم الروح [المدبر والنائب] بأن الله الكلمة ولد بنفس الطريقة التي بها يُنتج جذر الثمرة، والنبع النهر والشمس تولد الشعاع.

ترتليان ضد براكسياس ٨

٦٥ – لقد رفض الروح المحامي والمدبر ليس بسبب مونتانوس وبريسكلا ومكسيملا الذين ينادون بإله آخر وليس لأنهم ينكرون المسيح تماماً، أو لأنهم يبطلون أي أمر في قانون الإيمان والرجاء.

ترتليان في الصيام ١

٦٦ – إن هؤلاء الذين آمنوا فيما بعد في منطقة فريجية [أسيا الصغري] يقبلون الأسفار القديمة كلها، فهم يقرأون ويعترفون بالعهد الجديد ويبشرون بقيامة الموتي بالضبط كما يفعل جميع المسيحيين الحقيقيين، أما فيما يخص الآب. والابن والروح القدس فهم متمسكون بنفس أعتقادات الكنيسة في كل مكان

أبيفانيوس، باناريون ٤٨: ١

٦٧ – إنهم يعترفون بالله أنه أب الكون وخالق كل الأشياء تماماً كما تفعل الكنيسة كلها. إنهم يعترفون أيضاً بكل الأمور التي شهدت بها الأناجيل عن المسيح.

هيبوليتس ٨: ١٩

٦٨ – إنهم يقبلون الناموس والأنبياء، ويعترفون بالآب والابن والروح القدس، ويتوقعون قيامة الجسد تماماً كما تبشر الكنيسة كلها في كل مكان.

فيلاستريوس ، الهرطقات ٤٩ مجموعة هيبوليتس

٦٩ – في بيبوزا Pepuza في فريجية يجتمعون في الهواء ليقيموا إحتفالاتهم الرمزية، مضيفين بعضهم بعضاً بكرم مثل هؤلاء المكرسين.

ابيفانيوس ، باناريون ٤٨: ١٤

٧٠ – إن الروح القدس يبارك ويلهم الفرحين والمبتهجين، الذين يتهللون وينالون كرامتهم فيه، إنه يجعل لهم قيمة من خلال الوعود غير المحدودة.

ايزيبيوس ٥: ١٦: ٩

٧١ – دخلت إلى أجتماعهم عذارى لابسات البياض وممسكات بمصابيح. لقد وسعن خطواتهن من بعيد لكي يأتين بالحق النبوي إلى الشعب. فأحدثن هياجاً كبيراً في الأجتماع بحماستهن وجعلن الجميع يبكون. لقد بكوا جميعاً في توبة . كما لو كانوا ينوحون على ميت. كانوا يذرفون الدموع . وفي كل مسيرة حياتهم ناحوا وتحسروا على حياة الناس.

أبيفانيوس باناريون ٤٩: ٢

٧٢ – إنهم جميعاً جسد واحد، ومع ذلك فإنهم يكرهون الجسد.

بريسكلا مذكورة في ترتليان في قيامة الجسد ٢

٧٣ – إن الكنيسة الحقيقية هي التي تستطيع أن تغفر كل خطيئه.

البارقليط متكلماً إلى المعلمين الجدد، في ترتليان، في التواضع ٢١

٧٤ – لا تستمعوا لي! أستمعوا للمسيح! إن الرب أرسلني كمعين وفي، كمعلن ومفسّر لهذه الآلام وبهذا العهد ورسالة الوعد، سواء شئت أم لم أشأ، فأنا مضطر لأن أقبل معرفة الله.

ماكسيملا ،مذكور في أبيفانيوس باناريون ٤٨: ١٢، ١٣

٧٥ – هاهنا معرفة التلمذة والتعليم.

أبيفانيوس عن ماكسيملا ٤٨: ١٣

٧٦ – أنظر، فإن الإنسان مثل القيثارة، وأنا أعزف عليه مثل ريشة تحدث صوتاً. الإنسان ينام لكني أظل ساهراً ومراقباً. إفهم أنه الرب الذي يضع في قلوب الناس فرحاً وهو الذي يعطيهم قلباً.

مونتانوس ، مذكور في أبيفانيوس ٤٨: ٤

٧٧ – لقد بُشّر بالإنجيل بواسطة النبية المقدسة بريسكيلا وهو يبين كيف أن الخادم يحيا حياة قداسة. لقد قدمت شهادة بأنه يجعل الذين يطهرّهم متناغمين. إنهم يرون رؤي، ويميزون كل شيء هنا على الأرض ويحددّون الشكل، ويستمعون أصواتاً واضحه عن الخلاص، وهي أصوات مملوه بأسرار خفيه.

ترتليان ، تحريض على العفة ١٠

٧٨ – ماذا تقولون عن الشخص الذي خلص، والذي هو فوق الآخرين؟ يقول الروح القدس المدبر، إن الشخص البار يضيء مائة مرة أكثر أشراقاً من

الشمس، وما أن يخلص شخص، حتى الأصغر فيما بينكم، فسوف يضيء مائة مرة أكثر لمعاناً من القمر.

أبيفانيوس باناريون ٤٨: ١٠

٧٩ – لقد طردت مثل الذئب من قطيع الأغنام، وأنا لست ذئباً، لكني كلمة وروح وقوة.

ضد المونتاني ، مذكورة في ماكسيميلا في ايزيبيوس ٥: ١٦: ١٧

٨٠ – سوف تكون حروب وكوارث

ماكسيميلا مذكور في ايزيبيوس ٥: ١٦: ١٨

٨١ – لا تتمنوا الموت وأنتم على الفراش، أو في الطفولة، أو نتيجة حمي. كلا بل تمنوا لأنفسكم موت الشهيد! فبهذه الطريقة يتعظم ذاك الذي تألم لأجلكم.

بارقليط النبوة الجديدة في ترتليان. في التحليق في الأستشهاد ٩ وفي النفس ٥٥

٨٢ – سوف تجرون أمام الجمهور وأنتم في حمرة الخجل. وهذا جيد لكم، لأن من لم يفضح علانية هكذا أمام الناس، سوف يفضح أمام الله. لا تجزعوا. إنه البر الذي سوف يظهركم أمام الجميع، كيف تغرقون في الارتباك؟ إنكم تلبسون تاج النصرة! والقوة تتدفق عندما يراكم الناس .

ترتليان في التحليق في الأستشهاد ٩

٨٣ – أنا الرب، الإله القدير، جعلت مسكني في الإنسان وهكذا أتكلم.

أبيفانيوس باناريون ٤٨: ١١

٨٤ – ليس ملاكاً ولا مرسلاً لكني أنا الرب، الاله الآب، قد أتيت.

أبيفانيوس باناريون ٤٨: ١١

٨٥ – ليس رسولاً ولا شيخاً، لكنى أنا الرب الاله، الآب قد أتيت

ديديموس في الثالوث ٤١: ١

٨٦ – أنا هو الآب، والإبن، والروح القدس النائب والمدبر.

ديديموس في الثالوث٣: ٤١: ١، أوريجانوس ضد سيلشوس٧: ٩

ملاحظات على

فصل: الروح النبوي والإعلان

١٥ - قارن الجملة التي تذكر أن يسوع كان في الثلاثين من عمره مع الجملة المضادة التي الفها الشيوخ في أيريناوس صفحة ١٦٧-١٦٨من هذا الكتاب.

١٨ - هناك معنى رمزي لليدين المدوتين في الإيمان المسيحي: فهما يمثلان الشعبين، اليهود والأمم، متحدين(كما قال بولس في أفس ٢: ١٤-١٨) في المسيح، والرأس التي بينهما في المقطع التالي، والذراعان المتدان إلى اليمين وإلى اليسار يرمزان إلى الغلبة المنتصرة على القوي المعادية.

١٩ - أنظر أيضاً أم.أر. جميس M.R.James ، العهد الجديد المحرف صفحات ٣٥٩ - ٣٦٠ .

٢٨ - هذا المقطع ينفى التعليم الغنوسي الذي بحسبه لم تكن الآم المسيح إلا مجرد خيال محض، ويسوع لم يكن بالكامل إنساناً حقيقياً.

٢٩ - إن إعلان المسيح وسر صليبه بلغ الذروة في إمتلاك الأرض في محبة وصداقه وحياة مشتركة، وذلك بوضع الماء، والإيمان والخشبه لخلاص الإنسان من الدينونة الآتية. ويجب الاشارة إلى أن المعمودية والصليب يرتبطان داخلياً معاً بالإيمان.

٢٩-٣٠ إن أمتلاك الأرض المقدسة الموعود بها لجميع الورثة لا يمكن تأجيله إلى حياة غير أرضية هنا فيما بعد،لقد كان يوستنيانوس شأنه في ذلك

شأن غالبية المسيحيين في عصره، يؤمن بقوة في الطبيعة الأرضية للملكوت الآتي. حيث أن الإيمان بالكلمة التي قالها الأنبياء والرسل كان يحسب براً. وهكذا الحال أيضاً بالنسبة للإيمان باسترداد كل الخليقة.

٣٣ – كان هرماس واعظ التوبه مدعواً نبياً بالمعني المتعارف عليه بالنسبة لأنبياء المسيحين الأوائل وقد حافظ على القيادة الروحية في الأزمنة الأولي. وكواتراتوس Qvadratus وأميا Ammia وبوليكاربوس وميليتوس أعتبروا أيضا أنبياء بحسب هذا المنطق نفسه. وهكذا فان يوستنيانوس في حواره مع تريفوس ٨٢ يقول: " حتى هذا اليوم تستمر مواهب النبوة فيما بيننا .. يمكنك أن تري بيننا رجالاً ونساء منحوا مواهب النعمة ".

ويقتبس أيزيبوس (تاريخ الكنيسة٥: ٧: ٤) من أريناوس (ضد الهراطقة ٢: ٣٢: ٤) حيث يقول: " إن الأنبياء لديهم رؤي وظهورات وأحلام ويتكلمون عن المستقبل في أقوال نبوية. فمن المستحيل أن نحصي مواهب النعمة " ويقول ايريناوس في " ضد الهراطقة ٥: ٦: ١ (ايزيبيوس ٥: ٧: ٦) إن الاخوة والأخوات يتكلمون بجميع أنواع الألسنة بواسطة الروح القدس. ويأتون بأفكار الناس إلى النور. ويعلنون أسرار الله.

وفيما يختص بأصل " الراعي " فأنه من الجائز أن نقبل التاريخ الذي حددته المخطوطة الموراتيه ١٤٠–١٥٠م. ومع ذلك يرجعه اوريجانوس وايزيبوس إلى وقت الرسل. وفي المخطوطة السيناوية يعتبر الراعي ضمن كتابات العهد الجديد. ويستنتج البعض من " الراعي " نفسها بأنها يمكن أن تكون قد كتبت في نهاية القرن الأول.

لا يمكن أعتبار هرماس بين الأنبياء المونتانيين أو بين أضدادهم، بل كان مستقلاً تماماً عن كليهما. فصوته النبوي يدعو إلى التوبة داخل الكنيسة في روما والتي أصبحت بالفعل قديمة وضعيفة. إن هرماس لم ينل قسطاً وافراً من الدراسة، لكونه عبداً من قبل، وأيضاً صورته ولهجته اليونانية المميزة ومنطقه كل هذه تظهر أنه رجل غير متعلم وتربيته ريفيه.

إن هذا الرجل المسن والبسيط يقف أمامنا، فهو نبي حقيقي ومتواضع لكنه يؤكد أن بداخله حافزاً للكلام إلينا، فهو يتكلم على الملأ وقتما يريد الله والناس يطلبون مشورته، بينما يظهر هؤلاء الذين يقبلون أجراً كأنبياء كذبة. إن هرماس يأمر بالتوبة لأن ملاك التوبة فوّضه ليقوم بذلك، فالتوبة تعطي الحياة وهذا يعني نهاية للخطية. إن التغيير، كما يراه هرماس، يعني أن المسيح والروح القدس يسكنان في كل مؤمن ويغلبان فيه كل شيء: حدة المزاج والخبث والكبرياء والشهوة.

وبالرغم من أنه في " الراعي " تظهر أولاً فكرة المجازاة للأعمال الحسنة، إلا أن إهتمام هرماس الأساسي يتركز على حركة الروح القدس في القلب البشري، وعذارى مثله الأخير الأكثر طولاً هن أرواح مقدسة له، إنهن قوات إبن الله. فهن يمثلن الإيمان والحق والمحبة والصبر والعفة وضبط النفس.

إن الروح القدس والكنيسة وإبن الله لا يفترقون بالنسبة لهرماس. وهو يؤمن أيضاً أن الكنيسة خلقت قبل كل الأشياء الأخرى. وتبدو الكنيسة مثل أمراه عجوز حكيمة ولكنها أيضاً مثل عروس طاهرة بل هي مثل مبني ضخم يتحد فيه كل المؤمنين لجسد واحد بعد أن يكونوا قد تشكلوا بالبر. وهدف هذا

التشكيل المقدس،الذي يحدث من خلال التوبة، أن يصبحوا نافعين لله. لذلك يجب أن تقتطع الكبرياء والغني والممتلكات كما بمنحتٍ حجري، ويمكن فقط الإبقاء على الضروريات القصوى. ففي نظر هرماس، يحيا المسيحي في مدينة غريبة تحت نظام غريب عليه. إنه ينتمي إلى النظام الآتي، وهو مختلف تماماً عن النظام الحالي لذلك لا يجب عليه أن يمتلك حقولاً وبيوتاً وأي ممتلكات أرضية أخري.

بالنسبة لهرماس تمثل الحقبة الحالية فصل الشتاء. والدهر الآتي فقط فصل الصيف وفيه تظهر ثمار الإيمان. واليوم هو وقت التوبة لهؤلاء الذين طموحاتهم الداخلية تركتهم أمواتاً أو نصف أموات هؤلاء الذين دنسوا نفوسهم بالخطيئة.

إن التوبة تبعث على القيام بأعمال حسنة، وخصوصاً بالنسبة للفقير الذي يفتقر حتى إلى أساسيات الحياة. يجب أن يُنقذ كل إنسان من ضيقته، وكل من يتهاون في هذا يصبح مذنباً إلى دم هذا الإنسان. والذي يخطئ في حق جسده مدعو بشده إلى التوبة. إن هرماس يعطي مكانة مرتفعة من الكرامة لهؤلاء الذين يحافظون على أنفسهم أنقياء وطاهرين "مثل العذارى" ويعتبرهم "أطفالاً"

إن الإنسان الذي يحفظ الرب في قلبه سوف يتسلط على كل الأشياء، ويمكنه حفظ أصعب الوصايا، ويبقي ثابتاً في العذاب الشديد. لقد تَم الوعد بالمغفرة لهؤلاء الذين يتوبون بحق، هؤلاء الذين يثبتون أنظارهم نحو مجيء الرب وحياة الدهر الآتي.

ومع أن " الراعي" يركز على ملائكة الله الفائقه وعلى ملائكة الظلمه

الشيطانية. فان إبن الله ذاته يبقي حق الله في هذه الشهادة النبوية، ويظل هو الصخر المؤسس قبل الخليقة. وهو الأساس الوحيد الثابت للحياة. إنه الباب المفتوح على مصراعيه ليعطي جميع الناس دخولاً إلى الملكوت. إنه السيد الباني للبرج وهو وحده يحدد الوقت لإستكمال بنائه.

٣٤ – من الممكن أن يكون ميليتوس كاتب هذا السفر، وهو أسقف ساردس وكاتب كتاب " في الكنيسة" الذي لم يعد موجوداً. لقد كان ميليتوس ضد المذهب المونتاني.

٣٦ – أدخل هذا السفر الصغير في الكتاب المقدس اللاتيني على أنه الفصلان الأول والثاني من السفر الرابع اليهودي لعزرا (أو عزدرا). وهذان الفصلان المكتوبان في الأصل باليونانية، يحتويان على إعلانات عقاب لليهود. ووعود مجد للمسيحيين ويقتربان في تاريخهما من أنبياء العهد القديم. إن الرجاء القوي للمسيحية النبوية، والمحبة المكرسة للقريب يعبر عنها تعبيراً قوياً، كما نجد أيضاً صورة للكنيسة كأم.

٣٧ – هذا السفر، المكتوب أصلاً باليونانية، أحتفظ به على أنه الفصلان الخامس والسادس عشر من السفر الرابع لعزرا. وهو يصف المصائب الناتجة عن الحروب وتلك التي تحدثها القوي الطبيعية في نهاية العالم كما يتكلم عن إضطهاد الشهداء. وهذه الفصول كتبت في الأغلب بعد السفر الخامس.

٤٠ – مثل هذه النبوات كانت منتشرة على نطاق واسع بين الجماعات المسيحية آنذاك. حيث كان هناك الخطر الروماني الواقع على قراءه وانتشار أو ترجمة الأسفار النبوية مما نتج عنه اضطهاد شديد في كل مكان يتم نشرها فيه.

٤٢–٤٥ هنا يدافع المونتانيون عن المعني الحقيقي لرسالة النبوة: إنه عمل الروح القدس المحامي والمدبر والنائب أو البارقليط الذي تم الوعد به في أنجيل يوحنا.

٤٨ – هذا النص يختص بتقديم "بيت الله" و "التدبير" الالهي وإدارة هذا البيت أنظر صفحة ٣٧٥ من هذا الكتاب

٥٥–٦٠ هنا نرى وقار قداسة الحياة والنقاء (الذي يتم تنفيذه هنا بالانضباط الجنسي والصوم) والمشهود له بانه صفة من صفات الروح القدس.

٦١–٦٣ هذه نبوات مونتانيه عن المستقبل . وقد أذيع أن يوم الرب للدينونة قريب جداً حتى أن مكسيميلا النبية قالت: " بعدي لن يكون نبي آخر لكن فقط النهاية " (ابيفانيوس باناريون ٤٨: ٢)

٦٤–٦٨ هذه النصوص تشير إلى أن المونتانين كانوا على أتفاق تام مع اعتراف الإيمان المتعلق بوجه عام بمسيحي هذا العصر. أنظر أيضاً كلمات خصهم بها هيبوليتس: " في توافق مع الكنيسة فإنهم يعترفون بالله..وكل ما يشهد به الإنجيل فيما يخص المسيح."

٦٧ – في العقيدة الأبوية لتجسد الأبن. المجموعة الجديدة

The Doctrina v Patrum de in carnatione verli, nova collection VII. الكلمات التالية (مما يرجح كفه النظرية القائلة بان الأناشيد المعروفة باسم أناشيد سليمان قد تكون في الغالب أناشيد مونتانية) مقتبسة من مونتانوس كنص يستخدم في ترانيمة وفي أناشيده: " إن المسيا [المسيح] له نفس الطبيعة الواحدة ونفس القوة الواحدة. وكلتاهما كانتا له قبل

وبعد أن صار جسداً حتى أنه لا يمكنه أبداً أن يصبح مختلفاً، ولا يقوم أبداً بافعال متضاربه أو مختلفة.

٦٩-٧٣ هنا نرى الطريقة المبهجة والإحتفالية للحياة الروحية في اجتماعات المونتانيين حيث مارسوا الشركة في الخيرات كما أحتفلوا بعشاء الرب كفصح المحبة، حتى أنهم أرسلوا هدايا للأعضاء الذين كانوا بعيدين عنهم.

٧٤-٨٦ من المُحتمل أن تكون هذه النصوص من أهم ما نطق به نبوياً في حركة النهضة المونتانية.

٧٦- ها أنني أسرع إلى الموضع، وأستعجل. أنني أنفجر وأفيض، أندفع، انتفض، أضرب وأقوم وعندما يضيف أبيفانيوس " أنه هو الرب الذي يضع قلوب الناس بجانبهم " فأنه يبدو واضحاً أنه لازال يقتبس من مونتانوس، رغم أن الدارسين يختلفون في هذا الأمر.

٧٩ - يؤكد أيزيبيوس على وجه الخصوص أن الروح هو الذي تكلم من خلال مكسيميلا، لذا فإن هذا المقطع ليس تسجيلاً لكلام مكسيميلا عن نفسها أو لنفسها، وإنما الروح القدس يتكلم من خلالها.

٨٠ - هذا التوقع النبوي يماثل النبوات الكتابية عن " نهاية الزمان" في متي ٢٤ وفي رؤيا يوحنا وفي أماكن أخري.

٨٣-٨٦ إن الله ذاته يتكلم ويعمل في الشخص الممتلئ بالروح القدس. ولأن المونتانيين قد آمنوا إيماناً أكيداً، بأن الروح القدس ذاته هو المحامي

والمدبر في انجيل يوحنا، لذلك " دخل " في أنبيائهم ونبياتهم (كما أشار هيبوليتس) وكان عليهم أن يعرفوا أن الله قد تكلم من خلالهم أولاً، وبنفس الطريقة التى تكلم بها من خلال أنبياء العهد القديم.

إصدارات مكتبة المنار

١-هل حقاً تكلم الله
٢-جونى
٣-أنهض وحارب
٤-لكي أربح
٥-العلاقة الحميمة مع الله
٦-رحلة في دروب الحياة
٧-أعماق نفسي
٨-ترس الصلاة
٩-لمسة رحمة
١٠-نسل إبراهيم(جـ١)
١١-نسل إبراهيم(جـ٢)
١٢-الحرب الروحية
١٣-مع المسيح فوق الآلام
١٤-روعة الحياة بالإيمان
١٥-يشفي نفسي
١٦-القيادة
١٧-العهود السبعة
١٨-كيف تنتصر على الخطية
١٩-المحبة حينما تبدو مستحيلة
٢٠-أين أجد الوقت
٢١-اكتشاف المصير
٢٢-العلاقات الصحيحة
٢٣-المسيح يحررك(كتيب)
٢٤-أسرار النجاح الروحي
٢٥-مصر المباركة
٢٦-بالحقيقة أحرار
٢٧-أسس خدمة الشفاء
٢٨-حنان الآب
٢٩-رؤية المدينة بعيني الله
٣٠-دعوة إلى حياة الطهر والنقاوة
٣١-لغات المحبة الخمس عند الأطفال
٣٢-بلي جراهام
٣٣-أخرج من مخبأك
٣٤-الديداخي-أى تعليم الرسل
٣٥-الكنائس الشرقية وأوطانها
٣٦-الكنائس الشرقية القديمة
٣٧-التقليد الرسولي
٣٨-أساسيات وحقائق الإيمان المسيحي
٣٩-سر القط الضاحك(أطفال)
٤٠-سر البغبغاء الثرثار(أطفال)

المسيحيون الأوائل

■ آباؤنا المسيحيون الأوائل يمثلون صورة الإنسان الذي يحيا حياة ملتهبة بتكريس القلب، يعيشون الإنجيل ومتطلباته ويمثلون لنا الحب الأول نحو الله في إيمان وفرح الرب.

■ ولم تكن ولن تكون حياة الإنسان الروحاني الجديد سهلة وبسيطة وميسرة دون صراعات مع العالم والمادة والذات والخطية على مدى الأجيال بل كان له النُصرة على الأنانية والفساد - حطموا أوثاناً كثيرة في حياتهم وحياة المخلصين وكسروا قيوداً كثيرة ونموا وكبروا واغتنوا في حب المسيح حتى صاروا شهداء يقدمون الدم والحياة من أجل فاديهم.

■ يعطينا كتاب المسيحيون الأوائل صورة جميلة رائعة عن حياة وأقوال آباء الكنيسة الأوائل الذين عاشوا المسيح وكتبوا وعبَّروا عن مقدار التغير الذي نحتاجه في تفاعلنا مع الرب حتي نعود إلى حياة المسيحية الأولي مع الله ونصير حسب قلب الله في الإنسان الروحاني الجديد الذي اعد الله له مكاناً حيث يكون هو نكون معه أيضاً في مسكن الله مع الناس.

■ كم من أوثان كثيرة فى حياتنا وكم من قيود قيدنا أنفسنا بها، وكم نحتاج إلى العودة إلى روح المسيحيون الأوائل وحياتهم حتى نتحرر رباطات العالم ونحطم الأوثان لكي نصير واحداً مع الرب المخلص يس المسيح.

بنعمة الله

أنطونيوس مرقس

أسقف عام شئون أفريقيا

جوهانسبرج - جنوب أفريق





مكتبة المنار
Lighthouse Book Center